الطبقة الحادية والعشرون

٢٢١ ـ أبو زَيْد المَرْوَزيّ *

الشيخُ الإمامُ المفتي القدوةُ الزَّاهد ، شيخُ الشَّافعيَّة ، أبو زَيْدٍ محمدُ ابنُ أحمدَ بنِ عبدِ اللّهِ بنِ محمد المَرْوزيّ ، راوي « صحيح البخاري » عن الفِرَبْري .

وسمعَ أيضاً من أحمدَ بنِ محمد المُنْكَدِري ، وأبي العبَّاس محمدِ بنِ عبد الرحمن الدَّغُولي ، وعمر بنِ علّك ، ومحمدِ بنِ عبدِ اللّهِ السَّعْدي ، وطائفة .

وأكثرَ التَّرحال ، وروى « الصحيح » في أماكن .

حدَّثَ عنه : الحاكم ، وأبو عبد الرحمن السُّلَمي ، وأبو الحسن

---

* طبقات العبادي : ٩٣ ، تاريخ بغداد : ٣١٤/١ ، طبقات الشيرازي : ١١٥ ، تبيين كذب المفتري : ١٨٨ ـ ١٩٠ ، المنتظم : ١١٢/٧ ، وفيات الأعيان : ٢٠٨/٤ ـ ٢٠٩ ، دول الإسلام : ٢٢٩/١ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٤/أ ، العبر : ٣٦٠/٢ ، الوافي بالوفيات : ٧١/٢ ـ ٧٢ ، طبقات السبكي : ٧١/٣ ـ ٧٧ ، طبقات الإسنوي : ٣٧٩/٢ ـ ٣٨٠ ، البداية والنهاية : ٢٩٩/١١ ، العقد الثمين : ٢٩٧/١ ، طبقات ابن هداية الله : ٩٦ ـ ٩٧ ، شذرات الذهب : ٧٦/٣ ، هدية العارفين : ٥٠/٢ .

الدَّارَقُطني وهو من طبقته ، وعبدُ الوهَّاب المَيْداني ، والهَيْثَمُ بنُ أحمدَ الدِّمشقيُّ الصَّباغ ، وأبو الحسن بنُ السَّمْسَار ، وأبو بكر البَرْقاني ، ومحمدُ ابنُ أحمدَ المَحَاملي ، وأبو محمد عبدُ اللّهِ بنُ إبراهيمَ الأَصِيْلي ، وآخرون .

وقال : ولدتُ سنةَ إحدى وثلاث مئة .

قال الحاكم : كان أحدَ أئمَّة المُسلمين ، ومن أحفظِ الناسِ للمذهب ، وأحسَنِهِم نظراً ، وأزهَدِهِمْ في الدنيا ، سمعتُ أبا بكر البَزَّاز يقول : عادلتُ[1] الفقيهَ أبا زيد من نَيْسابور إلى مكَّةَ ، فما أعلمُ أنَّ الملائِكَةَ كتبتْ عليه خَطِيئَة .

وقال الخطيب : حدَّث أبو زيد ببغداد ، ثمَّ جاوَرَ بمكَّة ، وحدَّثَ هناك بـ « الصحيح » ، وهو أجلُّ مَنْ رواه[2] .

وقال أبو إسحاق الشِّيرازي : ومنهم أبو زيد المَرْوزيّ ، صاحب أبي إسحاق المَرْوزي . مات بمرو في رجب سنةَ إحدى وسَبعينَ وثلاث مئة . وكان حافظاً للمذهب ، حسنَ النَّظر ، مشهوراً بالزُّهد . وعنه أخذ أبو بكر القَفَّال المَرْوَزيّ ، وفقهاءُ مَرو[3] .

أخبرنا الحسنُ بنُ عليّ ، أخبرناعبدُ اللّهِ بنُ عُمر ،أخبرناعبدُ الأوَّلِ ابنُ عيسى ، أخبرنا أبو إسماعيل الأنصاري ، أخبرنا أحمدُ بنُ محمد بن إسماعيل ، سمعتُ خالدَ بنَ عبد الله المَرْوزي ، سمعتُ أبا سهل محمدَ بنَ أحمدَ المَرْوَزي ، سمعتُ الفقيهَ أبا زيدٍ المَرْوَزيَّ ، يقول: كنتُ نائِماً بينَ

---

(١) عادل الرجلُ الرجلَ : ركب معه ، « اللسان » .

(٢) « تاريخ بغداد » : ١/٣١٤ .

(٣) « طبقات الشيرازي » : ص ١١٥ .

الرُّكنِ والمَقَام ، فرأيتُ النَّبيَّ ﷺ فقال : يا أبا زيدٍ إلى مَتَى تدرسُ كتابَ الشَّافعيِّ ولا تدرسُ كتابي ؟ فقلتُ : يا رسولَ اللّهِ وما كتابُك ؟ قال : جامع محمد بنِ إسماعيل يعني البخاري .

سُئِل أبو زيدٍ : متى لقيتَ الفِرَبْريّ ؟ قال : سنةَ ثماني عشرةَ وثلاث مئة .

وقال الحاكم : سمعَ أبو زيدٍ بمرو أصحابَ عليِّ بنِ حُجْر ، وأكثرَ عن المُنْكَدِري .

وأرَّخ الحاكم وفاتَه كما مَضَى .

وله وجوهٌ[1] تستغربُ في المذهب .

جاورَ بمكَّة سبعةَ أعوام ، وكان فقيراً يُقاسي البردَ ويتكتَّم ويقنعُ باليَسِير . أقبلتْ عليه الدُّنيا في آخر أيّامِه ، فسقطتْ أسنانُه ، فكان لا يتمكَّن من المَضْغ ، فقال : لا بارَكَ اللّهُ في نعمةٍ أقبلتْ حيثُ لا نابَ ولا نصاب ، وعملَ في ذلك أبياتاً .

٢٢٢ ـ الأَزْهَريّ *

العلَّامة ، أبو منصور ، محمدُ بنُ أحمدَ بنِ الأَزْهر بنِ طلحةَ الأَزهَريُّ

---

(١) الوجوه : هي الآراء التي يستنبطها الفقهاء الشافعية ، ويخرجونها على أصول الشافعي ، أو يبنونها على قواعده قال الإمام النووي في « المجموع » ١/١٠٧ ما نصه : « فالأقوال للشافعي ، والأوجه لأصحابه المنتسبين إلى مذهبه ، يخرجونها على أصوله ، ويستنبطونها من قواعده ، ويجتهدون في بعضها وإن لم يأخذوه من أصله » .

* مقدمة تهذيب اللغة : ٥ ـ ١٢ ، نزهة الألباء : ٣٢٣ ـ ٣٢٤ ، معجم الأدباء : ١٧ / ١٦٤ ـ ١٦٧ ، اللباب : ١/٤٨ ، وفيات الأعيان : ٤/٣٣٤ ، العبر : ٢/٣٥٦ ـ ٣٥٧ ، الوافي بالوفيات : ٢/٤٥ ـ ٤٦ ، مرآة الجنان : ٢/٣٩٥ ـ ٣٩٦ ، طبقات السبكي : ٣/٦٣ ـ ٦٨ ، =

الهَرَويُّ اللُّغويُّ الشَّافعيّ .

ارتحلَ في طلبِ العلم بعدَ أن سمعَ ببلده من الحسينِ بنِ إدريس، ومحمدِ بنِ عبدِ الرحمن السامي وعدَّة ، وسمعَ ببغداد من أبي القاسم البَغَوي ، وابنِ أبي داود ، وإبراهيمَ بنِ عَرَفَة ، وابنِ السَّرّاج ، وأبي الفضل المُنْذري ، وتَرَكَ ابنَ دُريد تورُّعاً ، فإنَّه قال : دخلتُ دارَه ، فألفَيْتُه على كبرِ سنِّه سَكْران .

روى عنه : أبو عُبيد الهَرَوي مؤلف« الغريبين »، وأبو يعقوب القَرّاب ، وأبو ذرٍ عبدُ بنُ أحمد الحافظ ، وسعيدُ بنُ عثمان القرشيّ ، والحسينُ بنُ محمد الباشانيّ ، وآخرون .

وكان رأساً في اللُّغة والفِقه . ثقةً ، ثبتاً ، ديِّناً . فعنه قال : امتُحنْت بالأسرِ سنةَ عارضتِ القرامطةُ الحاج بالهَبير ، فكنتُ لقوم يتكلَّمون بطباعِهم البَدَويَّة ، ولا يكاد يُوجد في منطقهم لحنٌ أو خطأ فاحش ، فبقيتُ في أسرهِمْ دَهْراً طويلاً ، وكنا نشتي بالدهناء ، ونرتبع بالصّمَّان ، واستفدتُ منهم ألفاظاً جَمَّة[1] .

قلت : وقعَ لي من عالي حدِيثه.

وله كتاب « تهذيب اللُّغَة » المشهور ، وكتاب «التفسير»، وكتاب «تفسير ألفاظ المُزَني»، و«علل القِراءات»، وكتاب «الروح»، وكتاب

= طبقات الإسنوي : ٤٩/١ ، البلغة في تاريخ أئمة اللغة : ٢٠٥ ، بغية الوعاة : ١٩/١ ، طبقات المفسرين للداوودي : ٦١/٢ ـ ٦٣ ، طبقات ابن هداية الله : ٩٤ ، شذرات الذهب : ٧٢/٣ ـ ٧٣ ، روضات الجنات : ١٧٥ ـ ١٧٦ ، إيضاح المكنون : ٦٠٨/١ ، هدية العارفين : ٤٩/٢ .

(١) انظر قول الأزهري في «وفيات الأعيان»: ٣٣٤/٤ ـ ٣٣٦ ، وقد شرح ابن خلكان ألفاظه الغريبة وقيدها بالشكل .

«الأسماء الحُسنى»، و« شرح ديوان أبي تمام»، و«تفسير إصلاح المنطق»، وأَشْياء .

مات في ربيع الآخر سنةَ سبعينَ وثلاث مئة ، عن ثمانٍ وثمانينَ سَنَة .

٢٢٣ ـ الخيّاش *

الشيخُ الصَّادق ، أبو عبدِ اللّهِ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ سَلمة المصريُّ الخيّاش .

سمع أبا عبد الرحمن النَّسَائي ، وأبا يعقوب المَنْجَنِيْقي ، وجماعة .

روى عنه محمدُ بنُ الحسين الطفّال ، وغيرُه .

ولد سنةَ ثمانينَ ومئتين . وتوفيَ سنةَ إحدى وسبعينَ وثلاث مئة .

سمعنا الجُزْءَ الخامسَ من حديثِه .

٢٢٤ ـ العَسْكَريّ **

الشيخُ الصَّدوق المعمَّر ، أبو عبد اللّهِ ، الحسينُ بنُ محمدِ بنِ عُبيد بنِ أحمدَ بنِ مَخْلد العَسْكَريُّ ثم البَغْداديُّ الدَّقّاق .

حدَّث عن : محمد بنِ يَحْيىٰ المَرْوَزي ، وأبي العبَّاس بن مَسْروق ، وحمزة بنِ محمد الكاتب ، ومحمدِ بنِ عثمانَ بنِ أبي شَيْبَة ، وجماعة .

روى عنه : أبو القاسم الأَزْهَري ، والحسنُ بنُ محمد الخَلّال ، وعبدُ

---

* تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٢/أ .

** تاريخ بغداد : ٨/١٠٠ ـ ١٠١ ، الأنساب : ٨/٤٥٥ ، المنتظم : ٧/٤٤ ، العبر : ٢/٣٦٩ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ١٧/ب ، النجوم الزاهرة : ٤/١٤٨ ، شذرات الذهب : ٣/٨٥ .

الوهَّابِ بنُ بَرهان الغَزال ، وأبو محمد الجَوْهَريّ ، وآخرون .

قال العَتِيقي : كان ثقةً أميناً . مات في شوّال سنةَ خمسٍ وسبعينَ وثلاث مئة[1] .

وقال أبو الفتح بنُ أبي الفوارس : كانَ فيه تساهل[2] .

قلت : وأخوه هو محمدُ بنُ محمدِ بنِ عُبيد العَسْكري ، الذي يَرْوي عنه بُشرى الفاتني .

٢٢٥ ـ الفِهْـري *

أَبيضُ بنُ محمدِ بنِ أبيضَ بنِ أسودَ بنِ نافع ، الشيخ أبو العبّاس ، وأبو الفضل القرشيُّ الفِهْـري المصريّ . آخرُ مَنْ ماتَ من أصحاب النَّسَائي ، كانَ عندَهُ عنه مجلسانِ فقط .

روى عنه : الحافظ عبدُ الغني الأَزْدي ، وعبدُ الملكِ بن مسكين الشَّافعي ، ويَحْيىٰ بنُ عليِّ بنِ الطَّحان ، وجماعة .

ولد سنةَ ثلاثٍ وتسعينَ ومئتين . وتوفيَ في سنةِ سبعٍ وسبعينَ وثلاث مئة .

وقد روى عن والده محمدِ بنِ أبيض أبو محمد بنُ النَّحّاس .

٢٢٦ ـ والد ابنِ جُمَيْـع **

العبدُ الصَّالح ، أبو بكر، أحمدُ بنُ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ عبد الرحمن بنِ

---

(١) « تاريخ بغداد » : ٨/١٠٠ ـ ١٠١ .

(٢) « تاريخ بغداد » : ٨/١٠٠ .

* العبر : ٣/٤ ، تاريخ الإسلام ، ٤ الورقة : ٢٤/أ ، حسن المحاضرة : ١/٣٧٠ ، شذرات الذهب : ٣/٨٨ .

** تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٢ ، وانظر : الأنساب : ٨/١١٦ ـ ١١٨ ، ومعجم =

يَحْيىٰ بنِ جُمَيْع الغسَّانيُّ الصَّيْداويّ ، والد المحدِّث الرَّحّال أبي الحُسين[1] .

سمع من : محمدِ بن المُعافى الصَّيْداوي ، ومحمدِ بنِ عَبْدان المكِّي ، أخذ عنه موطأ أبي مصعب[2] ، وروى عن طائفة .

وعنه : ابنُه وحفيدُه ، الحسن بن محمد ، وحسين بن جعفر الجُرْجاني ، وآخرون .

وحكى حفيدُه عن خادم جدِّه طلحة ، أنَّ جدَّه أبا بكر كانَ يقومُ الَّليل كلَّه . فإذا صلَّى الفجرَ نام إلى الضُّحى ، وإذا صلَّى الظُّهر يركعُ إلى العَصْر . إلى أن قال : وكانت هذه عادته .

وقال منجا بنُ سُليم : قال لي الحسنُ بنُ محمد : إنَّ جدَّه صامَ وله اثنتا عشرةَ سَنَة ، يعني : وسرَدَ الصومَ إلى أن تُوفيَ سنةَ إحدى وسبعينَ وثلاث مئة .

٢٢٧ ـ ابنُ التبّان *

عالمُ القَيْروان ، وشيخُ المالكيَّة ، أبو محمد ، عبدُ اللّهِ بنُ إسحاقَ المغربيُّ ابن التبّان .

البلدان : ٤٣٧/٣ .

(١) هو أبو الحسين ، محمد بن أحمد بن محمد . . . الغساني الصيداوي ، صاحب المعجم المروي . توفي سنة اثنتين وأربع مئة انظر « العبر » : ٨٠/٣ .

(٢) أي : موطأ مالك برواية أبي مصعب أحمد بن أبي بكر القاسم بن الحارث الزهري . وقد قيل : موطؤه آخر الموطآت التي عرضت على مالك ، وفيه ما يزيد على مئة حديث لا توجد في غيره من الموطآت وقد أكثر البغوي في « شرح السنة » من رواية أحاديث مالك عنه .

* تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٣/ب ، العبر : ٣٦٠/٢ ، الديباج المذهب : ٤٣١/١ ـ ٤٣٢ ، النجوم الزاهرة : ١٤١/٤ ، شذرات الذهب : ٧٦/٣ ، شجرة النور الزكية : ٩٥ ـ ٩٦ .

قال القاضي عِياض : ضُربتْ إليه آباط الإبل من الأمصار لذبِّه عن مذهب أهل المَدينة . وكان حافظاً بعيداً من التصنُّع والرِّياء ، فصيحاً ، كبيرَ القَدْر .

توفي سنةَ إحدى وسبعينَ وثلاث مئة .

٢٢٨ ـ أَبو عُثمانَ المَغْربيّ *

الإمامُ القدوة ، شيخُ الصُّوفيَّة ، أبو عثمان ، سعيدُ بنُ سلَّام المَغْربيُّ القَيْروانيّ ، نزيل نَيْسابور .

سافَر وحجَّ ، وجاورَ مدَّة ، ولقيَ مشايخ مصر والشام . وكان لا يظهر أيَّام الحجّ .

قال الحاكم : خرجتُ من مكَّة متحسِّراً على رؤيَتِه ، ثم خرجَ منها لمحنة ، وقدم نَيْسابور ، فاعتزل الناس أولاً ، ثم كان يَحْضُر الجامع .

وقال السُّلَمي : كان أوحدَ المشايخ في طريقته ، لم نَرَ مثلَه في علوِّ الحال وصَوْنِ الوقت ، امتُحنَ بسبب زور نُسبَ إليه ، حتى ضُرب وشُهر على جمل ، ففارق الحرَم[1] .

وقال الخطيب : [وكان] من كبار المشايخ . له أحوالٌ وكَرامات[2] .

---

* طبقات الصوفية : ٤٧٩ ـ ٤٨٣ ، تاريخ بغداد : ٩/١١٢ ـ ١١٣ ، الرسالة القشيرية : ٢٩ ـ ٣٠ ، المنتظم : ٧/١٢٢ ـ ١٢٣ ، العبر : ٢/٣٦٥ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ١١/أ ، البداية والنهاية : ١١/٣٠٢ ، طبقات الأولياء : ٢٣٧ ـ ٢٣٨ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٤٤ ، طبقات الشعراني : ١/١٤٣ ، شذرات الذهب : ٣/٨١ ، نتائج الأفكار القدسية : ٢/١٢ ، هدية العارفين : ١/٣٨٩ .

(١) « طبقات السلمي » : ص ٤٧٩ .

(٢) « تاريخ بغداد » : ٩/١١٢ وما بين حاصرتين منه .

قال الحاكم : سمعتُهُ يقول ـ وقد سئل : الملائكةُ أفضلُ أم الأنبياء ؟ فقال : القُربَ القربَ ، هم أقربُ إلى الحقِّ وأطهر .

صحب أبو عثمان بالشَّام أبا الخَيْر التِّيناتي ، ولقيَ أبا يَعْقوب النَّهْرَجُوري .

قال السُّلمي : سمعتُه يقول : [ليكن] تدبُّرك في الخلق تدبر عِبرة ، وتدبُّرك في نفسك تدبرَ موعظة ، وتدبُّرك في القرآن تدبر حقيقة . قال [الله تعالى] ﴿أفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ القرآن﴾ [النساء : ٨٢] جرّأك به على تلاوته ، ولولا ذلك لكلَّت الأَلسُن عن تلاوتِه[1] .

وقال : من أَعطى الأَماني نفسَه قَطَعَتْها بالتَّسويف وبالتواني[2] .

وسمعتُه يقول : علومُ الدقائق علوم الشياطين ، وأسلمُ الطُّرقِ من الاغترار لزومُ الشَّريعة .

توفي سنةَ ثلاثٍ وسبعينَ وثلاث مئة .

٢٢٩ ـ ابنُ نُبَاتَة *

الإمامُ البَليغ الأَوحد ، خطيبُ زَمانِه ، أبو يَحْيى ، عبدُ الرَّحيم بنُ محمدِ بنِ إسماعيلَ بنِ نُباتَةَ الفَارقيّ ، صاحبُ الدِّيوانِ الفائِق في الحَمدِ والوَعْظ ، وكان خطيباً بِحَلب للملكِ سَيْفِ الدَّوْلَة .

---

(١) «طبقات السلمي»: ٤٨١ ،وما بين حاصرتين منه .

(٢) في « طبقات السلمي » : من أعطى نفسه الأماني قطعها . . .

* وفيات الأعيان : ٣/١٥٦ ـ ١٥٨ ، المختصر في أخبار البشر : ٢/١٢٤ ، دول الإسلام : ١/٢٣٠ ، العبر : ٢/٣٦٢ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ١٥/أ ، البداية والنهاية : ١١/٣٠٣ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٤٦ ، شذرات الذهب : ٣/٨٣ ـ ٨٤ ، هدية العارفين : ١/٥٥٩ .

وقد اجتمعَ بأبي الطَّيِّب المُتَنبِّي .

وكان فَصيحاً ، مُفَوَّهاً ، بديعَ المَعَاني ، جزلَ العِبارة ، رُزقَ سَعادةً تامَّة في خُطَبِه .

وكان فيه خيرٌ وصلاح . رأى رسولَ اللّهِ ﷺ في نومِه ، ثمّ استيقَظَ وعليه أَثَرُ نورٍ لم يُعهد قبلُ فيما قيل . وعاش بعدَ ذلك ثمانيةَ عشرَ يوماً ، وتوفّاه اللّهُ ، فذكر أنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ ، تَفَلَ في فِيهِ ، وبقيَ تلكَ الأَيّام لا يستطعِمُ بطعامٍ ولا يشربُ شَيْئاً .

وتوفيَ سنةَ أربعٍ وسبعينَ وثلاث مئة بميّافارقِين . وقيل : لم يلِ خطابةَ حلبَ إلاَّ بعدَ موتِ سيفِ الدَّولةِ بنِ حَمْدان ، وبَلَغنا أن عُمرَه لم يبلغ الأَربعين ، بل عاش تسعاً وثلاثينَ سَنَة . فاللّهُ أعلم .

ولم يصحّ ذلك فإنَّه ابتدأَ بتصنيف خُطَبِهِ في سنةِ إحدى وخمسينَ وثلاث مئة . وهو إذ ذاكَ خطيب مُميِّز، وجالسَ المُتنبي فلعلَّه عاشَ خمسينَ سنةً أو أكثر .

ولأَبيه رواية .

٢٣٠ ـ أبو اللَّيْث *

الإمامُ الفقيه المحدِّثُ الزَّاهد ، أبو اللَّيْث ، نصرُ بنُ محمدِ بنِ إبراهيمَ السَّمَرْقَنْديُّ الحَنَفيّ ، صاحب كتاب « تنبيه الغافلين » وله كتاب « الفتاوى » .

---

* تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ١٩/ب ، تاج التراجم : ٥٨ ـ ٥٩ ، الجواهر المضية : ج ٢ الترجمة (٦١٠) ، الفوائد البهية : ٢٢١ ، هدية العارفين : ٢/٤٩٠ .

يَروي عن : محمد بنِ الفَضْل بن أُنيف البُخاري وجماعة . وتـروج عليه الأحاديث الموضوعة .

روى عنه أبو بكر محمدُ بنُ عبد الرحمن التِّرمذي ، وغيرُه .

نقلتُ وفاته من خطِّ القاضي شهابِ الدِّين أحمدَ بنِ عليٍّ بنِ عبدِ الحقّ ، ـ أيَّدَهُ اللّهُ ـ في جمادى الآخرة سنةَ خمسٍ وسبعينَ وثلاث مئة .

٢٣١ ـ ابنُ محمُويه *

الإمامُ الحافظُ البارع ، أبو بكر ، عبدُ الملكِ بنُ عبدِ الواحِدِ بنِ عليّ ابن محمويه السَّمَرْقَنْديّ . وكان أبوهُ بغداديّاً ، وجدُّهُ مَوْصِلِيّاً .

وسمع هو من أبي جعفر محمدِ بنِ محمدِ بنِ عبدِ اللّهِ الجَمّال ، ومحمدِ بنِ إسحاقَ العُصْفُري ، وعليٍّ بنِ محتاج ، وابنِ خَنْب ، وببغدادَ من أبي بكرٍ الشّافعيّ وطبقَتِه .

وكان حافظاً ، متقناً ، جمع الأبواب والشيوخ والمقلِّين ، وأكثرَ وجوَّد ، ولو طال عمرُهُ لكان له نبأ ، بل عاشَ إحدى وخمسينَ سنة .

توفيَ سَنَةَ ستٍّ وسبعينَ وثلاث مئة .

٢٣٢ ـ ابنُ الزَّيّات **

الشيخُ الحافظُ الثِّقَة ، أبو حفص ، عُمرُ بنُ محمدِ بنِ عليٍّ بنِ يَحْيىٰ البَغْداديّ ، ابنُ الزَّيات .

---

* تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٢١/أ .

** تاريخ بغداد : ١١/ ٢٦٠ ـ ٢٦١ ، المنتظم : ٧/ ١٣٠ ، تذكرة الحفاظ : ٣/ ٩٨٣ ـ ٩٨٤ ، العبر : ٢/ ٣٧٠ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ١٩/ب ، النجوم الزاهرة : ٤/ ١٤٨ ، طبقات الحفاظ : ٣٩٠ ، شذرات الذهب : ٣/ ٨٥ .

وُلِدَ سنةَ ستٍّ وثمانينَ ومئتين .

وسمعَ إبراهيمَ بنَ شريك ، وجعفرَاً الفِرْيَابي ، وأحمدَ بنَ الحسنِ بنِ عبد الجبّار ، وعمرَ بنَ أبي غَيْلان ، وعبدَ اللّهِ بنَ ناجيَة ، وطبقَتَهُم .

حدَّث عنه : البَرْقاني ، وأبو محمد الخلّال ، وأبو القاسم التَّنُوخي ، وأبو محمد الجَوْهَري ، وخلق .

وقال ابنُ أبي الفَوارس : كانَ ثِقَةً ، مُتقناً ، أميناً ، قد جمعَ أبواباً وشُيوخاً .(١)

وقال العَتِيقي : [كان] ثِقَةً [أميناً] صاحبَ حديثٍ يحفظه . توفيَ في جُمادى الآخرة سنةَ خمسٍ وسبعينَ وثلاث مئة(٢) .

أنبأنا عبدُ الرَّحمن بنُ محمد الفَقيه ، أخبرنا عمرُ بنُ محمد ، أخبرنا محمدُ ابنُ عبد الباقي ، أخبرنا عمرُ بنُ الحسينِ الخَفَّاف ، أخبرنا عمرُ بنُ محمد الزَّيّات ، أخبرنا حمزةُ بنُ محمد ، حدثنا نُعَيْمُ بنُ حمّاد ، حدثنا أبو أميَّة الثَّقفيّ ، عن سعيد المَقْبُري ، عن أبي هريرة قال : قال رسولُ اللّهِ ﷺ : « مَنْ بَكَّرَ يَوْمَ الجُمُعَةِ وَابْتَكَر ، وغَسَّلَ وَاغْتَسَل ، وَمَشَى وَلَمْ يَرْكَبْ ، فَدنا مِنَ الإِمَامِ فَاسْتَمَعَ وأَنْصَتَ وَلَمْ يَلْغُ حتَّى يُصَلِّيَ الجُمُعَة ، كَفَاهُ اللّهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الجُمُعَةِ الأُخرىٰ وَزِيادَة ثَلاَثَةِ أَيّام » .

أبو أميَّة ـ هو إسماعيل بنُ يَعْلى ـ ضعيف ، وله إسنادٌ آخر حسن(٣) .

---

(١) « تاريخ بغداد » : ١١/٢٦٠ .

(٢) « تاريخ بغداد » : ١١/٢٦١ ، وما بين حاصرتين منه .

(٣) أخرجه مسلم في « صحيحه » (٨٥٧) في الجمعة : باب فضل من استمع وأنصت في الخطبة ، من طريق أمية بن بسطام ، عن يزيد بن زريع ، عن روح بن القاسم ، عن سهيل بن أبي =

٢٣٣ ـ ابنُ السِّمسَار *

الإمامُ الحافظُ الصَّدوق ، محدِّثُ دمشق ، أبو العبّاس ، محمدُ بنُ موسى بنِ الحسين الدِّمَشْقيُّ السِّمْسار .

حدَّث عن : محمدِ بنِ خُرَيْم ، وأبي الحسن بنِ جَوْصَا ، وأبي الجَهْمِ ابنِ طلّاب ، والقاضي أبي عبدِ اللّهِ المَحَاملي ، وابنِ مَخْلد ، وابن الدَّحْداح الدِّمَشْقي ، وعبدِ اللّهِ بنِ محمد بن السَّري الحِمْصي الحافظ ، وخلقٍ كثير .

روى عنه : أَخوه أبو الحسن محمد ، ومحمدُ بنُ عَوْف المُزَني ، وتمَّامٌ الرَّازي ، ومكي بنُ الغمر ، وآخرون .

قال عبدُ العزيزِ الكتّاني : كانَ ثِقَةً ، نبيلاً ، حافظاً ، كتب القناطير .

وقال المَيْداني : تُوفي في رمضانَ سنةَ ثلاثٍ وستِّينَ وثلاث مئة .

= صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من اغتسل ثم أتى الجمعة ، فصلى ما قُدِّر له ، ثم أنصت حتى يفرغ من خطبته ، ثم يصلي معه ، غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى ، وفضل ثلاثة أيام » .

وفي الباب بنحوه عن أبي أيوب عند أحمد ٥/٤٢٠ ، وصححه ابن خزيمة (١٧٧٥) .

وعن سلمان عند البخاري ٢/٣٠٨ ، ٣٠٩ .

وعن أوس بن أوس عند عبد الرزاق (٥٥٧٠) ، وأحمد ٤/٨ ، والترمذي (٤٩٦) ، وأبي دواد (٣٤٥) والنسائي ٣/٩٥ ، وابن ماجه (١٠٨٧) ، وإسناده صحيح ، وصححه ابن خزيمة (١٧٥٨) .

* تذكرة الحفاظ : ٣/٩٨٤ ، العبر : ٢/٣٣١ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٠٦ ، طبقات الحفاظ : ٣٩٠ ، شذرات الذهب : ٣/٤٧ .

٢٣٤ ـ ابنُ قُرَيْعَة *

القاضي أبو بكر، محمدُ بنُ عبد الرحمن البغداديُّ الظَّريف، قاضي السِّنْدِيَّة[١] .

كانَ مزّاحاً خفيفَ الرُّوح ، أديباً فاضِلاً ، ذكيّاً ، سريعَ الجَواب .

أخذ عن أبي بَكر بن الأَنْباريُّ ، وغَيْرِه .

وقُرَيْعَة : بقاف ، قيَّدهُ ابنُ ماكولا .

وكانَ مُلازماً للوزير المُهَلَّبي في مَجالسِ اللَّهو . ولـه أجوبـةٌ بليغةٌ مُسْكِتَة . كانَ الوزيرُ يُغري به الرُّؤساء فيُباسِطُونَه .

كتبَ له رئيس : ما يقولُ القاضي في يهوديٍّ زَنى بنَصْرانيَّة ، فوَلَدَت ابناً جسمُهُ للبَشَر ووَجْهُهُ للبَقَر ؟ فأجاب : هذا من أعدل الشُّهودِ على الخُبَثاءِ اليَهود ، أُشْرِبُوا العِجْلَ في صُدورِهِمْ حتَّى خرَجَ من أُيورِهِمْ فليُنَط[٢] برأس اليهودي رأس العجل، ويُصلب على عُنُق النَّصْرانيّة الرأس[٣] والرِّجل، ويُسْحَبا على الأرض ، ويُنادى عليهما : ظُلُماتٌ بَعْضُها فَوْقَ بَعْض .

ماتَ سنةَ سبعٍ وستِّين وثلاث مئة .

---

* تاريخ بغداد : ٢/٣١٧ ـ ٣٢٠ ، الإكمال لابن ماكولا : ٧/١١٧ ، المنتظم : ٧/٩١ ـ ٩٢ ، وفيات الأعيان : ٤/٣٨٢ ـ ٣٨٤ ، العبر : ٢/٣٤٥ ، الوافي بالوفيات : ٣/٢٢٧ ـ ٢٢٩ ، البداية والنهاية : ١١/٢٩٢ ، شذرات الذهب : ٣/٦٠ ـ ٦٢ .

(١) السندية : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، بلفظ نسبة المؤنث إلى السند : قرية على نهر عيسى ، بين بغداد ، والأنبار ، ينسب اليها « سندواني » ليحصل الفرق بين هذه النسبة والنسبة الى بلاد السند . انظر « معجم البلدان » : ٣/٢٦٨ .

(٢) في الأصل « فليناط » وهو خطأ . وفي « وفيات الأعيان » : أرى أن يناط .

(٣) في « وفيات الأعيان » : الساق مع الرجل .

٢٣٥ ـ ابنُ لُؤْلُؤ *

الإمامُ المحدِّثُ المسند ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ نُصَيرِ بنِ عَرَفَةَ بنِ لؤلؤ البغداديُّ الورَّاق .

مولدُهُ في سنةِ إحدى وثمانينَ ومئتين .

سمعَ حمزةَ بنَ محمد الكاتب، وإبراهيمَ بنَ شَريك، والفِرْيَابي ، وعبدَ اللّهِ بنَ ناجيةَ ، وإبراهيمَ بنَ هاشم البَغَوي ، وزكريَّا بنَ يَحْيىٰ السَّاجي ، ومحمدَ بنَ المُجَدّر ، وعدَّة .

وعنه : البَرْقاني ، وأبو محمد بنُ الخَلّال ، وأحمدُ بنُ محمد العَتِيقي ، وأبو القاسم التَّنُوخي ، وأبو محمد الجَوْهَري ، وآخرون .

قال البَرْقاني : كانَ ابنُ لؤلؤ يأخذُ على التَّحديث دَانِقَيْن . قال : وكانت حالُهُ حسنةً من الدُّنيا، وهو صَدوقٌ غيرَ أنَّه رديءُ الكتاب ـ أي : سيِّىء النَّقل ـ ، وقد صحَّفَ غيرَ مرّة : عن عُتَيّ ، عن أُبَيّ ، فقال : عن عن عن [أبي][1] .

قال عُبيدُ اللّهِ الأَزْهَري : ابنُ لؤلؤ ثِقَة[2] .

وقال العَتِيقي : توفي في محرّم سنة سبعٍ وسبعينَ وثلاث مئة . قال : وكان أكثر كتبه بخطِّه ، وكان لا يفهمُ الحديث ، وإنَّما يُحمل أمرُهُ على الصِّدق[3] .

---

* تاريخ بغداد : ١٢/٨٩ ـ ٩٠ ، العبر : ٣/٤ ـ ٥ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٢٥/أ ، ميزان الاعتدال : ٣/١٥٤ ، لسان الميزان : ٤/٢٥٦ ، شذرات الذهب : ٣/٩٠ .

(١) « تاريخ بغداد » : ١٢/٨٩ ـ ٩٠ والزيادة منه .

(٢) المصدر السابق .

(٣) المصدر السابق .

قال عليُّ بن المحسّن : حضرتُ عندَ ابنِ لؤلؤ مع أبي الحسين البَيْضاوي لنقرأ عليه ، وكان قد ذكر له عدد من يحضر ، ودفعنا إليه دراهم ، فرأى واحداً زائداً، فأخرجَهُ ، فجلسَ [الرجل] في الدِّهليز، وجعل البيضاويّ يرفعُ صَوتَه ليسمعه ، فقال ابنُ لؤلؤ : يا أبا الحسين : أَتَعاطى عليَّ وأنا بغداديّ ، باب طاقي ورّاق ، صاحبُ حديث ، شيعي ، أزرق كوسج ؟! ، ثم أمر جاريتَه بأن تدقَّ في الهاون أُشناناً حتى لا يَصِلَ الصَّوت [إلى الرجل][1] .

٢٣٦ ـ ابنُ صَـابر *

الشَّيخُ المسند ، أبو عَمْرو ، محمدُ بنُ محمدِ بنِ صَابر بنِ كاتب البُخاريُّ المؤذّن .

روى عن : صالح بنِ محمد جَزَرَة ، وحامدِ بنِ سَهْل ، ومحمدِ بنِ حُرَيث ، والحُسينِ بن الوضاح ، وطائفة ، وكان آخرَ مَنْ رَوى عن صَالح .

حدَّث عنه : أبو عبد الله غنجار ، وأحمدُ بنُ عبد الرحمن الشِّيرازي ، وأبو نصر بنُ عليٍّ البُخاريُّ السُّنّي .

أرَّخ أبو بكرٍ السَّمْعاني وفاتَه في سنةِ سبعٍ وسبعينَ وثلاث مئة .

٢٣٧ ـ ابنُ ياسِين **

القاضي الإمام المحدِّث ، أبو القاسم ، بشرُ بنُ محمدِ بنِ محمدِ بنِ

---

(١) المصدر السابق ، وما بين حاصرتين منه .

* العبر : ٣٥٣/٢ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٢٦/أ ، شذرات الذهب : ٧٠/٣ .

** العبر : ٦/٣ ، تاريخ الإسلام : ٤الورقة : ٢٧/أ ، شذرات الذهب : ٩١/٣ . وسيكرر المؤلف ترجمته في الصفحة (٣٨٥) من هذا الجزء .

ياسين بنِ النَّضر البَاهِليُّ النَّيْسابوريُّ الفقيه .

ذكرَهُ الحاكم فقال : كانَ كثير الذِّكر والصلاة .

سمعَ ابنَ خُزَيْمَة ، والسَّرّاج ، وأبا العبّاس الدَّغُولي ، وأَمْلى مجالس ، وكان مكثراً لكنْ ضَيَّع أُصولَه .

قلت : روى عنه الحاكم ، وأبو سَعْد الكَنْجَرُوذي ، وجماعة .

توفيَ في رمضان سنةَ ثمانٍ وسبعينَ وثلاث مئة ، وله اثنتانِ وثمانونَ سَنَة .

٢٣٨ ـ ابنُ كَيْسَان *

الشيخُ الثِّقَة ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ كَيْسان الحَرْبيّ ، الذي روى عن يوسف القاضي جُزءَ الزَّكاة وجزءَ التَّسبيح ، ما روى سواهما .

حدَّث عنه : البَرْقاني ، والحسينُ بنُ جعفر السَّلماسي ، وعليُّ بنُ المحسّن ، وأبو محمد الجَوْهَري ، وآخرون .

قال الخطيب : قال لنا التَّنُوخي : أرانا ابنُ كَيْسان بخطِّ أبيه : وُلدَ عليٌّ ومحمدُ ابناي في بطنٍ [واحدة] ليلةَ الجُمُعة [لخمسٍ مضين من جمادى الآخرة] سنةَ اثنتينِ وثمانين ومئتين[1] .

قلت : ثمَّ ماتَ أبوهما[2] قبلَ الثلاث مئة ، وكان من جلَّة النَّحويِّين .

---

* تاريخ بغداد : ١٢/٨٦ ـ ٨٧ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ١٢/أ ، العبر : ٢/٣٦٥ ـ ٣٦٦ ، شذرات الذهب : ٣/٨١ .

(١) « تاريخ بغداد » : ١٢/٨٦ ، وما بين حاصرتين منه .

(٢) هو محمد بن أحمد بن كيسان أبو الحسن النحوي . ترجمته في « إنباه الرواة » ٣/٥٧ ـ =

وكان عليٌّ هذا عَرِيّاً من الفَضِيلَة .

قال البَرْقاني : كان لا يُحسن يحدِّث ، سألتُه أن يقرأ لي شيئاً من حديثه ، فأخذ كتابَه ولم يَدْرِ ما يقول . فقلتُ له : سبحانَ اللّهِ حدَّثكم يوسفُ القاضي ، فقال : سبحانَ اللّهِ حدَّثكم يوسفُ القاضي . ثم قال : إلاَّ أنَّ سماعَهُ كان صحيحاً مع أخيه[1] .

وقال الجَوْهري : سمعتُ منه في سنةِ ثلاثٍ وسبعينَ وثلاث مئة .

قلتُ : ما وقعَ الخطيبُ بوَفاتِه .

فأما أخوه الأكبر :

الإمام أبو محمد ، الحسنُ بنُ النَّحوي[1]

فثِقَةٌ عالم . سمع من إسماعيلَ القاضي وبشر بن موسى .

روى عنه أبو عليّ بنُ شَاذان ، وأبو نُعيم الحافظ .

مات في سنةِ ثمانٍ وخمسينَ وثلاث مئة .

٢٣٩ ـ مُحمَّدُ بنُ المُؤَمَّل *

هو الشَّيخُ المسند المعمَّر ، أبو بكر ، محمدُ بنُ حَيُّويه بنِ المُؤَمَّل بنِ أبي رَوْضَةَ الكَرَجيُّ النَّحويّ ، نزيل هَمَذَان ، ومسندُ وقتِهِ إنْ صَدَق ، فإنَّه روى عن طَبَقَةٍ كبرى .

= ٥٩ ، وقد ذكر محقق « الإنباه » ثبتاً بأهم مصادر ترجمته .

(١) « تاريخ بغداد » : ١٢/٨٦ ـ ٨٧ .

(١) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٩٣) .

* الإمتاع والمؤانسة : ١/١٢٩ و١٣٤ ، تاريخ بغداد : ٥/٢٣٣ ، معجم الأدباء : ١٨/١٨٩ ، العبر : ٢/٣٦٦ ، ميزان الاعتدال : ٣/٥٣٢ ، الوافي بالوفيات : ٣/٣٤ ، لسان الميزان : ٥/١٥١ ، بغية الوعاة : ١/٩٩ ، شذرات الذهب : ٣/٨٢ .

روى عن : أسيد بنِ عاصِم الثَّقفي ، وإسحاقَ الدَّبَري ، ومحمدِ بنِ المُغيرة السُّكَّري ، وإبراهيمَ بنِ ديزيل سِيْفَنَّة ، وإبراهيمَ بنِ نَصْر الرَّازي ، ومحمدِ ابنِ صالح الهَمَذانيِّ الأَشَجّ ، وأبي مُسلم الكَجِّي ، وعدَّة .

حدَّث عنه : أبو بكر البَرْقاني ، وأبو نَصْر محمدُ بنُ بُندار ، وأبو طاهر ابنُ سَلَمة ، وعُمرُ بنُ معروف الهَمَذانيّان ، والحُسينُ بنُ محمد الفلَّاكي ، وآخرون .

سأله الصَّيْقَلي عن سنِّه ، فذكر أنَّه ابنُ مئةِ سنةٍ واثنتي عشرةَ سَنَة .

وقال شِيْرويه في « طبقات الهَمَذانِيِّين» : توفيَ سنةَ اثنتينِ وسبعينَ وثلاث مئة .

قال الخطيب : كان غير مُوَثق عندهم .

٢٤٠ ـ النَّضْرُوي *

الثِّقَةُ المسنِد ، أبو مَنْصور ، العبَّاسُ بنُ الفَضْلِ بنِ زكريَّا بنِ نَضْرويه ـ بمعجمة ـ النَّضْرويُّ الهَرَويّ .

سمع أحمدَ بنَ نَجْدَة ، والحسينَ بنَ إدريس ، ومحمدَ بنَ عبد الرحمن السَّامي .

وعنه : سبطُهُ الحسن بنُ عليّ ، وأبو حازم العَبْدوي ، والبَرْقَاني ، وسعيدُ بنُ العبّاس القُرَشي ، وأبو يعقوب القَرّاب .

وثَّقه أبو بكر الخطيب .

مات في شعبانَ سنةَ اثنتينِ وسبعينَ وثلاث مئة . بهَـرَاة .

---

* اللباب : ٣١٤/٣ ، العبر : ٣٦٢/٢ ، مشتبه النسبة : ٨٢/١ ، تبصير المنتبه : ١٥٦/١ ، شذرات الذهب : ٧٩/٣ .

٢٤١ ـ الأَبْهَري *

الإمامُ العلاَّمةُ ، القاضي المحدِّث ، شيخُ المالكيَّة ، أبو بكر ، محمدُ ابنُ عبدِ اللّهِ بنِ محمدِ بنِ صَالح التَّميميُّ الأَبْهَريُّ المالكيّ ، نزيل بغداد وعالمُهَا .

ولدَ في حدودِ التِّسْعينَ ومئتين .

وسمعَ أبا بكرٍ محمدَ بنَ محمدٍ البَاغَنْدي ، وأبا القاسم البَغَوي ، وعبدَ اللّهِ بنَ زَيْدان البَجَلي ، وأبا عَرُوبةَ الحرّاني ، ومحمدَ بن تمّام البَهْراني ، وسعيدَ بنَ عبد العزيز الحَلَبي ، ومحمدَ بنَ خُرَيم العُقَيْلي ، ومحمدَ بنَ الحُسين الأُشْناني ، وأبا عليٍّ محمدَ بنَ سعيد الحافظ ، وطبقَتَهُم بالعراقِ ، والشَّام ، والجزيرة . وجمعَ وصنَّف التصانيف في المَذْهب ، وتفقَّه ببغدادَ على أبي عمر محمدِ بنِ يوسف القاضي ، وولدِهِ أبي الحُسين .

حدَّث عنه : الدَّارَقُطْني وأَثنى عليه ، وأبو بكر البَرقاني ، وأحمدُ بنُ محمد العَتِيقي ، وأحمدُ بنُ عليٍّ البادَا ، وعليُّ بنُ المحسّن التَّنُوخي ، وأبو محمد الجَوْهَري ، وآخرون .

قال الدَّارَقُطْني : هو إمامُ المالكيَّة ، إليه الرِّحلةُ من أقطار الدُّنيا . رأيتُ جماعةً من الأَندلس والمغرب على بابِه ، ورأيتُهُ يذاكرُ بالأحاديث الفِقْهيّات ، ويذاكر بحديث مالك . ثقةٌ ، مأمون ، زاهدٌ ، وَرِع .

---

* الفهرست : ٢٨٣ ، تاريخ بغداد : ٥/٤٦٢ ـ ٤٦٣ ، طبقات الشيرازي : ١٦٧ ، ترتيب المدارك : ٤/٤٦٦ ـ ٤٧٣ ، الأنساب : ١/١٢٥ ، المنتظم : ٧/١٣١ ، اللباب : ١/٢٧ ، العبر : ٢/٣٧١ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ١٩/أ ، الوافي بالوفيات : ٣/١٠٨ ، البداية والنهاية : ١١/٣٠٤ ـ ٣٠٥ ، الديباج المذهب : ٢/٢٠٦ ـ ٢١٠ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٤٧ ، شذرات الذهب : ٣/٨٥ ـ ٨٦ ، هدية العارفين : ٢/٥٠ ، شجرة النور الزكية : ١/٩١ ، طبقات الأصوليين : ١/٢٠٨ ـ ٢٠٩ .

وقال أبو إسحاق الشِّيرازي فيما سمعت من عمر بن عبد المنعم ، عن الكندي، أخبرنا عليُّ بنُ هبةِ الله، أخبرنا أبو إسحاق ، قال : جمع أبو بكرٍ بينَ القِراءاتِ ، وعلوِّ الإسناد ، والفِقْهِ الجيِّد ، وشرَحَ مختصر عبدِ اللّهِ بنِ عبدِ الحَكَم ، وانتشَرَ عنه مذهبُ مالك في البلاد[1] .

وذكره القاضي عِياض[2] فقال : له في شرح المذهب تصانيف. وردَّ على المخالفين ، وحدث عنه كثيرٌ من النّاس ، وانتشرَ عنه المذهب في البلاد .

وقال أبو الفتح بنُ أبي الفَوارس : كان ثِقَة . انتهتْ إليه رئاسةُ مذهب مالك[3] .

وقال القاضي أبو العَلاء الواسِطي : كانَ مُعَظَّماً عند سائر العُلماء ، لا يشهد محضراً إلَّا كانَ هو المقدَّم فيه . سُئل أن يلي القضاءَ فامتَنَع[4] .

قلتُ : توفيَ في شوّال سنةَ خمسٍ وسبعين. وقيل: في ذي القَعْدة[5] ، وعاش بضعاً وثمانينَ سَنة ، رضي الله عنه .

أخبرنا طائفةٌ قالوا : أخبرَتْنا كريمةُ بنتُ عبدِ الوهَّاب ،أخبرنا عليُّ بنُ مَهْدي الطَّبيب سنةَ تسعٍ وخمسينَ وخمس مئة ،أخبرنا أحمدُ بنُ عبدِ المنعمِ الكُرَيدي ، أخبرنا أحمدُ بنُ محمد العَتِيقي ،أخبرنا أبو بكر محمدُ بنُ عبدِ اللّهِ الأَبْهَري ، حدثنا محمدُ بنُ الحسين الخَثْعَمي ، حدثنا أبو كُرَيْب، حدثنا أبو

---

(١) انظر « طبقات الشيرازي » : ص ١٦٧ ، و« ترتيب المدارك»: ٤/٤٦٧.

(٢) انظر « ترتيب المدارك » : ٤/٤٦٦ ـ ٤٧٣ .

(٣) « تاريخ بغداد » : ٥/٤٦٢ .

(٤) « تاريخ بغداد » : ٥/٤٦٣ .

(٥) نص على هذا الخطيب في « تاريخه » : ٥/٤٦٣ نقلاً عن البرقاني .

خالد الأحمر ، حدثنا يزيدُ بنُ كَيْسان ، عن أبي حازم ، عن أبي هريرة قال : قال رسولُ اللّهِ ﷺ : «لَقِّنُوا مَوْتَاكُمْ لا إلَهَ إلاَّ الله» .

أخرجه مسلم[1]، وابنُ ماجَه، من حديثِ أبي خالد سُليمان بن حيان، تفرَّد به .

٢٤٢ ـ ابنُ بُخَيْت *

الشَّيخُ العالِمُ الثِّقَةُ المحدِّث ، أبو بكر ، محمدُ بنُ عبدِ اللّهِ بنِ خَلَف ابنِ بُخَيت العُكْبَريُّ البَغْداديُّ الدَّقَّاق .

حدَّث عن : خلفِ بنِ عَمْرو العُكْبَري صاحب الحميدي ، وأبي بكرٍ جعفرِ بنِ محمد الفِرْيابي ، ومحمدِ بنِ جَرير الطَّبَري ، ومحمدِ بنِ محمد البَاغَنْدي ، ومحمدِ بنِ صالح بنِ ذَرِيح العُكْبَري ، وإسماعيلَ بنِ موسى الحاسِب ، وأبي بكرِ بنِ أبي داود ، وإبراهيمَ بنِ محمد العُمَرِي ، وعبدِ اللّهِ ابنِ زَيْدان البَجَلي ، وسُليمانَ بنِ داود بنِ كثير البَاهِلي ، وخالد بنِ محمدٍ الصَّفّار ـ صاحب ابن مَعِين ـ، وأبي القاسم البَغَوي وغيرهم . وله جُزءٌ مشهورٌ طَبَرْزَديّ .

حدَّثَ عنه : عبدُ الوهَّاب بنُ بَرهان الغزال ، وأبو إسحاقَ البَرْمَكي ، وجماعة .

---

(١) رقم (٩١٧) في أول الجنائز ، وابن ماجة (١٤٤٤) في الجنائز : باب ما جاء في تلقين الميت لا إله إلا الله . وقوله : « لقنوا موتاكم » أي : من قرب من الموت ، حكاه النووي في شرح مسلم إجماعاً ، سماه باعتبار ما يؤول إليه مجازاً ، ومثله « من قتل قتيلاً ، فله سلبه » .

وفي الباب عن أبي سعيد الخدري عند مسلم (٩١٦) ، والترمذي (٩٧٦) ، وأبي داود (٣١١٧) ، والنسائي ٤/٥ .

وعن عائشة عند النسائي ٤/٥ .

* تاريخ بغداد : ٥/٤٦١ ـ ٤٦٢ ، العبر : ٢/٣٦٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٩/أ ، مشتبه النسبة : ١/٥٤ ، غاية النهاية : ٢/١٧٨ ـ ١٧٩ ، شذرات الذهب : ٣/٧٩ .

وثَّقَهُ الخطيب ، وقال : ماتَ في ذي القَعْدة سنةَ اثنتينِ وسبعينَ وثلاث مئة .

أخبرنا ابنُ أبي عُمر وغيرُه إجازة ، قالوا :أخبرنا عمرُ بنُ محمد ،أخبرنا هِبةُ اللّهِ بنُ أحمدَ الحريري ؛ أخبرنا أبو إسحاق البَرْمكي سنةَ ٤٤٥ ، أخبرنا محمدُ بنُ عبدِ اللّهِ بنِ بُخَيْت ، حدثنا إبراهيمُ بنُ محمدِ بنِ إبراهيمَ العُمَري ، حدثنا أبو كُرَيب ، حدثنا ابنُ إدريس ، عن عُبيدِ اللّهِ ، عن نافِع ، عن ابنِ عُمَر: « أنَّ النَّبيَّ ﷺ ، جَلَدَ وغَرَّب ، وأنَّ أبا بكرٍ جَلَدَ وغَرَّب ، وجَلَدَ عمرُ وغَرَّب »[1] .

٢٤٣ - ابنُ مِهْرَان *

الإمامُ الحافظُ الثَّبَتُ القُدوة ، شيخُ الإسْلام ، أبو مُسلم ، عبدُ الرحمن ابنُ محمدِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ مِهران بنِ سلمةَ البَغداديّ .

سمعَ محمدَ بنَ محمدِ البَاغَنْدي ، وأبا القاسِم البَغَوي ،وابنَ أبي داود، وأبا عَرُوبة الحَرّاني ، وأبا محمد بنَ صَاعِد ، وأبا الحسن بنَ جَوْصا ، وأبا حامد ابن بلال، وخلقاً كثيراً بالعراق ، والشام ، والجزيرة ، وخراسان ، وما وراء النَّهر ، وأقام بسَمَرْقَنْد نحواً من ثلاثينَ سَنَةً .

حدَّث عنه : أحمدُ بنُ محمدٍ الكاتب ، وعليُّ بنُ محمدٍ الحذّاء المُقرىء ، وأبو عبدِ اللهِ الحاكم ، وأبو العلاء الواسِطي ، وآخرون ، وكان ممَّن برَّزَ

---

(١) وأخرجه الترمذي (١٤٣٨) في الحدود : باب ما جاء في النفي ، والبيهقي ٨/٢٢٣ ، من طرق ، عن عبدالله بن إدريس بهذا الإسناد . وصححه الحاكم ٤/٣٦٩ ، ووافقه الإمام الذهبي . وفي الباب عن عبادة بن الصامت عند مسلم وغيره .

*تاريخ بغداد : ١٠/٢٩٩ - ٣٠٠ ، المنتظم : ٧/١٢٨ - ١٢٩ ، تذكرة الحفاظ : ٣/٩٦٩ - ٩٧١ ، العبر : ٢/٣٦٩ ، العقد الثمين : ٥/٤٠٢ - ٤٠٣ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٤٧ ، شذرات الذهب : ٣/٨٥ .

في العِلم والعَمَل .

قال أبو الفتح بنُ أبي الفَوارس : كان ثَبْتاً ، زاهداً ، ما رأينا مثلَه[1] .

وقال الحاكم : كانَ أوحدَ عَصْرِهِ في علم أهلِ الحَقَائِق ، وله قدمٌ في معرفة الحديث ، وردَ نَيْسابور ، ودخلَ إلى سَمَرْقَنْد وأقامَ بها ، وجمعَ المسند الكبير على الرِّجال ، ثمَّ خرجَ إلى مكَّةَ سنةَ ثمانٍ وستِّينَ وجاوَرَ بِها .

قال ابنُ أبي الفَوارس : وصنَّفَ أبو مسلم أشياء كَثيرة[2] .

وقال الخطيب : جمعَ أحاديثَ المشايخ والأبواب ، وكانمُتْقناً ، حافظاً ، مع ورعٍ وزُهدٍ وتديُّن . ذكره لي أبو العلاء الواسِطي يوماً فأطنبَ في وَصْفِه ، وقال : كان الدَّارقطنيُّ والشُّيوخُ يعظِّمُونَه[3] .

قال الحاكم : دخلت مَرْو وما وراءَ النَّهر فلم أظفَرْ بِه . وفي سنة خمسٍ وستِّين في الحجِّ طَلَبْتُهُ في القوافل ، فأخفى نفسَه ، فحججتُ سنةَ سبعٍ وستِّين ، وعندي أنَّه بمكَّة ، فقالوا : هو ببغداد ، فاستوحَشْتُ من ذلك وتطلَّبتُه ، ثم قال لي أبو نصرالمَلاحميببغداد :هنا شيخٌ من الأبدال تَشْتَهي أَن تراه ؟ قلتُ: بَلَى،فذهَب بي ،فأَدخلني خانَالصَّبَّاغِين ، فقالوا : خَرَجَ ، فقال أبو نصر : تجلسُ في هذا المسجد ، فإنَّه يجيءُ ، فَقَعَدْنا ، وأبو نصر لم يذكر لي مَنْ هو الشَّيخ ،فأَقْبَل أبو نصر ومعه شيخٌ نحيفٌ ضَعيف برداء ، فسلَّمَ عليّ ، فأُلهِمتُ أنَّه أبو مسلم الحافِظ ، فبَيْنا نحنُ نُحَدِّثُه إذ قلتُ له : وَجَدَ الشيخُ ها هنا من أَقاربه أَحَدَا ؟ قال : الذين أَردتُ لقاءَهُم انقَرَضوا ، فقلتُ له: هل خلَّف

---

(١) « تاريخ بغداد » : ١٠/٢٩٩ ـ ٣٠٠ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) « تاريخ بغداد » : ١٠/٢٩٩ .

إبراهيمُ ولداً؟ ـ أعني أخاه الحافظ ـ ، قال: ومِنْ أينَ عَرَفْتَه؟ فسكتُّ، فقال لأبي نَصْر : من هذا الخَهْل ؟ قال : أبو فُلان ، فقام إليَّ وقمتُ إليه ، وشكا شوقَه ، وشكوتُ مثلَه ، واشتفينا من المُذاكرة ، وجالستُه مِراراً ، ثمَّ ودَّعتُه يومَ خُروجي ، فقال : يجمعُنا الموسم ، فإنَّ عليَّ أَن أُجاور ، ثمَّ حجَّ سنةَ ثمانٍ وستِّين ، وجاور إلى أَنْ مات ، وكان يجتهدُ أَن لا يَظهر لحديث ولا لغيره ، وكان أخوه إبراهيمُ من الحفَّاظ الكبار . .

أخبرنا المؤمّل بنُ محمد ، أخبرنا أبو اليُمن الكِنْدي ، أخبرنا الشَّيباني ، أخبرنا الخطيب ، أخبرني محمدُ بنُ عليٍّ المُقرىء ، أخبرنا أبو مسلم بنُ مهران ، حدثنا عبد المُؤمن بنُ خَلَف ، سمعتُ صالحَ بن محمد ، سمعتُ أبا زُرْعَةَ يقول : كتبتُ عن رجلين مئتي ألفِ حديث : إبراهيم الفَرّاء ، وعبد اللهِ بن أَبي شَيْبَة .

قال أبو عبد الرحمن السُّلمي وغيرُه : ماتَ بمكَّةَ سنةَ خمسٍ وسبعين وثلاث مئة .

قلت : وفيها توفي محدِّث نَيْسابور أبو الحسين أحمدُ بنُ محمدِ بنِ جعفر البَحِيْري ، وأبو عبدِ اللهِ الحسينُ بنُ محمد بن عُبيد العَسْكري ببغداد ، وشيخ الشافعية أبو القاسم عبد العزيز بن عبد الله الداركي ، ومحدث بغداد أبو حفص عمر بن محمد بن الزيات ، وشيخُ المالكيَّة القاضي أبو بكر محمد بن عبدِ اللهِ الأَبْهَري ، ومحدِّث الشَّام أبو بكر يوسفُ بنُ القاسم الميانجي ، والواعظ صاحب كتاب « تنبيه الغافلين » أبو الَّليث نَصْرُ بنُ محمدٍ السَّمَرْقَنْديُّ الحَنَفيّ ، والمسند عبدُ العزيزِ بنُ جعفر الخِرَقي ببغداد .

٢٤٤ ـ الفَضْلُ بنُ جَعْفَر *

ابن محمدِ بنِ أبي عاصِم ، الشيخُ المسنِدُ الصَّادق ، أبو القاسِم التَّمِيميُّ الدِّمَشْقيُّ الطَّرائفيّ المؤذّن ، الرجلُ الصَّالح .

سمع نسخةَ أَبي مُسْهِـر، والوحاظي من عبد الرحمن بن القاسِم بن الرَّوّاس ، وسمع من جُماهر بنِ محمد الزَّمْلَكاني ، وإبراهيم بن دحيم ، وإسحاق بن أحمدَ الخزاعي ، وأبي شَيْبة داود بن إبراهيم وعدَّة ، وكان صاحبَ حديث.

حدَّث عنه : تمّام الرّازي ، وعبدُ الغني الأَزدي ، ومكي بنُ الغمر ، وأحمدُ بن الحسَن الطيّان ، وأبو أُسامة محمدُ بن أحمد الهَرَوي ، وصالح بنُ أحمد المَيانَجي ، ومحمد بنُ سلوان المازني ، وأبو علي الحسَنُ بنُ شواش ، ومحمد بن عوف المُزَني ، وخلقٌ كثير .

قال عبد العزيز الكتّاني : كان ثقةً نبيلاً ، حدَّثنا عنه عدّة ، توفي سنةَ ثلاثٍ وسبعين وثلاث مئة .

قلت : هو آخر أصحاب ابنِ الرَّوّاس موتاً .

وفيها مات شيخ الشافعيَّة أبو العبّاس أحمدُ بن محمد الخيّاط الزاهد بمصر ، وأحمد بنُ الحسين العُكْبَري ، وإبراهيم بنُ عبدِ الله بن إسحاق القَصّار بأَصْبهان ، وبُلُّكين بن زِيري صاحب المَغرب ، وأبو عثمان المَغْربي شيخ الصوفيَّة ، ومحمد بن حيُّويه بن أبي رَوضة الكرجي ، وعليُّ بن محمد بن كَيْسان الحَرْبي ، وعبدُ الله بن محمد بن عثمان الواسِطي ابن السقا .

---

* العبر : ٣٦٦/٢ ، شذرات الذهب : ٨١/٣ .

٢٤٥ ـ الرَّبَعيّ *

الشيخُ المحدِّثُ الثقةُ ، أبو بكر محمدُ بن سليمان بن يوسف بن يعقوب ، الرَّبَعي ، الدمشقي ، البندار .

سمع جعفر بن أحمد بن عاصم، وأحمد بن عامر بن المعمَّر ، وجُماهر ابن محمد الزَّمْلَكَاني ، وحاجبَ بن أركين ، ومحمد بن الفَيْض الغَسّاني ، ومحمد بن تمَّام البَهْراني ، وخلقاً سواهم .

حدَّث عنه : تمّام الرازي ، وأبو سَعْد الماليني ، والمسدّد بن علي الأُمْلُوكي ، وعبدُ الغني بن سعيد الحافظ ، ومحمدُ بن عبد السلام بن سَعْدان .

قال عبد العزيز الكتّاني : حدثنا عنه جماعة ، وكان ثقةً ، توفي في ذي الحجَّة سنةَ أربعٍ وسبعينَ وثلاث مئة .

قلت : سمعنا جزء الرَّبعي من أصحابِ ابني أبي لقمة ، عن ابن عَبْدان ، عن ابن أبي العلاء المصِّيصي ، عن ابن سَعْدان ، عنه .

٢٤٦ ـ هلالُ بنُ محمَّد بنِ محمَّد * *

الشيخُ المعمَّر ، أبو بكر البَصْري ، ابن أخي هلال الرّازي .

حدَّث عن أبي مسلم الكَجّي ، ومحمد بن زكريّا الغَلابي ، والحسن بن المثنَّى ، وأبي خليفَة .

روى عنه : أبو سعْد الماليني ، وأبو بكر أحمدُ بن عبد الرحمن اليَزْدي ،

---

* العبر : ٣٦٨/٢ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ١٦/أ ، شذرات الذهب : ٨٤/٣ .

** تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٣٣/ب ، ميزان الاعتدال : ٣١٦/٤ ، لسان الميزان : ٢٠٢/٦ .

وشيخُ المعتزلة أبو الحسين البصري، ومحمدُ بن عمر بن زاذان القَزْويني ، وجماعة ، لم أسمع فيه قدحاً .

قال عبد الرحمن بن مَنْدَة : توفي سنةَ تسعٍ وسبعينَ وثلاث مئة .

قلت : لعلَّه قاربَ المئة .

٢٤٧ ـ أبو بكر الرّازي *

الإمامُ العلاّمةُ المفتي المجتهد ، عالم العراق ، أبو بكر ، أحمدُ بنُ علي الرّازيُّ الحنفيّ، صاحب التصانيف .

تفقَّه بأبي الحسن الكَرْخي ، وكان صاحبَ حديثٍ ورحلَة ، لقي أبا العباس الأَصَمّ ، وطبقته بَنْيسابور، وعبد الباقي بنَ قانع ، ودَعْلَجَ بن أحمد ، وطبقتهما ببغداد ، والطَّبراني ، وعدَّة بأَصبهان .

وصنَّف وجمع وتخرَّج به الأصحاب ببغداد ، وإليه المنتهى في معرفة المذهب .

قدم بغداد في صِباه فاستوطنها .

وكان مع براعته في العلم ذا زُهدٍ وتعبُّد، عُرض عليه قضاءُ القضاةفامتنع منه ، ويحتجُّ في كتبه بالأحاديث المتَّصِلة بأسانيده .

قال الخطيب : حدثنا أبو العلاء الواسطي ، قال : امتنعَ القاضي أبو

---

* الفهرست : ٢٩٣ ـ ٢٩٥ ، تاريخ بغداد : ٤/٣١٤ ـ ٣١٥ ، طبقات الشيرازي : ١٤٤ ، المنتظم : ٧/١٠٥ ـ ١٠٦ ، العبر : ٢/٣٥٤ ـ ٣٥٥ ، الوافي بالوفيات : ٧/٢٤١ ، البداية والنهاية : ١١/٢٩٧ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٣٨ ، طبقات المفسرين للداوودي : ١/٥٥ ، الجواهر المضية : ١/٢٢٠ ـ ٢٢٤ ، شذرات الذهب : ٣/٧١ ، الفوائد البهية : ٢٧ ـ ٢٨ ، هدية العارفين : ١/٦٦ ، طبقات الأصوليين : ١/٢٠٣ ـ ٢٠٥ .

بكر الأَبهريُّ المالكيُّ من أن يلي القضاء ، قالوا له : فَمَن يصلح ؟ قال : أبو بكر الرَّازي . قال : وكان الرَّازي يزيد حالُه على منزلة الرُّهبان في العبادة ، فأُريد على القضاء ، فامتنعَ رحمه الله[1] ، وقيل كان يميلُ إلى الاعتزال ، وفي تواليفه ما يدلُّ على ذلك في رؤية الله وغيرها ، نسألُ الله السلامة .

مات في ذي الحجَّة سنة سبعين وثلاث مئة ، وله خمسٌ وستونَ سنة .

وفيها مات أحمدُ بنُ منصور اليَشْكُري الدِّينوري ، ومُسنِدُ خُراسان أبو سهل بشرُ بنُ أحمد بن بشر الإسفراييني المحدث ، ومحدِّث حلب أبو محمد الحسنُ بنُ أحمد بن صالح السَّبيعي الحافظ ، ومحدِّث مصر أبو محمد الحسَن بن رَشِيق العَسْكري ، وشيخُ العربيَّة أبو عبد اللهِ الحسينُ بنُ أحمد بن خالويه ، ومُسندُ أَصبهان أبو بكر عبد اللهِ بنُ محمد بن محمد بن فورك القبَّاب ، وإمام اللُّغة أبو منصور محمدُ بنُ أحمد بن الأزهر بن طلحة الأزهريّ الهرويّ ، وأبو بكر محمدُ بنُ جعفر البغدادي غُندر الورّاق ، والمقرىء أبو بكر أحمدُ بنُ محمد بن هارون الرَّازي الدَّيْبلي ، وعبدُ اللهِ بنُ محمد بن أحمد الصَّائغ بأَصْبهان ، ارتحل إلى الفِرْيابي .

٢٤٨ ـ ابنُ وَصيْف *

الشيخُ المسندُ الكبير ، أبو بكر ، محمدُ بنُ العبّاس بن وَصيف الغزّي .

راوي الموطَّأ عن الحسن بن الفرج الغزّي ، صاحب يَحْيى بن بُكير ، وقد روى أيضاً عن محمد بن الحسن بن قُتيبة العَسْقلاني وغيره .

---

(١) « تاريخ بغداد » : ٤٦٣/٥ .

* العبر : ٣٦٢/٢ ـ ٣٦٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٩/أ ، شذرات الذهب : ٧٩/٣ .

حدَّث عنه :أبو سَعْد الماليني ، ومحمدُ بنُ جعفر المِيماسي ، وطائفة ، وما علمتُ به بأساً .

مات في سنةِ اثنتين وسَبعينَ وثلاث مئة عن سنٍّ عالية .

٢٤٩ ـ ابنُ خَفِيف *

الشيخُ الإمامُ العارف الفقيهُ القدوة ، ذو الفنون، أبو عبد الله محمدُ بنُ خَفيف بن اسفكشار الضبيُّ الفارسيُّ الشيرازيّ ، شيخ الصُّوفيّة .

ولد قبل السَّبعينَ ومئتين وستين .

وحدَّث عن حماد بن مُدْرك وهو آخر أصحابه ، وعن محمدِ بنِ جعفر التّمار، والحُسين المحاملي، وجماعة .

وتفقَّه على أبي العبّاس بن سُريج .

حدَّث عنه : أبو الفضل الخزاعي ، والحسن بن حفص الأَندلسي ، وإبراهيمُ بنُ الخضر الشيَّاح ، والقاضي أبو بكر بن الباقلاني ، ومحمدُ بنُ عبد الله بن باكويه .

قال السُّلمي : أقام بشِيراز ، وأُمُّه نَيْسابوريَّة ، وهو اليومَ شيخُ المشايخ ، وتاريخُ الزمان ، لم يبقَ للقوم أقدمُ منه ، ولا أتمّ حالاً ، صحب

---

* طبقات الصوفية : ٤٦٢ ـ ٤٦٦ ، حلية الأولياء : ١٠/٣٨٥ ـ ٣٨٩ ، الرسالة القشيرية : ٢٩ ، الأنساب : ٧/٤٥١ ـ ٤٥٢ ، تبيين كذب المفتري : ١٩٠ ـ ١٩٢ ، المنتظم : ٧/١١٢ ، معجم البلدان : ٣/٣٨١ ، اللباب : ٢/٢٢٢ ، العبر : ٢/٣٦٠ ـ ٣٦١ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٤/ب ، دول الإسلام : ١/٢٢٩ ، الوافي بالوفيات : ٣/٤٢ ـ ٤٣ ، طبقات السبكي : ٣/١٤٩ ـ ١٦٣ ، البداية والنهاية : ١١/٢٩٩ ، طبقات الشعراني : ١/١٤٢ ، شذرات الذهب : ٣/٧٦ ـ ٧٧ ، نتائج الأفكار القدسية : ٢/٦ ، هدية العارفين : ٢/٤٩ ـ ٥٠ .

رُويمَ بن أحمد ، وابن عطاء ، ولقيَ الحلاج، وهو من أعلم المشايخ بعلوم الظَّاهر ، متمسِّك بالكتاب والسُّنة ، فقيه شافعي[1] .

أخبرنا أحمدُ بنُ إسحاق من لفظه ،أخبرناعمرُ بنُ كرم ،أخبرناعبدُ الأول ابنُ عيسى ، أخبرنا عبد الوهَّاب بن أحمد ، أخبرنا محمدُ بنُ باكويه ، حدثنا محمدُ بنُ خَفيف الضبِّي ، قال : قُرىء على حمّاد بن مُدرك ، وأنا أسمع ، حدَّثنا عمرو بن مرزوق ، حدثنا شُعبة ، عن أبي عمران الجَوْني ، عن عبد الله بن الصَّامت ، عن أبي ذرٍّ قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « إذا صَنَعْتَ قِدْراً فَأَكْثِرْ مِنْ مَرقِهَا ، وانْظُرْ أهْلَ بَيْتٍ مِنْ جِيْرانِكَ فَأَصِبْهُمْ بِمَعْرُوف »[2] .

قال أبو عبد الرحمن السُّلمي : قال أحمدُ بنُ يَحْيى الشِّيرازي : ما أرى التصوفَ إلَّا يُختمُ بأبي عبد الله بن خفيف ، وكان أبو عبد الله من أولاد الأُمراء فتزهَّد حتَى قال : كنتُ أجمعُ الخِرَقَ من المزابِلِ ، وأَغسِلُها، وأُصلح منه ما ألبسه، وبقيتُ أربعينَ شهراً أُفطر كلَّ ليلةٍ على كفٍّ باقلاء، فافتصدتُ فخرجَ شبه ماء اللحم، فغُشي عليّ فَتَحَيَّرَ الفصَّاد، وقال : ما رأيتُ جسداً بلا دمٍ إلَّا هذا[3] .

قال ابنُ باكويه : سمعتُ أبا أحمد الكبير : سمعتُ ابنَ خفيف يقول : نُهبت في البادية ، وجعتُ حتى سقطت لي ثمانيةُ أسنان ، وانتثر شعري ، ثمَّ

---

(١) انظر : « طبقات السلمي » : ص ٤٦٢ .

(٢) وأخرجه مسلم (٢٦٢٦) (١٤٣) في البر والصلة : باب الوصية بالجار والإحسان إليه من طريقين عن عبدالله بن إدريس ، عن شعبة بهذا الإسناد .

وأخرجه مسلم من طريقين ، عن عبد العزيز بن عبد الصمد العمي ، عن أبي عمران الجوني . . .

(٣) انظر « تبيين كذب المفتري » : ص ١٩١ ، والفصد : شق العِرق .

وقعتُ إلى فَيْد ، وأقمتُ بها حتى تماثلت ، وحججت ، ثمَّ مضيتُ إلى بيتِ المقدس ، ودخلتُ الشامَ ، فنمتُ إلى جانب دكّان صبّاغ ، وبات معي في المسجد رجلٌ به قيام ، فكان يخرجُ ويدخلُ فلمّا أصبحنا صاح الناسُ ، وقالوا : نقب دُكّان الصباغ وسُرقت ، فدخلوا المسجد ورأونا ، فقال المبطون : لا أدري ، غير أنَّ هذا كان طول الليل يدخُلُ ويخرج ، وما خرجتُ إلاَّ مرَّة تطهرت ، فجرُّوني وضربوني ، وقالوا : تكلم ، فاعتقدت التسليم ، فاغتاظوا من سكوتي ، فحملوني إلى دكّان الصباغ ، وكان أَثَرُ رِجْلِ اللِّصِّ في الرماد ، فقالوا : ضعْ رِجْلَكَ فيه ، فكان على قدر رِجْلِي ، فزادهم غَيْظاً . وجاء الأمير ، ونُصبت القدر ، وفيها الزيت يُغلى ، وأُحضرت السِّكين وَمَنْ يقطع ، فرجعتُ إلى نفسي وإذا هي ساكنة ، فقلت : إن أرادوا قطعَ يدي سألتهم أنْ يعفو عن يميني لأكتب بها ، وبقي الأمير يهدِّدني ويصول ، فنظرتُ إليهِ فعرفتُهُ ، كان مملوكاً لأبي ، فكلَّمني بالعربيَّة وكلمتُهُ بالفارسيَّة ، فنظر إليّ وقال : أبو الحسين ، ـ وبها كنتُ أكنى في صباي ـ ، فضحكتُ ، فأخذ يلطُمُ برأسِهِ ووَجْهِهِ ، واشتَغَلَ الناسُ به ، فإذا بضجَّة ، وأنّ اللصوص قد أُخذوا ، فذهبتُ والناسُ ورائي وأنا ملطَّخٌ بالدماء ، جائع لي أيام لم آكُل ، فرأتني عجوزٌ فقيرة ، فقالت : ادخل ، فدخلتُ ، ولم يَرَني الناس ، وغسلتُ وجهي ويدي ، فإذا الأميرُ قد أقبل يطلبني ، فدخل ومعه جماعة . وجَرَّ من منطقته سكِّيناً ، وحلف بالله إن أمسكني أحدٌ لأقتلنَّ نفسي ، وضرب بيدِهِ رأسَهُ وَوَجْهَهُ مئة صفعة حتى منعتُهُ أنا ، ثمَّ اعتذر وجَهَد بي أن أقبل شيئاً فأبيتُ وهربتُ ليومي ، فحدثت بعضَ المشايخ ، فقال : هذا عقوبةُ انفرادِكَ . فما دخلتُ بلداً فيه فقراء إلاَّ قَصَدْتُهُم .

قال ابن باكويه :سمعتُ ابنَ خفيف ، ـ وقد سأله قاسم الإِصْطَخْرِيُّ عن

الأشعريّ ـ ، فقال : كنتُ مرَّةً بالبصرة جالساً مع عَمْرو بن علّويه على ساجة[1] في سفينة نتذاكَرُ في شيءٍ ، فإذا بأبي الحسن الأشعري قد عبر وسلَّم علينا . وجلس ، فقال : عبرتُ عليكُم أمس في الجامع ، فرأيتُكُمْ تتكلَّمون في شيءٍ عرفتُ الألفاظَ ولم أعرِف المَغْزَى ! فأُحبُّ أن تعيدوها عليّ ، قلت : وفي أيِّ شيء كنا ؟ قال : في سُؤال إبراهيمَ عليه السَّلام ﴿ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ ﴾ [البقرة : ٢٦٠] وسؤال موسى عليه السَّلام ﴿رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ ﴾ [الأعراف : ١٤٣] فقلتُ : نَعَم . قلنا : إن سؤال إبراهيم هو سؤال موسى ، إلَّا أنَّ سؤال إبراهيمَ سؤال متمكّن ، وسؤال موسى سؤال صاحِب غَلَبَةٍ وَهَيَجان ، فكانَ تصريحاً ، وسؤال إبراهيمَ كان تعريضاً ، وذلك أنَّه قال : ﴿ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ ﴾ فأراه كيفيَّة المَحْيَى ، ولم يُرِه كيفيَّة الإحياء ، لأنَّ الإحياء صفتُهُ تعالى ، والمَحيىٰ قُدرَتُهُ ، فأجَابَهُ إشارةً كما سأله إشارة ، إلَّا أنّه قال في الآخر : ﴿أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ﴾ فالعزيز : المنيع . فقال أبو الحسن : هذا كلامٌ صحيح ، ثمَّ إني مشيتُ مع أبي الحسن ، وسمعتُ مناظرَته ، وتعجَّبْتُ من حسن مناظرتِهِ حين أجابهم .

قال أبو العباس الفَسَوي : صنَّف شيخُنا ابنُ خَفيف من الكتب ما لم يُصنِّفْه أحد ، وانتفع به جماعة صاروا أئمَّةً يُقتدى بهم ، وعُمِّر حتى عمَّ نفعُهُ البلدان .

قال أبو الفتح عبدُ الرَّحيم خادمُ ابنِ خَفيف : سمعتُ الشيخَ يقول : سَألَنا يوماً أبو العبَّاس ابنُ سُريج بشِيراز ونحن نحضرُ مجلسَه للفِقه ، فقال : أمحبَّةُ الله فرضٌ أو لا ؟ فقلنا : فرض . قال : ما الدَّليلُ ؟ فما فينا مَنْ أجاب

---

(١) الساجة : واحدة الساج ، وهو خشب يجلب من الهند .

بشَيء . فسألناه ، فقال : قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ ﴾ إلى قوله : ﴿ أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ ﴾ الآية [التوبة : ٢٤] . قال : فتوَعَّدهم الله على تفضيل محبَّتهم لغيرِهِ على مَحَبَّتِهِ ، والوعيد لا يقعُ إلا على فرضٍ لازم .

قال ابن باكويه : سمعتُ ابنَ خَفيف يقول : كنتُ في بدايتي ربَّما أقرأُ في ركعةٍ واحدةٍ عشرةَ آلاف ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ﴾ وربَّما كنت أقرأُ في ركعةٍ القرآن كلَّه .

ورُوِيَ عن ابنِ خفيف ، أنَّه كان به وجعُ الخاصِرة ، فكان إذا أصابه أقعَدَهُ عن الحركة ، فكان إذا نُودِي بالصَّلاة يحملُ على ظهر رَجل ، فقيل له : لو خفَّفتَ على نفسِكَ ؟! قال : إذا سمعتُمْ حَيَّ على الصَّلاة وَلَمْ تَرَوْني في الصف فاطلبوني في المقبرة .

قال ابن باكويه : سمعتُ ابنَ خفيف يقول : ما وجبت عليَّ زكاةُ الفِطر أربعين سنة[1] .

قال ابن باكويه : نظر أبو عبد الله بنُ خفيف يوماً إلى ابنِ مكتوم وجماعة يكتبون شيئاً ، فقال : ما هذا ؟ قالوا : نكتُبُ كذا وكذا ، قال : اشتغلوا بتعلُّم شيء ، ولا يغرنَّكم كلامُ الصُّوفيَّة ، فإني كنتُ أخبىء مِحْبرتي في جيب مَرقَعي ، والورق في حجزةِ سَراويلي ، وأذهب في الخِفيَةِ إلى أهل العلم ، فإذا علموا بي خاصَمُوني ، وقالوا : لا يفلح ، ثمَّ احتاجوا إليّ[2] .

قلت : قد كان هذا الشيخ قد جمعَ بين العلمِ والعَمَل ، وعُلوِّ السَّنَد ،

---

(١) « تبيين كذب المفتري » : ص ١٩٢ .

(٢) « تبيين كذب المفتري » : ص ١٩١ .

والتمسُّكِ بالسُّنن ، ومتّع بطول العُمر في الطاعة . يقال : إنّه عاش مئةَ سنةٍ وأربعَ سنين ، وانتقلَ إلى الله تعالى في ليلة الثالثِ من شهر رمضان سنةَ إحدى وسبعين وثلاث مئة . والأصحُّ أنَّهُ عاش خمساً وتسعينَ سنة ، وازدَحَمَ الخلقُ على سريره ، وكان أمراً عجيباً . وقيل : إنَّهم صَلَّوا عليه نحواً من مئة مرَّة .

وفيها مات بجُرجان الإمام أبو بكر الإسْمَاعيلي ، والصالح أبو بكر أحمدُ بنُ محمد بنِ أحمدَ بن جُميع الغسَّاني الصَّيداوي والد صاحب «المعجم» ، وأبو عبدِ الله أحمدُ بنُ محمد بن سَلمة المصري الخيّاش ، والحافظ أبو محمد الحسنُ بنُ أحمدَ بن صالح السَّبيعي بحلَب ، والقاضي إبراهيمُ بنُ أحمد المِيْمَذي ، الرَّاوي عن محمد بن حيّان المازني ، لكنّه تالف ، وبشرُ ابنُ محمد المزني الهَرَوِي ، ومقرىء الوقت أبو العباس الحسنُ بنُ سعيد بن جعفر العبّاداني المطوِّعي عن مئة عام ، والحسنُ بنُ علي الباد ، الشاهد له عن أبي شعيب الحرّاني ، ومفتي المغرب أبو سعيد ، وأبو نصر خلفُ بنُ عمر القَيْرَوَانِيُّ المالكيّ ، وأبو الحُسين عبدُ الله بنُ إبراهيمَ بن بيان الزَّبيبي البزَّاز عن ثلاث وتسعينَ سنة ، وشيخُ المالكية بالقَيْروان أبو محمد عبدُ الله بنُ إسحاق بن التبّان ، ورئيسُ الحنبليَّة أبو الحسن التميمي عبدُ العزيز بنُ الحارث ، والعلاَّمة أبو زيد المَروزيُّ الزاهد ، والمحدِّث أبو بكر محمدُ بنُ إسحاق البغدادي الصَّفَّار ، وأبو بكر محمدُ بنُ خلف بن جيَّان - بجيم - البغداديُّ الخَلاَّل أحد الثِّقات ، وشاعر الأندلس أبو بكر يَحْيى بنُ هُذيل المالكي .

٢٥٠ - أبو الفَتْح الأزْدي *

الحافظُ البارع ، أبو الفتح ، محمدُ بنُ الحسين بنِ أحمدَ بن عبد الله

---

* تاريخ بغداد : ٢/٢٤٣ - ٢٤٤ ، الأنساب : ١/١٩٨ - ١٩٩ ، المنتظم : ٧/١٢٥ - =

ابنُ بريدة الأزديُّ الموصلي، صاحب كتاب «الضعفاء» وهو مجلّد كبير .

حدَّث عن : أبي يَعْلَى المَوْصلي ، وأحمد بن الحَسَن بن عبد الجبّار الصُّوفي ، ومحمد بنِ جرير الطَّبري ، وعبد الله بن زَيْدان البَجَلي ، وعلي بن زاطيا ، وعبد الله بن إسحاق المَدَائني ، وطريف بنِ عبيد الله صاحب عليِّ بنِ الجَعْد ، وعبّاد بن علي السِّيريني ، وإسماعيل الحاسِب ، وحمدان بن عمرو الوراق المَوْصلي ، وعلي بنِ سِراج ، ومحمد بن محمد البَاغَنْدي ، والهيثم ابن خلف الدُّوري ، وأبي عَرُوبة الحَرّاني ، وأبي القاسم البَغَوي ، وطبقتهم .

حدَّث عنه : أبو نعيم الحافظ ، وأبو إسحاق البَرْمكي ، وأحمد بن الفتح بن فَرْغَان وآخرون .

قال أبو بكر الخطيب : كان حافظاً . صنَّف في علوم الحديث ، وسألتُ البَرْقَانِيّ عنه فضعفه ، وحدَّثَني أبو النجيب عبدُ الغفَّار الأرموي ، قال : رأيتُ أهل المَوْصل يوهِّنُون أبا الفتح ولا يعدُّونه شَيْئاً[1] .

قال الخطيب : في حديثه مناكير[2] .

قلت : وعليه في كتابه في « الضعفاء » مؤاخذات ، فإنَّه ضعَّف جماعة بلا دليل . بل قد يكونُ غيرُه قد وَثَّقهم .

مات في شوّال سنَةَ أربعٍ وسبعين وثلاث مئة .

=١٢٦ ، الكامل لابن الأثير : ٩/ ٤٠ ، العبر : ٢/ ٣٦٧ ـ ٣٦٨ ، تذكرة الحفاظ : ٣/ ٩٦٣ ـ ٩٦٨ ، ميزان الاعتدال : ٣/ ٥٢٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ : الورقة : ١٦/أ ، البداية والنهاية : ١١/ ٣٠٣ ، لسان الميزان : ٥/ ١٣٩ ، طبقات الحفاظ : ٣٨٦ ، شذرات الذهب : ٣/ ٨٤ ، هدية العارفين : ٢/ ٥٠ .

(١) « تاريخ بغداد » : ٢/ ٢٤٤ .

(٢) المصدر السابق .

وفيها مات محدِّث دمشق أبو بكر محمدُ بنُ سليمان بن يوسف الرَّبَعي البُندار ، وخطيب الخطباء أبو يَحْيىٰ عبدُ الرحيم بن محمد بن إسماعيل بن نُبَاتَة الفارقي صاحب « الدِّيوان » في الخطب ، والقاضي أبو سعيد عبدُ الرَّحمن بن محمد بن حَسَكا الحنفي بنَيْسَابُور ، وأبو يعقوب إسحاق بن سعيد ابن الحافظ الحسن بن سُفيان النَّسوي .

قرأت على إسحاقَ بن طارق ، أخبرنا يوسفُ بن خليل ، أخبرنا يَحْيَىٰ ابن أسعد (ح) ، وأنبأنا أحمدُ بنُ سَلاَمَة ، عن ابن أسعد ، أخبرنا عبدُ القادر بن محمد ، أخبرنا إبراهيمُ بن عمر البَرْمكي ، أخبرنا أبو الفتح محمدُ بنُ الحسين ابن بُريدة ، حدثنا أبو يَعْلى ، حدثنا خليفة بن خيّاط ، حدثنا دُرُسْتُ بن حمزة ، عن مطر الورّاق ، عن قتادة ، عن أنَس ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

« مَا مِنْ عَبْدَيْنِ مُتَحَابَّيْنِ يَسْتَقْبِلُ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ فَيُصَافِحه ، ويُصَلِّيانِ على النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم إلاَّ لَمْ يتفرَّقا حَتَّى يُغْفَرَ لَهُمَا ذُنُوبُهُمَا ما تَقَدَّمَ وَمَا تَأَخَّر » .

هذا حديثٌ غريبٌ منكر . أخرجه البخاري في كتاب « الضعفاء »[1] عن خليفة في ترجمة دُرُسْتَ ، وقال : لا يُتابع عليه ، وقال الدَّارقطني : ضعيف .

أخبرنا محمدُ بنُ عبد السلام ، أخبرنا أبي ، قال : أخبرنا جدِّي أبو سعْد بن أبي عَصرون ، أخبرنا علي بنُ طوق ، أخبرنا أحمدُ بنُ الفتح بن

---

(١) بل في «التاريخ الكبير» ٢٥٢/٣ وهو في «عمل اليوم والليلة» ص ٨١ لابن السني من طريق خليفة بن خياط بهذا الإسناد . وذكره الحافظ ابن حجر في « الخصال المكفرة » ٢٦٣/١ من مجموعة الرسائل المنيرية ، ونسبه للحسن بن سفيان وأبي يعلى الموصلي في « مسنديهما » .

فَرْغان ، أخبرنا أبو الفتح بن بُريدة ، فذكر أحاديث .

٢٥١ ـ ابنُ السَّقّاء *

الإمامُ الحافظُ البارعُ الثِّقة ، أبو علي محمدُ بن علي بنِ حسين الإسفراييني ، تلميذ الحافظ أبي عَوَانة ، كان ذا رحلةٍ واسعة .

حدَّث عن أبي عروبة الحرّاني ، وأبي محمد بن صَاعد ، ومحمد بن زبّان المصري ، وأبي الحسن بن جَوصا ، وعلي بن عبد الله بن مبشر ، وأبي عَوانة الإسْفَراييني ، وطبقتهم .

وكان علاَّمةً ، صالحاً ، خيِّراً ، واعظاً ، من كبار الفقهاء الشافعيّة .

روى عنه : ولده عليُّ بن محمد ، أحد مشيخة البَيهقي ، وأبو عبد الله الحاكم ، وأبو سعيد أحمدُ بن محمد المروزي .

قال الحاكم : هو من المعروفين بكثرة الحديث ، والرحلة ، والتصنيف ، وصحبة الصالحين ومن الحفّاظ الجوّالين .

أخبرنا عليُّ بن أحمد ، أخبرنا ابنُ روزبة ، أخبرنا أبو الوقت ، أخبرنا أبو إسماعيل الانصاري ، أخبرنا أحمد بن محمد ببوشنج ، أخبرنا محمدُ بن علي الحافظ إملاءً بإسْفَرايين ، حدثنا زكريّا بن يَحْيى المقدسي ، حدثنا إبراهيمُ بن محمد بن يوسف الفِريابي ، حدثنا محمدُ بن عبد الرحمن القُشيري ، حدثنا عبيدُ اللهِ بنُ عمر ، عن نافع ، عن ابنِ عمرَ أنَّه رأى رجلاً ناولَهُ رجلٌ ريحانةً ، فردَّها ، فأخذها ابنُ عمر ، فقبَّلَهُ ووضعه على عينِهِ ، ثم قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول :

---

* تذكرة الحفاظ : ٣/١٠٠٢ ـ ١٠٠٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٩/أ ، طبقات الإسنوي : ٢/٣٩ ، طبقات الحفاظ : ٣٩٧ ـ ٣٩٨ ، شذرات الذهب : ٣/٨١ .

«إنَّ هذِهِ الرَّياحِيْنَ الطَّيِّبَةَ من نبت الجنة ، فإذا نُوولَ أَحدكُمْ مِنْها شَيْئاً فَلاَ يَرُدُّه» .

هذا حديث منكر والقُشيري تالف[1] .

سَميُّه : الإمام الحافظ محمد بن علي بن الحُسين البلخي، عالم رحَّال[2] .

يروي عن : محمد بنِ المُعافى الصَّيْداوي وطبقته .

حدَّث عنه الحافظ محمدُ بنُ أحمد الجارودي .

توفي الأولُ وهو ابن السَّقَاء في سنة اثنتين وسبعين وثلاث مئة ، بإسْفرايين ، رحمه الله تعالى .

٢٥٢ ـ ابنُ السَّقّاء *

الإمامُ الحافظُ الثِّقةُ الرَّحّال ، أبو محمد ، عبدُ اللهِ بنُ محمد بن عثمانَ الواسطي ابن السَّقاء محدِّث واسط .

سمع أبا خليفةَ الفضلَ بن الحُباب ، وأبا يَعلى المَوْصلي ،وعبدان الأَهوازي ، وأبا جعفر أحمدَ بن يَحْيى بن زهيرالتُّستَري ، وأبا عمران موسى بن سَهْل الجَوْني ، ومحمدَ بنَ الحسين بن مُكرم ، ومحمود بنَ محمد الواسطي وطبقتهم .

---

(١) قال الحافظ في « التقريب » : كذبوه، وفي الباب عن أبي هريرة مرفوعاً أخرجه مسلم (٢٢٥٣) بلفظ : « من عرض عليه ريحان فلا يرده ، فإنه خفيف المحمل طيب الريح » .

(٢) ترجمته في «تاريخ الإسلام»: ٤ الورقة : ٩/ب ، و« لسان الميزان » : ٣٠٣/٥ .

* تاريخ بغداد : ١٣٠/١٠ ـ ١٣٢ ، سؤالات السِّلَفي لخميس الحوزي : ص ٨٧ ـ ٨٩ ، الأنساب : ٩٠/٧ ، المنتظم : ١٢٣/٧ ، تذكرة الحفاظ : ٩٦٥/٣ ـ ٩٦٦ ، العبر : ٣٦٥/٢ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ١١/ب ، البداية والنهاية : ٣٠٢/١١ ، النجوم الزاهرة : ١٤٤/٤ ـ ١٤٥ ، طبقات الحفاظ : ٣٨٥ ، شذرات الذهب : ٨١/٣ .

حدَّث عنه : الدارقُطني ، ويوسف أبو الفتح القوّاس ، وعلي بن أحمد ابن داود الرزّاز ، وأبو نعيم الحافظ ، والقاضي أبو العلاء الواسطي ، وآخرون .

قال أبو العلاء الواسِطي : سمعتُ ابن المظفّر والدارقُطني ، يقولان : لم نَرَ مع ابنِ السَّقا كتاباً ، وإنّما حدَّثَنا حِفظاً .

وقال عليُّ بن محمد الطيِّب الجُلّابي في «تاريخ واسط» : ابنُ السَّقّا من أئمَّة الواسطيِّين الحفّاظ المُتقنين .

قال السِّلَفي[1] : سألتُ خميساً الحَوزي عن ابنِ السَّقاء، فقال: هو من مُزَينة مضر ، ولم يكن سقاءً ، بل هو لقب له[2] ، كان من وجوه الواسِطيِّين وذَوي الثروة والحِفْظ ، رحل به أبوه ، وأَسمعَهُ من أبي خليفة ، وأبي يَعْلى ، وابن زَيْدان البَجلي ، والمفضّل الجَندي وجماعة ، وبارك اللهُ في سنِّه وعلمه ، واتفق أنه أملى حديث الطائر[3]، فلم تحتمله أنفُسهم فوثبوا به ، وأقاموه ، وغسلوا موضعه ، فمضى ولزم بيته لايُحدِّثُ أحداً من الواسِطيِّين ، ولهذا قلَّ حديثُه عندهم . قال : وتوفي سنةَ إحدى وسبعين، حدثني بذلك كلِّه شيخُنا أبو الحسن المغازلي .

وأمّا الجُلّابي فقال : مات في ثاني جُمادى الآخرة سنةَ ثلاثٍ وسبعينَ وثلاث مئة[4].

---

(١) في « سؤالاته » : ص ٨٧ ـ ٨٩ .

(٢) في « سؤالات خميس » : بل هو لقب نبز به .

(٣) هو في سنن الترمذي (٣٧٢١) في المناقب، ومستدرك الحاكم: ٣/ ١٣٠، ١٣٢ .
وانظر كلام الحافظ ابن حجر عليه في أجوبته على أحاديث «المشكاة»: ٣/ ٣١٣، ٣١٤.

(٤) انظر الحاشية (١) من الصفحة ٨٩ من « سؤالات الحافظ السلفي لخميس الحوزي » .

أخبرنا أحمد بنُ عبد الحميد بن عبد الهادي ، قال : أخبرنا الإمام عبدُ اللهِ بنُ قدامة في سنة ثماني عشرة وست مئة ، أخبرنا عليُّ بنُ المبارك بن نَغُوبا ، أخبرنا أبو نعيم محمدُ بنُ إبراهيم ، أخبرنا أحمدُ بنُ المظفر بن يزداد العَطّار ، حدثنا عبدُ اللهِ بنُ محمد بن عثمان الحافظ ، حدثنا أبو خليفة ، حدثنا مسدّد ، حدثنا أبو عَوانة ، عن زيد بن جبير ، قال : سألت ابنَ عمرَ قلت : مِنْ أينَ يجوزُ لي أن أعتمر ؟ قال :

«فرضَها رسولُ اللهِ لأهلِ المَدينة ذا الحُلَيْفَة ، ولأهل الشّامِ الجُحْفَة ، ولأهلِ نَجْد قَرَن»[1] .

ومات في سنة ٧٣ شيخ القرّاء أبو بكر أحمدُ بنُ نصر الشَّذائي بالبصرة ، ونائبُ المعزِّ على المغرب الأمير بُلُّكين بن زِيْرِي الحِمْيري ، ومقرئُ الدِّينَوَر أبو علي الحسينُ بن محمد بن حَبَش ، وشيخ الزُّهاد أبو عُثمان سعيدُ بنُ سلاّم المغربي بنَيْسابور ، وعليُّ بنُ محمد بن أحمد بن كيسان الحَرْبي صاحب يوسف القاضي ، والفضلُ بن جعفر التميميُّ الدمشقي المؤذِّن ، وأبو بكر محمدُ بنُ حيّويه بن المؤمّل الكرجي التالف ، وأبو أحمد محمدُ بن محمد بن يوسف الجُرْجاني صاحب الفِرَبْري .

---

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه البخاري ٣/٣٠٣ من طريق مالك بن إسماعيل ، حدثنا زهير ، أخبرني زيد بن جبير ، عن ابن عمر وأخرجه مالك ١/٣٠٦ ، ٣٠٧ بشرح السيوطي ، ومن طريقه البخاري ٣/٣٠٧ في الحج : باب ميقات أهل المدينة ، ومسلم (١١٨٢) في الحج : باب مواقيت الحج والعمرة ، وأبو داود (١٧٣٧) ، والنسائي ٥/١٢٢ عن نافع ، عن ابن عمر . وأخرجه الترمذي (٨٣١) من طريق أيوب ، عن نافع ، وأخرجه البخاري ١/٢٠٣ ، والنسائي ٥/١٢٢ - ١٢٣ من طريق الليث بن سعد ، عن نافع ، وأخرجه البخاري ٣/٣٠٧ ، ومسلم (١١٨٢) (١٤) و(١٥) ، والنسائي ٥/١٢٥ من طريق سفيان ، عن الزهري ، عن سالم ، عن ابن عمر . وأخرجه البخاري ١٣/٢٦٣ ، ومسلم (١١٨٢) من طرق عن عبدالله بن دينار ، عن ابن عمر .

٢٥٣ ـ الغِطْرِيفي *

الإمامُ الحافظُ المجوِّد الرَّحال ، مسندُ وقته ، أبو أحمد ، محمدُ ابنُ أحمدَ بن حسين بن القاسم بن السَّري بن الغِطْريف بن الجهْم العَبْديُّ الغِطْريفيُّ الجُرْجانيُّ الرِّباطيُّ الغازي .

ولد سنةَ بضعٍ وثمانينَ ومئتين .

وكان والدُهُ نَيْسابوريّاً ، سكن رباطَ دِهِسْتان ، وصار مقدَّم المُرابطين ، فولد له أبو أحمد ، ثم نشأ بجُرجان واستقلَّ بها .

سمع أبا خليفةَ الجُمحي فأكثر عنه ، والحسنَ بنَ سُفيان ، وعمران ابنَ موسى بن مُجاشع ، وإبراهيم بنَ يوسف الهِسِنْجاني ، وعبدَ اللهِ بنَ ناجية ، والهيثمَ بن خلف ، وأحمد بنَ الحسَن الصُّوفي ، وأبا العبّاس بنَ سُريج شيخ الشافعيّة ، وأبا بكر بن خُزيمَة ، وعبدوسَ بنَ أحمد الهَمذاني ، وأحمدَ بنَ محمد الوزّان ، ومحمد بنَ محمد بن سليمان الباغَنْدي ، وعمرَ بن محمد الكاغَدي ،وطبَقَتَهم بجُرجان ، والرَّي ، والبصرة ، ونيسابور ،وبغداد ، وهمذان وغيرها .

حدَّث عنه رفيقُه الإمام أبو بكرالإسْماعيليفي تواليفه أكثر من مئة حديث ، فمرَّة يقول فيه : حدثنا محمدُ بنُ أحمد العَبْدي ، ومرَّةً : حدثنا محمدُ بنُ أبي حامد الثَّغْري ، ومرَّةً : النَّيْسابوري ، ومرَّةً : العبقسي يدلِّسه لكونه باقياً عنده بالبلد .

---

* تاريخ جرجان : ٣٨٧ ـ ٣٨٨ ، الأنساب : ٩/١٥٩ ـ ١٦٠ ، اللباب : ٢/٣٨٥ ، تذكرة الحفاظ : ٣/٩٧١ ـ ٩٧٣ ، العبر : ٣/٥ ـ ٦ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٢٥/ب ، الوافي بالوفيات : ٢/٨٤ ، لسان الميزان : ٥/٣٥ ـ ٣٦ ، طبقات الحفاظ : ٣٨٧ ، شذرات الذهب : ٣/٩٠ ، هدية العارفين : ٢/٥٠ ، الرسالة المستطرفة : ٨٨ .

وكان مع علمِهِ وحفظِهِ صوّاماً قوّاماً متعبِّداً، صنَّف الصحيح على المسانيد ، وعمِّر دهراً .

حدَّث عنه ، أبو نعيم الحافظ ، وحمزةُ السَّهمي ، ورضيُّ بن إسحاق النَّصري ، وأبو العلاء السريُّ بنُ إسماعيل بن الإمام الإسماعيلي ، والقاضي أبو الطيّب الطَّبري ، وآخرون .

آخر من روى حديثَهُ عالياً الفخرُ بنُ البخاري .

توفي في رجب سنةَ سبعٍ وسبعينَ وثلاث مئة .

وفيها مات أبو الحسن أحمدُ بنُ يوسف بن إسحاق بن البُهلول التنوخيُّ النحوي ، سمع عمر بن أبي غيلان ، وأبو العبّاس أبيض بنُ محمد ابن أبيض بن أسود الفهريُّ المصريّ خاتمة أصحاب النَّسائي ، وفقيهَةُ العراق أمةُ الواحد بنت القاضي المَحاملي ، وشيخُ النحو أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفّار الفارسيُّ ببغداد ، ومحدثُ بغداد أبو الحسن علي بنُ محمد بن أحمد بن لؤلؤ الورّاق ، لقي حمزة بن محمد الكاتب ، والعلّامةُ ذو الفنون أبو الحسن عليُّ بنُ محمد بن إسماعيل الأَنطاكي ، المقرىء نزيل الأندلس ، والمقرىء أبو الحسين محمدُ بن أحمد بن عبد الرحمن المَلَطي ، والمسندُ محمدُ بنُ علي بن زيد بن مروان[1] بالكوفة . ومُسندُ بخارى أبو عمرو محمدُ بن محمد بن صابر بن كاتب المؤذن .

أخبرنا عبدُ الرحمن بن محمد إجازة، أخبرنا عمرُ بن محمد، أخبرنا ابنُ مُلّوك، والقاضي أبو بكر ، قالا : أخبرنا طاهرُ بن عبد الله، أخبرنا أبو أحمد الغِطْريفي، حدثنا أبو خليفة ، حدثنا محمدُ بن كثير ، حدثنا شعبة، عن

(١) في «العبر»: ٦/٣، و«الشذرات»: ٩٠/٣: محمد بن زيد بن علي بن جعفر بن مروان.

أيُّوب ، عن أبي قلابة، عن أنس : « أمر بلال أنْ يَشْفَعَ الأَذانَ ، ويُوتِرَ الإقامةَ»[1] .

٢٥٤ ـ أبو عَمْرو بن حمدان *

الإمامُ المحدِّث الثقة ، النحويُّ البارع ، الزاهدُ العابد ، مسند خراسان ، أبو عمرو محمد بنُ أحمد بن حمدان بن علي بن سِنان الحيْري .

ولد سنة ثلاثٍ وثمانينَ ومئتين .

وارتحل به والدُه الحافظ أبو جعفر إلى العجم ، والعراق ، والجزيرة ، والنَّواحي ، وسمَّعه الكثير ، وطلب هو بنفسه ، وكتب وتميَّز ، وبرع في العربية ، ومناقبُه جمَّة رحمهُ الله .

ارتحل إلى الحسن بن سُفيان النَّسوي في سنة تسع وتسعينَ ، وهو ابن ستَّ عشرة سنة، أو أكثر فسمع منه الكثير، وإلى الأهواز فأكثر عن عَبْدان الجواليقي ، وإلى المَوْصل فأكثر عن أبي يَعْلى ، وإلى جُرجان فأكثر عن عمران بن موسى بن مُجاشع السِّختِياني ، وسمع بالبصرة من زكريّا السَّاجي ، ومحمد بن الحُسين بن مُكْرم ، وإلى بغداد فأخذ عن أحمد

---

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه البخاري ٢/٦٧ ، ومسلم (٣٧٨) (٥) ، وأبو داود (٥٠٨) ، والنسائي ٢/٣ من طرق ، عن أيوب بهذا الإسناد .

وأخرجه من طرق عن خالد الحذاء ، عن أبي قلابة ، عن أنس : البخاري ٢/٦٢ ، ٦٥ في الأذان : باب بدء الأذان ، و٦٨ ، ومسلم (٣٧٨) في الصلاة : باب الأمر بشفع الأذان وإيتار الإقامة .

* الأنساب : ٤/٢٨٨ ـ ٢٨٩ ، المنتظم : ٧/١٣٤ ، العبر : ٣/٣ ، ميزان الاعتدال : ٣/٤٥٧ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٢٢/ب ، الوافي بالوفيات : ٢/٤٦ ، طبقات السبكي : ٣/٦٩ ـ ٧٠ ، لسان الميزان : ٥/٣٨ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٥٠ ، بغية الوعاة : ١/٢٢ ، شذرات الذهب : ٣/٨٧ .

ابن الحسن الصُّوفي ، وحامد بن شعيب البَلْخي، والهيثم بن خلف الدُّوري ، ومحمد بن جرير الطَّبري ، وروى أيضاً عن أحمد بنِ محمد ابن عبد الكريم الجُرجاني، وابنِ خُزَيمة ، والسَّرّاج ، ومحمدِ بن عبد الله ابن يوسف الدَّوِيري، وعبدِ الله بن محمد بن يونس السِّمْناني ، وأبي عمرو أحمد بن نصْر الخفّاف، وأبي قُريش محمد بن جمعة، ويعقوبَ بن حسن النَّسائي ، وعبدِ الرحمن بن معاذ النَّسائي، وجعفر بن أحمد بن نصْر الحافظ ، وعبد الله بن محمد بن شِيْرويه ، ومحمد بن محمد ابن سليمان البَاغَنْدي ، وعلي بن حمدُويه الطُّوسي ، وجعفر بن أحمد بن سنان، وعليٍّ بن سعيد العسكري القطّان،وعبد الله بن زَيْدان البجَلي بالكوفة ، وعليٍّ بن الحسين البَشَّاري ، وحمزة بنِ محمد الكوفي ، ومحمدِ بن زَنْجويه بن الهيثم ، ومحمدِ بن أحمد بن عبد الله الراذاني بنَسا، وأحمد بنِ محمد بن عُبيدة الثعالبي ، وأبي العبّاس بن عُقدة، وعبدِ الله بن محمد بن سيَّار الفَرْهاداني، وإبراهيمَ بنِ علي العُمري ، ومحمد بن أحمد بن نعيم ، وعبد الله بن أبي سفيان المَوْصلي ، وأبي بكر ابن أبي داود ، والعبَّاس بن الفضل بن شاذان الرّازي، وشعيب بنِ محمد الزَّارع ، والحافظ أبي بكر أحمد بن علي الرّازي ، وأبي القاسم البَغَوي ، وإبراهيمَ بنِ محمد بن يزيد المروزي ، وعبد الرحمن بن أبي حاتم ، ومحمدِ بن مخلد الدُّوري ، ومحمد بن هارون بن حميد ، وأحمدَ بنِ محمد بن بشار بغدادي يعرف بابن أبي العجوز ، ومحمد بنِ محمد بن عقبة الشَّيباني، والحافظ أحمدَ بن يحيى ابن زهير التُّستَري، وغيرهم ، وتفرّد بالرِّواية عن طائفة منهم .

حدَّث عنه : أبو عبد الله الحاكم ، وأبو سعيد النقَّاش ، وأبو حازم

العبدوي ، وأبو العلاء صاعدُ بنُ محمد الهرَوي ، وأبو نُعيم الأصبهاني ، وأبو الفتح بنُ أبي الفوارس ، وأبو حفص بن مسرور ، وأبو الحسين عبد الغافر الفارسي ، وأبو سعد محمدُ بن عبد الرحمن الكنْجروذي ، ومحمد ابن محمد بن حمدون السّلمي ، وأبو عثمان سعيد بن محمدالبَحيري ، ومحمدُ بن عبد العزيز النِّيْلي الشافعي ، وآخرون .

قال الحاكم : ولد له بنتٌ ، وعمرهُ تسعونَ سنة ، وتُوفي وزوجتُه حُبلى ، فبلغني أنها قالت له عند وفاته : قد قربتْ ولادتي ، فقال : سلّمتُه إلى الله ، فقد جاؤوا ببراءتي من السماء ، وتشهَّد ، ومات في الوقت .

قال الحاكم : سمعت أبا عمرو يعدُّ ما عنده من المسانيد المسموعة ، فقال : مسند ابن المبارك ، ومُسند الحسن بن سُفيان ، ومسند أبي بكر بنِ أبي شَيْبة ، ومسند أبي يَعْلى المَوْصلي ، ومسند عبد الله بن شِيْرويه ، ومسند السّراج ، ومسند هارون بن عبد الله الحمَّال .

قال الحاكم : كان المسجد فراشَه نيِّفاً وثلاثين سنة ، ثم لمّا عمي وضَعُف ، نُقل إلى بعض أقاربه بالحِيْرة ، وكان من القراء والنحويِّين ، وسماعاته صحيحة ، رحل به أبوه ، وصحب الزهّاد ، وأدرك أبا عثمان والمشايخ ، وسمع من محمد بن زنجويه في سنة خمسٍ وتسعين ، ومئتين ، توفي في الثامن والعشرين من شهر ذي القعدة سنة ستٍّ وسبعين وثلاث مئة ، وهو ابن ثلاثٍ وتسعينَ أو أربع وتسعين سنة ، وصلَّى عليه الحافظ أبو أحمد الحاكم .

وقال الحافظ محمدُ بن طاهر المَقْدسي : كان يتشيَّع .

قلت : تشيُّعُه خفيفٌ كالحاكم .

وقع لي جُملة من عواليه ، وخرَّجتُ من طريقه كثيراً .

٢٥٥ ـ الصَّفّار *

الإمامُ الثقةُ الرحّال المتقن ، أبو بكر محمدُ بن إسحاقَ بن إبراهيمَ ابن يزيد بن مِهران الشّاميُّ ثم البغداديُّ الصَّفَّار الضرير .

سمع أبا القاسم البَغَوي ، ومحمدَ بن محمد بنِ النَّفاح ، ومحمد بن صالح بن عصمة الدِّمَشقي ، وأبا عَروبة الحرّاني ، وعبدَ اللهِ بنَ محمد بن مسلم المَقدسي ، وإبراهيمَ بن حماد القاضي وعدّة .

حدث عنه : الدَّارقُطني ، وأبو بكر البَرقاني ، وحمزةُ السَّهْمي ، وأبو إسحاق البَرْمكي ، وأبو القاسم التَّنوخي ، وأبو محمد الجَوْهري ، وآخرون .

قال البَرقاني : ثقةٌ فاضل ، أصلُه من الشّام ، قال لي : إنَّ مولدهُ في سنة تسعٍ وثمانين ومئتين[1] .

قلت : لم يؤرِّخه ابنُ عساكر ، وآخر ما سمعوا منه في سنةِ إحدى وسبعينَ وثلاث مئة قاله الخطيب .

٢٥٦ ـ ابن جَيّان **

الإمام الفقيه ، المحدِّث المجوِّد ، أبو بكر ، محمدُ بن خلف بن محمد ابن جَيَّان ـ بجيم ـ البغداديُّ الخلّال المقرىء .

---

* تاريخ بغداد : ١/٢٦٠ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٤/ب .

(١) « تاريخ بغداد » : ١/٢٦٠ .

** تاريخ بغداد : ٥/٢٣٩ ، المنتظم : ٧/١١٢ ، مشتبه النسبة : ١/١٣١ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٦/أ ، الوافي بالوفيات : ٣/٤٥ ، تبصير المنتبه : ١/٢٧٥ .

سمع حامد بن شعيب البَلْخي ، وعمرَ بن أيُّوب السَّقَطي ، وقاسماً المطرِّز ، وأحمد بن سهل الأُشْناني .

حدَّث عنه : البَرقاني ، وأبو العلاء محمد بن علي الواسِطي ، وحمزةُ السَّهْمي ، وأبو القاسم التَّنُوخي .

وثَّقهُ الخطيب، وقال : تُوفي في آخر سنةإحدى وسبعينَوثلاث مئة ، وقال حمزةُ السَّهْمي : كان ثقةً جبَلاً .

٢٥٧ ـ الشَّمّاخي*

المحدِّثُ الحافظُ الجوّال المصنِّف ، أبو عبد الله ، الحُسينُ بن أحمد بن محمد بن عيد الرحمن بن أسد بن شمّاخ الشَّماخيُّ الهرويُّ الصفّار ، صاحبُ « المستخرجِ على صحيح مسلم » .

سمع أبا الجَهْم بن طلّاب المَشْغرائي ، وأبا الحسن بن جَوْصا ، ومحمدَ بن يوسف الهَرَوي ، وأحمد بن عبد الوارث المصريَّ العسّال ، وعبد الرحمن بن أبي حاتم ، ومحمدَ بنَ حفص الجُوَيني ، ومحمدَ بنَ إبراهيم بن نَيْروز الأَنْماطي ، وأبا العبّاس بن عُقدة ، وأبا جعفر الطَّحاوي ، وطبقتهم .

روى عنه : أبو جعفر بن علّان الشّروطي ، وأبو عبد الله الحاكم ، وغالبُ بن علي ، وأبو الحسن بن جَهْضم ، وأبو حازم العَبْدوي ، والبَرقاني ، وأبو الفتح بنُ أبي الفوارس ، وأبو يعقوب القرّابُ .

---

* تاريخ بغداد : ٨/٨ ـ ٩ ، الأنساب : ٧/ ٣٨٠ ـ ٣٨١ ، اللباب : ٢٠٧/٢ ، ميزان الاعتدال : ٥٢٨/١ ، الوافي بالوفيات : ٢٦١/١٢ ، تهذيب ابن عساكر : ٢٨٨/٤ .

قال البَرقاني : قد كتبتُ عنه الكثير ، ثم بان لي أنّه ليس بحجَّة .

وقال أبو عبد الله بنُ أبي ذُهل : ضعيف .

وسئل عنه الحاكم ، فقال : كذّاب ، لا يُشتغل به ، قدم علينا سنةَ تسعٍ وخمسين وثلاث مئة ، وكتبنا عنه العجائب ، ثم اجتمعتُ بابنِ أبي ذهل فأفحشَ القولَ فيه وقال لي : دخلنا معاً بغداد ، وقد مات البَغَويُّ ، وهو ذا يُحدِّث عنه ولا يَحْتَشمُني ، ثم قال الحاكم : يُحْتَمل أنه سمع من البغوي ، وما علم ابنُ أبي ذهل ، فإنّه قال : دخلنا وهو في آخر علّته .

توفيَ سنةَ اثنتينِ وسبعين وثلاث مئة .

٢٥٨ ـ المَيَانَجي *

القاضي ، الإمامُ الحافظ ، المحدِّث الكبير ، أبو بكر ، يوسفُ بنُ القاسم بن يوسف بن فارس بن سوّار المَيَانَجِيُّ الشافعيّ ، نائب الحكم بدمشق عن قاضي الدَّولة العُبيديَّة ، أبي الحسن علي بنِ القاضي أبي حنيفة النُّعمان المغربي .

كان المَيَانَجي مُسند الشام في زمانه .

سمع أبا خليفةَ الجُمحي ، وزكريَّا السَّاجي ، وعَبْدان الأهوازي ، وأحمدَ بن يَحْيى التُّستَري ، ومحمدَ بن جرير الطَّبري ،

---

* معجم البلدان : ٢٣٨/٥ ، اللباب : ٢٧٨/٣ ، العبر : ٣٧١/٢ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٢٠/أ ، طبقات السبكي : ٤٨٨/٣ ـ ٤٨٩ ، النجوم الزاهرة : ١٤٨/٤ ، قضاة دمشق لابن طولون : ٣٧ ، شذرات الذهب : ٨٦/٣ ، تاج العروس : مادة (مينج) ، هدية العارفين : ٥٤٩/٢ .

والقاسمَ بنَ زكريّا المطرِّز ، وعبدَ اللهِ بنَ زيدان البَجَلي ، وأبا بكر محمدَ بنَ محمد بن سليمان الباغندي ، وحامد بنَ شعيب البَلخي ، ومحمدَ بنَ المُعافى الصَّيْداوي ، وأحمد بنَ محمد بن شاكر الزَّنْجاني ، وسماعُه من هذا في سنة أربع وتسعينَ ومئتين ، وأبا العبّاس السراج ، وطبقتهم ، وأبا يَعْلى الموْصلي .

وكان ذا رحلة ، وفهم ، وتواليف ، مع الثقة ، والأمانة .

قال عبدُ العزيز بن أحمد الكتّاني : حدَّثنا عنه جماعةٌ فوق الأربعين ، وكان ثقةً نبيلاً .

وقال أبو الوليد الباجي : محدثٌ مشهورٌ لا بأس به .

قلت : وممن روى عنه : تمّام الرّازي ، وعبدُ الغني بن سعيد الحافظ ، وأبو سَعْد المَاليني ، وصالحُ بن أحمد الميانَجي ولد أخيه ، وأحمدُ بنُ الحسن الطيّان ، وعليُّ بنُ محمد السِّمسار ، وأحمدُ بنُ سلمة بن الكامل ، وعبد الوهّاب الميدَاني ، ومحمدُ بنُ عبد الرحمن بن أبي نصر ، وأخوه أحمد ، وطائفة .

وقع لي جماعةُ أجزاء من عواليه .

ومن قُدماء مشيخته عبدُ الله بن ناجيةَ ، وأحمدُ بن الحسن الصُّوفي ، ومحمدُ بن الحسن بن قتيبة العَسقلاني ، وابنُ خُزيمة .

قرأتُ على الحسن بن علي ، وإسماعيلَ بنِ نصر الله ، أخبركما محمدُ بنُ أحمد النّسابة ، أخبرنا أبو المعالي عبدُ اللهِ بنُ صابر ، أخبرنا عليُّ ابن الحسَن ابن الموازيني ، أخبرنا محمدُ بنُ عبد السلام بن سعْدان سنة ٤٤٠ ، حدثنا يوسف القاضي ، حدثنا عبدُ الله بنُ ناجيَة ببغداد ، حدثنا

خليفةُ بنُ خيَّاط ، حدثنا يزيدُ بنُ زُرَيع ، حدثنا حجّاج الصوّاف ، حدثنا معاوية بنُ قرَّة، عن أبيه، قال: قال المغيرةُ بنُ شعبة لصاحب فارس: كنا نعبدُ الحجارةَ والأوثان ، إذا رأينا حجراً أحسنَ من حجر ألقيناه وأخذنا غيرَه ، لا نعرف ربًّا ، حتى بعثَ اللهُ إلينا نبياً من أنفسنا ، فدعانا إلى الإسلام فأجبناه وأخبرَنَا أن من قُتل منّا دخلَ الجنّة[1] .

توفي الميَانَجي في شعبان سنة خمس وسبعين وثلاث مئة ، وقد قارب التسعينَ أو جاوزها .

٢٥٩ ـ قسَّام *

هو قسَّام الجبَلي التَّلْفيتي ، سكن دمشق ، وكان تـرّابـاً على الحمير ، فيه قوةٌ وشهامة ، فسمت نفسُهُ إلى المعالي ، واتَّصَلَ بأحمد بن الجصطر أحد الأحداث، بدمشق ، فكان من حزبه ، وتنقَّلت به الأَحوال إلى أن كثُر أعوانه، وغلب على دمشق مدّة ، فلم يكن لنوّابها معه أَمر ، واستفحل أمره ، فندب له صاحبُ مصر عسكراً عليهم الأمير بلتكين مولى هِفتكين ، فحارب قسّاماً إلى أن قويَ عليه ، وضعُف أمرُ قسّام ، فاختفى أيّاماً ثم استأْمن .

قال القفطي : تغلّب على دمشق رجلٌ من العيّارين يُعرف بقسّام ، وتحصَّن بها ، فسار لحربه مِن مصر عسكرٌ ، عليهم فضل ، فحاصر دمشق ، وضاق بأهلها الحالُ ، فخرج قسّام متنكِّراً، فأخذه الحَرس ،

---

(١) رجاله ثقات .

* تاريخ دمشق ، معجم البلدان : ٢/٤٢ ـ ٤٣ ، الكامل لابن الأثير : ٨/٦٩٧ ـ ٦٩٩ ، ٩/٦ ، ٧ ، ١٧ ، العبر : ٣/٢ ـ ٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٢٢/أ ، البداية والنهاية : ١١/٢٩٢ ـ ٢٩٣ ، النجوم الزاهرة : ٤/١١٤ ـ ١١٥ و١٥٠ ، شذرات الذهب : ٣/٨٧ .

فقال : أنا رسول قسَّام فأحضروه إلى فضل ، فقال : بعثني إليكَ لتحلِف له ، وتعوِّضَه عن دمشق ببلد يعيشُ فيه ، فحلف له الفضْل ، فلما توثَّق منه ، قال: أنا قسَّام ، فأُعجب به ، وزاد في إكرامه ، فردَّ إلى البلد وسلَّمه إليه ، ووَفَى له ، وعوَّضه موضعاً ، وأحسن العزيز صلته . وذلك في سنة تسعٍ وستينَ وثلاث مئة ، وقيل : إن ذلك في سنة اثنتينِ وسبعين، وقال غيره: بل أُخذ إلى مصر مقيداً ، فعفى عنه العزيز . ولعبد المحسن الصوري فيه قصيدة ، وقيل حمل إلى مصر سنة ستٍّ وسبعينَ وثلاث مئة ، وهو الذي تزعم العامَّة ، أن دمشق تملَّكها قُسيمٌ الزبّال ، وكان يركب بقحف من ذهب ، وكان في أوائل استيلائه على دمشق يلاطفُ المصريِّين ، ويقول : أنا باقٍ على الطاعة .

٢٦٠ ـ الرَّازي *

الإمامُ المحدِّثُ الواعظ ، أبو بكر محمدُ بنُ عبدِ اللهِ بن عبد العزيز ابن شاذان الرّازيُّ الصُّوفيّ والد المحدِّث أبي مسعود أحمد بن محمد البَجَلي .

حدَّث عن يوسفَ بن الحسين الزاهد ، وأبي بكر بن الأنباري ، وأبي يعقوب النَّهْرَجُوري ، وأبي بكر الشِّبْلي ، وأبي محمد البَرْبَهاري الحَنْبلي ، وخير النَّساج ، وأبي العبّاس بن عطاء ، وطائفة .

له اعتناء زائدٌ بعبارات القوم ، وجمع منها الكثير ،ولقيَ الكبار ، وله جلالةٌ وافرةٌ بين الصُّوفيَّة .

---

* تاريخ بغداد : ٥/٤٦٤ ـ ٤٦٥ ، العبر : ٣/٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٢٣/أ ، ميزان الاعتدال : ٣/٦٠٦ ـ ٦٠٧ ، الوافي بالوفيات : ٣/٣٠٨ ، لسان الميزان : ٥/٢٣٠ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٥٠ ، شذرات الذهب : ٣/٨٧ .

قال الحاكم : ورد نَيْسابور سنة أربعين وثلاث مئة. وكتبت عنه ، ورأيته ببخارى ، فلما قدمتُ الريَّ سنة سبعٍ وستين صادفتُه وقد انتسب وأملى عليهم أنَّه محمد بن عبد الله بن المحدث محمد بن أيّوب بن يَحْيى ابن الضُّريس ، فخلوتُ به وزجرته فانزجر ، وترك الانتساب إليه ، ولو اشتهر ذلك بالريّ لآذوه ، فإن محمد بن أيوب لم يعقب ذَكراً. ثم التقينا سنةَ سبعين، فأخذ يحدِّث عن عليِّ بن عبد العزيز وأقرانه. وما كان قبل يحدث بالمسانيد ، والله يرحمه .

قلت : يروي عنه أبو عبد الرحمن السُّلمي بلايا وحكاياتٍ منكرة .

وروى عنه أبو عبد الله بن باكويه، وأبو نُعيم ، وأبو حازم العَبْدُوي، وآخرون .

وما هو بمؤتمن .

مات سنة ستٍّ وسبعينَ وثلاث مئة .

٢٦١ - إِسْحَاقُ بنُ سَعْد *

ابن الحافظ الحسنِ بنِ سُفيانَ بنِ عامر النَّسَويّ ، أبو يعقوب الشَّيْبَاني .

سمعَ من : جدِّه ، وعبدِ اللّهِ بنِ محمدِ بنِ سيَّار الفَرْهَاذَاني ، ومحمدِ بنِ المُجَدّر ، ومحمدِ بنِ محمد البَاغَنْدي ، وأبي القاسِم البَغَوي ، وعبدِ اللّهِ بنِ محمد بنِ شِيْرَويه .

---

* تاريخ بغداد : ٤٠١/٦ - ٤٠٢ ، المنتظم : ١٢٤/٧ ، العبر ٣٦٧/٢ ، شذرات الذهب : ٨٣/٣ .

وعنه : الحاكم ، وأحمدُ بنُ محمد العَتِيْقي ، وأبو إسحاقَ البَرْمَكي ، وأبو القاسم التَّنُوخي ، وعبدُ الوهَّاب بن بَرْهان الغزَّال ، وآخرون .

وثَّقَهُ التَّنُوخي .

وقد حدَّثَ ببغداد .

مولدُهُ سنةَ ثلاثٍ وتسعينَ ومئتين بَنَسا . وبها تُوفي في سنةِ أربعٍ وسبعينَ وثلاث مئة .

٢٦٢ ـ البَحِيْري *

الشيخُ الإمامُ ، أبو الحُسين ، أحمدُ بنُ محمدِ بنِ جعفر بنِ نُوح بن بَحير النَّيْسَابوريُّ البحيري .

سمع أحمدَ بنَ إبراهيمَ بنِ عبدِ الله الحافظ ، وإمامَ الأئمَّة ابنَ خُزَيْمة ، ومحمدَ بنَ إسحاق الثَّقَفي ، وعدَّة . ولحقَ ببغدادَ محمدَ بنَ محمدٍ الباغَنْدي ، والبَغَويّ ، وعدَّة .

وعقدَ مجلسَ الإملاء ، فاستملى عليه أبو عبد الله الحاكم .

وحدَّث عنه هو ، وسبطُه أبو عثمان سعيد بن محمد البَحيري ، وعمر بن مسرور ، وآخرون .

توفيَ سنةَ خمسٍ وسبعينَ وثلاث مئة .

وقعَ لنا جُزءٌ من عَواليه .

---

* الأنساب : ٢/٩٧ ـ ٩٨ ، اللباب : ١/١٢٤ ، العبر : ٢/٣٦٨ ، شذرات الذهب : ٣/٨٤ .

أخبرنا أحمدُ بنُ هبةِ اللّهِ بنِ أحمد ، أنبأنا عبدُ المعزِّ بنُ محمد ، أخبرنا زاهرُ بن طاهر ، أخبرنا أبو سعد الكَنْجَرُوذي ، أخبرنا أبو الحسين البَحِيري ، حدثنا ابنُ خُزَيْمة ، حدثنا عليُّ بنُ معبد ، حدثنا زيدُ بنُ يَحْيَى الدِّمشقي ، حدثنا مالك ، عن نافع ، عن سالم ، عن ابنِ عُمَر ، عن النَّبيِّ ﷺ قال : « الذِي يَجُرُّ ثَوْبَهُ مِنَ الخُيَلَاءِ لَا يَنْظُرُ اللّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ القِيَامَة » .(١)

هذا حديثٌ غريبٌ من هذا الوجه ، أخرجه النَّسائي في كتاب « حديث مالك » عن زكريَّا خيَّاطِ السُّنَّة ، عن عليِّ بنِ مَعْبَد ، فوقعَ لنا بَدَلاً عَالياً بَدَرَجَتيْن .

٢٦٣ ـ قَاضِي مِصْر *

أبو الحسن ، عليُّ بنُ النُّعمان بنِ محمدِ المَغْربيّ .

صدرٌ معظّم ، وقاضٍ متمكِّن ، يَقْضِي بفقهِ العُبَيْديَّة كأبيه ، ولـه فَهْمٌ وفضائل ، وفنونٌ عديدة ، ويدٌ في الآداب ، والنَّحو ، والشِّعر ، وأيَّامِ النَّاس ، مع وَقارٍ وهَيْبَةٍ وسَكِينَة ورَزَانَة ، وله نظمٌ جيِّد . ولم يَزَل في ارتقاء عند العزيز بمصر إلى أن ماتَ في رجب سنةَ أربعٍ وسبعينَ وثلاث مئة ، وله خمسٌ وأربعونَ سَنَة . وولي بعد قضاء القُضاة أخوه أبو عبدِ اللّهِ زوجُ ابنةِ قائد القُوَّاد جَوْهَر .

---

(١) وهو في «الموطأ» : ٣/١٠٤ بشرح السيوطي من طريق نافع وعبد الله بن دينار، وزيد بن أسلم ، ثلاثتهم عن ابن عمر بلفظ « لا ينظر الله يوم القيامة إلى من يجر ثوبه خيلاء » . ومن طريق مالك أخرجه البخاري ١٠/٢١٦ في أول اللباس ، ومسلم (٢٠٨٥) في اللباس : باب تحريم جر الثوب خيلاء ، والترمذي (١٧٣٠) .

* يتيمة الدهر : ١/٣٨٤ ـ ٣٨٥ ، وفيات الأعيان : ٥/٤١٧ ، العبر : ٢/٣٦٧ ، حسن المحاضرة : ١/٥٦١ و٢/١٤٧ ، شذرات الذهب : ٣/٨٤ .

٢٦٤ ـ ابنُ النَّحّاس *

الإمامُ الحافظُ الرَّحّال ، أبو العبَّاس ، أحمدُ بنُ محمدِ بنِ عيسى ابن الجّراح المصريّ ، نزيل نيسابور .

سمعَ في سنةِ خمسٍ وثلاث مئة ، وحدَّث عن : عليِّ بنِ أحمدَ علاَّن ، وأبي القاسم البَغَوي ، وأبي عَرُوبة الحرَّاني ، وأبي نُعيم عبدِ الملكِ بنِ عديّ ، وعبدِ الرحمن بن أبي حاتم ، وأبي حامد بنِ الشَّرْقي ، وخلقٍ كثير . لكن عُدم سماعه من البغوي وجماعة .

حدث عنه : أبو عبدِ اللّهِ الحاكم ، وأبو عبدِ الرحمن السُّلَمي ، وأبو حازم العَبْدوي ، وأبو نُعيم الأَصْبَهاني ، وأبو عثمان سعيدُ بنُ محمد البحيري ، وجماعة ..

قال الحاكم : هو حافظٌ يتحرَّى في مُذاكرتِهِ الصِّدق . وحدَّثَ من حفظِهِ بأحاديث . . . إلى أن قال : تُوفيَ في آخر سنةِ ستٍّ وسبعينَ وثلاث مئة .

قلتُ: وفيها تُوفي أبو إسحاق المُسْتَمْلي ـ راوي «الصحيح» ـ ، والمعمَّر الحسنُ بنُ جعفر السِّمْسَار ، وأبو الحُسين عُبيدُ اللّهِ بنُ أحمدَ بنِ البوَّاب المُقرىء ، والقاضي عليُّ بنُ الحسنِ الجرّاحي ، والمعمَّر عليُّ ابنُ عبد الرحمن البَكَّائي ، والقاضي عمرُ بنُ محمدِ بنِ سَبَنْك البَجَلي ، وأبو عَمْرو بنُ حَمْدان الحِيْري .

---

* تذكرة الحفاظ : ٣/٩٩٥ ـ ٩٩٦ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٢٠/أ ، ميزان الاعتدال : ١/١٤٨ ، لسان الميزان : ١/٢٨٩ ، حسن المحاضرة : ١/٣٥٢ ، طبقات الحفاظ : ٣٩٤ ـ ٣٩٥ ، شذرات الذهب : ٣/٨٨ .

لم يَقَعْ لي من عَوالي ابنِ النَّحّاسِ شَيء .

٢٦٥ ـ الحُرْفي *

الشيخُ المسند ، أبو سعيد ، الحسنُ بنُ جعفر بنِ محمدِ بنِ الوَضاح الحَرْبيُّ البَغداديُّ السِّمْسَار المعروفُ بالحُرفي .

حدَّث عن : أبي شُعيب الحّراني ، ومحمدِ بنِ الحسن بن سَمَاعة ، ومحمدِ بنِ جعفر القَتَّات ، ومحمدِ بنِ يَحْيى المَرْوزي ، وجعفر الفِرْيابي ، وطائفة . وتفردَ في زمانِه .

حدَّث عنه : أبو القاسم عُبيد اللّهِ بنُ أحمدَ الأَزْهَري ، وعبدُ العزيز الأزَجي ، وأبو القاسم التَّنُوخي ، وآخرون .

قال العَتِيقي : كانَ فيه تساهل . توفيَ سنةَ ستٍّ وسبعينَ وثلاث مئة .

٢٦٦ ـ ابنُ البَوَّاب **

الإمامُ المُقرئُ المحدِّث ، أبو الحُسين ، عُبيدُ اللّهِ بنُ أحمدَ بنِ يعقوب البَغْداديُّ بن البَوّاب .

سمعَ إسماعيلَ بنَ موسى الحَاسِب ، ومحمدَ بنَ محمد البَاغَنْدي ، وأبا القاسِم البَغَوي ، والحسنَ بنَ الحسين الصَّوّاف وطبقَتَهُم .

---

*تاريخ بغداد : ٢٩٢/٧ ـ ٢٩٣ ، الأنساب : ١١٣/٤ ، العبر : ١/٣ ـ ٢ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٢٠/ب ، مشتبه النسبة : ٢٢٥/١ ، ميزان الاعتدال : ٤٨١/١ ، لسان الميزان : ١٩٨/٢ ، النجوم الزاهرة : ١٥٠/٤ ، شذرات الذهب : ٨٦/٣ .

** تاريخ بغداد : ٣٦٢/١٠ ـ ٣٦٣ ، الأنساب : ٣٢٠/٢ ،اللباب : ١٨٣/١ ، غاية النهاية : ٤٨٦/١ .

وتلا على أحمدَ بنِ سَهْل الأُشْنَاني ، وأبي بكر بنِ مُجَاهد ، وتصدَّر للإقراء .

حدَّث عنه : الحسنُ بنُ محمد الخَلَّال ، وعُبيدُ اللّهِ بنُ أحمدَ الأَزْهري ، وأحمدُ بنُ محمد العَتِيقي ، وأبو القاسم التَّنُوخي . ووثَّقَهُ الأَزهري .

توفيَ في رمضانَ سنةَ ستٍّ وسبعينَ وثلاث مئة .

٢٦٧ ـ أَبو أَحمدَ الحَاكِم *

الإمامُ الحافظُ العلَّامةُ الثَّبت ، محدِّث خُراسان ، محمدُ بنُ محمدِ ابنِ أَحمدَ بنِ إسحاقَ النَّيْسابوريُّ الكَرَابِيسيُّ ، الحاكمُ الكبير ، مؤلفُ كتاب « الكُنَى » في عدَّة مجلَّدات .

ولدَ في حدود سنةِ تسعينَ ومئتين ، أو قبلَها .

وطلب هذا الشَّأنَ وهو كبيرٌ له نيِّفٌ وعشرونَ سَنَة . فسمعَ أحمدَ بنَ محمد الماسَرْجِسي ، ومحمدَ بنَ شادِل ، وإمامَ الأئمَّة ابنَ خُزَيْمَة ، وأبا العبَّاس السَّرَّاج ، وأبا بكرٍ محمدَ بنَ محمد البَاغَنْدي ، وعبدَ اللّهِ بنَ زَيْدان البَجَلي ، وأبا جعفر محمدَ بنَ الحسين الخَثْعَمي ، وأبا القاسم البَغَوي ، وابنَ أبي داود ، ومحمدَ بنَ إبراهيمَ الغَازي ، ومحمدَ بنَ الفَيْض الغَسّاني ، ومحمدَ بنَ خُريم ، وأبا الطَّيِّب الحسينَ بنَ موسى الرَّقِّي ـ نزيل أنطاكية ، وأبا عَرُوبة الحَرَّاني ، وعبدَ الرحمن بنَ عُبيدِ اللّهِ بن أخي

---

*المنتظم : ١٤٦/٧ ، تذكرة الحفاظ : ٩٧٦/٣ ـ ٩٧٩ ، العبر : ٩/٣ ـ ١٠ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٣٠/أ ، الوافي بالوفيات : ١١٥/١ ، نكت الهميان : ٢٧٠ ـ ٢٧١ ، مرآة الجنان : ٤٠٨/٢ ، لسان الميزان : ٥/٧ ـ ٦ ، النجوم الزاهرة : ١٥٤/٤ ، طبقات الحفاظ : ٣٨٨ ، شذرات الذهب : ٩٣/٣ ، هدية العارفين : ٥٠/٢ ـ ٥١ ، الرسالة المستطرفة : ١٢١ .

الإمام الحَلَبي ، وأبا الجَهْم أحمدَ بنَ الحسين بن طلَّاب ، ومحمدَ بنَ أحمدَ بنِ سَلم الرَّقيِّ ، وأبا الحسن أحمدَ بنَ جَوْصَا الحافظ، وسعيدَ بنَ عبد العزيز الحَلَبيّ ثم الدمشقي ، وصَدَقَةَ بنَ منصور الكِنْدي الحَرَّاني ، ومحمدَ بنَ سُفيان المصِّيْصِي الصَّفّار ، ويَحْيَى بنَ محمد بنِ صَاعِد ، ومحمدَ بنَ إبراهيمَ الدَّيْبُلي ، والعبّاس بنَ الفضل بن شَاذان الرَّازي المُقرىء ، ومحمدَ بنَ مروان بن عبد الملك البزاز الدِّمشقي ـ كذا يسمِّيه ـ وهو محمدُ بنُ خُريم العُقَيلي ، وعبدَ اللّهِ بنَ عَتَّاب الزِّفتي ، ومحمدَ بنَ أحمدَ بنِ المُستَنير المصِّيْصِي ، وعليَّ بنَ عبدِ الحميدِ الغَضَائِري ، ويوسفَ بنَ يعقوب مقرىءَ واسِط ، ومحمدَ بنَ المسيَّب الأَرْغَياني ، وعبدَ الرحمنِ بن أبي حاتم ، وخلقاً كثيراً بالشَّام ، والعراق ، والجزيرة ، والحجاز ، وخراسان ، والجبال .

وكان من بحـور العِلْم .

حدَّثَ عنه : أبو عبد الله الحاكم ، وأبو عبد الرحمن السُّلَمي ، ومحمدُ بنُ علي الأَصْبَهاني الجَصَّاص ، ومحمدُ بنُ أحمدَ الجَارُودي ، وأبو بكرٍ أحمدُ بن علي بن منجويه ، وأبو حفص بنُ سَرور ، وصاعدُ بنُ محمد القَاضي ، وأبو سعْد محمدُ بنُ عبدِ الرحمن الكَنْجَروذي ، وأبو عثمان سعيدُ بنُ محمدِ بنِ محمدِ البَحِيْري ، وآخرون .

ذكره الحاكم ابنُ البيِّع ، فقال : هو إمامُ عَصرِه في هذه الصَّنْعَة ، كثير التَّصنيف ، مُقدَّمٌ في معرفةِ شُروط الصَّحيح والأسامي والكُنَى . طلب الحديثَ وهو ابنُ نيِّفٍ وعشرينَ سنة . . . إلى أن قال : ولم يدخل مِصْر ، وكان مقدَّماً في العَدَالة أوَّلاً ، ثمَّ ولِيَ القضاء في سنةِ ثلاثٍ وثلاثينَ وثلاث مئة . . . إلى أن قُلِّد قضاءَ الشاش ، فذَهَبَ وحَكَمَ أربعَ

سنينَ وأشهراً ، ثمَّ قُلِّد قضاءَ طُوس ، وكنت أدخلُ إليه والمصنَّفاتُ بينَ يَدَيْه ، فيحكُمُ ثمَّ يقبل على الكتب ، ثمَّ أتى نَيْسَابور سنةَ خمسٍ وأربعين، ولزمَ مسجدَهُ ومَنْزِلَه مفيداً مقبلاً على العبادة والتَّصنيف ، وأُريدَ غيرَ مرَّةٍ على القَضَاء والتزكِيةِ فيستعفي . قال : وكُفَّ بَصَرُه سنةَ ستٍّ وسبعين ، ثمَّ تُوفيَ وأنا غائب .

وقال الحاكم أيضاً : كانَ أبو أحمد من الصَّالحين الثَّابتين على سَنَن السَّلَف ، ومن المنصفين فيما نعتقدُهُ في أهل البَيْتِ والصَّحابَة. قُلِّد القضاءَ في أماكن . وصنَّفَ على كتابي الشَّيْخَيْن ، وعلى جامع أبي عيسى، قال لي .سمعتُ عمر بنَ علّك ،يقول: ماتَ محمدُ بنُ إسماعيل ولم يخلف بخُراسان مثلَ أبي عيسى التِّرمذي في العِلم والزُّهد والوَرَع ، بَكَى حتَّى عَمِيَ ، ثم قال الحاكم أبو عبد الله : وصنَّف أبو أحمد كتاب « العلل » والمخرج على « كتاب المزني»، وكتاباً في الشُّروط ، وصنَّف الشُّيوخ والأبواب . . . إلى أن قال: وهو حافظُ عَصْرِهِ بِهٰذِهِ الدِّيار .

وقال أبو عبد الرحمن السُّلَمي : سمعتُ أبا أحمد الحافظ يقول : حضرتُ مع الشُّيوخ عندَ أميرِ خُراسان نوحِ بنِ نَصْر ، فقال : مَنْ يحفظُ منْكُم حديثَ أبي بكرٍ في الصَّدقات[1] ؟ فلم يكنْ فيهِمْ مَنْ يَحْفَظُه ، وكان عليَّ خُلقان وأنا في آخر النَّاس ، فقلتُ لوزيره : أنا أحفَظُه ،

---

(١) أورده البخاري بطوله في « صحيحه » ٣/٢٥٠ و٢٥١ ، ٢٥٤ في الزكاة : باب من بلغت عنده صدقة بنت مخاض وليست عنده ، وباب زكاة الغنم ، من طريق محمد بن عبد الله بن المثنى الأنصاري ، حدثني أبي ، حدثني ثمامة بن عبد الله بن أنس ، عن أنس أن أبا بكر رضي الله عنه كتب له هذا الكتاب لما وجهه الى البحرين . . .

وقد تابع عبد الله بن المثنى على حديثه هذا حماد بن سلمة عند أبي داود (١٥٦٧) ، وأحمد (٧٢) ، وانظر ، « نصب الراية » ٢/٣٣٥ ، ٣٣٧ ، و« الجوهر النقي » ٤/٨٩ .

فقال : ها هنا فَتىً مِنْ نَيْسابور يحفَظُه ، فقُدِّمت فَوْقَهُم ، ورَويتُ الحديث ، فقال الأمير : مثلُ هذا لا يُضَيَّع . فَوَلَّاني قَضَاءَ الشَّاش .

قال أبو عبدِ اللّهِ بنُ البَيِّع : تغيَّر حفظُ أبي أحمدَ لما كُفّ ، ولم يختَلِطْ قَطّ ، وسمعتُه يقول : كنتُ بالرّي وهم يَقْرؤون على عبد الرحمن ابن أبي حاتم كتاب « الجرح والتعديل » ، فقلتُ لابنِ عَبْدُويه الورَّاق : هٰذه ضُحْكَة ، أراكُمْ تقرؤون كتاب « تاريخ البخاري » على شيخِكُمْ على الوَجْه ، وقد نَسَبْتُموه إلى أبي زُرْعَة وأبي حاتم ، فقال: يا أبا أحمد اعلَمْ أنَّ أبا زُرْعَة ، وأبا حاتم لمَّا حُمل إليهما « تاريخ البخاري » قالا : هذا علمٌ لا يُستغنى عنه،ولا يَحْسُنُ بنا أن نذكره عن غيرنا ، فأقعدا عبد الرحمن ، فسألهما عن رجل بعد رجل ، وزادا فيه ونقصا . وسمعتُهُ يقول : سمعتُ أبا الحُسين الغازي، يقول: سألتُ البخاريَّ عن أبي غسَّان، فقال : عن ما تسأل عنه؟ قلتُ: شأنه في التَّشيُّع، فقال: هو على مذهب أئمَّة أهلِ بلدِهِ الكُوفيِّين ، ولو رَأَيتُم عُبيدَ اللّهِ بنَ موسى ، وأبا نُعيمٍ وجماعةَ مشايخنا الكُوفيِّيْن ، لما سألْتُمونا عن أبي غسّان .

قال ابنُ البَيِّع : وسمعتُ أبا أحمد يقول : سمعتُ أبا الحسين الغازي، يقول: سمعتُ عَمْرَو بنَ علي، سمعتُ يَحْيى بنَ سعيد ، يقول: عجباً من أيُّوب السَّخْتِيَاني يَدعُ ثابتاً البُنانيَّ لا يكتبُ عنه !

قيل : إنَّ بعض العلماء نازعَهُ أبو عبد الله بن البيّع في عُمر بن زرارة ، وعَمْرو بن زرارة النَّيْسابوري ، وقال : هما واحد ، قال : فقلتُ لأبي أحمد الحاكم : ما تقول فيمن جعلهما واحداً ؟ فقال : من هذا الطَّبْل ؟ .

قال الحاكم: أَتَيْنا أبا أحمدَ مع أبي عليٍّ الحافظ سنةَ أَربعين، فقال أبو

أحمد: قد غبتُ عنكُمْ سبع عشرة سَنَة، فأَفيدونا بكلِّ سَنَةٍ حَديثاً ، فقال بعضُهُم : حديثُ شعبةَ ، عن حبيب ، عن حفْصِ بنِ عاصم، عن أبي سعيدٍ مرفوعاً : « سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ الله »[1] فقال أبو أحمد : حدثناه أحمدُ بنُ عُمير ، حدثنا أحمدُ بنُ موسى ، حدثنا مؤمّل بنُ إسْماعيل ، عن شُعْبَة . فقال السائل: عنه، عن عمرو بن مرزوق عالٍ ، فقالوا له : يا أبا أحمدَ إنَّكَ لمْ تدخلْ مِصْر، قال: فأنتم قد دَخَلْتُموها، اذكروا ما فَاتَني بمصر، فقال بعضُهم : حديثُ اللَّيث في قصَّة الغَار[2] ، فقال : حدثناه ابنُ داود ، أخبرنا عيسى بنُ حمَّاد عنه . ثمَّ ذكر أبو عليٍّ أحاديثَ استفادها ، فذكرتُ أنا حديثَ الجساسة[3] من طريق أبي العُميس ، عن الشَّعْبي ، فقال : هذا فاتَني .

---

(١) حديث « سبعة يظلهم الله » أخرجه مالك ١٢٧/٣ بشرح السيوطي من طريق حبيب بن عبد الرحمن الأنصاري ، عن حفص بن عاصم، عن أبي سعيد ، أو عن أبي هريرة ، ومن طريق مالك أخرجه مسلم (١٠٣١) والترمذي (٢٣٩١) .

وأخرجه البخاري ١١٩/٢ ، ١٢٤ في الجماعة : باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة ، و٢٣٢/٣ في الزكاة : باب الصدقة باليمين ، و٢٦٧/١١ في الرقاق : باب البكاء من خشية الله ، و١٠٠/١٢ في المحاربين : باب فضل من ترك الفواحش ، ومسلم (١٠٣١) في الزكاة : باب فضل إخفاء الصدقة ، والنسائي ٢٢٢/٨ ، ٢٢٣ من طريق عبيد الله ، عن حبيب بن عبد الرحمن ، عن حفص بن عاصم، عن أبي هريرة وحده . قال الحافظ في « الفتح » ١١٩/٢ : لم تخالف الرواة عن عبيد الله في ذلك ، ورواية مالك في « الموطأ » عن حبيب ، فقال : عن أبي سعيد أو أبي هريرة على الشك ، ورواه أبو قرة عن مالك بواو العطف ، فجعله عنهما ، وتابعه مصعب الزبيري ، وشذ في ذلك عن أصحاب مالك ، والظاهر أن عبيد الله حفظه لكونه لم يشك فيه ، ولكونه من رواية خالد وحده .

(٢) حديث الهجرة الطويل من طريق الليث عن عُقيل ، عن ابن شهاب ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة أخرجه البخاري (٤٧٦) في المساجد : باب المسجد يكون في الطريق ، و(٢٢٦٤) في الإجارة : باب إذا استأجر أجيراً ليعمل له . . ، و(٣٩٠٥) في مناقب الأنصار : باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه الى المدينة .

(٣) انظر حديث الجساسة في « صحيح مسلم » (٢٩٤٢) في الفتن وأشراط الساعة ، ومسند أحمد ٣٧٣/٦ .

أخبرنا أبو عبد الله محمدُ بنُ عبدِ السَّلام التَّميمي ، وأحمدُ بنُ هِبةِ الله ، قالا : أخَبرَتْنا أمُّ المؤيّد زينبُ بنتُ عبد الرحمن الشّعريَّة إذناً ، وزادَنَا أحمدُ، فقال: وأنبأنا عبدُ المعزِّ بنُ محمد البَزَّاز ، قالا: أخبرنا زاهر ابنُ طاهر المُسْتَمْلي، أخبرنامحمدُ بنُ عبد الرحمن الخنْزرودي ، أخبرنا أبو أحمدَ الحافظ، حدثنا عُبيدُ اللهِ بنُ عثمان العُثْمانيُّ ببغداد، حدثنا عليُّ بنُ عبد الله ، حدثنا محمدُ بنُ طَلْحَةَ التَّيْمي ، حدَّثني أبو سُهَيْل نافعُ بنُ مالك ، عن سعيدِ بنِ المسيِّب ، عن سعدٍ، قال :

قالَ رسولُ اللّه ﷺ فيهم : «هذا العَبَّاسُ بنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ أَجْوَدُ قُرَيْشٍ كَفّاً وَأَوْصَلُهَا» . أخرجهُ النَّسائي(١) ، عن حُميد بن زنْجويه ، عن عليّ .

أخبرنا أبو الفَضْل أحمدُ بنُ هبةِ الله ، أخبرنا أبو الحسن المؤيّدُ بنُ محمد في كتابه ،أخبرنا هبةُ اللّهِ بنُ سهل السُّدِّي ،أخبرنا محمدُ بنُ عبدِ الرحمن ،أخبرنا أبو أحمد محمدُ بنُ محمدٍ الحاكم ،أخبرنا أبو بكرٍ محمدُ ابنُ محمدِ بنِ سُلَيْمان الواسِطي ببغداد، حدثنا عبدُ اللّهِ ـ يعني: ابن عمران العابدي ـ ، حدثنا إبراهيمُ بنُ سعد، عن ابن شِهاب، عن الأعْرَج ، عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ اللّهِ ﷺ: « لَلّهُ أَفْرَحُ بِتَوبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ بِضَالَّتِهِ يَجِدُهَا بِأَرْض مَهْلَكَةٍ يَخَافُ بِهَا العَطَش »(٢) .

---

(١) وأخرجه أحمد ١/١٨٥ من طريق علي بن عبد الله بهذا الإسناد ، وهذا سند قوي ، وقد تقدم الحديث في ٢/٩١ من هذا الكتاب في ترجمة العباس .

(٢) إسناده صحيح ، وأخرجه من طرق متعددة عن أبي هريرة : مسلم (٢٦٧٥) (١) و(٢) في أول التوبة ، وأحمد ٦/٣١٦ و٥٠٠ و٥٢٤ و٥٣٤، والترمذي (٣٥٣٨) ، وابن ماجة (٤٢٤٧) . وفي الباب عن أنس بن مالك عند البخاري ١١/٨٨ ، ٨٩ ، ومسلم (٢٧٤٤) ، والترمذي (٢٤٩٨) ، وعن البراء بن عازب ، والنعمان بن بشير عند مسلم (٢٧٤٥) و(٢٧٤٦) .

قرأتُ على أحمدَ بنِ هبةِ الله ، عن عبد المعزِّ بنِ محمد ،أخبرنا تميمُ بنُ أبي سعيد ، أخبرنا أبو سعد الكَنْجَرُوذي سنةَ تسعٍ وأربعينَ وأربع مئة ، قال : أخبرنا الحافظ ، أخبرنا أحمدُ بنُ محمدِ بنِ الحُسين الماسَرْجسي ، حدثنا إسحاقُ الحَنْظَلي ،أخبرنا عبدُ العزيزِ بنُ محمد ، حدثنا عبيدُ الله ، عن نافع ، عن ابنِ عمر ، عن رسولِ اللّهِ ﷺ قال : « مَنْ أَشْرَكَ بِاللّهِ فَلَيْسَ بِمُحْصن »[1] . قال أبو أحمد : لا أعلمُ حدَّث به غير إسحاقَ عنِ الدَّراوَرْدِيِّ .

قلت : مرَّ هٰذا في ترجمةِ المَاسَرْجسي .

قال أبو عبد الله الحافظ : ماتَ أبو أحمد وأنا غائبٌ في شهر ربيعٍ الأَول سنةَ ثمانٍ وسبعينَ وثلاث مئة ، وله ثلاثٌ وتسعونَ سَنَة .

قلتُ : مات معه في هذا العام قاضي سَمَرْقَنْد، أبو سعيد الخَليلُ بنُ أحمد السِّجزي الحنفيُّ الواعظ ، عن تسعينَ سنةً إلَّا سَنَة ، ومفتي ما وراء النَّهر عبدُ الكريم بنُ محمدِ بن موسى البخاري المِيْغيُّ الحنفيُّ الزَّاهد ، وشيخ المالكية صاحب التفريع ، أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن الجلَّاب البغدادي ، ومُسندُ مصرِ الشيخُ أبو بكر عتيقُ بنُ موسى الأزديُّ الحاتمي ، وكان عنده «الموطأ» عن أبي الرَّقراق ، عن يَحْيَى بن بُكير ، والحافظ أبو بكر محمدُ بنُ إسماعيلَ بنِ العبَّاس الورّاق ـ صاحب تلك

---

(١) وأخرجه البيهقي في سننه ٢١٦/٨ من طريق أبي عبد الله الحاكم ، حدثنا إبراهيم بن مضارب بن إبراهيم ، حدثنا أبي ، حدثنا إسحاق الحنظلي بهذا الاسناد . ثم نقل عن الدارقطني قوله : لم يرفعه غير إسحاق ، ويقال : إنه رجع عنه ، والصواب موقوف . وأورده السيوطي في « الجامع الكبير » لوحة ٧٤٦ ، ونسبه للحاكم في تاريخه ، والبيهقي ، وابن عساكر .
وقد تقدم الحديث في الجزء الرابع عشر من هذا الكتاب .

الأمالي ـ ، وكبيرُ هَرَاة ومحدِّثُها الرئيس أبو عبد اللّهِ محمدُ بنُ أبي ذهل الضَّبي ، والقاضي أبو القاسم بشرُ بنُ محمدِ بنِ محمد بن ياسين النَّيْسابوري ـ صاحب ابنِ خُزَيْمة .

٢٦٨ ـ ابنُ البَاجِي *

العلاَّمةُ الحافظُ ، محدِّث الأَنْدَلس ، أبو محمد ، عبدُ اللّهِ بنُ محمدِ بنِ عليِّ بنِ شريعة اللَّخْميُّ الإِشْبِيْليُّ المشهور بابنِ البَاجي .

ولد سنةَ إحدى وتسعينَ ومئتين .

وسمعَ عن : محمدِ بنِ عبدِ الله بن القوق[1] ، وعبدِ اللّهِ بنِ يونس القَبْري ، والزَّاهد سيدٍ أبيه ، وسعيدِ بنِ جابر الإِشْبِيلي ، ومحمدِ بنِ عُمَر ابنِ لُبابة ، وأَسْلَم بنِ عبدِ العزيز ، ومحمدِ بنِ فُطَيْس ، وطبقَتِهِم .

قال ابنُ الفَرَضي : كانَ حافظاً ضابطاً ، لم أَلقَ مثلَهُ في الضَّبط . سمعتُ منه الكثيرَ بقُرْطُبَة ، ورحلتُ إليه إلى إشبيليةَ مَرَّتين . وروى النَّاسُ عنه الكثير . وماتَ في رمضانَ سنةَ ثمانٍ وسبعينَ وثلاث مئة ، وله سبعٌ وثمانون سَنَة[2] .

قلت : وممَّن روى عنه ولدُهُ أبو عمر ، وحمامُ بنُ أحمدَ القاضي . وحدَّثَ عن القَبْري ، بمصنَّفِ ابنِ أَبي شَيْبَة .

---

* تاريخ علماء الأندلس : ١/٢٤٠ ـ ٢٤١ ، جذوة المقتبس : ٢٥٠ ـ ٢٥١ ، الأنساب : ١٩/٢ ، بغية الملتمس : ٣٣١ ، تذكرة الحفاظ : ٣/١٠٠٤ ـ ١٠٠٥ ، العبر : ٧/٣ ، طبقات الحفاظ : ٣٩٨ ، شذرات الذهب : ٩٢/٣ .

(١) كذا الأصل ، وهو موافق لما في « تذكرة الحفاظ » . وعند ابن الفرضي : ابن القون .

(٢) « تاريخ علماء الأندلس » : ص ٢٤٠ ـ ٢٤١ .

٢٦٩ ـ ابنُ سَبَنْك *

القاضي الإمام ، أبو القاسم ، عمرُ بنُ محمدِ بنِ إبراهيمَ بنِ محمدِ ابنِ خالدِ بنِ سَبَنْك البَجَليُّ البغداديّ ، من ذرِّيَّةِ جَرِير بنِ عبد الله رضي اللّهُ عنه .

سمع محمدَ بنَ حُبَّان ، وعبدَ اللّهِ بنَ إسحاق المدَائِني ، ومحمدَ ابنَ محمد البَاغَنْدي ، وجماعة .

وعنه : القاضي عبدُ الوهّاب المالكي ، وعُبيدُ اللّهِ بنُ أحمدَ الأَزْهَري ، وأبو القاسم التَّنُوخي ، وآخرون .

قال الخطيب : كانَ ثِقَة . نابَ في الحكم بسُوق البَاشَا . ولدَ سنة إحدى وتسعينَ ومئتين ، وسمع في سنةِ ثلاث مئة . توفيَ سنةَ ستٍّ وسبعينَ وثلاث مئة .

٢٧٠ ـ الأُمَوِيّ **

الشيخُ المحدِّثُ العالم ، أبو عبد الله ، محمدُ بنُ العبَّاسِ بنِ يَحْيَى الأمويُّ مولاهم الحَلَبيّ ، نزيل الأَندلس ومسندُها .

سمعَ من : أبي عَرُوبة الحَرّاني ، وعليِّ بنِ عبدِ الحميد الغَضَائِري ، ومحمدِ بنِ إبراهيمَ بن نَيْرُوز ، ومكحول البَيْرُوتي ، وأبي الجَهْم بن طلَّاب ، ومحمدِ بنِ سعيد التَّرْخُمي الحمصي ، ووَفَدَ على الأميرِ المستَنْصِر صاحبِ الأَنْدَلُس .

---

* تاريخ بغداد : ١١/٢٦١ ـ ٢٦٢ ، العبر : ٣/٢ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٥٠ ، شذرات الذهب : ٣/٨٧ .

** تاريخ علماء الأندلس : ٢/١١٤ ـ ١١٥ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٢٢/ب .

حدث عنه أبو بكر محمدُ بنُ الحسن الزُّبيدي ، وأبو الوليد عبدُ اللّهِ بنُ الفَرَضي .

قال أبو الوليد : كتبتُ عنه وقد كُفّ بَصَره ، وتوفيَ في سنةِ ستٍّ وسبعينَ وثلاث مئة[1] .

قلت : هذا أسندُ مَنْ بالأندلس في زمانه .

٢٧١ ـ أبو عليٍّ الفَارِسيّ *

إمامُ النَّحو ، أبو عليّ ، الحسنُ بنُ أحمدَ بنِ عبدِ الغَفّار الفارسيُّ الفَسَويّ ، صاحبُ التَّصانيف .

حدَّثَ بجزْءٍ من حديثِ إسحاقَ بنِ رَاهُويه ، سمِعَهُ من عليِّ بنِ الحُسين بنِ مَعْدان ، تفرَّد به .

وعنه : عُبيدُ اللّهِ الأَزْهَريّ ، وأبو القاسم التَّنُوخي ، وأبو محمد الجَوْهَري ، وجماعة .

قدم بغداد شابّاً ، وتخرَّج بالزَّجّاج وَبِمَبْرَمَان[2] ، وأبي بكر

---

(١) « تاريخ علماء الأندلس » : ٢/١١٥ .

* طبقات النحويين واللغويين : ١٣٠ ، الفهرست : ٩٥ ، تاريخ بغداد : ٧/٢٧٥ ـ ٢٧٦ ، نزهة الألباء : ٣١٥ ـ ٣١٧ ، المنتظم : ٧/١٣٨ ، معجم الأدباء : ٧/٢٣٢ ـ ٢٦١ ، معجم البلدان : ٤/٢٦١ ، إنباه الرواة : ١/٢٧٣ ـ ٢٧٥ ، الكامل لابن الأثير : ٩/٥١ ، وفيات الأعيان : ٢/٨٠ ـ ٨٢ ، العبر : ٣/٤ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٢٤/أ ، ميزان الاعتدال : ١/٤٨٠ ـ ٤٨١ ، الوافي بالوفيات : ١١/٣٧٦ ـ ٣٧٩ ، مرآة الجنان : ٢/٤٠٦ ـ ٤٠٧ ، البداية والنهاية : ١١/٣٠٦ ، غاية النهاية : ١/٢٠٦ ـ ٢٠٧ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٥١ ، لسان الميزان : ٢/١٩٥ ، بغية الوعاة : ١/٤٩٦ ـ ٤٩٨ ، المزهر : ٢/٤٢٠ ، شذرات الذهب : ٣/٨٨ ـ ٨٩ ، روضات الجنات : ٢١٨ ـ ٢١٩ ، هدية العارفين : ١/٢٧٢ ، أعلام الشيعة للطهماني : ص ٨٣ .

(٢) مبرمان : هو أبو بكر ، محمد بن علي بن إسماعيل النحوي العسكري (عسكر =

السَّرّاج ، وسكنَ طَرابُلسَ مدَّة ثمَّ حلب ، واتَّصل بسيفِ الدَّوْلَة .

وتخرَّج به أئمَّة .

وكان الملكُ عضدُ الدَّوْلَةِ يقول : أنا غلامُ أبي عليٍّ في النَّحو ، وغلامُ الرَّازي في النُّجوم[1] .

ومن تلامذتِهِ أبو الفتح بنُ جِنِّي ، وعليُّ بنُ عيسى الرَّبَعي .

ومُصنَّفاتُه كثيرةٌ نافِعَة . وكان فيه اعتِزال .

عاش تسعاً وثمانينَ سَنَة .

مات ببغداد في ربيع الأول سنةَ سبعٍ وسبعينَ وثلاث مئة .

وله كتاب « الحجة » في علل القراءات ، وكتابا « الإيضاح » و« التكملة »، وأشياء .

٢٧٢ ـ ابنُ أبي ذُهْل *

الإمامُ الحافظُ الأَنْبَل ، رئيسُ خُراسان ، أبو عبد الله ، محمدُ بنُ أبي العبَّاس محمدِ بنِ العبَّاس بنِ أحمدَ بن عُصْم[2] ابنِ أبي ذُهْل العُصميُّ

= مكرم) . أخذ عن محمد بن يزيد المبرّد وطبقته ، وهو لقّبه (مبرمان) لكثرة ملازمته له وسؤاله إياه . ترجمته في « انباه الرواة » : ٣/١٨٩ ، وقد أثبت محققه ثبتاً بأهم مصادر ترجمته .

(١) انظر « إنباه الرواة » : ١/٢٧٣ .

* تاريخ بغداد : ٣/١١٩ ـ ١٢١ ، الأنساب : ٨/٤٧١ ـ ٤٧٣ ، اللباب : ٢/٣٤٥ ، العبر : ٣/٩ ، تذكرة الحفاظ : ٣/١٠٠٦ ـ ١٠٠٧ ، الوافي بالوفيات : ٣/١٩١ ، طبقات السبكي : ٣/١٧٥ ـ ١٧٧ ، طبقات الحفاظ : ٣٩٩ ، شذرات الذهب : ٣/٩٢ ـ ٩٣ ، هدية العارفين : ٢/٥١ .

(٢) كذا ورد اسمه في الأصل . وهو عند الخطيب ، والسمعاني ، وابن الأثير ، والمؤلف في التذكرة ، والسبكي ، والسيوطي : « محمد بن العباس بن أحمد بن محمد بن عصم . . . » . وفي « الوافي بالوفيات » : « محمد بن العباس بن العباس بن محمد بن أحمد بن عصم . . » .

الضَّبيُّ الهَرَوي .

مولدُهُ في سنةِ أربعٍ وتسعينَ ومئتين .

وسمع في سنةِ تسعٍ وثلاث مئة وبعدَها ، ولحقَ البغويَّ في السِّياق[1] فلم يسمع منه ، وسمِع يَحْيَى بنَ صَاعِد ، ومؤمّل بنَ الحسنِ المَاسَرْجِسي ، وحاتِمَ بنَ مَحْبوب، ومحمدَ بنَ مُعَاذ المَالِيني ، وعبدَ الرحمن بنَ أبي حاتم، وعدَّة .

حدَّث عنه : أبو الحسين الحجّاجي ، والدَّارَقُطْني ، وهما مِنْ طَبَقَتِه ، وأبو عبد الله الحاكم ، وأبو يعقوب القَرّاب ، وأهلُ هَرَاة .

وكانَ إماماً نبيلاً ، وصَدْراً معظَّماً ، كثيرَ الأموال والبَذْل للمُحدثِين والأخيار .

قال الحاكم : صحبتُهُ حَضَراً وسَفَراً ، فما رأيتُ أحسنَ وضوءاً ولا صَلاةً منه ، ولا رأيتُ في مشايخنا أحسنَ تضرُّعاً وابتهالاً منه . قيل لي : إنَّ عُشْر غلَّتِهِ تبلُغُ ألفَ حِمْل . وحدَّثني أبو أحمد الكاتب أنَّ النُّسخَةَ بأسامي مَنْ يَمونُهم تزيدُ على خمسةِ آلافِ بَيْت ، وقد عُرِضَتْ عليه ولاياتٌ جَلِيلَة ، فأبى .

وقال أبو النَّضْر الفامي : لابنِ أبي ذُهل « صحيحٌ » خرَّجه على « صحيح البخاري »، وتفقّه ببغداد ، ولم يجتمعْ لرئيسٍ بهَرَاة ما اجتمعَ له من السِّيادة .

قال الخطيب : كانَ ثِقَةً ، نبيلاً ، من ذوي الأَقدارِ العَالية . سمعتُ

---

(١) في السِّياق : أي في حال نزع الروح . وفي الحديث : « حضرنا عمرو بن العاص وهو في سياق الموت » . انظر « النهاية » لابن الاثير ، و« اللسان » مادة « سوق » .

البَرْقانيُّ يقول : كانَ ملكُ هَرَاه مِن تحتِ أَمْرِهِ لقَدْرِهِ وأُبُوَّته[1] .

أخبرنا عليُّ بنُ أحمد العَلَوي ،أخبرنا عليُّ بنُ روزبة ، أخبرنا أبو الوقت السِّجزي ، أخبرنا عبدُ اللّهِ بنُ محمد ، أخبرنا أحمدُ بنُ محمدِ بنِ العالي ، حدثنا الرئيسُ محمدُ بنُ أبي العبّاس العُصمي إملاءً ، حدثنا أبو بكرٍ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ عمر القُرشيّ ، حدثنا أحمدُ بنُ مهران ، حدثنا إسماعيلُ بنُ عَمْرو الكوفي ، حدثنا سُفيانُ ، عن الأَجلح ، عن ابن بريد ، عن أبيه : « أنَّ النبيَّ ﷺ ، بعثَ عَلِياً في سريَّة ، وبعثَ مَعَهُ رَجُلاً يكتبُ الأَخْبَار »[2] . غريبٌ جداً .

قال الحاكم : استُشْهِدَ ابنُ أبي ذُهل في صفر سنةَ ثمانٍ وسبعينَ وثلاث مئة . فأخبرني مَنْ صَحِبهُ أنَّه دخلَ الحمّام ، فلمَّا خرج أُلبِسَ قميصاً ملطَّخاً ، فانتفَخ ومات ، رحمَهُ الله .

٢٧٣ ـ الوَكِيْل *

المحدِّثُ الأَوحد ، أبو الحسن ، أحمدُ بنُ موسى بنِ عيسى الجُرْجَانيُّ الوكيلُ عند الحكَّام .

يروي عن : عمرْانَ بنِ موسى السِّخْتِيَاني ، وأحمدَ بنِ محمد بنِ عبد الكريم الوَزَّان ، وأحمدَ بنِ حَفْصٍ السَّعْديّ ، وعبدِ الرحمن بنِ عبدِ

---

(١) « تاريخ بغداد » : ١٢١/٣ .

(٢) أحمد بن مهران ، قال الإمام الذهبي في « الميزان » ١٥٩/١ : شيخ همداني لقبه حمديل لا يعتمد عليه ، وشيخه إسماعيل ، قال ابن عدي : حدث بأحاديث لا يتابع عليها ، وقال أبو حاتم والدارقطني : ضعيف ، فالخبر لا يصح .

* تاريخ جرجان : ٦٢ ـ ٦٣ ، تذكرة الحفاظ : ٩٨٥/٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٢٦/ب ، ميزان الاعتدال : ١٥٩/١ ، لسان الميزان : ٢٣٥/١ ـ ٢٣٦ ، طبقات الحفاظ : ٣٩١ ، شذرات الذهب : ٦٧/٣ .

المُؤمن ، وعدَّة .

ذكره حمزةُ السَّهميُّ ، فقال: كتبَ الكثيرَ من المسانيد والسُّنَن ، وجمعَ وصنَّف . وله فَهْمٌ ودِرَاية ، وله مناكير عن شيوخٍ مجاهيل ، فأنكروا عليه . قال : وتُوفيَ في ذي القَعْدَة سنةَ ثمانٍ وسبعينَ وثلاث مئة[1] .

٢٧٤ المِيغي *

شيخُ الحنفيَّة وعالِمُهم وزاهِدُهم ، أبو الفضل ، عبدُ الكريم بن محمد ابن موسى البخاريُّ المِيغي . وميغ من قُرى بُخارى .

أخذ عن عبدِ الله بنِ محمدِ بنِ يعقوب الحارثي الأستاذ .

وروى عنه ، وعن أبي القاسم السَّمَرْقندي ، ونصرٍ المُهَلَّبي ، ومحمدِ ابنِ عمران البخاري .

كتب عنه أبو سعد الإدريسي وغيرُه . ولم يكن أحد في عصرِهِ مثلَه بسَمَرْقند .

توفي سنة ثمانٍ وسبعين وثلاث مئة .

٢٧٥ ـ الجَلَّاب **

شيخُ المالكيَّة ، العلَّامة ، أبو القاسم بنُ الجَلَّاب، صاحب كتاب

---

(١) الذي في « تاريخ جرجان » أن وفاته سنة ٣٦٨ ، وهو ما أثبته المؤلف في « التذكرة » ثم قال : وفي نسخة سنة ثمان وسبعين فالله أعلم .

* الأنساب : (م) ورقة ٥٤٨ ، معجم البلدان : ٢٤٤/٥ ، اللباب : ٢٨٣/٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٢٨/أ ، الجواهر المضيّة : ٤٥٧/٢ ، الفوائد البهية : ١٠١ ، هدية العارفين : ٦٠٧/١ .

** طبقات الشيرازي : ١٦٨ ، ترتيب المدارك : ٦٠٥/٤ ، العبر : ١٠/٣ ، تاريخ =

«التفريع» . قيل : اسمُهُ عُبيدُ اللّهِ بنُ الحسين بن الحسن . وسمَّاه القاضي عِيَاض : محمد بن الحسين ، ثمَّ قال : ويقال : اسمُهُ الحسينُ بنُ الحسن . وسمَّاه الشيخُ أبو إسحاق في « طبقات الفقهاء » عبدَ الرحمن بنَ عُبيد الله .

تفقَّه بالقاضي أبي بكر الأَبْهَري ، وله مصنَّفٌ كبيرٌ في مسائل الخِلاف ، وكان أَفقَهَ المالكيَّةِ في زمانِه بعدَ الأَبْهَري ، وما خلّف ببغداد في المذهب مثلَه .

ماتَ كَهْلاً في آخرِ سنةِ ثمانٍ وسبعينَ وثلاث مئة راجعاً مِنَ الحجّ .

٢٧٦ ـ السُّلطان *

صاحبُ العِراق ، شرفُ الدَّوْلَة ، شِيرويه[1] بن الملك عضُدِ الدَّولةِ بن بُوَيْه الدَّيْلَميّ .

تَمَلَّكَ وظَفِرَ بأخيه صَمصام الدَّولةِ فَسَجَنَهُ ، وكان فيه خير ، وأزال المُصادرات .

تعلَّل بالاسْتِسْقاء ، وبقيَ لا يَحْتَمي ، فماتَ في جمادى الآخرة سنةَ تسعٍ وسبعينَ وثلاث مئة ، لم يبلغِ الثَّلاثين ، وكانت أيّامُه سنتينِ وثمانيةَ أشهر .

= الإسلام : ٤ الورقة : ٢٨/أ و٣٠/ب ، الديباج المذهب : ٤٦١/١ ، النجوم الزاهرة : ١٥٤/٤ ، شذرات الذهب : ٩٣/٣ ، هدية العارفين : ٤٤٧/١ ، شجرة النور الزكية : ٩٢ .

* الكامل لابن الأثير : حوادث سنة ٣٧٩ ، المختصر في أخبار البشر : ١٢٥/٢ ، العبر : ١١/٣ ، مرآة الجنان : ٤٠٨/٢ ، النجوم الزاهرة : ١٥٤/٤ ـ ١٥٧ ، شذرات الذهب : ٩٤/٣ .

(١) في هامش الأصل : نسخة : شيرزيك .

وتملَّكَ بعدَه أخوه بهاءُ الدَّولَة ، وكان أخوهُما الصَّمصام هو الذي تملَّك العِراق بعدَ أبيهم عضدِ الدَّوْلَة ثلاثةَ أعوام ، ثمَّ أقبلَ شرفُ الدَّوْلَة لِحَرْبِهِ ، فذلَّ وسلَّم نفسَه إلى أخيه ، فغَدَرَ بِهِ وحَبَسَه بشِيرَاز إلى أن مات .

ابنُ ياسِيْن *

القاضي الجَليل ، أبو القَاسم ، بشرُ بنُ محمدِ بنِ محمدِ بنِ ياسِين ابنِ النَّضْر بنِ سليمانِ[1] بن سَلْمانَ بنِ ربيعةَ الباهِليُّ النَّيْسَابوريُّ الحَنَفيّ ، قاضي القُضاة بَبَلدِه .

قال الحاكم : كان حسنَ الوَجْه ، حَسَنَ الخُلق ، طلقَ النَّفْس ، كثيرَ الذِّكرِ والصَّلاةِ ليلاً ونهاراً ، شديدَ المَيْلِ إلى الصَّالحينَ والمتصوِّفَة . سمع بنَيْسابور أبا بكرٍ محمدَ بنَ إسحاق بن خُزَيْمَـة ، وأبا العبَّـاس السَّرّاج وغيرَهُما ، وأبا العبَّاس الدَّغولي ، وأبا الحسن بن إسحاق بن مزين وأقرانهما بسَرخس ، وأبا القاسم بن حمّ الفقيه ، وأبا بكر بن طرخان ، وأقرانَهُما ، وعدَّة . وتوفيَ في رمضانَ سنةَ ثمانٍ وسبعينَ وثلاث مئة ، وهو ابنُ اثنتينِ وثمانينَ سَنَة . وشيَّعَهُ الأمير العادلُ محمدُ بنُ إبراهيم ، فقدَّم أبا القاسم القاضي ابن قاضي الحَرَمَيْن للصَّلاة عَلَيْه .

قلت : روى عنه : الحاكم ، والعَبدوي ، وأبو سَعْد الكَنْجَرُوذي ، وغيرُهم .

وقعَ لي جزءٌ من عواليه ، وقد حدَّث عنه بمجلس له أبو بكر محمدُ

---

* تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٢٣٧) .

(١) في هامش الأصل : نسخة : يونس بدل سليمان .

ابنُ محمد بن حَمْدون السُّلمي في سنةِ ثلاثٍ وخمسينَ وأربع مئة ، حدَّث فيه عن السَّرّاج ، ومحمدِ بنِ شادِل ، وابنِ خُزَيْمَة ، وعبدِ اللّهِ بنِ محمدِ ابنِ عُمر النَّصْراباذي ، وأبي عَمْرو أحمدَ بنِ محمدٍ الحيْري ، وأبي الحسن أحمدَ بنِ إسحاق السَّرْخَسي ، وعليِّ بن محمد بن أحمد الـورَّاق ، وعباس ابن سهل، وغيرهم . وتاريخ إملائِهِ للمجلس كان في رمضان سنة ثمانٍ وسبعين وثلاث مئة . ليالي وفاته ، رحمه الله .

٢٧٧ الخَالِدِيّان *

الأَخوانِ الشَّاعِرَان المُحْسِنان ، أبو بكرٍ محمد ، وأبو عثمانَ سعيد ، ابنا هاشم بنِ وَعْكة[١] بنِ عُرام بنِ عثمان بنِ بلال المَوْصِلِيَّانِ الخَالِدِيّان، من أهل قرية الخَالِدِيَّة[٢] .

كانا كَفَرَسَيْ رِهانٍ في قوَّة الذَّكاء ، وسُرعةِ النَّظْم وجودَتِه ، يتَشَاركان في القَصِيدةِ الواحِدة . ومحمدٌ هو الأكبر . قدم دمشقَ في صُحبةِ سيفِ الدَّوْلةِ ابنِ حَمْدان . وهما من خَواصِّ شُعرائِه ، اشتركا في شيءٍ كثير ، وكان سريٌّ الرَّفّاءِ[٣] يهجوهُما وَيَهْجُوَانِه .

ولمحمد :

البَـدْرُ مُنْتَقِبٌ بغَيْمٍ أَبْـيَض هُـوَ فِيهِ بَيْنَ تخَفُّـرٍ وَتَبَـرُّجِ

---

* يتيمة الدهر : ٢/١٨٣ ـ ٢٠٨ ، الفهرست : ٢٤٠ ـ ٢٤١ ، معجم الأدباء : ١١/٢٠٨ ـ ٢١٢ ، معجم البلدان : ٢/٣٣٨ ـ ٣٣٩ ، اللباب : ١/٤١٤ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٣٩/ب ، فوات الوفيات : ٢/٥٢ ـ ٥٧ و٤/٥٢ ، تاج العروس : مادة (خلد) ، أعيان الشيعة : ٣٥/٩٩ ـ ١١٦ .

(١) كذا الأصل « وعكة » بالكاف ، وهي في جميع مصادر الترجمة « وعلة » باللام .

(٢) انظر « معجم البلدان»: ٢/٣٣٨ .

(٣) تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (١٥١) .

كَتَنَفُّسِ الحَسْنَاءِ فِي المِرآةِ إذْ كَمُلَتْ مَحَاسِنُها وَلَمْ تَتَزَوَّجِ[1]

ولسعيد :

أَمَا تَرَى الغَيْمَ يَا مَنْ قَلْبُهُ قَاسِي كَأَنَّهُ أَنَا مِقْيَاساً بِمِقْيَاسِ
قَطْرٌ كَدَمْعِي وَبَرْقٌ مِثْلُ نار أسىً في القَلْبِ مِنِّي وَرِيحٌ مثلُ أَنْفَاسِي[2]

ونظمَ فيهما أبو إسحاق الصَّابي[3] :

أَرَى الشَّاعِرَيْنِ الخَالِدِيَّيْنِ سَيَّرا قَصَائِدَ يفنىٰ الدَّهْرُ وَهْيَ تُخَلَّدُ
هُمَا لِاجْتِماعِ الفَضْلِ رُوحٌ مؤلَّفٌ وَمَعْنَاهُما مِنْ حَيْثُ ما شِئْتَ مُفْرَدُ

قال النَّديم في كتاب «الفهرست» : كانا سَرِيعَي البَدِيهَة . قال لي أبو بكرٍ منهما : إنِّي أحفظ ألفَ سمَر، كلُّ سمَر في نحو مئةِ ورقة : قال : وكانا مَع ذٰلك إذا استَحْسَنا شَيْئاً غصباه صَاحِبَهُ حَياً كان أو مَيْتاً ، كذا كانت طِبَاعُهُما . وقد رتَّب أبو عثمان شعرَهُ وشعرَ أخيه ،وأحسبُ غلامَهُما رَشَأ رتَّب شعرَهُما، فجاءَ نحو ألف وَرَقَة، ثم قال : تُوفِّيا وبيِّض فدلّ على موتهما قبلَ سنةِ سبعٍ وسبعينَ وثلاث مئة . ولهما من الكتب كتاب «أخبار الموصل» و«أخبار أبي تمّام» وغير ذلك من الأدبيّات[4] .

---

(١) البيتان في « ديوان الخالديين » ص: ٣٤، ورواية الشطر الأول فيه :
وتنقبت بخفيف غيم أبيض

(٢) البيتان في « ديوان الخالديين » ص: ١٣٥ ،ورواية الشطر الأول من البيت الثاني فيه :
قطر كدمعي وبرق مثل نار جوىً

(٣) هو أبو إسحاق ، إبراهيم بن هلال الصابي الحراني ، تأتي ترجمته في هذا الجزء برقم (٣٨٥) . والبيتان في « اليتيمة » : ٢/١٨٣ ، ورواية الثاني فيها :
هما في اجتماع الفضل زوج مؤلف ومعناهما من حيث يثبت مفرد

(٤) انظر «الفهرست»: ص ٢٤٠ ـ ٢٤١ .

٢٧٨ ـ شَافِعُ بنُ محمَّد *

ابن الحافظ أبي عَوَانَةَ يعقوبَ بنِ إسحاق ، الحافظُ الإمامُ المُفيد ، أبو النَّضْر الإِسْفَرَاييني .

سمع من جدِّه ، ومن عليِّ بن عبدِ اللهِ بن مبشِّر ، وأبي الحسن بن جَوْصَا ، وعبدِ اللهِ بن الزِّفتي ، وأحمدَ بنِ عبدِ الوارث العسَّال ، وأبي جعفر الطَّحاوي ، ومحمدِ بنِ إبراهيمَ الدَّيبُلي ، والقاضي المَحَاملي ، وطبقتهم .

وعنه : الحاكم ، والسلمي ، وأبو نعيم ، وأبو ذرٍ الهَرَوي ، وأبو مسعود أحمدُ بنُ محمد الرَّازي ، وأبو سَعْدٍ الكَنْجَرُوذي ، وآخرون .

قال الحاكم : خرَّجتُ عنه في الصَّحيح .

قلتُ : تُوفي بِجُرْجان سنةَ ثمانٍ وسبعينَ وثلاث مئة .

٢٧٩ ـ الوَرّاق * *

الإمامُ المحدِّث ، أبو بكر ، محمدُ بنُ إسماعيلَ بنِ العبَّاس البغداديُّ المُسْتَمْلي الوَرّاق .

سمع أباه ، والحسَنَ بنَ الطَّيِّب ، وعمرَ بنَ أبي غَيْلان ، وأحمدَ بنَ الحسن الصُّوفي ، ومحمدَ بنَ محمدٍ البَاغَنْدي ، والبغوي .

وعنه : الدَّارَقُطني ، والبَرْقاني ، وأبو محمد الخَلّال ، وأحمدُ بنُ عمر القَاضي ، وأبو محمد الجَوْهَري وعدَّة .

---

* تاريخ جرجان : ص ١٨٩ ، تاريخ الاسلام : ٤ الورقة : ٢٧/ب ، وذكره في «التذكرة» : ٣/١٠٢٠ .

** تاريخ بغداد : ٢/٥٣ ـ ٥٥ ، العبر : ٣/٨ ، تاريخ الاسلام : ٤ الورقة : ٢٩/أ ، ميزان الاعتدال : ٣/٤٨٤ ، لسان الميزان : ٥/٨٠ ، شذرات الذهب : ٣/٩٢ .

وُلدَ سنةَ ثلاثٍ وتسعينَ ومئتين .

وماتَ في ربيع الآخر سنةَ ثمانٍ وسبعينَ وثلاث مئة .

قال أبو حفص بن الزَّيّات : حضرتُ عند الصوفي ، وحضر إسماعيلُ الوَرّاق مع ابنهِ ، فسمعَ نُسخةَ يَحْيَى بنِ مَعِين ، فقام إسماعيلُ وأخذَ بيد ابنهِ ، وقال للجماعة : اشْهَدُوا أنَّ ابني قد سمعَ مِنْ هذا الشَّيخِ نسخَة يَحْيَى بن مَعِين .

قال الخطيب : سألتُ البَرْقاني عن محمدِ بنِ إسماعيل ، فقال : ثقةٌ ثِقة[1] .

وقال ابنُ أبي الفَوارس : فيه تساهل ، ضاعتْ كُتُبُه ، واستحدثَ نُسَخاً من كتب النّاس[2] .

وقال عُبيدُ اللهِ الأَزْهَري : حافظٌ ليِّنٌ في الرِّواية ، يحدِّث من غير أَصل[3] .

قلْتُ : التحديث من غير أصلٍ قد عَمَّ اليَومَ وطَمّ فنَرجو أن يكونَ واسِعاً بانضِمامِه إلى الإجازَة .

الخطيب : حدثنا أحمدُ بنُ عُمر القَاضي ، حدثنا أبو بكر الوَرَّاق ، قال : دَقَقْتُ بابَ ابنِ صَاعِد ، فقال : مَنْ ذَا ؟ فقلتُ : أبو بكر بن أبي عليٍّ ، أها هنا يَحْيى بنُ صاعِد ؟ فسمعتُه يقول للجَارِيَة : هاتي النَّعلَ حتى أخرجَ إلى هذا الجاهل الذي يَكْتَنِي ويُسَميني ، فأصْفعُه[4] .

---

(١) « تاريخ بغداد » : ٢/٥٤ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) المصدر السابق

(٤) المصدر السابق .

قلت : عند أبي اليُمْن الكِنْدي من أمالي الوَرَّاق هذا جزءٌ سمعناه على أبي حفصٍ القَوّاس بالإجازة .

٢٨٠ ـ ابنُ عَوْنِ اللّه *

الشيخُ المحدِّثُ الإمامُ الرَّحال ، أبو جعفر ، أحمدُ بنُ عَوْنِ الله بنِ حُدَيْرِ بنِ يَحْيَى القُرْطُبيُّ البَزّاز .

حجَّ ، وسمع من : أبي سعيدِ بنِ الأعرابي ، وخَيْثمة بنِ سُلَيْمَان ، وأحمدَ بنِ سَلَمةَ بنِ الضَّحَّاك ، وأبي يَعقوبَ الأَذْرَعي ، وخلقٍ من طبقتهم .

روى عنه : أبو الوليد بن الفَرَضي ، وأبو عُمر الطَّلَمَنْكي ، وجماعة .

وكانَ صَدُوقاً ، صالحاً ، شديداً على المُبْتدعة ، لَهِجاً بالسُّنَّة ، صَبُوراً على الأذى .

قال ابنُ الفَرَضي : كتبَ النَّاسُ عنه قديماً وحديثاً [وكتبتُ عنه] . وقال لي : وُلدتُ سنةَ ثلاث مئة[1] .

قلتُ : كان طويلَ الرُّوح على الطَّلَبة ، يُسمِّعُهم عامَّة نَهارِه ، وله قصصٌ مع أهلِ الأهواء .

ماتَ في ربيع الآخر سنةَ ثمانٍ وسبعينَ وثلاث مئة .

٢٨١ ـ ابنُ مُفَرِّج **

الإمامُ الفقيه ، الحافظُ القاضي ، أبو عبد الله ، محمدُ بنُ أحمد بنِ

---

* تاريخ علماء الأندلس : ٥٤/١ ، بغية الملتمس : ١٩٨ .

(١) « تاريخ علماء الأندلس» : ٥٤/١ ، وما بين حاصرتين منه .

** تاريخ علماء الأندلس : ٩١/٢ ـ ٩٣ ، جذوة المقتبس : ٤٠ ، بغية الملتمس : ٤٩ ـ ٥٠ ، تذكرة الحفاظ : ١٠٠٧/٣ ـ ١٠٠٩ ، العبر : ١٣/٣ ـ ١٤ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : =

محمدِ بنِ بَحْيى بنِ مُفرّج الأمويُّ مولاهم القُرْطبيّ ، ويُكنى أيضاً أبا بكر .

سمع أبا سعيد بنَ الأعرابي ، وقاسمَ بنَ أَصبَغ ، وخَيْثَمَةَ بنَ سُليمان ، وأبا المَيْمُون بنَ راشد ، ومحمدَ بنَ الصَّموت ، وعدَّة .

وسمع بالحجاز ، والشام ، واليمن ، وكانَ رفيقَ ابن عَوْنِ اللّهِ في الرِّحلة .

حدَّث عنه : شيخُه أبو سعيد بنَ يونس ، وأبو الوليد بنُ الفَرَضي ، وإبراهيمُ بنُ شاكر ، وعبدُ اللّهِ بنُ ربيع التَّميمي ، وأبو عُمَر الطَّلَمَنْكي ، وخلق .

وعدَّةُ شيوخِهِ مئتانِ وثلاثونَ نَفْساً .

قال ابنُ الفَرَضي : اتَّصل بصاحبِ الأَنْدَلُس ، وكان ذا مكانةٍ عندَه، صنَّفَ له عدَّة كتب ، فولاَّه القَضاء . قال : وكانَ حافِظاً ، بَصِيراً بأَسماء الرِّجال وأَحوالهم . أكثرَ النَّاسُ عنه[1] .

وقال أبو عبدِ اللّهِ بنُ عَفيف : كان ابنُ مُفرّج من أغنى النَّاس

= ٣٥/أ ، مرآة الجنان : ٤٠٩/٢ ، الديباج المذهب : ٣١٤/٢ ، النجوم الزاهرة : ١٥٨/٤ ـ ١٥٩ ، طبقات الحفاظ : ٣٩٩ ، نفح الطيب : ٢١٨/٢ ـ ٢١٩ ، شذرات الذهب : ٩٧/٣ ، هدية العارفين : ٥١/٢ .

(١) «تاريخ علماء الأندلس»: ٩٢/٢ ، ونصه بتمامه : وكان حافظاً للحديث ، عالماً به ، بصيراً بالرجال ، صحيح النقل ، جيد الكتاب على كثرة ما جمع ، سمع الناس منه كثيراً ، وآليت الاختلاف إليه والسماع منه من سنة تسع وستين إلى أن اعتل علته التي توفي بها ، وأجاز لي جميع ما رواه غير مرة ، وكتب لي ذلك بخطه ولأخي .

بالعِلْم ، وأَحفَظِهِم للحديث . ما رأيتُ مثلَه في هذا الفنّ ، من أوثقِ المُحدِّثينَ ، وأجودِهِم ضَبْطاً .

وقال الحميدي : حافظٌ ، جليلٌ ، مصنِّف ، له كتبٌ في الفقه ، وفي فقه التَّابعين . وألَّف كتاب « فقه الحسن البَصْري » في سبع مجلّدات ، و « فقه الزُّهري » في عدَّة أجزاء ، وجمع مُسنداً ممّا حَمَلَهُ عن قاسم بن أصبَغ في مجلَّدات[1] .

قال ابن الفَرَضي : ماتَ في رجب سنةَ ثمانينَ وثلاث مئة ، وله ستٌّ وستُّونَ سنةً ، رحمه الله[2] .

٢٨٢ ـ الزُّهْرِي *

الشيخُ العالمُ الثِّقة العابد ، مسندُ العِراق ، أبو الفضل ، عُبيدُ اللّهِ ابن عبدِ الرحمن بنِ محمدِ بنِ عُبيد اللّهِ بن سعد بن الحافظ إبراهيمَ بنِ سعدِ بنِ إبراهيم بنِ صاحب النَّبي ﷺ عبدِ الرحمن بنِ عَوْفٍ القُرَشيُّ الزُّهريُّ العَوْفيُّ البَغْداديّ .

ولدَ سنة تسعين ومئتين وسمع سنة ثمان وتسعين وبعدها من إبراهيم ابن شريك الكوفي ، وجعفر بنِ محمدٍ الفِرْيابي ، وعبدِ اللّهِ بنِ إسحاق المَدَائِني ، ومحمدِ بنِ حُميد بنِ المُجدّر ، والحسنِ بنِ محمد بنِ شُعْبة ، وأبي القاسم البَغَوي ، وابنِ أَبي داود ، وجماعة .

وتفرَّد في زمانِه .

---

(١) « جذوة المقتبس » : ص ٤٠ .

(٢) « تاريخ علماء الأندلس » : ٢/٩٣ .

* تاريخ بغداد : ١٠ / ٣٦٨ ـ ٣٦٩ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٤٣ / أ ، العبر : ٣ / ١٨ ، النجوم الزاهرة : ٤ / ١٦١ ، شذرات الذهب : ٣ / ١٠١ .

حدَّث عنهُ : البَرْقاني ، وعبدُ العزيزِ الأزجي ، وأبو محمد الخَلَّال ، وأبو القاسم التَّنُوخي ، وأبو محمد الجَوْهَري ، والحسنُ بنُ غالب المُقرىء ، وطائفةٌ آخرُهُم وفاةً أبو جعفر بن المُسْلِمَة .

قال الخطيب : كان ثِقَة[1] .

وقال العَتِيقي : سمعتُ أبا الفضل الزُّهريَّ يقول : حضرت مجلسَ الفِرْيابي وفيه عشرةُ آلافٍ لَمْ يَبْقَ منهم غَيْري ، وجعل يَبْكي[2] .

وقال الأزجي[3] : هو شيخٌ ، ثِقَةٌ ، مجابُ الدَّعاء .

وقال الدَّارَقُطني : ثِقَة ، صاحب كتاب ، وآباؤه كلُّهم قد حدَّثُوا[4] .

مات الزُّهريُّ في ربيع الأول - وقيل : ماتَ في ربيع الآخر - سنةَ إحدى وثمانينَ وثلاث مئة .

سمعنا من طريقه « صفة المنافق » للفِرْيابي .

وهو جدُّ خطيبِ القُدس قطبِ الدِّين عبدِ المُنْعِم بنِ يَحْيى بنِ إبراهيم بنِ عليِّ بنِ جعفرِ بنِ عُبيدِ اللّهِ بنِ الحَسَنِ بن صَاحِبِ التَّرجَمَة .

قرأت على أبي المَعَالي أحمدَ بنِ إسحاقَ المُقرىء ، أخبرك الفتحُ ابنُ عبدِ اللّهِ الكاتب في جُمادى الآخرة سنةَ عشرينَ وست مئة ، وأبو

---

(١) تاريخ بغداد» : ٣٦٨/١٠ .

(٢) « تاريخ بغداد» : ٣٦٩/١٠ .

(٣) المصدر السابق .

(٤) المصدر السابق ، ولفظ الدارقطني فيه : هو ثقة ، صاحب كتاب ، وليس بينه وبين عبد الرحمن بن عوف إلّا من قد روي عنه الحديث .

العبَّاس أحمدُ بنُ يوسف بن صَرْما إجازةً إن لم يكن سماعاً واللفظُ له، قالا : أخبرنا القاضي أبـو الفَضْل محمـد بنُ عمر الشَّـافعي ، زاد الفتح : وأخبرنامحمدُ بنُ أحمدَ بنِ حسَن الطَّرائِفي سنةَ إحدى وأربعين وخمس مئة ، وأبو عليّ محمدُ بنُ عليّ المكبّر سنةَ ثلاثٍ وأربعين ، قالوا :أخبرنا أبو جعفر محمدُ بنُ أحمدَ بنِ محمدِ بـنِ عمرَ المعدّل ، أخبرنا أبو الفَضْل عُبيدُ اللّهِ بنُ عبدِ الرحمن الزُّهْري سنةَ ثمانٍ وثلاث مئة ، حدثنا أبو بكر جعفرُ بنُ محمدِ بنِ الحسنِ الفِرْيابي سنةَ ثمانٍ وتسعين ومئتين ، حدثنا قُتَيْبَةُ بنُ سعيد ، حـدثنا أبو عَوَانَة ، عن قَتادة ، عن أنس ، عن أبي موسى الأَشْعَريّ، قال : قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ : «مَثَلُ المُؤْمن الَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ كَمَثَلِ الأُتْرُجَّة : رِيْحُهَا طَيِّبٌ ، وَطَعْمُهَا طَيِّب ، وَمَثَلُ المُؤْمِنِ الَّذِي لَا يَقْرأُ القُرآنَ كَمَثَلِ التَّمْرةِ :لا رِيْحَ لَهَا، وطَعْمُها حُلو ، ومَثَلُ المُنافِقِ الذي يقرأ القرآن كمثل الرَّيْحانةِ : ريحُها طيِّبٌ ، وطعمُها مرٌّ ، ومثلُ المنافقِ الذي لا يقرأ القرآنَ كَمَثَلِ الحَنْظَلَةِ: لَيْسَ لَهَا رِيْحٌ وَطَعْمُها مُرّ» .

متفق عليه[1] . وقد أخرجه مسلمٌ والتِّرمذيّ عن قُتَيْبة ، فَوافَقْناهما بعلُوِّ درجةٍ مع اتِّصال السَّماع ، وللّهِ الحَمْد .

وبه إلى الفِرْيابي ، حدَّثَنا هُدْبَةُ بنُ خالد ، حدثنا همّام ، حدثنا قَتادة ، عن أنس، عن أبي موسى، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «مَثَلُ المُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرأُ كَمَثَلِ الأُتْرُجَّة»، فذكر الحديث. أخرجاه عن هُدْبَة بتَمامِهِ .

---

(١) أخرجه البخاري ٩ / ٥٨ ، ٥٩ في فضائل القرآن : باب فضل القرآن على سائر الكلام ، و ٨٦ ، ٨٧ : باب إثم من راءى بقراءة القرآن ، و ٤٨١ في الأطعمة : باب ذكر الطعام ، و ١٣ / ٤٤٧ في التوحيد : باب قراءة الفاجر والمنافق ، ومسلم (٧٩٧) في صلاة المسافرين : باب فضيلة حافظ القرآن ، والترمذي (٢٨٦٥) ، وأبو داود (٤٨٣٠) ، والنسائي ٨ / ١٢٤ ، ١٢٥ ، وابن ماجه (٢١٤) .

٢٨٣ ـ المَرْوَانـي *

الشيخُ ، أبو نَصْر ، أحمدُ بنُ الحُسينِ بنِ أحمد بن مروانَ بنِ عُبيدِ بنِ أبي مَرْوَان الضَّبيُّ المَرْوانيُّ النَّيْسابوريّ .

سمع ابنَ خُزَيْمَة ، وابنَ شـادِل ، والسَّرّاج ، ومحمدَ بنَ حَمْدون ، وطائفة .

وعنه : الحاكم ، وأبو حَفْص بنُ مَسْرور ، وأبو سعْد الكَنْجَرُوذي ، وآخرون .

مات في شعبانَ سنةَ ثمانينَ وثلاث مئة .

٢٨٤ ـ الصُّنْدُوقي **

الشيخُ الصَّدوق ، أبو العبّاس ، أحمدُ بنُ محمد بن أحمد بن إسحاق النيسابوري ، الصندوقي .

سمع : محمد بن شادِل ، وابن خزيمة ، ومحمد بن المسيَّب ، وأبا العبَّاس الثَّقَفي ، وعدَّةً ، حتى قال الحاكم : تفرَّد بالرِّوايةِ عن بضعة عشرَ شيخاً ، وعاش أربعاً وثمانين سنَةً .

روى عنه الحاكم ، وأبو سعد الكَنْجَرُوذي ، وجماعة .

توفيَ في شوّال سنةَ ثمانين وثلاث مئة .

---

* العبر : ٣ / ١٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٣٣ / ب ، شذرات الذهب : ٣ / ٩٦ .

** الأنساب : ٨ / ٩٠ ـ ٩١ ، اللباب : ٢ / ٢٤٧ ـ ٢٤٨ ، العبر : ٣ / ١٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٣٣ / ب ، شذرات الذهب : ٣ / ٩٦ .

٢٨٥ ـ النَّسَفِيّ *

الشَّيخُ المعمَّر ، أبو عَمرو ، بكرُ بنُ محمدِ بنِ جعفر بنِ راهب النَّسَفيُّ المؤذِّن .

راوي « صحيح البخاري » عن حمّاد بنِ شاكر ، وروى أيضاً عن محمود بن عنبر .

روى عنه جعفرٌ المُسْتَغْفِري ، وقال : كانَ كثيرَ التِّلاوة ،شديداً على على المبْتَدِعَة .

حدَّثنا بالكتاب « الجامع » ، عن ابن شاكر .

تُوفيَ سنةَ ثمانينَ وثلاث مئة .

٢٨٦ ـ طَلْحَةُ بنُ محمَّد **

ابن جعفر الشَّاهد ، الشيخُ العالِم الأخباريُّ المؤرِّخ ، أبو القاسم البغداديُّ المُقرىء .

ولد سنةَ تسعينَ ومئتين .

وسمعَ من : عمرَ بنِ أبي غَيْلان ، وأبي القاسم البَغَوي ، وأبي صَخْرة الكاتب ، وعدَّة .

وتلا على ابنِ مُجَاهد .

---

* تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٣٤ / أ .

** تاريخ بغداد : ٩ / ٣٥١ ، العبر : ٣ / ١٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٣٤ / أ ، ميزان الاعتدال : ٢ / ٣٤٢ ، غاية النهاية : ١ / ٣٤٢ ، لسان الميزان ٣ / ٢١٢ ، النجوم الزاهرة : ٤ / ١٥٨ ، شذرات الذهب : ٣ / ٩٧ .

تلا عليه أبو العلاء الواسِطي وغيرُه .

وحدَّثَ عنه : عبيدُ اللّهِ بنُ أحمدَ الأَزْهَري ، وأبو محمد الخَلّال ، وأبو القاسم التَّنوخي ، وأبو محمد الجَوْهَري ، وآخرون .

صنَّف كتاب « أخبار القضاة » . ضعَّفَهُ الأَزْهَري[1] .

وقال ابنُ أبي الفوارس : كان يدعو إلى الاعتزال[2] .

توفي سنةَ ثمانينَ وثلاث مئة وله تسعون سَنَةً .

٢٨٧ ـ محمَّدُ بنُ إبْرَاهيم *

ابنُ حَمْدان ، الإمامُ المسند ، أبو بكرٍ البغداديّ ، قاضي دَيْر عَاقُول[3] .

حدَّث عن جدِّه ، وعن عُمرَ بنِ أبي غَيْلان ، وعبدِ الله بن زَيْدان البَجَلي ، وأبي القاسم البَغَوي ، ومحمدِ بـنِ الحسين الأُشْنَاني .

وعنه : أبو القاسم الأَزْهَري ، وأبو محمد الخَلَّال ، وعليُّ بنُ المحسّن ، وأبو محمد الجَوْهَري . وكان جدُّه يروي عن عبد الأعلى بن حمّاد النَّرْسي .

توفيَ في ربيع الأول سنةَ ثمانينَ وثلاث مئة .

وثَّقَهُ الخَلّال .

---

(١) قال الخطيب في «تـاريخه»: ٩/٣٥١: سمعت الأزهـري ذكر طلحـة ـ صاحب ابن مجاهد ـ فقال : ضعيف في روايته وفي مذهبه .

(٢) انظر « تاريخ بغداد»: ٩/٣٥١ .

* تاريخ بغداد : ١ / ٤١٥ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٣٥ / ب .

(٣) دير العاقول : قرية من أعمال بغداد « معجم البلدان » : ٢ / ٥٢٠ .

وفيها ماتَ طلحةُ الشّاهد ، وأبو نَصْر أحمدُ بنُ الحُسين بن أبي مَرْوان الضَّبِّي ، وبكرُ بنُ محمد بن راهب النَّسفي راوي « الصحيح » عن حمّاد بن شاكر ، وأبو عبد الله بنُ مُفرِّج ، ووزيرُ مصر يعقوبُ بنُ يوسف بن كلِّس ، وآخرون .

٢٨٨ ـ ابنُ المُقْرىء *

الشَّيخُ الحافظُ الجَوَّال الصَّدوق ، مسندُ الوَقْت ، أبو بكر ، محمدُ ابنُ إبـراهيمَ بن عليِّ بنِ عـاصِم بن زاذان الأَصْبَهـانيُّ ابنُ المُقـرىء ، صاحب « المعجم » ، والرِّحلة الواسِعَة .

ولـدَ سنةَ خمسٍ وثمـانينَ ومئتين . وأولُ سمـاعِـهِ على رأسِ الثلاث مئة . فسمع من : محمد بن نصيرِ بنِ أبَان المَدِيني ، ومحمدِ بنِ عليّ الفرقدي صـاحِبَيْ إسماعيل بن عَمْرو البَجَلي ، ومن إبراهيم بنِ محمدِ بنِ الحسنِ بن متُّويه الإمام ، وقال : هـو أول من كَتَبْت عنه ، وسمـع من عُمرَ بنِ أبي غَيْلان ، وأحمدَ بنِ الحسن الصُّوفي ، وأبي بكر الباغَنْدي ، وحامد ابن شُعيب ، والبَغَوي وطبقتهم ببغداد ، وعَبْدان الجَواليقي بالأهواز ، وأبي يَعْلَى المَوْصِلي بالمَوْصِل ، ومحمدِ بنِ الحسنِ بن قُتَيْبَةَ بعسْقَلان ، وإسحاقَ بن أحمد الخُزاعي ، والمفضَّل بن محمد الجَنَدي ، وابن المُنْذِر بمكَّـة ، وعبدِ اللهِ بـنِ زَيْـدان البَجَلي ، وعليِّ بنِ عبّاس المَقَـانِعي بالكُوفة ، وعبدِ اللهِ بنِ محمدِ بنِ سَلْم ، وعـدَّة ببَيْتِ المَقْدِس ، وإبراهيمَ

---

* ذكر أخبار أصبهان : ٢ / ٢٩٧ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٩٧٣ ـ ٩٧٦ ، العبر : ٣ / ١٨ ـ ١٩ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٤٣ / ب ، الوافي بالوفيات : ١ / ٣٤٢ ـ ٣٤٣ ، غاية النهاية : ٢ / ٤٥ ، النجوم الزاهرة : ٤ / ١٦١ ، طبقات الحفاظ : ٣٨٧ ـ ٣٨٨ ، شذرات الذهب : ٣ / ١٠١ ، الرسالة المستطرفة : ٩٥ .

ابنِ مَسْرور صاحب لُوَيْن بحلَب ، وأحمد بنِ يَحْيىٰ بنِ زُهير الحافظ بتُسْتَر ، وأحمد بنِ هشام بن عمَّار ، ومحمد بنِ الفَيْض ، وسعيدِ بنِ عَبْدِ العزيز، ومحمدِ بن خُريم بدمشق ، ومحمدِ بن المُعافى بصَيْدا ، ومكحول ببَيْروت ، ومحمد بن عُمير بالرَّملة ، حدّثه عن هشام بن عمّار ، ومأمون ابن هارون بعَكّا،ومَضاء بن عبد الباقي بأَذَنَة ، وجعفرِ بنِ أحمد بنِ سنان وعدَّة بواسِط ، ومحمدِ بن عليٍّ بنِ رَوْح بعَسْكَر مُكْرم ، ومحمدِ بنِ تمّام البَهْراني وطبقته بحمص ، والحُسين بنِ عبدِ اللهِ القَطَّان بالرَّقة ، ومحمدِ ابنِ زبّان،وعليٍّ بن أحمد علاّن ، وأبي جعفر الطَّحاوي وخلقٍ بمصر . فمنهم داود بن إبراهيمَ بنِ روزبة ، وكهمس بن مَعْمرِ صاحب محمد بن رُمْح ، ومن أبي عَرُوبة الحسينِ بنِ محمدِ بنِ أبي مَعْشر بحرَّان ، وحدَّثهُ عن هُدْبَةَ بنِ خالد عمرُ بن أحمد بنِ إسحاق بالأَهْوَاز ، وانتقى لنفسه فوائدَ وغرائب ، وصنَّف مسنداً للإمام أبي حَنيفة . وروى كُتباً كباراً .

حدَّث عنه : أبــو إسحاقَ بنُ حمزة الحافظ ، وأبو الشَّيخ بن حيّان وهما أكبرُ منه ، وأبو بكر بن مَرْدويه ، وابنُ أبي عليٍّ الـذكواني ، وأبو سعيد النَّقّاش ، وأبو نُعَيْم الحافظ ، وحمزةُ بنُ يوسف السَّهْمي ، وأبو منصور محمدُ بنُ الحسن الصَّوّاف ، والإمامُ أبو الحسن محمدُ بنُ عبدِ الواحد بن عُبيد اللهِ بنِ شَهْرَيار ، ومحمدُ بنُ طاهر بنِ طَبَاطبا العَلَوي ، ومحمدُ بنُ طاهر الهاشميُّ النَّقيب ، ومحمدُ بنُ عمرَ البَقَّال ، ومحمدُ بنُ حسين البُرجي المؤدّب ، وأبو سعد محمدُ بنُ عبد الوهَّاب بن بَطة ، وأبو علي محمدُ بنُ أحمدَ بنِ ماشاذه المقَــدِّر ، ومحمدُ بنُ عبـدِ الواحـد الجَوْهَري ، وأبو زيد محمدُ بنُ سَلامة ، وأحمد بنُ محمدِ بنِ النُّعمان الصَّائغ ، وأبو طاهر أحمدُ بنُ محمود الثقفي ، وأحمدُ بنُ محمد بن

ديزكة ، وإبراهيمُ بنُ منصور سبط بحرويه ، وأبو جعفر أحمدُ بنُ محمدِ ابنِ هـامُوشـة، وداودُ بنُ سُليمان الـوكيل، وأبـو عَمْـرو شيبـانُ بنُ محمـد الجرقوي ، وطاهر بنُ محمدِ بنِ أحمد بن مَنْدَة ، وأبو القاسم طاهرُ بنُ محمد العُكْلي ، وطلحةُ بنُ عبدِ الملكِ التَّاجر ، وعليُّ بنُ محمد بن عبد الصَّمد الدُّلَيْلي ، وعمرُ بنُ حسين بن حَمْدان الصَّائغ ، وعمرُ بنُ عبدِ العزيز الوَزّان ، وعبدُ الواحدِ بنُ إبراهيم الأَرْدَسْتاني، وأبو الطَّيِّب عبدُ الرَّزّاق بنُ عمر بن شَمَّة ، وأبو الفَضْل عبدُ الرَّزّاق بنُ أحمدَ البَقّال ، وأبو طاهر بنُ عبد الرحيم الكاتب ، ومنصورُ بنُ الحُسين التّاني .

قال ابن مَرْدويه في « تاريخه » : ثقةٌ مأمون ، صاحب أُصول .

وقال أبو نُعيم : محدِّثٌ كبيرٌ ، ثقة ، صاحب مسانيد ، سمع ما لا يُحصى كَثْرَةً .

أبو طاهر أحمَدُ بنُ محمود : سمعتُ أبا بكر بن المُقرىء يقول : طفتُ الشَّرقَ والغربَ أربعَ مرّات .

ورَوى رجلان عن ابنِ المُقرىء، قال: مَشَيْتُ بسببِ نُسخةِ مفضَّل بن فَضَالَة سبعين مَرْحَلَة، ولو عُرِضَتْ على خبَّاز برغيفٍ لم يَقْبَلْها .

قال أبو طاهر بنُ سَلَمة : سمعتُ ابنَ المُقرىء يقول : دخلتُ بَيْتَ المَقْدِس عشرَ مرّات ، وحَجَجْتُ أربعَ حجّات ، وأَقمتُ بمكَّة خمسةً وعشرين شَهْراً .

وروي عن أبي بكـر بن أبي علي، قال: كـانَ ابنُ المُقرىء يقـول: كنتُ أنا والطَّبَراني ، وأبو الشيخ بالمدينة ، فضاقَ بنا الوقت ، فَواصَلْنا ذلك اليوم ، فلمَّا كانَ وقتُ العشاء حضرتُ القَبر ، وقلتُ : يا رسولَ الله

الجوع[1] ، فقال لي الطَّبَراني : اجلسْ ، فإمَّا أَنْ يكونَ الرِّزقُ أَو الموت . فقمتُ أنا وأبو الشَّيخ ، فحضر البابَ علويّ ، فَفَتحْنا له ، فإذا معه غُلامان بقفَّتين فيهما شيءٌ كثير ، وقال: شكوتموني إلى النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم ؟ رأيتُه في النَّوم ، فأَمَرني بحمل شَيءٍ إليكم .

قال الحافظ أبو موسى المَدِيني : حدثنا مَعْمر بنُ الفاخر ، حدثنا عَمّي ، سمعتُ أبا نَصْر بن أبي الحسن، يقول: سمعتُ ابنَ سلامة، يقول: قيل للصاحب إسماعيلَ بن عبّاد : أنتَ رجلٌ معتزليٌّ وابنُ المُقرىء محدِّث ، وأنتَ تحبُّه ! قال : لأنَّه كان صديقَ والدي ، وقد قيل: مودَّةُ الآباء قرابَةُ الأبناء[2] ، ولأنِّي كنتُ نائماً فرأَيتُ النَّبيَّ ﷺ في النَّوم يقول لي : أنتَ نائم ، ووَليٌّ من أولياءِ الله على بابك ؟ ! فانتبهتُ ودعوتُ وقلتُ: مَنْ بالبَاب؟ فقال: أبو بكر بنُ المُقرىء .

قال أبو عبدِ الله بنُ مَهْدي : سمعتُ ابنَ المُقرىء، يقول :مَذْهَبي في الأُصول مذهبُ أحمدَ بن حَنْبَل ، وأبي زُرْعَةَ الرَّازي .

وكان ابنُ المُقرىء خازنَ كُتُبِ إسماعيلَ بن عبّاد . وما وقع لي من عواليه بالإجازة سوى نسخة مأمون التي انفَردَ بعلوِّها أبو سعْد محمدُ بن عبد الواحد المَدِيني . وقد سمع ابنُ المُقرىء الحديثَ في نحو من خمسين مدينة ، وانتقيتُ من « معجمه » أربعينَ حديثاً سَمِعتها بأَربعين بلداً ، وكذلك انتقيتُ لأبي الحُسيْن بن جُمَيع الغَسَّاني أَربعينَ بلديَّة .

قال أبو طاهر بنُ سَلمة : سمعتُ ابنَ المُقرىء، يقول : استلمتُ

---

(١) هذا مردود على قائله إن صح عنه ذلك ، فإنه لا خلاف بين أهل العلم ، أنه لا يستغاث إلا بالله ، ولا يسأل أحد سواه .

(٢) انظر « مجمع الامثال » للميداني : ٢ / ٣٣٠ .

الحَجَرَ في ليلةٍ مئةً وخمسينَ مرَّة .

تُوفيَ ابنُ المُقْرىء في شهر شوّال سنة إحدى وثمانينَ وثلاث مئة، وله ستٌّ وتسعونَ سَنَة .

ومات معه في العام مُقرىء نَيْسَابور أبو بكر بنُ مهران، مصنِّف «الغاية»، وراوي «الصَّحيح»، عبدُ اللهِ بنُ أحمد بن حمّويه السَّرْخَسي، ومُقرىءُ مِصر أبو عديّ عبدُ العزيزِ بنُ علي ابن الإمام ، وقاضي العراق أبو محمد عُبيدُ اللهِ بنُ أحمدَ بن معروف ، وأبو بكر محمدُ بنُ يوسف بن دوسا العلّاف ، وآخرون .

٢٨٩ ـ ابنُ مَحمويه *

الشَّيخُ الصَّدوق ، أبو سعيد ، محمدُ بنُ الحسين بنِ موسى بنِ محمويه النَّيْسابوريُّ السِّمْسار .

سمع إمامَ الأئمَّةِ ابنَ خُزَيْمة ، ومحمدَ بن جمعة الحافظ .

وعنه : الحاكم ، وعمرُ بنُ مسرور ، وأبو سَعْد الكَنْجَرُوذي .

مات في رمضان سنةَ ثمانينَ وثلاث مئة .

٢٩٠ ـ ابنُ شِيْرويه **

الشَّيخُ المعمَّر ، أبو بكر ، محمدُ بنُ عبدِ اللهِ بن محمد بن شِيْرويه النَّيْسابوريّ ، نزيل فارس بمدينة فَسَا . ثقةٌ صَدوق .

---

* تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٣٥ ب ، وسيكرر المؤلف ترجمته في الصفحة (٤٢٦) من هذا الجزء .

** تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٣٥ / ب .

سمع الحسنَ بنَ سُفيان ، وابنَ خُزَيْمة ، وأبا العبَّاس الثَّقفي .

روى عنه : محمدُ بنُ عبدِ العزيزِ القَصَّار ، ووَثَّقه ، وقال : قال لي : وُلدت سنةَ إحدى وثمانين ومئتين .

وقال الحافظ أبو مسعود الدِّمَشْقي : سمعتُ أبا عَمْرو بن حَمْدان الحِيْري ، وسُئل عن أبي بكر بن شِيْرويه الذي يحدِّث بفَسَا ، فقال : ما سمعنا مسند الحسن بن سُفيان إلا حين قدمَ بِهِ والدهُ ، فوزن للحسن مئةَ دينار ، فسمعنا معه .

قال ابنُ نُقْطَة وغيرُه : تُوفي سنةَ ثمانينَ وثلاث مئة ، وله تسعٌ وتسعونَ سَنَة .

قلت : ضيَّعهُ أهلُ تلكَ الدِّيار ، ولم يَغْتَنِموا إسنادَه العالي .

٢٩١ ـ القَطَّان *

الحافظُ العالم محدِّثُ دمشق ، أبو محمد ، عبدُ اللهِ بنُ محمدِ بنِ أيُّوب بنِ حيّان الدِّمَشْقيُّ القَطّان . له رحلةٌ واسعة إلى الحجاز ، والعِراق ، والجزيرة ، والنَّواحي .

حدَّث عن : أبي بكر الخرائطي ، ومحمدِ بنِ مخلد العَطّار ، وأبي العبّاس بن عُقْدة ، ويعقوبَ الجَصّاص ، وأبي سعيد ابنِ الأعرابي ، وأمثالِهِم .

حدَّثَ عنه : تمّام الرَّازي ، وعبدُ الله بنُ محمدِ بنِ عطيّة ، ومحمدُ ابنُ عوف المُزَني ،وآخرون . لم يذكر له ابنُ عساكر وفاة .

---

* تاريخ دمشق ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٣٧/ ب .

٢٩٢ ـ البَلُّوطيّ *

الإمام الحافظُ ، أبو الفرج ، محمدُ بنُ الطيِّب بنِ محمدِ البَغداديّ البلُّوطيّ .

سمع أبا بكر بن أبي داود ، وأبا ذرّ بن البَاغَنْدي ، ومحمدَ بن سُليمان النِّعالي .

حدَّث بالأهواز وغيرها .

حدَّث عنه : أبو الفتح بنُ أبي الفوارس ، وأبو بكر بن أبي علي الذكواني ، وأبو نُعَيْم الحافظ ، وآخرون .

٢٩٣ ـ الدَّارَكي * *

الإمام الكبير ، شيخُ الشَّافعيّة بالعراق ، أبو القاسِم ، عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ اللهِ بنِ محمدِ بنِ عبدِ العزيزِ الدَّاركيُّ الشَّافعيّ ، سبط الحسنِ بنِ محمد الدَّاركي الأَصْبَهانيّ المحدِّث .

وُلدَ بعدَ الثلاث مئة .

وروى عن جدِّه ، ونزل بغداد .

وتفقَّه بأبي إسحاق إبراهيمَ بنِ أحمد المَرْوَزي . وتصدَّر للمذهب ،

---

* تاريخ بغداد : ٥ / ٣٧٨ ـ ٣٧٩ ، الانساب :٢ / ٢٩٨ ـ ٢٩٩ ، اللباب :١ / ١٧٦ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٣٩ / أ ، غاية النهاية : ٢ / ١٥٧ .

** تاريخ بغداد : ١٠ / ٤٦٣ ـ ٤٦٥، طبقات الشيرازي : ١١٧ ـ ١١٨، الانساب : ٥ / ٢٤٩ ، المنتظم : ٧ / ١٢٩ ـ ١٣٠ ، اللباب : ١ / ٤٨٣ ـ ٤٨٤ ، تهذيب الأسماء واللغات : ٢/ ٢٦٣ ـ ٢٦٤ ، وفيات الأعيان: ٣/ ١٨٨ ـ ١٨٩ ، العبر: ٢/ ٣٧٠، تاريخ الإسلام: ٤ الورقة : ١٨ / أ ، طبقات السبكي : ٣ / ٣٣٠ ـ ٣٣٣ ، طبقات الاسنوي : ٥٠٨ ، البداية والنهاية : ١١ / ٣٠٤ ، النجوم الزاهرة : ٤ / ١٤٨ ، طبقات ابن هداية الله : ٩٨ ـ ٩٩ ، شذرات الذهب : ٣ / ٨٥ .

فتفقَّه به الأستاذ أبو حامد الإسفراييني وجماعة . وانتهى إليه معرفةُ المذهب . وله وجوهٌ معروفة ، منها : أنه لا يجوز السَّلم في الدقيق[1] . وكان أبو حامد يقول : ما رأيتُ أفقه منه .

قال ابنُ خلّكان : كان يُتَّهمُ بالاعتزال ، وكان ربَّما يختار في الفتوى[2] ، فيُقال له في ذلك ، فيقول : ويْحَكُم ! [حدَّث] فلانٌ عن فلانٍ ، عن رسولِ الله صلى الله عليه وسلم بكذا وكذا ، والأخذُ بالحديثِ أولى من الأخذ بقولِ الشَّافعي وأبي حَنيفة[3] .

قلت : هذا جيِّد ، لكنْ بشرطِ أنْ يكونَ قد قال بذلك الحديثِ إمامٌ من نُظراء هٰذين الإمامَيْن مثل مالك ، أو سُفيان ، أو الأوزاعي ، وبأن يكونَ الحديثُ ثابتاً سالماً من علَّة ، وبأن لا يكون حجةُ أبي حنيفةَ والشَّافعي حديثاً صحيحاً معارضاً للآخر . أمَّا مَنْ أخذَ بحديثٍ صحيح وقد تنكَّبه سائرُ أئمة الاجتهاد ، فلا ، كخبر : «فَإنْ شَرِبَ في الرَّابِعَةِ فَاقْتُلُوه »[4] ، وكحديث « لَعَنَ الله السارِقَ ، يَسْرِقُ البَيْضَة ،

---

(١) قال النووي : « ومن غرائب الداركي أنه قال : لا يجوز السلم في الدقيق . حكاه الرافعي ، والمشهور الجواز » . انظر « تهذيب الأسماء واللغات » : ٢ / ٢٦٤ .

(٢) لفظ ابن خلكان : « وربما افتى على خلاف مذهب الامامين الشافعي وأبي حنيفة . . »

(٣) «وفيات الأعيان» : ٣ / ١٨٩ ، وما بين حاصرتين منه .

(٤) حديث صحيح ، وقد تقدم تخريجه ، والجمهور من أهل العلم على أنه منسوخ ، فقد قال الترمذي في سننه ٤ / ٤٩ بعد الحديث رقم (١٤٤٤) : وإنما كان في أول الأمر ، ثم نسخ بعد ، هكذا روى محمد بن اسحاق ، عن محمد المنكدر ، عن جابر ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن شرب الخمر ، فاجلدوه ، فإن عاد في الرابعة ، فاقتلوه » قال : ثم أُتي النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك برجل قد شرب في الرابعة ، فضربه ، ولم يقتله ، وكذا روى الزهري ، عن قبيصة بن ذؤيب ، عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو هذا ، قال : فرفع القتل ، وكان رخصة ، والعمل على هذا الحديث عند عامة أهل العلم ، لا نعلم بينهم اختلافاً في ذلك ، في القديم والحديث ، ومما يقوي هذا ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من أوجه كثيرة أنه =

فَتُقْطَع يَدُه »[1] .

توفيَ الدَّاركي ببغداد في شوال سنةَ خمسٍ وسبعينَ وثلاث مئة ، وهو في عشر الثَّمانين . وكان ثقةً صَدوقاً .

ودارَك : من أعمال أَصْبَهان .

٢٩٤ - ابنُ مِهْرَان *

الإمامُ القدوةُ المقرىء ، شيخ الإسلام ، أبو بكر ، أحمدُ بنُ الحسينِ بنِ مِهْرَان الأَصْبَهانيُّ الاصلِ ، النَّيْسابوريّ ، مصنف « الغاية في القراءات » .

ولد سنةَ خمسٍ وتسعينَ ومئتين .

وسمع أحمدَ بنَ محمد المَاسرجسي ، وابنَ خُزَيْمَة ، وأبا العبّاس السَّرّاج ، ومكي بنَ عبدان ، وجماعة .

= قال : « لا يحل دم امرىء مسلم يشهد أن لا إله إلا الله ، وأني رسول الله ، إلا بإحدى ثلاث : النفس بالنفس ، والثيب الزاني ، والتارك لدينه » .

(١) أخرجه البخاري ١٢/٩٤ في الحدود : باب قول الله تعالى (والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما) ، وباب لعن السارق إذا لم يُسَمَّ ، ومسلم (١٦٨٧) في الحدود : باب حد السرقة ونصابها ، والنسائي ٨/٦٥ في السارق : باب تعظيم السرقة .

قال الخطابي : وجه الحديث وتأويله ذم السرقة وتهجين أمرها ، وتحذير سوء مغبتها فيما قل وكثر من المال ، كأنه يقول : ان سرقة الشيء الذي لا قيمة له كالبيضة المَذِرة والحبل الخلق الذي لا قيمة له إذا تعاطاه فاستمرت به العادة ، لم ييأس أن يؤديه ذلك الى سرقة ما فوقها حتى يبلغ قدر ما تقطع فيه اليد ، فتقطع يده ، كأنه يقول : فليحذر هذا الفعل ، وليتوَقَّه قبل ان تملكه العادة ويمرن عليها ، ليسلم من سوء مغبته ووخيم عاقبته .

* معجم الأدباء : ٣/١٢ - ١٥ ، العبر : ٣/١٦ ، البداية والنهاية : ١١/٣١٠ ، غاية النهاية في طبقات القراء : ١/٤٩ - ٥٠ ، النشر في القراءات العشر : ١/٣٤ ، ٨٩ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٦٠ ، شذرات الذهب : ٣/٩٨ ، هدية العارفين : ١/٦٧ .

وتلا بالعراق على زيدِ بن أبي بِلَال ، وأبي الحُسين بن بُويان ، وأبي بكر النَّقّاش ، وأبي عيسى بَكَّار ، وابنِ مقسم ، وبدمشقَ على أبي الحسنِ محمدِ بنِ النَّضْر الأخرم .

روى عنه : الحاكم ، وابن مسرور ، وأبو سعد الكَنْجَرُوذي ، وعبدُ الرحمن بنُ عَلِيَّك ، وأبو سَعْد أحمدُ بنُ إبراهيم المقرىء .

وتلا عليه مَهْديُّ بن طَرارَة ، وطائفة .

قال الحاكم : كانَ إمامَ عَصْرِهِ في القراءات ، وكان أعْبَد مَنْ رَأينا من القرّاء ، وكان مجابَ الدَّعوة . انتقيتُ عليه خمسةَ أجزاء ، وقرأتُ عليهِ ببُخارى كتاب « الشامل » له في القراءات .

توفيَ في شوال سنةَ إحدى وثمانينَ وثلاث مئة .

وتوفي مَعَهُ العامريُّ (١) الفيلسوف .فحدثني عُمر بنُ أحمدَ الزَّاهد عن ثقةٍ رأى ابنَ مِهْرانَ في النَّوم ليلةَ دَفْنه ، فقلت : أيُّها الأُستاذ ما فعل اللهُ بك ؟ قال : اللهُ أقامَ أبا الحسنِ العامريَّ بحذائي ، وقال : هٰذا فداؤُكَ مِنَ النَّـار .

٢٩٥ ـ حُسَيْنَك *

الإمامُ الحافظُ الأَنْبلُ القدوة ، أبو أحمد ، الحسينُ بنُ عليِّ بنِ

---

(١) هو أبو الحسن ، محمد بن يوسف العامري النيسابوري ، عالم بالمنطق والفلسفة اليونانية ، من أهل خراسان ، أقام بالري خمس سنين ، واتصل بابن العميد فقرأ معاً عدة كتب ، وله عدة مؤلفات منها « الإعلام بمناقب الإسلام » . « أعلام الزركلي » : ١٤٨/٧ .

* تاريخ بغداد : ٧٤/٨ ـ ٧٥ ، المنتظم : ١٢٧/٧ ـ ١٢٨ ، تذكرة الحفاظ : ٩٦٨/٣ ـ ٩٦٩ ، العبر : ٣٦٨/٢ ـ ٣٦٩ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ١٧/أ ، طبقات السبكي : ٢٧٤/٣ ـ ٢٧٥ ، طبقات الإسنوي : ٤١٩/١ ـ ٤٢٠ ، البداية والنهاية : ٣٠٤/١١ ، =

محمدِ بنِ يَحْيَى التَّميميُّ النَّيْسابوريّ حُسَيْنك ، ويقال له أيضاً : ابنُ مُنَيْنَة .

سمع عمرَ بنَ أبي غَيْلان ، وأبا القاسم البغَوي ، والبَاغَنْدي ، وابنَ خُزَيْمَة ، وأبا العبّاس الثَّقفي ، وعبد اللهِ بـنَ زيدان البَجَلي ، وطبقتهم .

وعنه : الحاكم ، والبَرْقاني ، وأبو حفص بنُ مَسْرور ، وأبو سَعْد الكَنْجَرُوذي ، وآخرون .

قال الخطيب : كانَ ثقةً حجَّة .

وقال الحاكم : الغالبُ على سَماعاتِهِ الصِّدق . وهو شيخُ العرب في بلدِنَا ومَن ورثَ الثَّروةَ القديمة ، وسَلَفُه جِلَّة ، صحبتُهُ حَضَراً وسَفَراً ، فما رأيتُه تركَ قيامَ الليلِ من نحو ثلاثينَ سَنَة ، فكان يقرأ سُبُعاً كلَّ ليلة ، وكانت صَدَقاتُه دارّةً سراً وعلانية . أخرجَ مرّةً عشرةً من الغُزاة بآلتهم عِوَضاً عن نفسِه، ورابط غير مرّة. قال: وأولُ سماعِهِ في سنةِ خمسٍ وثلاث مئة . وكان ابنُ خُزَيْمَة يبعثُه إذا تخلّف عن مجلس السُّلطان ينوب عنه . وكان يُعِزُّه ويقدِّمُهُ على أولاده ، وفي حجْرِهِ تربَّى ، تُوفيَ في ربيع الآخر سنة خَمسٍ وسبعين وثلاث مئة .

قلتُ : عاشَ نيِّفاً وثمانينَ سَنَة .

أخبرنا ابنُ عساكر ، عن أبي رَوْح ، أخبرنا زاهر ، أخبرنا أبو سَعْد ، أخبرنا أبو أحمد الحُسينُ بنُ عليّ ، أخبرنا البَغَوي ، حدثنا هُدْبَة ، حدثنا حمّاد ، عن ثابت ، عن أبي رافِع ، عن أبي هريرة أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « كانَتْ شَجَرَةٌ تَضرُّ بالطَّرِيق ، فَقَطَعَها رَجُلٌ، فَنَحَّاهَا عَنِ الطَّريقِ ،

= النجوم الزاهرة : ١٤٧/٤ ، طبقات الحفاظ : ٣٨٦ ، شذرات الذهب : ٨٤/٣ .

فَغُفِرَ له» رواه مسلم[1] .

٢٩٦ ـ ابن حيُّويَه *

الإمامُ المحدِّث الثِّقةُ المُسند ، أبو عمر ، محمدُ بنُ العبَّاسِ بنِ محمدِ ابن زكريَّا بن يَحْيَى البغداديُّ الخَزَّاز ابنُ حَيُّويه ، من عُلماء المحدِّثين .

سمعَ أبا بكر محمدَ بنَ محمد البَاغَنْدي ، ومحمدَ بنَ خلفِ بنِ المَرْزُبان ، وعبدَ اللهِ بنَ إسحاقَ المَدائني ، وأبا القاسم البَغَوي ، وابن أبي داود ، وعُبيد بن المؤمّل ، وعُبيدَ اللهِ بنَ عثمان العُثْمانيَّ صاحب ابنِ المَديني ، وبدر بن الهَيْثَم ، وأبا حامد الحَضْرَمي ، ومحمدَ بن هارون بنَ المجدّر ، وطبقَتَهُم .

حدَّث عنه : أبو بكر البَرْقاني ، وأبو الفتح بنُ أبي الفوارس ، وأحمد ابنُ محمدالعَتيقي ،وأبومحمد الخَلّال ، وعليُّ بنُ المحسِّن التَّنُوخي ، وأبو محمد الجَوْهري ، وآخرون .

وروى الكتبَ المُطوَّلَة .

قال الخطيب : كان ثِقَة ، كتبَ طولَ عمرِه ، وروى المصَنَّفات الكبار . مولدُهُ في خمسٍ وتسعينَ ومئتين . حدَّثني أبو القاسم الأزْهَريُّ

---

(١) برقم (١٣٠) في البر والصلة : باب فضل إزالة الأذى عن الطريق ، من طريق محمد بن حاتم ، عن بهز ، عن حماد بن سلمة بهذا الإسناد . وأخرجه أحمد ٢/٣٠٤ ، ٣٤٣ ، و٤١٦ من طريقين عن حماد . وأخرجه أحمد ٣/٤٩٥و٥٢١ من طريقين ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة وفي الباب عن أنس عند أحمد ٣/١٥٤ و ٢٣٠ .

* تاريخ بغداد : ٣/١٢١ ـ ١٢٢ ، المنتظم : ٧/١٧٠ ـ ١٧١ ، العبر : ٣/٢١ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٤٦/ب ، الوافي بالوفيات : ٣/١٩٩ ، البداية والنهاية : ١١/٣١١ ـ ٣١٢ ، لسان الميزان : ٥/٢١٤ ـ ٢١٥ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٦٣ ، شذرات الذهب : ٣/١٠٤ .

قال : كان ابنُ حَيُّويه مُكثِراً ، وكان فيه تَسَامُح ، ربَّما أرادَ أن يقرأ شَيْئاً ولا يكون أصلُهُ قريباً منه ، فيقرؤُهُ من كتاب أبي الحسن بنِ الـرَّزَّاز لِثِقَتِه بذلك الكتاب . ثم قال : وكان مع ذلك ثِقَة[1] .

قال الخطيب : سألتُ البَرْقانيَّ عنه ، فقال : [ثقةٌ] ثَبْتٌ حجَّة . قال العَتِيقي : ماتَ في ربيع الآخر سنةَ اثنتينِ وثمانينَ وثلاث مئة[2] .

أخبرنا عبدُ الرَّحمن بنُ محمد في كتابه ، أخبرنا عمرُ بنُ محمد ، أخبرنا هِبَةُ الله بنُ أحمد ، أخبرنا إبراهيمُ بنُ عمر ، حدثنا ابنُ حيُّويه ، حدَّثنا الحسنُ بنُ محمد بن شُعبة ، حدثنا عَبْدةُ بنُ عبد الله ، حدثنا يَحْيى بنُ آدم ، حدثنا مِسْعَر ، عن الحَكم ، عن ابنِ أبي لَيْلىٰ ، عن البراء ، قال: «كانَ قِيَامُ رَسُولِ الله ﷺ وَقُعُودُهُ وَرُكُوعُهُ وَسُجُودُهُ لا يُدْرَى أَيُّهُ أَطْوَل»[3] .

٢٩٧ ـ القَزْوِيْني *

الإمامُ المعمَّر ، شيخُ القُرّاء ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ أحمدَ بنِ صَالح ابنِ حمَّاد القَـزْوِيني .

سمعَ من : يوسف بن عاصِم الرَّازي ، ومحمد بن مسعود الأَسدي ، ويوسف بن حَمْدان .

---

(١) « تاريخ بغداد » : ١٢١/٣ ـ ١٢٢ .

(٢) « تاريخ بغداد » : ١٢٢/٣ ، وما بين حاصرتين منه .

(٣) إسناده صحيح ، وأخرجه البخاري برقم (٧٩٢) و (٨٠١) ومسلم (٤٧١) (١٩٤) والنسائي ١٩٧/٢ ، والترمذي (٢٧٩) من طريق شعبة عن الحكم بهذا الإسناد ، وأخرجه البخاري (٨٢٠) من طريق مسعر عن الحكم به . وأخرجه مسلم (٤٧١) وأبو داود (٨٥٤) من طريقين عن ابي عوانة ، عن هلال بن أبي حميد ، عن عبد الرحمن بن ابي ليلى ، عن البراء بن عازب .

* تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٤٣/أ ، غاية النهاية : ٥١٩/١ ـ ٥٢٠ .

وأَخَذَ القِراءات عن أبي عبدِ اللهِ الحسين بنِ عليٍّ الأَزْرَق ، والعبّاسِ ابنِ الفَضْل بنِ شَاذَان . وقَدِمَ بغداد فجالسَ ابن مُجاهد ، وبحث معه ، وتصدَّر للإقراء دَهْراً طويلاً .

ترجمه الخَليلي ، وحدَّث عنه ، وهو من كبار مشايخِه . قال : وتوفيَ في رمضانَ سنةَ إحدى وثمانينَ وثلاث مئة . قال : ووُلد سنةَ ثلاثٍ وثمانينَ ومئتين .

٢٩٨ ـ ابنُ يَبْقَى *

العَلَّامة ، شيخُ المالكيّة ، أبو بكر ، محمدُ بنُ يَبْقى بن زَرب بن يزيدَ القُرطبيُّ الفقيه .

كان عَجَباً في حِفْظِ المَذْهَب .

سمعَ من : قاسم بن أصبَغ ، ومحمدِ بنِ عبدِ الله بن أبي دُلَيْم . وتفقَّه باللُّؤلُؤي .

وكان ابنُ السَّليم القاضي يقول : لو رآك ابنُ القاسم لعجِبَ منك .

وله مؤلفٌ في الردِّ على ابن مسرَّة ، وعدَّة تصانيف .

وكان جمَّ الفَضَائل .

مات في رمضانَ سنةَ إحدى وثمانينَ وثلاث مئة .

---

* تاريخ علماء الأندلس : ٢/٩٤ ـ ٩٥ ، جذوة المقتبس : ١٠٠ ، ترتيب المدارك : ٤/٦٣٠ ـ ٦٣٣ ، فهرسة ابن خير : ٢٤٦ ، بغية الملتمس : ١٤٦ ـ ١٤٧ ، المغرب في حلى المغرب : ١/٢١٤ ، العبر : ٣/١٩ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٤٤/ب ، تاريخ قضاة الاندلس : ٧٧ ـ ٨٢ ، الديباج المذهب : ٢/٢٣٠ ـ ٢٣١ ، شذرات الذهب : ٣/١٠١ ـ ١٠٢ ، شجرة النور الزكية : ١/١٠٠ .

٢٩٩ ـ النَّسَائي *

الفقيهُ المُفتي ، مسندُ خُراسان ، أبو القاسم ، عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ بن محمدِ بن يعقوب النَّسَائي الشّافعيّ . خاتمة مَنْ سَمِعَ من الحسن بنِ سُفيان مسنده ، ومَنْ سَمِعَ مِنْ عبدِ الله بنِ محمد بن شِيْرويه مسند إسحاق . وقد ارتحل إلى العِراق ، وسمعَ من محمدِ بنِ محمد البَاغَنْدي ، وجماعة .

حدَّث عنه الحاكم وغيرُه .

ولم يَقَعْ لي من عواليه .

وقد حدَّث ببغداد في أيّام عثمانَ بن السمَّاك فسمع منه أحمدُ بن جعفر الخُتُّلي ، وأبو القاسم عبدُ الله بن الثَّلاّج . وعاشَ إلى هذا الوقت .

قال الخطيب : قال الحاكم : توفيَ في شوّال سنةَ اثنتينِ وثمانينَ وثلاث مئة بنَسَا[1] .

وعندي في «تاريخ الحاكم» أنَّه تُوفيَ سنة أربعٍ وثمانين . فالله أعلم .

قال الحاكم : وكانَ شيخَ العَدالةِ والعِلم بنَسَا ، وعاش نيِّفاً وتسعينَ سنةً ، رحمه الله[2] .

٣٠٠ ـ السَّرخسِي **

الشيخُ الجليل ، أبو القاسم ، عُبيدُ الله بنُ عبدِ اللهِ بنِ محمد

---

* تاريخ بغداد : ٩/٣٩٤ ، العبر : ٣/٢٠ ـ ٢١ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٤٦/أ ، و ٥١/ب ، طبقات السبكي : ٣/٣٠٥ ـ ٣٠٦ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٦٣ ، شذرات الذهب : ٣/١٠٣ .

(١) «تاريخ بغداد» : ٩/٣٩٤ .

(٢) المصدر السابق .

** تاريخ بغداد : ١٠/٣٦٤ ـ ٣٦٥ ، تاريخ الإسلام : الورقة : ٣٥/أ .

السَّرخسيُّ التاجر ، مسند بُخارى .

حدَّث عن : محمد بن عبد الرحمن الدَّغُولي ، ومحمد بن حَمدويه المَرْوزي ، والقاضي المَحَاملي ، ومحمدِ بنِ جعفر المَطيري ، ومنصورِ بنِ محمد البَزْدَوي صاحب البُخاري .

وعنه : ابنُ أبي الفوارس ، وأبو سَعْد الماليني ، ومحمدُ بنُ طَلحَةَ النِّعالي .

أثنى عليه الحافظ جعفرٌ الإدْرِيسي ، ووثَّقه ، ووَصَفَهُ بالصَّلاح . قال: قَدِمَ نسفَ سنةَ ٣٢٧ لسماعِ الصَّحيح من أبي طلحة منصور .

ماتَ في رجب سنةَ ثمانينَ وثلاث مئة .

٣٠١ ـ العَسْكري *

الإمامُ المحدِّث الأديبُ العلاَّمة ، أبو أحمد ، الحسنُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ سَعيد العَسْكري ، صاحب التَّصانيف .

سمع من : عَبْدان الأَهْوازي ، وأحمدَ بنِ يَحْيَى التُّسْتَري ، وأبي القاسم عبدِ اللهِ بنِ محمد البَغَوي ، وأبي بكر بن أبي داود ، ومحمدِ بنِ جرِير

---

* ذكر أخبار أصبهان : ٢٧٢/١ ، الأنساب : ٤٥٢/٨ ، المنتظم : ١٩١/٧ ، معجم الأدباء : ٢٣٣/٨ ـ ٢٥٨ ، معجم البلدان : ١٢٤/٤ ، إنباه الرواة : ٣١٠/١ ـ ٣١٢ ، اللباب : ٣٤٠/٢ ، وفيات الأعيان : ٨٣/٢ ـ ٨٥ ، المختصر في أخبار البشر : ١٣٣/٢ ، العبر : ٢٠/٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٤٥/ب ، الوافي بالوفيات : ٧٦/١٢ ـ ٧٧ ، مرآة الجنان : ٤١٥/٢ ـ ٤١٦ ، البداية والنهاية : ٣١٢/١١ و ٣٢٠ ـ ٣٢١ ، النجوم الزاهرة : ١٦٣/٤ و ١٩٦ ، بغية الوعاة : ٥٠٦/١ ، شذرات الذهب : ١٠٢/٣ ـ ١٠٣ ، روضات الجنات : ٢١٦ ، هدية العارفين : ٢٧٢/١ ـ ٢٧٣ ، أعيان الشيعة : ١٤٠/٢٢ ، الرسالة المستطرفة : ٥٤ .

الطَّبَري ، وأبي بكر بنِ دُرَيد ، وإبراهيمَ بن عَرَفة نِفْطويه ، ومحمد بنِ علي بن روح المؤدّب ، وأبي بكر بن زياد ، والعبّاس بنِ الوليد الأَصْبَهاني ، وطبَقَتِهِم .

حدَّث عنه : أبو سَعْد المَالِيني ، وأبو بكر أحمدُ بنُ محمدِ بنِ جَعفر اليزدي الأَصْبَهاني ، وأبو الحسن عليُّ بنُ أحمدَ النُّعَيمي ، وأبو الحسين محمدُ بنُ الحسنِ الأَهْوازي ، والمقرىء أبو عليٍّ الحسنُ بنُ عليٍّ الأَهْوازي ، وأبو نُعَيْم الحافظ ، وأبو بكر محمدُ بنُ أحمدَ الوادعي ، وعبدُ الواحدِ بنُ أحمد الباطِرْقاني ، وأحمدُ بنُ محمدِ بنِ زَنْجويه ، ومحمدُ بنُ منصور بن حَيْكان التُّسْتَري ، وعليُّ بنُ عمر الإيذَجي ، وأبو سعيد الحسنُ ابنُ عليِّ بن بحر التُّسْتَريُّ السَّقَطيّ ، وآخرون .

قال الحافظ أبو طاهر السِّلفي : كان أبو أحمدَ العَسْكريُّ من الأئمَّة المذكورين بالتَّصرف في أنواع العلوم ، والتبحُّر في فنون الفُهوم ، ومن المشهورينَ بجَوْدَةِ التَّاليف وحُسن التَّصنيف ، أَلَّف كتاب « الحكم والأمثال » ، وكتاب « التصحيف » وكتاب « راحة الأرواح » وكتاب « الزواجر والمواعظ » وعاش حتَّى عَلاَ به السِّنّ ، واشتهر في الآفاق .

انتهتْ إليه رئاسةُ التَّحدُّث والإملاء للآداب والتَّدريس بقطر خُوزستان ، وكان يُملي بالعَسْكر وبتُسْتَر ومدن ناحِيَتِه .

أخبرنا بنَسبه أبو علي الحَسنُ بنُ علي ،أخبرنا جعفرُ بنُ منير ،أخبرنا أبو طاهر الحافظ ، حدثنا أبو الحسين بن الطُّيُوري ، أخبرنا أبو سَعيد الحسنُ بنُ علي السَّقَطيُّ بالبصرة ، حدثنا أبو أحمد الحَسنُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ سعيد بن إسماعيل بن زيْد بن حكيم العَسْكري إملاءً سنةَ ثمانينَ وثلاث مئة بتُسْتَر ، فذكر مجالسَ من أماليه . قال السِّلَفي : هي عندي .

ولما توفيَ رثاهُ الصَّاحبُ إسماعيلُ بنُ عبَّاد[1] فقال :

قَـالُوا مَضَى الشَّيْـخُ أَبو أَحْمَـدٍ وَقَـدْ رَثَـوْهُ بِضُـرُوبِ النُّـدَبْ
فَقُلْتُ مَـا ذَا فَقْـدَ شَيْـخٍ مَضَى لـكـنَّـهُ فَـقْـدُ فُـنُـونِ الأَدَبْ

أرَّخ أبو حكيم أحمدُ بنُ إسماعيلَ بن فَضْلان العَسْكريُّ اللُّغويُّ وفاةَ أبي أحمدَ في يوم الجُمعة لسبعٍ خَلَوْن من ذي الحِجَّة سنةَ اثنتينِ وثمانين وثلاث مئة .

قلتُ : أظنُّهُ جاوَزَ التِّسْعِين .

٣٠٢ ـ [الحسن بن عبد الله] *

سَمِيُّه وعَصْرِيُّه الفقيهُ المسندُ المحدّث ، أبو علي ، الحسنُ بنُ عبدِ الله بنِ سعيد الكِنْديُّ الحمصيّ نزيل بَعْلَبَكّ .

حدَّث عن : سعيدِ بنِ عبد العزيزِ الحَلَبي ، وأبي الحَسَن بنِ جَوْصَا .

روى عنه : الحسنُ بنُ الأشعث المَنْبِجي ، وعليُّ بنُ أحمدَ الرَّبَعي ، وجماعة .

وقع لي جزءٌ من حديثه .

لم أَظْفَرْ بمَوْتِـه ، لكنَّهُ حدَّث في سنةِ ثمانٍ وثمانين وثلاث مئة .

٣٠٣ ـ الكَرَابِيْسي **

الشيخُ الصَّالحُ المسند ، أبو سعيد ، محمدُ بنُ بشر بنِ العبّاس

---

(١) البيتان في ترجمة العسكري عند ياقوت : ٢٥١/٨ ، وتاريخ الإسلام : ٤ الورقة ٤٥/ب .

* تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٧١/ب ، تهذيب ابن عساكر : ١٩٢/٤ .

** العبر : ٨/٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٢٩/أ ، شذرات الذهب : ٩٢/٣ .

النَّيْسابوريُّ البَصْريُّ الأصل الكَرَابِيْسي .

سمع أبا لبيد السَّرْخَسي ، وأبا بكر بن خُزَيْمَة ، وأبا القاسم البَغَوي ، وجماعَة . وكان ختن الحافظ أبي الحُسين الحجّاجي .

روى عنه الحاكم ، وأبو سَعْد الكَنْجَرُوذي ، وجماعة .

توفيَ في جُمادى الآخِرَة سنةَ ثمانٍ وسبعينَ وثلاث مئة ، عن إحدى وثمانينَ سَنَة .

٣٠٤ ـ نقّاش الفِضَّة *

العلاَّمة ، أبو جعفر ، محمدُ بنُ أحمدَ بنِ العبّاس السُّلميُّ البغداديُّ الجَوْهَريُّ الأشْعَري ، نقاش الفِضَّة ، وتلميذُ أبي الحَسَن الأشْعَري .

سمع محمدَ بنَ محمدٍ البَاغَنْدي ، وأبا القاسم البَغَوي ، والحسن بنَ محمي ، وغيرَهُم .

حدَّث عنه : أبو علي بنُ شَاذَان ، وعُبيدُ اللهِ الأَزْهَري ، وعليُّ بنُ المحسّن التَّنُوخي ، وآخرون .

وثَّقَهُ الأَزْهَريُّ ، وقال : كانَ أحدَ المتكلِّمينَ على مذهب أبي الحسن ، ومنه تعلَّم ابنُ شَاذَان علمَ الكلام . ماتَ في المحرّم سنَةَ تسعٍ وسبعينَ وثلاث مئة ، وله خمسٌ وثمانونَ سَنَة .

قلت : حدَّث من حِفْظِهِ بحديثٍ باطل كأَنَّهُ أخطأ فيه ، سُقْتُهُ في

---

* تاريخ بغداد : ١/٣٢٥ ـ ٣٢٦ ، تبيين كذب المفتري : ١٩٦ ـ ١٩٧ ، العبر : ١١/٣ ، تاريخ الاسلام : ٤ الورقة : ٣٢/أ ، الوافي بالوفيات : ٢/٤٦ ـ ٤٧ ، شذرات الذهب : ٣/٩٤ .

« التَّاريخ الكبير »[1] .

٣٠٥ ـ الزُّبَيْدِيُّ *

إمامُ النَّحو ، أبو بكر ، محمدُ بنُ الحسنِ بنِ عُبيدِ اللهِ بن مَذْحِج الزّبيديُّ الشَّاميُّ الحمصيُّ ثمَّ الأندلسيُّ الإشْبِيليّ ، صاحب التَّصانيف .

سمعَ سعيدَ بن فحلون ، وقاسمَ بن أصبَغ ، وأبا عليٍّ القَالي . وأَخَذَ العربيَّة عن القالي ، وعن أبي عبدِ اللهِ الرياحي .

روى عنه : ولدُهُ أبو الوليد محمدُ بنُ محمد ، وإبراهيمُ بنُ محمدٍ الأَفْلِيلي ، وولدُهُ الآخر أبو القاسم أحمدُ الأديب قاضي إشْبِيلية .

طلبَ المستنصرُ صاحب الأندلس أبا بكر الزّبيدي من إشْبِيليةَ إلى قُرطبةَ للاسْتِفادة منه ، فأَدَّب جماعةً ، واختصر كتاب « العين » ، وألَّف « الواضح » في العربية ، وهو مؤدِّب المؤيَّد بالله هشام .

تُوفي في جُمادى الآخرة سنةَ تسعٍ وسبعينَ وثلاث مئة ، وله ثلاثٌ وستُّونَ سَنَة .

---

(١) هو في « تاريخ الإسلام » ٤ الورقة : ٣٢/أ ، وقد ساقه المؤلف بإسناده الى شريح القاضي قال : سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول على المنبر : « خير هذه الامة بعد نبيها أبو بكر ، ثم عمر ، ثم عثمان ، ثم أنا » رضي الله عنهم ثم قال الذهبي : هذا لفظ منكر لم يقله علي .

* مقدمة طبقات النحويين واللغويين ، تاريخ علماء الأندلس : ٢/٨٩ ـ ٩٠ ، يتيمة الدهر : ٢/٧٠ ـ ٧١ ، جذوة المقتبس : ٤٦ ـ ٤٩ ، الأنساب : ٦/٢٤٩ ، بغية الملتمس : ٦٦/٦٧ ، معجم الأدباء : ٨/١٧٩ ـ ١٨٤ ، إنباه الرواة : ٣/١٠٨ ـ ١٠٩ ، المحمدون من الشعراء : ٧٣ ـ ٧٤ ، المغرب في حلى المغرب : ١/٢٥٠ ، وفيات الأعيان : ٤/٣٧٢ ـ ٣٧٤ ، العبر : ٣/١٢ ، تاريخ الاسلام : ٤ الورقة : ٣٢/أ ، تلخيص ابن مكتوم : ٢٠٢ ـ ٢٠٣ ، الوافي بالوفيات : ٢/٣٥١ ، مرآة الجنان : ٢/٤٠٩ ، البلغة في تاريخ أئمة اللغة : ٢١٨ ـ ٢١٩ ، بغية الوعاة : ١/٨٤ ـ ٨٥ ، شذرات الذهب : ٣/٩٤ ـ ٩٥ ، هدية العارفين : ٢/٥١ .

وعاش ولدُهُ أبو الوليد إلى سنةِ نيِّفٍ وأربعينَ وأربع مئة ، فكان آخر مَنْ حدَّث عن والده .

قال ابنُ خلكان : كانَ أبو بكر أَوحَد عَصْرِهِ في علم النَّحو ، وحفظِ اللُّغَة ، وكان أخبَرَ أهلِ زمانِهِ بالإعرابِ والمعاني والنَّوادر ، إلى علم السِّير والأخبار ، لم يكنْ بالأندلسِ في فنِّه مثلُهُ في زمانِه . وله كتبٌ تدلُّ على علمه ، منها : كتاب « طبقات النُّحاة واللُّغويِّين» ، وله في الرَّدِّ على ابنِ مسَرَّة ، وأشياء مفيدة ، وله نظمٌ بَدِيع[1] .

٣٠٦ ـ ابنُ المُظَفَّر *

الشيخُ الحافظُ المُجَوِّد ، محدِّث العِراق ، أبو الحُسين محمدُ بنُ المظفَّر بن موسى بن عيسى بن محمد البَغداديّ .

قال : أبي من سامَرَّاء ، وولدتُ أنا ببغداد في أوَّلِ سنةِ ستٍّ وثمانين ومئتين ، وأوّلُ سَماعي في سنةِ ثلاث مئة .

وقيل : إنَّهُ من ذريَّة سلمة بنِ الأكوع رضي الله عنه ، فسئل عن هذا ، فقال : لا أعلم صحة ذلك .

سمع من : حامد بن شعيب البَلخي ، وأبي بكر بن الباغَنْدي ، وأبي القاسم البَغَوي ، والهيثم بن خلف الدُّوري ، وقاسم بن زكريّا المطرِّز ، وأحمد بن الحسن الصُّوفي ، ومحمد بن جَرير الطبري ، وعبد الله بن صالح

---

(١) انظر «وفيات الأعيان» : ٤/٣٧٢ ـ ٣٧٣ .

* تاريخ بغداد : ٣/٢٦٢ ـ ٢٦٤ ، المنتظم : ٧/١٥٢ ـ ١٥٣ ، تذكرة الحفاظ : ٣/٩٨٠ ـ ٩٨٣ ، العبر : ٣/١٢ ، تاريخ الاسلام : الورقة : ٣٣/أ ، ميزان الاعتدال : ٤/٤٣ ، البداية والنهاية : ١١/٣٠٨ ، لسان الميزان : ٥/٣٨٣ ، ٣٨٤ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٥٥ ـ ١٥٦ ، طبقات الحفاظ : ٣٨٩ ـ ٣٩٠ ، شذرات الذهب : ٣/٩٦ .

البُخاري ، ومحمد بن زَبَّان المصري ، وعليّ بن أحمد علّان ، وأبي جعفر الطَّحاوي ، وعبد الله بن زَيْدان البَجَلي ، وأبي عَرُوبة الحرَّاني ، والحسين ابن محمد بن جُمْعة ، ومحمد بن خُرَيم ، ومحمد بن عبد الحميد الفَرْغاني ، وأبي الحسن بن جَوصا ، وطبقتهم ببغداد ، وواسط ، والكوفة ، والرقَّة ، وحرّان ، وحمص ، وحلب ، ومصر ، وأماكن .

وتقدم في معرفة الرِّجال ، وجمع وصنّف ، وعُمِّر دهراً ، وبَعُدَ صيتُه ، وأكثر الحفّاظُ عنه ، مع الصِّدق والإتقان ، وله شهرةٌ ظاهرة ، وإن كان ليس في حفظ الدارَقُطْني .

حدَّث عنه : أبو حفص بنُ شاهين ، والدارَقُطني ، والبَرْقاني ، وابنُ أبي الفوارس ، وأبو عبد الرحمن السُّلَمي ، وأبو سعد الماليني ، وأبو الفضل محمدُ بنُ أحمد الجارُودي ، وأبو نُعيم ، وأبو محمد الخلّال ، وأبو القاسم التَّنُوخي ، وأبو القاسم[1] الجَوْهري ، وعبد الوهَّاب بن بَرْهان ، والقاضي محمدُ بنُ عمر الدَّاوودي ، وخلقٌ سواهم .

قال الخطيب : كان ابنُ المظفَّر فَهِماً ، حافظاً ، صادقاً ، [مكثراً][2] .

قال أبو ذرٍّ الهرويّ : سمعتُ ابن أبي الفوارس يقول : سألتُ ابنَ المظفّر عن حديث عن الباغَنْدي ، عن ابن زيد المنادي ، عن عَمْرو بن عاصم ، عن شُعبة ، فقال : ليس هو عندي . قلت : لعلَّه عندَك ؟ قال : لو كان عندي كنتُ أَحفظُه ، وعندي عن الباغَنْدي مئةُ ألفِ حديث ليسَ عندي هذا .

---

(١) في حاشية الأصل : نسخة : أبو محمد .

(٢) «تاريخ بغداد» : ٣/٢٦٣ ، وما بين حاصرتين منه .

قال البرقاني : كتب الدارقطني ألوفاً عن ابن المظفّر[1] .

وقال الخطيب : حدثّنا عمرُ بنُ محمد الـدّاوودي، قال : رأيتُ الدَّارَقُطْنيَّ يعظِّم ابنَ المظفّر ويجلُّه ، ولا يستَنِدُ بحَضْرتِه ، ورأيتُ من أُصوله في الورَّاقين [شيئاً] كثيراً ، فسألت عنها ورّاقاً ، فقال : باعَني ابنُ المظفّر منها ثمانين رِطْلاً . قال محمد بن عمر : وكانت [كلُّها] عن ابن صاعد ، كتَبَها عنه بخطِّهِ الدَّقيق ، فجئتُ إليه ، فسألتُهُ عنها ، فقال : أنا بِعْتُها ، وهل أُؤمِّل أَن يُكتب عني حديثُ ابن صاعد . أو كما قال[2] .

قال السُّلمي : سألتُ الدَّارَقُطنيَّ عن ابنِ المظفّر ، فقال : ثقةٌ مأمون . قلت : يقال : إنَّه يميلُ إلى التشيُّع . قال : قليلاً بقدر ما لا يَضرُّ إنْ شاءَ الله .

قال أبو نُعيم : هو حافظٌ مأمون .

وقال القاضي أبو الوليد الباجي : ابنُ المظفّر حافظ ، فيه تشيُّعٌ ظاهر .

قال أبو ذرٍّ الهَرويّ : سمعتُ ابنَ حُنيفٍ يقول : كانَ ابنُ المظفّر خرّج أوراقاً في مثالب أصحاب الحديث ، ويهديه لبعض أصحاب السُّلطان المعروفين بالرّفض ، فوقع ذلك الجزء في يدي ، فدخلتُ أنا وابنُ أخي ميمي وأبو الحسين بنُ الفرات عليه ، فلما رأى الجزء معنا تغيَّر ، وأخذ يعتذر ، فلاطفناهُ وقَرأْناهُ عليه .

مات في جُمادى الأولى سنة تسعٍ وسبعينَ وثلاثِ مئة ، يوم الجمعة . قاله العَتِيقي .

وفيها مات شيخُ اللُّغة بالأَندلس أبو بكر محمدُ بنُ الحسنِ الزُّبيدي

---

(١) انظر لفظ البرقاني في «تاريخ بغداد» : ٣/٢٦٣ .

(٢) «تاريخ بغداد» : ٣/٢٦٣ ـ ٢٦٤ ، وما بين حاصرتين منه .

القُرْطبي ، ومحدثُ دمشق الإمامُ أبو سليمانَ محمدُ بن عبد الله بن أَحمد بن زَبْر الرّبعي ، وأبو الحسين محمدُ بنُ النَّضر بن النحّاس المَوْصلي راوي معجم أبي يَعْلى عنه ، والمعمَّر أبو بكر هِلالُ بنُ محمد بن محمد البَصْري - ابن أخي هلال الرأي - وهو آخر مَنْ روى عن الكَجِّي .

قال إبراهيمُ بنُ محمد الرُّعَيْني : قدمَ علينا ابنُ المظفّر مصرَ ، وكان أحولَ أشجّ ، فحضر عند عبدِ اللهِ بنِ محمد بن جعفر القَزْويني ، فقال له : إنَّ هذا الذي تملُّه عَلَينا هو عندنا كثيرٌ بالعراق ، ونريدُ حديثَ مصر ، فكان ذلك مبدأَ إخراج القَزْويني حديث عَمْرو بن الحارث ، فكان منه الذي كان من تكثير الناس عليه ، حتى قال أبو الحسن الدَّارَقُطني : وضعَ القَزْويني لعَمْرو بنِ الحارث أكثرَ مِنْ مئة حديث .

أخبرنا عبدُ الرَّحمن بن محمد ، أخبرنا عمرُ بنُ طَبَرْزَد ، أخبرنا أحمدُ ابنُ الحسن ، أخبرنا الحسينُ بنُ عليّ ، أخبرنا محمدُ بنُ المظفّر ، حدَّثنا محمدُ بنُ محمد بن سُليمان ، حدَّثنا عبدُ الحميد بن بَيان ، حدَّثنا هُشيم ، عن شُعبة ، عن عديّ بن ثابت ، عن سعيد بن جُبَير ، عن ابنِ عبّاس ، قال: قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ سَمِعَ النِّداء فَلَمْ يُجِبْ فَلا صَلاَةَ لَه »[1] .

هذا حديث غريب ، لم يقل فيه : « إلاَّ مِنْ عُذْرٍ » .

٣٠٧ - يَحْيَى بنُ مالك *

ابن عائِذ ، الإمامُ المجوِّد ، الحافظُ المحقِّق ، أبو زكريا الأَنْدلسيّ .

---

(١) أخرجه ابن ماجه (٧٩٣) من طريق عبد الحميد بن بيان الواسطي عن هشيم بهذا الإسناد، وأخرجه من طرق عن هشيم . الدارقطني ١/ ٤٢٠ ،والبيهقي ٣/ ١٧٤، وصححه ابن حبان (٤٢٦) والحاكم ١/ ٢٤٥ ووافقه الذهبي وهو كما قالوا ، فقد صرح هشيم بالتحديث في رواية الحاكم .

* تاريخ علماء الأندلس : ١٩٣ - ١٩٤ ، جذوة المقتبس : ٣٧٩ - ٣٨١ ، بغية =

سمعَ أبا عمر بنَ عبدِ ربّه صاحب « العقد » ، وعبدَ اللهِ بن يونس المُقرىء ، وعدَّة ، وفي الرِّحلة من أبي سهل القطّان ، وعبد الباقي بن قانِع ، ودَعْلَجاً السِّجزي .

روى عنه : الحسنُ بنُ رَشِيق أحدُ شيوخِه ، ومحمدُ بنُ أحمد بن القاسم المَحَامِلي الشَّافعي ، وأبو الوليد بنُ الفَرَضي ، ويَحْيَى بنُ عليٍّ الطحّان ، وجماعة .

أملَى بجامع قُرْطُبة .

قال التَّنُوخي أبو علي في « النشوار » : حضرتُ مجلسَ أبي الفرج صاحب «الأغاني» ،فقال: لمْ نسمعْ بمنْ ماتَ فُجاءةً على المِنْبر، فقال شيخٌ أندلسيٌّ قد لزم أبا الفرج، اسمُه يَحْيَى بنُ عائذ: إنه شاهد في جامع بَلده بالأندلس خطيبَهُمْ وقد صَعِدَ يومَ الجُمُعة ليخطُب ، فلما بلغَ يَسِيراً من الخُطبةِ خرَّ مَيْتاً فوق المِنْبر ، فأُنزِل ، وطلبُوا في الحال مَن خَطَب .

قال أبو إسْحَاقَ الحَبَّال : ماتَ ابنُ عائِذ بالأندلسِ في شعبانَ سنةَ ستٍّ وسبعينَ وثلاث مئة .

٣٠٨ ـ ابنُ مَسْرُور *

الإمامُ الحافظُ المحدِّثُ الرَّحّال ، أبو الفتح ، عبدُ الواحِدِ بنُ محمدِ بن أحمدَ بن مسرور البَلْخيّ ، نزيل مصر .

=الملتمس : ٥٠٧ ـ ٥٠٨ ، تذكرة الحفاظ : ١٠٠٣ ـ ١٠٠٤ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٢٣/ب ، طبقات الحفاظ : ٣٩٨ ، شذرات الذهب : ٩٣/٣ .

* تذكرة الحفاظ : ١٠٠٥/٣ ، العبر : ٧/٣ ـ ٨ ، حسن المحاضرة : ٣٥٢/١ ، طبقات الحفاظ : ٣٩٨ ـ ٣٩٩ ، شذرات الذهب : ٩٢/٣ . وسيكرر المؤلف ترجمته في الصفحة (٥١٦) من هذا الجزء .

روى عن : الحسينِ بن محمد المطبقي وطبقتِهِ ببغداد ، وأحمدَ بن سُليمانَ بن زبّان وطبقتِهِ بدمشق ، وأبي سعيد بن يُونس ، وابنِ السِّنْدي ، وأبي عمر محمدِ بن يوسف الكِنْدي ، وخلقٍ بمصر .

حدَّث عنه : الحافظ عبدُ الغني ، وعُمر بنُ الخضر الثَّمانِيني ، وأحمد ابن عمر بن قُديد ، وآخرون .

ماتَ في ذي الحجّة سنةَ ثمانٍ وسبعينَ وثلاث مئة .

٣٠٩ ـ ابن شَبُّويَه *

الشيخُ الثِّقَةُ الفاضِل ، أبو عليّ ، محمدُ بنُ عمر بنِ شَبُّويَه الشَّبَويُّ المَرْوَزيّ .

سمع « الصحيح » في سنة ستَّ عشرة وثلاث مئة من أبي عبدِ اللهِ الفرَبْري ، وكانَ من كبارِ مشايخِ الصُّوفيَّة .

حدَّث بمرو بـ «الصحيح» في سنة ثمانٍ وسبعينَ وثلاث مئة ، رواه عنه سعيدُ بن أبي سعيد العيّار .

قال أبو بكر السَّمْعاني : لما تُوفيَ الشَّبوي ، سمعَ النَّاسُ « الصحيح » من الكُشْمِيهَني .

وقد ذكره السُّلَمي في « طبقات الصُّوفيَّة » ، وقال : كانَ من أصحابِ أبي العبَّاس السَّيّاري . له لسانٌ ذَرِبٌ في علوم القَوْم ، وكان الأُستاذ أبو علي الدَّقاق يميلُ إليه ، وهو الذي رأى رسولَ الله ﷺ في النَّومِ ، فقال: قلتَ يا

---

* الإكمال لابن ماكولا : ١٠٧/٥ ، الأنساب : ٢٨٥/٧ ، اللباب : ١٨٢/٢ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٣٩/أ ، مشتبه النسبة : ٣٩٠/٢ .

رسولَ اللّهِ :«شَيَّبَتْني هُوْدٌ وَأَخَواتُها»[1] ما الذي شَيَّبَكَ منها؟ قال: قولُه: ﴿ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ﴾ .

٣١٠ ـ ابنُ حَسْكويه *

الشَّيخ ، أبو نصر ، أحمدُ بنُ حسينِ بنِ محمدِ بن حَمُّويه بن حَسْكويه النَّيْسابوريُّ الوَرَّاق المؤذِّن .

سمع أحمد بن محمد المَاسَرْجِسي ، وابنَ خُزَيْمَة ، والسَّرّاج ، وطائفة .

وعنه : الحاكم ، وأبو سَعْد الكنجروذي .

توفي في شعبان سنةَ إحدى وثمانين وثلاث مئة .

٣١١ ـ ابنُ ناقب * *

الشيخ ، أبو بكر محمدُ بن حَمّ بن ناقِب البخاريُّ الصَّفّار .

أحدُ مَنْ حدَّث بـ «صحيح البخاري» عن أبي عبدِ الله الفِرَبْري .

وسمع أيضاً من الحسين بن إسماعيلَ الفارسي ، ومحمد بن سعيد .

---

(١) حديث صحيح أخرجه الترمذي(٣٢٩٧) وابن سعد١/٤٣٥ ، وابو نعيم في « الحلية » ٤/٣٥٠ عن ابن عباس قال : قال ابو بكر رضي الله عنه : يا رسول الله قد شبت ، قال : « شيبتني هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون ، واذا الشمس كورت » وحسنه الترمذي وصححه الحاكم ٢/٣٤٤ و ٤٧٦ ، ووافقه الذهبي . وأخرجه ابن سعد ١/٤٣٦ من طريق قتادة مرفوعاً ولفظه « شيبتني هود وأخواتها » ورجاله ثقات ، لكنه مرسل ، وأخرجه الطبراني في الكبير من حديث عقبة ابن عامر مرفوعاً قال الهيثمي في « المجمع » ٧/٣٧ : ورجاله رجال الصحيح ، وفي الباب عن عمران بن حصين عند الخطيب في « تاريخه » ٣/١٤٥ وسنده صحيح . ورؤ يا أبي علي هٰذه رواها البيهقي في «شعب الايمان» كما في «الدر المنثور»: ٣/٣٢٠ .

* تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٤١/أ .

** الإكمال لابن ماكولا : ٧/٤٢٢ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٤٤/أ ، مشتبه النسبة: ٢/٦٦٥ .

توفيَ بسَمَرْقَنْدَ في ربيع الأول سنة إحدى وثمانينَ وثلاث مئة .

٣١٢ ـ ابنُ كِنَانة *

المحدِّثُ المتقن ، أبو عمر ، أحمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ عبدِ الرَّحيم بنِ كِنَانة اللَّخْميُّ القُرْطُبيّ ، ويُعرف أيضاً بابن العَنَّان .

سمع من : أحمدَ بن خالد الحافظ ، وابنِ أيمن ، ومحمدِ بنِ قاسم ، وحجَّ فسمعَ من أبي سعيد الأعرابي ، وأحمدَ بنِ مسعود الزبيري .

ذكره ابنُ الفَرَضي ، فقال : سمعَ النّاسُ منه كثيراً . وحدَّثَ عنه محمدُ ابن السَّليم القاضي في حياته ، وكانَ ثقةً ، خياراً ، وسيماً ، ضابطاً ، جيِّد التقييد . كانَ [من] أُوثقِ مَنْ دَتَبْنا عَنْه . قال لي : وُلدتُ سنَةَ تسعٍ وتسعين ومئتين . تُوفي سنةَ ثلاثٍ وثمانين وثلاث مئة[1] .

٣١٣ ـ الشّافعي * *

العلاَّمة ، أبو عبد الله ، محمدُ بنُ القاسم الأَصْبَهانيّ ، المشهور بالشَّافعي .

قال أبو نُعيم : متكلم على مَذهب الأَشْعريّ . ماتَ في ربيع الأول سنةَ إحدى وثمانينَ وثلاث مئة . كثير المصنَّفات في الفِقْهِ والأُصول والأَحكام .

سمع الكثير بالعِراق من محمد بن سليمان المالكي ، وأبي عليٍّ اللُّؤلُؤي ، وجماعة . قال : وكان يُعرف بالنتيف .

---

* تاريخ علماء الأندلس : ٥٦/١ ، بغية الملتمس : ١٨٦ .

(١) « تاريخ علماء الأندلس » : ٥٦/١ ، وما بين حاصرتين منه .

** ذكر أخبار أصبهان : ٣٠٠/٢ ـ ٣٠١ ، تبيين كذب المفتري : ١٩٧ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٤٤/ب .

السِّمسار *

محمدُ بنُ الحُسينِ بنِ موسى، أبو سعيد السِّمْسَارُ النَّيْسَابوريّ ، من أولاد المحدِّثين .

سمع ابنَ خُزَيْمَة ، وأبا قُرَيْش .

وعنه الحاكم ، وجماعة .

توفيَ سنةَ ثمانينَ وثلاث مئة في رمضان .

٣١٤ ـ ابنُ مَعْقِل * *

الشيخُ الصَّالحُ العابدُ الرئيس المحتَشِم ، أبو إسحاق ، إبراهيمُ بنُ محمدِ بنِ محمدِ بن مَحْفوظ بنِ مَعْقل النَّيْسَابوري ، أحد المُجتهدينَ في العِبَادة .

سمعَ ابنَ خُزَيْمة ، وأحمد بن محمد الماسَرْجسي ، وأبا العبّاس الثَّقَفي .

روى عنه الحاكم ، وقال : رأيتُ أصولَه صحيحةً ، وأكثرها بخطِّه .

توفيَ في ربيع الأول سنةَ إحدى وثمانينَ وثلاث مئة .

٣١٥ ـ ابنُ مَعْروف * * *

قاضي القُضاة ، شيخُ المعتزِلَة ، أبو محمد ، عُبيدُ اللهِ بن أحمد بن

---

* تقدمت ترجمته برقم (٢٨٩) من هذا الجزء .

** تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٤١/ب .

*** يتيمة الدهر: ١٠٧/٣ ـ ١٠٩، تاريخ بغداد : ٣٦٥/١٠ ـ ٣٦٨ ، المنتظم : ١٦٦/٧ ، العبر : ١٨/٣ ، ميزان الاعتدال : ٣/٣ ، البداية والنهاية : ٣١٠/١١ ، لسان الميزان : ٩٦/٤ ، النجوم الزاهرة : ١٦٢/٤ ، شذرات الذهب : ١٠١/٣ .

مَعْروف البَغْدادي .

سمعَ من : ابنِ صَاعِد ، وابنِ حامِد الحَضْرمي ، ومحمد بن نُوح ، وابن نَيْروز الأَنْماطي .

وكان من أَجْلادِ الرِّجال ، وألبّاء القضاة ، ذا ذكاءٍ وفِطْنَة ، وعزيمةٍ ماضِيَة ، وبلاغةٍ وهَيْبَة ، إلاَّ أنَّه كان مجرداً في الاعتزال بليةً .

روى عنه : أبو محمد الخَلاَّل ، والعتِيقي ، وعبدُ الواحِدِ بنُ شيطا ، وأبو جعفر بنُ المُسْلِمَة .

ووَثَّقَهُ بجهلٍ الخطيبُ ، وبالغَ في تعْظِيمه ، وقال : كانَ يجمع وسامةً في مَنْظَرِه ، وظَرفاً في مَلْبَسِه ، وطَلاقَةً في مَجْلِسِه ، وبلاغةً في خِطابِه ، قد ضرب في الأدبِ بسهمٍ وأخذ من الكلام بحظ ، وله نظمٌ رائق[1] .

مات في صفر سَنة إحدى وثمانين وثلاث مئة .

٣١٦ - الرَّازي *

الشيخُ المعمَّر الزَّاهد ، شيخُ الصُّوفيّة ، مسند الوقت ، أبو سعيد ، عبدُ اللهِ بنُ محمدِ بنِ عبد الوهَّابِ بنِ نُصَير بنِ عبد الوهَّاب بن عَطاء بنِ واصل القُرشيُّ الرَّازيّ ، نزيل نَيْسَابور .

---

(١) انظر «تاريخ بغداد»: ٣٦٦/١٠، وقد أورد له الثعالبي في «اليتيمة»: ١٠٩/٣ أبياتاً سائرة منها :

احذر عدوك مرة ... واحذر صديقك ألف مره
فلربما انقلب الصديـ ... ـق فكان أعرف بالمضره

* العبر : ٢١/٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٤٦/أ ، النجوم الزاهرة : ١٦٣/٤ ، شذرات الذهب : ١٠٣/٣ .

حدَّث عن محمدِ بن أيُّوب بن الضُّرَيْس ، ويوسف بن عاصِم . و[سمع][1] في الرِّحلة بدمشقَ من ابن جَوْصَا، وأبي هاشم محمدِ بنِ عبد الأعلى ، وببغداد من يَحْيَى بن صَاعِد ، وبالرّي أيضاً من عبد الرحمن بن أبي حاتم . وعُمِّر دهْراً .

حدَّث عنه : الحاكم ، وأبو نُعيم ، ومحمدُ بنُ الحسنِ بن المؤمّل ، وشيخُ الإسلام إسماعيل الصّابوني ، وأخوه أبو يَعْلى ، ومحمد بنُ عبدِ العزيزِ المَرْوزيّ ، وعُمر بنُ مَسْرور ، وأبو سَعْد الكَنْجَرُوذي ، وآخرون .

وَوَصَفَهُ الكَنْجَرُوذيُّ بالصَّلاح . وساقَ نَسبه كما مرّ .

وقال الحاكم : جاوَرَ بمكَّة ، وقصد أبا عليٍّ الثقفيَّ ليصحبَهُ في سنةِ خمسٍ وعشرينَ وثلاث مئة . وقد دخلتُ عليه في أول سنةِ إحدى وثمانينَ لما بلغني خروجُه إلى مَرْو ، فسألتُه عن سِنِّه ، فذكر أنه ابنُ ثلاثٍ وتسعينَ سَنَة ، ولم يزل كالرَّيحانَة عند مشايخ الصُّوفية ببلدنا . ثم بلغني أنه دخلَ بخارى ، وحدَّث بها . وتوفيَ سنةَ اثنتينِ وثمانينَ وثلاث مئة .

قلتُ : حديثُهُ مستقيم ، ولم أرَ أحداً تكلَّم فيه . وسماعُهُ من ابنِ الضُّرَيْس يقتَضِي أنْ يكون وله ستة أعوام .

قال الخليلي : ادَّعى بنَيْسابور بعد السَّبعين وثلاث مئة شيخٌ يُقال له : أبو سعيد السِّجْزي ، فروى عن ابنِ الضُّريس ، وتكلَّموا فيه ، ولَمْ يصحَّ سماعُهُ منه ، ومحمدُ بن أيّوب متفقٌ عليه .

قلتُ : أبو سعيد السِّجزي آخرُ إن شاء الله ، ما هو صاحب التَّرجمة .

---

(١) زيادة يقتضيها السياق .

٣١٧ ـ ابنُ شَاذَان *

الشيخُ الإمام ، المحدِّث الثِّقَةُ المُتْقن ، أبو بكر ، أحمدُ بن إبراهيمَ بن الحسن بن محمد بن شَاذَان بن حـرْب بن مِهْرَان البَغْدادي البَزّاز ، والد أبي علي بن شَاذان .

سمع أبا القاسم البغوي ، والحسنَ بن محمد بن عَنْبر ، ويَحْيَى بن صَاعِد ، وأحمد بن محمدِ بن المغلِّس ، وأبا بكر بن دُريد ، وعدَّة . وسمعَ بدمشق من أحمد بن زبّان الكِنْدي .

روى عنه رفيقُه أبو الحسن الدَّارَقُطني ، وابناه أبو عليّ ، وعبدُ الله ، وأبو محمد الخَلّال ، والتَّنُوخي ، والجَوْهَري ، وآخرون . وكان يُجهِّزُ البزَّ إلى مصر .

قال الخطيب : كان ثقةً ثَبْتاً ، كثير الحديث . ولد في ربيع الأول سنةَ ثمانٍ وتسعينَ ومئتين . وسمع وهو ابنُ خمسِ سنين[1] .

قال ابو ذرّ الهَرَوي : ما رأيتُ ببغداد في الثِّقة مِثلَ القَوّاس، وبعده أبو بكر بن شاذان ، فقال لأبي ذَر ورّاقه : ولا الدارقطني ؟ قال : الدَّارقُطْنيُّ إمام .

وقال عُبيدُ اللهِ الأَزْهَري : سمعتُ أبا بكر بن شاذان يقول : جاؤوني بجزءٍ فيه سَماعي من محمدِ بن محمد الباغَنْدي سنةَ تسعٍ وثلاث مئة ، ولم يكن لي به نسخة ، فلم أُحدِّث به .

---

* تاريخ بغداد : ٤/١٨ ـ ٢٠ ، المنتظم : ٧/١٧٢ ـ ١٧٣ ، العبر : ٣/٢٢ ، تاريخ الاسلام : ٤ الورقة : ٤٧/أ، البداية والنهاية: ١١/٣١٢ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٦٤ ، شذرات الذهب : ٣/١٠٤ ، الرسالة المستطرفة : ٨٢ .

(١) «تاريخ بغداد» : ٤/١٩ .

قال الأزهري : كانَ حجَّةً ثَبْتاً .

قلتُ : ماتَ في شوّال سنةَ ثلاثٍ وثمانين وثلاث مئة .

٣١٨ ـ الجُوري *

الشيخُ الفَقِيه المسند ، أبو سعيد ، أحمدُ بنُ محمدِ بنِ إبراهيمَ النَّيْسابوري الحَنَفيّ ، ويُقال له : الجوري .

سمع أبا بكر بن خُزَيْمَة ، وإبراهيمَ بن محمد بن سفيان ، وعبد الرحمن بن الحسين الحَنَفي .

وعنه : الحاكم ، وعمر بنُ مَسْرور ، وأبو سَعْد الكَنْجَرُوذي ، وآخرون .

درَّسَ وأفتى مدَّة ، وعُمِّرَ دَهْراً .

توفيَ في شهرِ رمضانَ سنةَ ثلاثٍ وثمانينَ وثلاث مئة ، عن نيِّفٍ وتسعينَ سنة .

ويروي أيضاً عن السَّرّاج ، وأبي نُعيم بن عديّ ، وابن شَنَبُوذ .

٣١٩ ـ الفنّاكي * *

الشيخ أبو القاسم ، جعفرُ بنُ عبدِ اللهِ بن يَعْقوب بن الفنّاكي الرَّازي ،

راوي مسند الحافظ محمدِ بنِ هارون الرُّوياني عنه . وقد سمعَ أيضاً من عبد الرحمن بنِ أبي حاتم .

---

* مشتبه النسبة : ١/١٨٩ ، تبصير المنتبه : ١/٣٧٠ ، الجواهر المضية : ١/٢٤١ .

** العبر : ٣/٢٣ ، الوافي بالوفيات : ١١/١١١ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٦٥ ، شذرات الذهب : ٣/١٠٤ .

قال الخَليلي : هو موصوفٌ بالعَدالة ، وحُسنِ الدِّيانة .

روى عنه : هِبةُ الله اللّالكائي ، وأبو الفضل عبدُ الرحمن بنُ بُندار الرازي .

توفيَ سنةَ ثلاثٍ وثمانينَ وثلاث مئة .

وفيها ماتَ أبو بكر بنُ شاذان ، وعليُّ بنُ حسَّان الجَدلي صاحب مُطيَّن ، والمحدِّث أبو الفضل نصرُ بن أبي نَصر الطُّوسيُّ العَطّار ، وأبو سعيد الجُوري .

٣٢٠ ـ ابنُ شَاهين *

الشَّيخُ الصَّدوق ، الحافظُ العالِم ، شيخ العراق ، وصاحبُ التَّفْسير الكبير ، أبو حفص ، عمرُ بنُ أحمدَ بنِ عثمانَ بنِ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ أيُّوب بنِ أزداذ البغدادي الواعظ .

مولدُه بخطِّ أبيه في صفر سنةَ سبعٍ وتسعينَ ومئتين .

وقال هو : أولُ ما كتبتُ الحديثَ بيدي في سنةِ ثمانٍ وثلاث مئة .

سمع أبا بكر محمدَ بنَ محمد البَاغَنْدي ، وأبا القاسم البَغَوي ، وأبا خُبيب العبّاس بنَ البِرْتي ، وأبا بكر بنَ أبي داود ، وشعيبَ بنَ محمد الذارع ، وأبا عليٍّ محمدَ بنَ سُليمان المَالكي ، ويَحْيَى بنَ صَاعِد ، وأبا حامد

---

* تاريخ بغداد : ٢٦٥/١١ ـ ٢٦٨ ، المنتظم : ١٨٢/٧ ـ ١٨٣ ، تذكرة الحفاظ : ٩٨٧/٣ ـ ٩٩٠ ، العبر : ٢٩/٣ ـ ٣٠ ، دول الإسلام : ٢٣٤/١ ، مرآة الجنان : ٤٢٦/٢ ، البداية والنهاية : ٣١٦/١١ ـ ٣١٧ ، غاية النهاية : ٥٨٨/١ ، لسان الميزان : ٢٨٣/٤ ـ ٢٨٥ ، النجوم الزاهرة : ١٧٢/٤ ، طبقات الحفاظ : ٣٩٢ ، طبقات المفسرين للداوودي : ٢/٢ ، شذرات الذهب : ١١٧/٣ ، هدية العارفين : ٧٨١/١ ، الرسالة المستطرفة : ٣٨ .

الحَضْرَمي ، وأبا بكر بنَ زياد ، ومحمدَ بنَ هارون بنِ المُجدّر ، والحُسين بنَ أحمدَ بنِ بسطام ، ونصرَ بنَ القاسم الفرائِضي ، ومحمد بن صالح بن زُغَيْل ، ومحمد بن زهير الأُبُلّي .

وارتحل بعد الثلاثين ، فسمع بدمشق من أحمد بن سُليمان بن زبّان ، وأبي إسحاق بنِ أبي ثابت ، وأبي عليٍّ بن أبي حذيفة .

وجمعَ وصنَّف الكثير ، وتفسيرُه في نيِّفٍ وعشرينَ مجلَّداً كلُّه بأسانيد .

حدَّث عنه : أبو بكر محمدُ بنُ إسماعيلَ الورّاق رفيقُه ، وأبو سَعْد المَاليـني ، وأبو بكر البَرْقاني ، وأحمد بنُ محمد العَتِيقي ، وابنُه عُبيدُ اللهِ بنُ عمر ، وأبو محمد الجَوْهَري ، والحسنُ بنُ محمد الخلّال ، وأبو طالب العُشاري ، وأبو الحسين بنُ المهتدي بالله ، وأبو القاسم التَّنُوخي ، وخلقٌ كثير .

قال أبو الفتح بنُ أَبي الفَوارس : ثقةٌ مأمُون ، صنَّفَ ما لم يُصَنِّفْهُ أحد .

وقال أبو بكر الخطيب : كان ثِقةً أميناً ، يسكنُ بالجانب الشَّرقي[1] .

وقال الأمير أبو نصر: هو الثِّقة الأَمين ، سمع بالشّام ، والعِراق ، وفارس ، والبَصرة ، وجمع الأَبواب والتَّراجم ، وصنَّف كثيراً .

الخطيب : أنبأنا أبو الحسين محمدُ بنُ عليٍّ الهاشِميّ ، أنَّ ابنَ شاهين قال لهم : أَول ما كتبتُ سنةَ ثمانٍ وثلاث مئة ، وصنَّف ثلاث مئة مصنَّف ، أحدُها « التفسير » ألف جزء ، و « المسند » ألف وثلاث مئة جُزء ، و « التاريخ » مئة وخمسين جُزءاً ، و « الزهد » مئة جزء ، وأولُ ما حدثتُ بالبَصرة سنةَ اثنتين

---

(١) « تاريخ بغداد » : ١١/٢٦٥ .

وثلاثينَ وثلاث مئة[1] .

قال الخطيب : سمعتُ القاضي أبا بكر محمدَ بنَ عمر الدَّاوودي ، سمعتُ أبا حفص بنَ شاهين ، يقول : حسبتُ ما اشتريت به الحِبْر إلى هذا الوقت ، فكانَ سبع مئة دِرْهم : قال الدَّاوودي : وكنَّا نشتري الحِبْرَ أربعة أرطالٍ بِدِرْهَم ، قال: وكتب أبو حفصٍ بعدَ ذلك زَماناً[2] .

قال حمزةُ السَّهْمي : سمعتُ الدَّارقطنيَّ يقول: ابنُ شَاهين يلح على الخَطَأ وهو ثِقَة .

وقال أبو الوليد الباجي : هو ثقَة .

وقال أبو القاسم الأزْهَري : كانَ ثِقَةً ، عندَهُ عن البَغَويِّ سبع مئة جُزء .

قال الخطيب : وسمعتُ محمدَ بنَ عمر الدَّاوودي ، يقول : ابنُ شَاهين ثقةٌ يشبه الشُّيوخَ إلاَّ أنَّه كان لحّاناً ، وكان أيضاً لا يعرفُ من الفِقه لا قَليلاً ولا كثيراً ، وإذا ذكر له مذاهبُ الفقهاء كالشَّافعيِّ وغيره ، يقول: أنا محمديّ المَذْهب ، قال لي أبو الحسن الدَّارقُطنيُّ يوماً : ما أَعمى قلبَ أبي حفص بنِ شَاهين حمل إليَّ كتابهُ الذي صنَّفه في التفسير ، وسألني أَنْ أُصلح ما فيه من الخَطَأ ، فلقيتُهُ قد نقل تفسيرَ أبي الجَارُود ، وفرَّقَهُ في الكتاب ، وجعَلَه عن أبي الجارود ، عن زياد بن المُنذر ، وإنَّما هو اسم أبي الجارود ، ثم قال الدَّاوودي :وسمعتُ ابنَ شاهين يقول : أنا أكتبُ ولا أعارض ، وكذا حَكَى عنه البَرْقاني ، يعني : ثقة بنفسِهِ فيما ينقل ، قال البَرْقاني : فلذلك لم أستكثر منه زهداً فيه[3] .

---

(١) « تاريخ بغداد » : ٢٦٧/١١ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) المصدر السابق .

قلت : وتفسيرُهُ موجودٌ بمدينة واسِط اليوم .

وقال الدَّاوودِيَ : رأيتُ ابنَ شاهين ، اجتمعَ معَ الدَّارقطني يوماً ، فما نطق حرفاً .

قلت : ما كان الرَّجلُ بالبارعِ في غوامِضِ الصَّنْعَة ، ولكنَّه راويةُ الإسلام ، رحمَهُ الله .

قال العَتِيقي : ماتَ في ذي الحجَّة سنةَ خمسٍ وثمانينَ وثلاث مئة .

قلت : عاشَ تِسْعاً وثمانينَ سنةً ، وعاش بعد الدَّارقُطني أياماً يسِيرة ، ومات قبلَهُما في العام الزَّاهدُ القُدوةُ المحدِّث ، أبو الفتح ، يوسفُ بنُ عمر القوّاس .

وفيها ماتَ وزير العَجَم الصّاحب إسماعيلُ بنُ عبّادالطَّالقاني ، ومحدِّث مصر ، أبوبكر ، أحمدُ بنُ محمدِ بنِ إسماعيل المُهَنْدس ، وشاعرُ وقتِهِ ، أبو الحسن ، محمدُ بنُ عبدِ اللّهِ بن سكرة العباسيُّ البغدادي ، والقاضي عليُّ بنُ الحسين الأَذَني صاحب ابنِ فِيْل .

أنبأنا المسلمُ بنُ محمدٍ الكاتب ، أخبرنا أبو اليُمْن الكِنْدي ، أخبرنا عبدُ اللّهِ بنُ أحمد ، أخبرنا محمدُ بنُ عليٍّ العَباسيُّ لَفْظاً ، حدثنا عمرُ بنُ أحمدَ الحافظ ، حدثنا محمدُ بنُ محمدِ بنِ سُليمان ، حدثنا عبدُ اللّهِ بنُ عمران العابِديّ ، حدثنا الدَّراوَرْدي ، عن محمدِ بنِ عَمْرو ، عن أبي سَلمة ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسولُ اللّهِ ﷺ : «أُمِرْت أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا : لا إلهَ إلَّا اللّه ، فَإذا قالوها عَصَمُوا مِنِّي دمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إلَّا بَحقِّها ، وحِسَابُهُم علىٰ الله »[1] . هذا حسنٌ غريب .

---

(١) أخرجه أحمد ٢/٥٠٢ من طريق يزيد ، عن محمد بن عمرو بهذا الإسناد ، وللحديث=

أخبرنا عبد الحافظ بن بَدْران ، وإسماعيلُ بنُ الفرّاء ، قالا : أخبرنا عبدُ اللّهِ بنُ أحمدَ الفقيه ، أخبرنا أبو العز محمدُ بنُ محمدِ بنِ مواهب ، أخبرنا أبو الحُسين بنُ الطُّيُوري ، أخبرنا محمدُ بنُ علي العُشاري ، أخبرنا عمر بن شاهين ، حدثنا عبدُ اللّهِ بنُ سُليمان ، حدثنا عبَّادُ بنُ يعقوب ، حدثنا عمرُ بنُ ثابِت ، عن عبد اللّهِ بنِ محمدِ بنِ عقيل ، عن سعيد بنِ المُسَيِّب ، عن أبي سَعيد الخُدريِّ ، قال :

قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « أَلاَ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحو اللّهُ بِهِ الخَطَايَا ويَزيدُ بِهِ في الحَسَنَات ؟» قُلْنا : بَلَىٰ يا رَسُولَ الله ، قال : « إِسْبَاغُ الوُضُوءِ عَلَى المَكَارِهِ ، وكَثْرَةُ الخُطا إِلَى هذِهِ المَسَاجِد ، وانْتِظارُ الصَّلاَةِ بَعْد الصَّلاة »[1] .

٣٢١ ـ الجَوْهَري *

الإمامُ الحافِظ ، أبو القاسم ، عبدُ الرحمن بنُ عبدِ اللهِ بنِ محمدٍ الغَافِقيُّ الجَوْهَريّ ، من أَعيان المِصْريِّين المالكيَّة .

سمَعَ أبا إسحاقَ بنَ شَعْبان ، وأحمدَ بنَ محمد المكِّي ، وأحمدَ بنَ

= طرق أخرى عند أحمد ٢/٣١٤ و ٣٤٥ و ٣٨٤و ٤٢٣ و ٤٨٢ و ٥٠٢ و ٥٢٧ و ٥٢٨ ، ومسلم (٢١) وأبي داود (٢٦٤٠) والترمذي (٢٦٠٦) وابن ماجة (٣٩٢٧) وهو من حديث أبي هريرة عن عمر عند أحمد ١/١٩ و ٣٥ و ٤٧ ، والبخاري (١٣٩٩) و (١٤٥٧) و (٦٩٢٤) و (٧٢٨٤) ، والنسائي ٥/١٤ ، وهو حديث متواتر رواه غير واحد من الصحابة عنه صلى الله عليه وسلم .

(١) أخرجه أحمد ٣/٣، وابن خزيمة ١/٩٠، وابن حبان (١٦٢) من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل بهذا الإسناد، وفي الباب عن أبي هريرة، عن مالك ١/١٦١، ومسلم (٢٥١)، والترمذي (٥١) ، والنسائي ١/٨٩ ، ٩٠ .

* العبر : ٣/١٧ ، الديباج المذهب : ١/٤٧٠ ـ ٤٧١ ، حسن المحاضرة : ١/٤٥١ ، شذرات الذهب : ٣/١٠١ ، الرسالة المستطرفة : ١٦ ، شجرة النور الزكية : ٩٣ ـ ٩٤ .

بهزاذ ، وعبد اللّهِ بنَ الوَرْد ، وأبا الطَّاهر الخَامِي ، وعليَّ بنَ عبدِ اللّهِ بن أبي مطر ومؤمّل بنَ يَحْيى ، وأبا القاسم العُثْماني ، وعدَّة .

روى عنه : أبو بكر بنُ عبدِ الرحمن، وأبو الحسن بنُ فهد ، وابنُه ، وأبو العبَّاسِ بنُ نفيس المُقرىء .

وصنَّف « مسند الموطَّأ » بِعِلَله ، واختلاف ألفاظِهِ ، وايضاحِ لُغَتِه ، وتَراجِمِ رِجَالِه ، وتَسميةِ مَشْيَخةِ مالك ، فجوَّدَه ، وكان يَرويه جعفر الهَمْداني ، عن العُثماني ، عن الحَضْرمي وابن خلف معاً ، عن أحمد بنِ نفيس،عنه ، سمعه الشيخ حسن من بنتِ الواسِطي بإجازتها من جعفر ، وألَّف حديثَ مالك ممّا ليس في المُوطَّأ .

قال الحبَّال وأبو القاسم بنُ مَنْدَة : ماتَ في رمضانَ سنةَ إحدى وثمانين وثلاث مئة .

قلت : أظنُّهُ ماتَ كَهْلاً .

سمع أبو عليٍّ بنُ الخلّال « مسند المُوطأ » من جعفر الهَمْداني ، ووقع لي في العُثمانيّاتِ من حَديثه .

٢٣٢ ـ الزُّهْرِي *

الإمامُ الحافظُ النَّاقد ، أبو محمد ، الحسنُ بنُ عليِّ بنِ عَمْرو البَصْري ، المعروفُ بابنِ غُلام الزُّهري .

رحلَ وسمعَ من أبي القاسم البَغَوي ، وابنِ صَاعِد ، ومحمدِ بنِ

---

* تذكرة الحفاظ : ٣/١٠٢١ ـ ١٠٢٢ ، الوافي بالوفيات : ١٢/١٦٥ ، طبقات الحفاظ : ٤٠٤ ـ ٤٠٥ ، شذرات الذهب : ٣/٩٧ .

الحسين بن مُكرم ، والقاسم بنِ عبّاد ، وأحمدَ بنِ يعقوب المَتُّوثي ، وعليِّ ابنِ عبدِ اللهِ بنِ الفَضْل، وخالدِ بنِ النَّضْر ، وطائفة .

سألَهُ الحافظ حمزةُ السَّهْميُّ عن الرِّجالِ وثِقَتِهِم ولينهم .

ولم أظفَرْ لَهُ بترجمةٍ .

حدَّث عنه: أبو الحسن بنُ صَخْر، ومحمدُ بنُ طَلْحة الخُزاعي، وجماعة ، وعاشَ إلى سنةِ ثمانين وثلاث مئة .

قرأت على أبي بكر بنِ عمرَ النَّحوي ، أخبرك الحسنُ بنُ أحمدَ الزَّاهد ، أخبرنا أبو طاهر بنُ سِلفة ، أخبرنا أبو طاهر محمدُ بنُ محمد إملاء بالبصرة ، حدثنا محمدُ بنُ طَلْحة بن المُغيرة ، حدثنا الحسنُ بنُ عليٍّ الحافظ ، حدثنا أحمدُ بنُ يعقوب المَتُّوثي ، حدثنا بُندار ، حدثنا عبدُ الرحمن ابنُ مَهْدي، حدثنا سُفيان ، عن عبدِ اللّهِ بنِ دينار ، عن ابن عمر ، « أَنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ نَهَىٰ عَنْ بَيْعِ الوَلاء ، وَعَنْ هِبَتِه » .

أخرجه البخاري[1] عن أبي نُعيم ، عن الثَّوري ،فوقع لنا نازِلاً بدَرَجَة .

٣٢٣ ـ الخَلِيلُ بنُ أَحمد *

ابن محمدِ بنِ الخَليل ، الإمامُ القاضي ، شيخُ الحَنَفيَّة ، أبو سعيد

---

(١) برقم (٦٧٥٦) في الفرائض : باب إثم من تبرأ من مواليه ، وأخرجه من طرق عن عبد الله بن دينار البخاري (٢٥٣٥) في العتق : باب بيع الولاء وهبته ، ومسلم (١٥٠٦) في العتق : باب النهي عن بيع الولاء وهبته .

* يتيمة الدهر : ٤/٣٣٨ ـ ٣٣٩ ، الأنساب : ٧/٤٥ ، معجم الأدباء : ١١/٧٧ ـ ٨٠ ، العبر : ٣/٧ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٢٧/أ ، البداية والنهاية : ١١/٣٠٦ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٥٣ ، تاج التراجم : ٢٧ ، الجواهر المضية : ١/١٧٨ ـ ١٨٠ ، شذرات الذهب : ٣/٩١ .

السِّجْزيُّ الحَنَفيُّ الواعظ ، قاضي سَمَرْقَنْد .

سمعَ أبا القاسم البَغَوي، ويَحْيَى بنَ صاعِد ، وإمامَ الأَئِمَّة ابنَ خُزَيْمَة ، وأبا العبّاس السَّرّاج ، ومحمدَ بنَ إبراهيم الدَّيْبُليّ المكّيّ، وابنَ جَوْصَا ، وجماعَة .

روى عنه : الحاكم ، وأبو يعقوب إسحاقُ القَرّاب ، وعبدُ الوهَّابِ بنُ محمد الخَطّابي ، وجعفرٌ المُسْتَغْفِري ، وأبو ذرٍّ الهَرَوي ، ومحلّم بنُ إسماعيلَ الضَّبِّيُّ الهَرَويّ .

وقعَ لي حديثُهُ عالِياً ، وكان مِنْ أحسنِ النَّاس وَعْظاً وتَذْكيراً .

مولدُهُ في سنةِ تسعٍ وثمانينَ ومئتين .

وماتَ بفرْغَانَةَ في سنةِ ثمانٍ وسبعينَ وثلاث مئة .

قال الحاكم : هو شيخُ أهلِ الرَّأيِ في عَصْرِه ، وكان من أحسنِ النَّاس كَلاماً في الوَعْظ .

ومن شِعْرِه[1] .

سَأَجْعَلُ لي النُّعْمَانَ فِي الفِقْهِ قُدْوَةً ... وسُفْيَانَ في نَقْل الأَحَادِيثِ سَيِّدا

وَفِي تَرْكِ مَا لَمْ يَعْنِنِي عَنْ عَقيدَتي[2] ... سَأَتْبَعُ يَعْقُوبَ العُلَا ومُحَمَّدا

---

(١) الأبيات في «معجم الأدباء»: ١١/٧٧ ـ ٧٨ من قصيدة قالها في مدح أبي حنيفة النعمان وصاحبيه والأئمة القراء . وهي أيضاً في «تاريخ الإسلام»: ٤ الورقة: ٢٧، والجواهر المضية: ١/١٧٩ .

(٢) في « معجم الأدباء » : عقيدة .

وأَجْعَلُ دَرْسِي[1] مِنْ قِراءَةِ عَاصِمٍ وَحَمْـزَةَ بـالتَّحقِيقِ دَرْسـاً مُؤَكَّدا
وأَجْعَلُ في النَّحوِ الكِسَائيَّ قُدْوةً[2] وَمِنْ بعده الفَرَّاء مَا عِشْتُ سَرْمَدا

وفيها مات أحمدُ بنُ الحسين العَلَويُّ العَقِيقي رئيسُ دِمَشق ، وبشرُ بنُ محمَّدِ بنِ محمَّدٍ البَاهِليّ ، وأبو بكر تبوك بنُ الحسنِ الكِلابي ، وأبو نَصْر الطُّوسي صاحب « اللُّمع» ، وأبو محمد عبدُ اللهِ بنُ محمدِ بنِ علي بن البَاجي الإشْبِيلي ،وأبو الفتح بنُ مَسْرور البَلْخي، وشيخُ المالكيَّة أبو القاسم عبدُ اللهِ بنُ الحُسين الجَلَّاب ، وأبو بكر المُفيد، ومحمدُ بنُ إسماعيلَ الوَرّاق ، ومحمدُ بنُ بشر أبو سعيد الوَرّاق النَّيْسابوري ، والرئيس أبو عبدِ اللهِ ابنُ أبي ذُهْل العُصمي ، وأبو أحمد الحاكم الكبير ، وأبو بكر محمدُ بنُ عُبيدِ اللهِ بنِ الشِّخِّير ، والقاسمُ بنُ خَلَف الجُبيري الطَّرَسُوسي .

٣٢٤ ـ ابنُ حَمَّاد *

الإمامُ الحافظُ المُفيد ، محدِّثُ الكُوفَة ، أبو الحسن ، محمدُبنُ أحمد بن حماد بنِ سُفيان الكُوفيّ .

حدَّث عن : عليِّ بنِ العبّاس المَقَانِعي ، وعبدِ اللّهِ بنِ زَيْدان البَجَلي ، ومحمدِ بنِ الحسنِ الأنْصَاري ، وطبَقتِهِم .

روى عنه : القاضي أبو العلاء الوَاسِطي ، وأبو ذرٍّ الهَرَوي ، وأحمدُ بنُ محمد العَتِيقي ، وأبو القاسم بنُ بشران ، وآخرون .

---

(١) في « معجم الأدباء » : حزبي .

(٢) في « معجم الأدباء » : عمدتي .

* تذكرة الحفاظ : ٣/٩٨٦ ـ ٩٨٧، العبر :٣/٢٦ ، الوافي بالوفيات :٢/٥١ ، شذرات الذهب : ٣/١١٠ . وسيكرر المؤلف ـ رحمه الله ـ ترجمته في الصفحة (٤٩٦) من هذا الجزء .

توفي سنةَ أربعٍ وثمانينَ وثلاث مئة ، عن سنٍّ عاليَة .

وقد مرَّ لنا سَمِيُّه الحافظُ الكبير ، أبو بشر محمدُ بنُ أحمدَ بنِ حمَّاد بنِ سعيد الأَنْصَاريُّ الدُّولابيُّ[1] في سنةِ عشرٍ وثلاث مئة .

٣٢٥ ـ ابنُ غريب *

الشَّيخُ العالِمُ الثِّقَة ، أبو بكر ، محمدُ بنُ غريب بنِ عبدِ اللّهِ البَغْداديّ ، غلام ابنِ مُجاهد المُقْرىء .

سمعَ موطَّأ سُويد من أحمدَ بنِ محمدِ بنِ الجَعْد الوَشّاء ، وسمعَ من جعفر الفِرْيَابي ، وعليِّ بنِ حمّاد الخَشّاب .

وعنه البَرْقاني ، وأبو العَلاَء الواسِطي ، وعُمر بنُ إبراهيمَ الفَقِيه .

وثَّقَهُ البَرْقاني .

سَمِعْنا « الموطَّأ » من طَريقه .

٣٢٦ ـ ابنُ زَبْر **

الشَّيخُ العالِمُ الحافِظ ، أبو سُليمان ، محمد بنُ القاضي عبدِ اللهِ بنِ أحمدَ بنِ ربيعة بنِ زَبْر الرَّبعي ، محدِّث دمشق ، وابنُ قاضيها أبي محمد .

---

(١) تقدمت ترجمته في الجزء الرابع عشر ص: ٣٠٩.

* تاريخ بغداد : ٣/١٤٧ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٣٩/أ .

** تذكرة الحفاظ : ٣/٩٩٦ ـ ٩٩٧ ، العبر : ٣/١٢ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٣٢/ب ، شذرات الذهب : ٣/٩٥ ـ ٩٦ ، هدية العارفين : ٢/٥١ ، الرسالة المستطرفة : ٢١٢ .

حدَّث عن : أبي القاسم البَغَوي ، ومحمدِ بنِ الفَيْض الغَسّاني ، وسعيدِ بنِ عبدِ العَزِيز ، وجُماهر بنِ محمدٍ الزَّمْلكاني ، ومحمدِ بنِ خُرَيم ، ومحمدِ بنِ الرّبيع الجِيْزِي ، وابنِ أبي دَاود .

روى عنه : تمّام الرّازي ، وعبدُ الغني بنُ سَعيد ، ومحمدُ بنُ عَوْف ، وأبو نَصر بنُ الجبان ، ومحمدُ وأحمدُ ولدا العفيف عبدِ الرحمن بن أبي نَصْر ، وآخرون .

قال أبو سُليمان : كان أبو جعفر الطَّحَاوي قد نظرَ في أشياءَ كثيرة من تصانيفي ، وباتَتْ عندَهُ وتصفَّحها ، فأعجَبَتْه ، فقال لي : يا أبا سُليمانَ أنتم الصَّيَادِلَةُ ونحن الأَطِبّاء .

قال الكتّاني : حدَّثنا عنه عدَّة ، وكان يُملي بالجامع ، قال : وكانَ ثِقَةً ، مأموناً ، نبيلاً ، وتوفي في جُمادى الأُولى سنةَ تسعٍ وسبعينَ وثلاث مئة .

قلتُ : له كتاب « الوفيات » على السِّنين ، مشهور . قد حَكَى عنه أبو نَصْر بنُ الجبان ، أنَّه رأى الحقَّ عزَّ وجلَّ في النَّوم ، فذكَر أنَّه رأَى نُوراً .

وفيها ماتَ أبو حامد أحمدُ بنُ محمد بنِ أحمدَ بنِ بالُويَه ، والملك شرفُ الدَّولةِ شيرويه ابنُ عَضُدِ الدَّولة ، وأبو جعفر محمدُ بنُ أحمدَ الجَوْهريّ المتكلِّم نقّاش السِّكَّة ، وشيخُ النَّحو أبو بكر محمدُ بنُ الحسنِ الزّبَيدي بقُرطُبة . ومحمدُ بنُ النَّضْر النَّحّاس المَوْصِلي ، ومحمدُ بنُ المظفّر الحافظ ، وهلالُ بنُ محمد البَصْري صاحب الكجِّي .

٣٢٧ ـ ابنُ كِلِّس *

وزيرُ المعزِّ والعَزيز ، أبو الفرج ، يعقوبُ بنُ يوسفَ بنِ إبراهيمَ بنِ هارونَ بنِ داود بنِ كِلِّس البَغداديُّ الذي كان يَهودياً فَأَسْلَم .

كان داهيَة ، ماكراً ، فَطناً ، سائساً ، من رجال العالم .

سافرَ إلى الرَّملة ، وتوكل للتّجار ، فانكسرَ عليه جملة ، وتعثَّر ، فهربَ إلى مصر ، وجرتْ له أمورٌ طويلة ، فرأى منه صاحبُ مصرَ كافور الخادِم فطَنَةً وخبرةً بالأُمور ، وطمِعَ هو في التَّرقِّي فَأَسْلَم يوم جُمعة ، ثمَّ فَهِمَ مقاصِدهُ الوزيرُ ابنُ جِنْزابة فعمل عَلَيْه ، ففرَّ منه إلى المَغْرب ، وتوصَّل بيهود كانوا في باب المعزِّ العُبَيْدي ، فنفق على المعزّ ، وكشفَ له أُموراً ، وحسَّن له تملكَ البلاد ، ثُم جاءَ في صُحبتِهِ إلى مصر ، وقد عظمَ أمرُه . ولما وليَ العزيزُ سنةَ خمسٍ وستِّينَ استوزرَهُ ، فاستمرَّ في رفعة وتمكّن ، إلى أنْ مات .

وكان عالي الهِمَّة ، عظيمَ الهَيْبَة . حسَن المُداراة .

مرضَ فنزَل إليه العزيزُ يعودُه ، وقال : يا يعقوب وددتُ أنَّكَ تُبَاع فأَشتريكَ من الموت بمُلكي ، فهل من حاجَة ؟ فبَكَى وقبَّل يَده ، وقال : أما لنفسي فَلَا ، ولكنْ فيما يتعلَّق بك ، سالِم الرُّوم ما سَالَمُوك ، واقنَعْ من بَني حَمْدانَ بالدَّعوةِ والسِّكَّة ، ولا تُبقِ على المفرج بنِ دَغفل مَتى قَدَرْت . ثمَّ ماتَ ، فدَفَنَهُ العزيزُ في القَصْر في قبَّةٍ أنشأَها العزيزُ لنَفْسِه ، وأَلحدَهُ بيده ،

---

* ابن عساكر ، المنتظم : ٧/١٥٥ ـ ١٥٦ ، وفيات الأعيان : ٧/٢٧ ـ ٣٥ ، العبر : ٣/١٤ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة ٣٦/أ ، مرآة الجنان : ٢/٢٥٠ ، البداية والنهاية : ١١/٣٠٨، المواعظ والاعتبار : ٢/٥ ـ ٨ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٥٨ ، حسن المحاضرة : ٢/٢٠١ ، شذرات الذهب: ٣/٩٧، طبقات الإسنوي: ٢/٣٨٠، ٣٨١، وكلِّس: بكسر الكاف واللام المشددة ، وبعدها سين مهملة . انظر « وفيات الأعيان»: ٧/٣٤ .

وجَزِعَ لَفَقْدِه .

ويقال: إنَّه كان حَسُنَ إسلامُه مع دخُولِهِ في الرَّفض ، وقرأ القُرآنَ والنَّحو ، وكان يحضرُ عندَه العُلماء ، وتُقرأ عليه تواليفُه ليلةَ الجُمعة ، وله حُبٌّ زائدٌ في العُلوم ، على اختلافها .

وقد مَدَحَهُ عدَّةٌ من الشُّعراء ، وكان جَواداً ممدَّحاً .

وصنَّف كتاباً في فِقهِ الشِّيعةِ ممّا سمِعهُ من المُعزِّ ، ومن العزيز ، ثمَّ سمِعَهُ من لفظِهِ خلقٌ في مجلس عامّ ، وجلس جماعةٌ من العُلماء يفتون في جامع مصر بما في ذلكالتَّصنيف الذَّميم .

وقد كان العزيزُ تَنَمَّر عليه في سنةِ ثلاثٍ وسبعين ، وسَجَنَه شهوراً، ثم رضِيَ عنه ، واحتاج إليه فردَّهُ إلى المَنْصب .

وكان معلومُه في السَّنَةِ مئتي ألف دينار . ولما ماتَ وُجد له من المماليك ، والجند والخدم ، أربعةُ آلافِ مملوك، وبعضُهم أُمراء .

ويقال : إنَّه كُفِّن وحُنِّط بما يُساوي عشرةَ آلافِ مِثْقال .[1] .

وقال العزيزُ وهو يَبْكي : واطولَ أسَفي عَلَيْكَ يا وزير[2] .

ماتَ في ذي القَعْدة سنةَ ثمانينَ وثلاث مئة . وله اثنتانِ وستُّون سَنَة ، وخلَّف من الذَّهب والجَوْهر والمتَاع ما لا يُوصف كَثْرَة ، ولا ريبَ أنَّ ملكَ مِصْرَ في ذاك العصر ، كان أعظمَ بكثير من خلفاء بني العبّاس ، كما الآن صاحب مصر أعلى ملوكِ الطَّوائف رُتبةً ومملكة .

---

(١) انظر « وفيات الأعيان»: ٣٤/٧ .

(٢) المصدر السابق .

وقيل : ما برحَ يعقوبُ في صحبةِ كافور حتَّى مات .

أَسلَم يعقوبُ في سنة ستٍّ وخمسينَ ، ولزِمَ الخير والصَّلاة ، ثم قبضَ عليه ابنُ حِنْزابَة فبذل له مالاً ، فأطْلَقه .

تولَّى الوزارةَ سنةَ ثمانٍ وستِّين ، فكانَ من أنْبلِ الوُزراء ، وأَحشمِهِم ، وأكرَمِهم ،وأَحْلَمِهِم .

قال العلويّ : رأيتُ يعقوبَ عندَ كافور ، فلمَّا راح ، قال [لي] : أيّ وزير بين جنبيه ؟![1] .

٣٢٨ ـ القَلْعِيّ *

الإمامُ الحافظ ، المجوِّدُ الزَّاهدُ ، القُدوةُ المُجاهد ، أبو محمد ، عبدُ اللهِ بنُ محمدِ بنِ القاسِم بن حَزْم الأندلسيُّ القَلْعيّ .

سمع وهبَ بنَ مَسَرّة ، وأبا محمد بن الوَرْد ، وعليَّ بنَ أبي العَقَب الدِّمشقي ، وإبراهيم بنَ عليّ الهُجيْمي ، وأبا جعفر بنَ دحيم الشَّيْباني ، وأبا بكر الشافعي ، وطَبَقَتُهم .

وجَمَعَ فأَوعىٰ .

قال ابنُ الفَرَضي : سمعتُ منه عِلْماً كثيراً .

وسمع منه : أحمدُ بنُ عَوْن الله ، وابنُ مفرّج القاضي ، وعبَّاسُ بنُ

---

(١) « وفيات الأعيان» : ٣٢/٧ ، وما بين حاصرتين منه .

* تاريخ علماء الأندلس : ٢٤٤/١ ـ ٢٤٦ ، جذوة المقتبس : ٢٥٤ ، بغية الملتمس : ٣٣٤ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٤٨/ب ، العبر : ٢٣/٣ ، النجوم الزاهرة : ١٦٥/٤ ، شذرات الذهب : ١٠٤/٣ ـ ١٠٥ .

أصبغ شيوخُنا ،وكانتِ الرِّحلةُ إليه ، ونفعَ الله بهِ الخَلْق ، وكانَ زاهِداً ، شُجاعاً ، ولَّاه المُسْتَنْصِرُ باللّهِ القضاءَ ، فاسْتَعْفى ، فأعفاه ، وكان فقيهاً صُلباً في الحَقّ ، ورِعاً ، كانوا يُشَبِّهونَه بُسفيانَ الثَّوريِّ في زمانِه ، وكان ثقةً مأموناً ، وبَلَغَنَا أنَّه كان يقفُ وحدَهُ للفِئَةِ من المُشركين[1] .

توفي بقلعةِ أَيُّوب من الأندلس في ربيع الآخر سنةَ ثلاثٍ وثمانينَ وثلاث مئة .

ووُلد سنة عشرين وثلاث مئة، رحمَهُ الله .

٣٢٩ ـ أَحْمَدُ بنُ سَهْلِ بنِ إبْراهِيم *

الشَّيخُ المعمَّر ، أبو حامد الأَنْصاريُّ النَّيْسابوريّ .

كانَ آخر مَنْ حدَّث عن محمدِ بنِ شادِل ، وأبي قُريش الحافظ ، وغيرِهما .

وعنه : الحاكم ، وأبو سَعْد الكَنْجَرُوذي ، وطائِفَة .

قال الحاكم : أصولُهُ صَحيحة . وكان من الأُدباء المَذكُورين ، وأول تاريخ سَماعِهِ في سنةِ سبعٍ وثلاث مئة . ماتَ في ذي الحِجَّة سنةَ أربع وثمانين وثلاث مئة .

وفيها تُوفي أبو إسحاقَ إبراهيمُ بنُ عليِّ بنِ غالب التَّمّار المصري صاحبُ محمدِ بنِ الربيع الجِيْزِي ، وأبو إسحاقَ إبراهيمُ بنُ هِلال الحَرَّاني الصَّابي المشرك الأديب صاحب الرسائل البديعة ، وعبدُ اللّهِ بنُ

---

(١) « تاريخ علماء الأندلس»: ١/٢٤٥ ـ ٢٤٦ .

* تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٥٠/ب .

محمد الإصطخري صاحب أبي خليفةَ الجُمَحي ،وشيخُ العُبَّاد أبو العبّاس عُبيدُ اللّهِ بنُ محمدِ بن محمد بنِ نافع البُشْتي ـ بُشْت نَيْسابور ـ ، وشيخُ الزُّهّاد عليُّ بنُ الحسين بن محمويه النَّيْسابوري ، وشيخُ النَّحو عليُّ بنُ عيسى الرُّمّاني ، ومحدِّثُ الكُوفة أبو الحسن محمدُ بنُ أحمدَ بنِ حمّاد ، ومحدِّثُ بغداد محمدُ بنُ العبّاس بنِ الفُرات ، وشيخُ الشافعيّة أبو الحسن محمدُ بنُ عليِّ بنِ سَهْل الماسرجسي النَّيْسابوري ، والعلّامة أبو عُبيد اللّهِ المَرْزُباني .

٣٣٠ ـ المَاسَرْجسيّ *

العلّامة ، شَيْخُ الشّافعيّة ، أبو الحسن ، محمدُ بنُ عليِّ بنِ سَهْل بنِ مُصْلح النَّيْسابوريُّ الشّافعيُّ المَاسَرْجِسي ، سبط المحدِّث الحسنِ بنِ عيسى ابنِ مَاسَرْجس .

سمعَ من: خالِهِ مؤمّل بنِ الحسن، وأبي حامد بنِ الشَّرقي، وأبي سعيد ابنِ الأَعْرابي، ومكي بنِ عَبْدان ، وإسماعيلَ الصَّفّار ، وابنِ شَوْذَب ، وابنِ دَاسَه ، وأبي الطّاهر المَدِيني ، وأبي الحسن بن حَذْلَم ، وخلقٍ كثير .

وتفقّه بأبي إسحاق المَرْوزي ،وصَحِبَهُ إلى مصر، وصار معيدَ أبي علي ابن أبي هريرة ، ولِحقَ بمصر أصحابَ الرّبيع ، والمُزَني .

وبه تفقّه القاضي أبو الطيِّب الطَّبَري ، وجماعة .

وروى عنه : الحاكم ، وأبو نُعيم ، وأبو طالب يَحْيَى بنُ علي الدَّسْكري ، وأبو عثمان الصَّابوني ، وأبو سعد الكَنْجَرُوذي، وآخرون .

---

* طبقات العبادي : ١٠٠ ، طبقات الشيرازي : ١١٦ ، اللباب : ١٤٨/٣ ، وفيات الأعيان : ٢٠٢/٤ ، العبر : ٢٦/٣ ـ ٢٧ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٥٣/أ ، الوافي بالوفيات: ١١٥/٤ ـ ١١٦، طبقات الإسنوي: ٣٨٠/٢ ـ ٣٨١ ، حسن المحاضرة : ٣١٣/١ ، طبقات ابن هداية الله : ٩٩ ـ ١٠٠ ، شذرات الذهب : ١١٠/٣ ـ ١١١ .

وهو من أَصحابِ الوُجوه[1] .

قال الحاكم : كان أَعرفَ الأصحابِ بالمَذْهب وتَرْتيبِه . تفقَّهَ بأبي إسحاقَ وغيرِه، وعقد مجلسَ النَّظر، ومجلسَ الإملاء، فأَمْلَى زماناً إلى أن قال : وتُوفي في جُمادى الآخرة سنةَأربع وثمانينَ وثلاث مئة ، عن ست وسبعينَ سَنَة، رحمَهُ الله .

أخبرنا أحمدُ بنُ هِبة الله ، أنبأنا عبدُ المُعزّ ، أخبرنا زاهِر ، أخبرنا أبو سعد أحمدُ بنُ إبراهيم ، أخبرنا أبو الحسن محمدُ بنُ عليِّ بنِ سَهْل الإمام ، أخبرنا مكيُّ بنُ عَبْدان ، حدثنا عبدُ الرحمن بنُ بشر ، حدثنا مالكُ بنُ سعير، حدثنا الأعمش، عن أبي صَالح،عن جابِر، قال: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «قارِبوا وسَدِّدُوا، فإنَّهُ لَمْ يُنْجِ أَحَداً عملُه » قالوا : وَلَا أَنْتَ يا رَسُولَ الله ؟ قال : فَوَضَعَ يَدَهُ على رَأْسِهِ ، وقال : « ولا أَنَا إلَّا أَنْ يَتَغَمَّدنِيَ اللهُ بِرَحْمَتِه» [2] .

٣٣١ ـ المَرْزُباني *

العلَّامةُ المتقنُ الأخباريّ ، أبو عُبيد الله ، محمدُ بنُ عِمرْان بنِ موسى

---

(١) انظر تعريف الوجوه في ص (٣١٥) من هذا الجزء في ترجمة أبي زيد محمد بن أحمد ابن عبد الله المروزي .

(٢) وأخرجه أحمد ٣/٣٦٢ من طريق عفان ، عن عبد العزيز بن مسلم ، عن الأعمش بهذا الإسناد ، وأخرجه أحمد ٣/٣٣٧ ، ومسلم (٢٨١٧) من طريق الأعمش ، عن أبي سفيان ، عن جابر. وأخرجه أحمد ٢/٤٩٥ ، ومسلم (٢٨١٦) (٧٦) من طريق ابن نمير : عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة . وانظر « المسند » ٢/٢٤٨ و ٢٥٦ و ٣١٩ و ٤٤٦ و ٤٥٣ و ٤٦٦ و ٤٦٧ و ٤٨٢ و ٥٠٢ و ٥١٤ و ٥٢٧ .

* الفهرست : ١٩٠ ـ ١٩٣ ، تاريخ بغداد : ٣/١٣٥ ـ ١٣٦ ، الأنساب (خ) ٥٢١/أ ، المنتظم : ٧/١٧٧ ، معجم الأدباء : ١٨/٢٦٨ ـ ٢٧٢ ، إنباه الرواة : ٣/١٨٠ ـ ١٨٤ ، اللباب : ٣/١٩٥ ، وفيات الأعيان : ٤/٣٥٤ ـ ٣٥٦ ، العبر : ٣/٢٧ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٥٣/أ ، ميزان الاعتدال : ٦٧٢ ـ ٦٧٣ ، الوافي بالوفيات : ٤/٢٣٥ ـ ٢٣٧ ، =

ابنِ عُبيد المَرْزبانيُّ البغداديُّ الكاتب ، صاحب التصانيف .

حدَّث عن : البغوي ، وأبي حامد الحَضْرمي ، وابن دُريد ، ونفطويه ، وعدَّة .

وعنه : التَّنوخي ، وأبو محمد الجَوْهري ، والعتيقي ، وطائفة .

وكان راوية جمَّاعة مكثراً ، صنَّف أخبار الشعراء ، لكن غالبُ رواياته إجازة ، فيُطلق في ذلك أخبرنا [1] كالمتأخِّرين من المغاربة .

قال القاضي الصَّيْمري : سمعتُه يقول : كان في داري خمسون ما بين لحاف ودواج[2] معدة لأهل العلم الذينَ يبيتون عندي .

قال الأزهري : كان المرزباني يضعُ المحبرةَ وقنينةَ النبيذ[3] يكتبُ ويشرب ، وكان معتزلياً ، صنَّف كتاباً في أخبار المعتزلة ، وما كان ثقة .

قال الخطيب : ليس حاله عندنا الكذب ،وأكثر ما عِيْب عليه مذهبُه وتدليسه للإجازة .

وقال العتيقي : كان معتزلياً ثقة .

مات في شوال سنةَأربع وثمانينَ وثلاث مئة عن ثمانٍ وثمانينَ سنة .

وقال غيره : كان جاحظَ زمانه ، وكان عضدُ الدولةِ يتغالى فيه، ويمرُّ بداره فيقف حتى يخرج إليه .

= البداية والنهاية : ١١/٣١٤ ، لسان الميزان : ٥/٣٢٦ ـ ٣٢٧، النجوم الزاهرة : ٤/١٦٨ ، شذرات الذهب : ٣/١١١ ـ ١١٢ ، هدية العارفين : ٢/٥٤ .

(١) الذي عليه الجمهور ـ وهو اختيار أهل التحري والورع ـ المنع من إطلاق حدثنا وأخبرنا ونحوهما في المناولة والاجازة من غير تقييد ذلك بعبارة يتبين معها الواقع في كيفية التحمل . انظر «توضيح الأفكار» : ٢/٣٣٦، ٣٣٨ .

(٢) الدَّواج ـ كـ رمّان وغُراب ـ اللحاف الذي يلبس . « تاج العروس » مادة : « دوج » .

(٣) هو النبيذ الذي يبيحه أهل العراق .

وله « أخبار الشعراء » خمسة آلاف ورقة ، وآخر في الشعراء ضخم جداً نحو ثلاثينَ مجلداً .

وأعطاه عضد الدولة مرَّة ألف دينار .

٣٣٢ ـ الدّارَقُطنيُّ *

الإمامُ الحافظُ المجوِّد، شيخُ الإسلام ، علم الجهابذَة ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ عُمر بن أحمَدَ بنِ مهدي بن مسعود بن النُّعمان بنِ دينار بن عبد الله البغداديُّ المقرىءُ المحدِّث ، من أهل محلة دار القطن ببغداد .

ولد سنة ستٍّ وثلاث مئة ، هو أخبر بذلك .

وسمع وهو صبيٌّ من أبي القاسم البغوي ، ويَحْيى بن محمد بن صاعد ، وأبي بكر بن أبي داود ، ومحمد بن نيروز الأَنماطي ، وأبي حامد محمد بن هارون الحَضْرمي ، وعلي بن عبد الله بن مبشّر الواسطي ، وأبي علي محمد بن سليمان المالكي ، ومحمد بن القاسم بن زكريّا المحاربي ، وأبي عمر محمد بن يوسف بن يعقوب القاضي ، وأبي بكر بن زياد النَّيسابوري ، والحسن بن علي العدويِّ البصري ، ويوسف بن يعقوب النَّيسابوري ، وأبي بكر أَحمد بنِ محمد بن إسماعيل الأدمي ، وعُمر بن أحمد بن علي الدَّيْربي ،

---

* تاريخ بغداد : ١٢/٣٤ ـ ٤٠ ، الأنساب : ٥/٢٤٥ ـ ٢٤٧ ، المنتظم : ٧/١٨٣ ـ ١٨٤ ، معجم البلدان : ٢/٤٢٢ ، اللباب : ١/٤٨٣ ، وفيات الأعيان : ٣/٢٩٧ ـ ٢٩٩ ، المختصر في أخبار البشر : ٢/١٣٠ ، تذكرة الحفاظ : ٣/٩٩١ ـ ٩٩٥ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٥٦/ب ، العبر : ٣/٢٨ ـ ٢٩ ، طبقات السبكي : ٣/٤٦٢ ـ ٤٦٦ ، طبقات الإسنوي : ١/٥٠٨ ـ ٥٠٩ ، البداية والنهاية : ١١/٣١٧ ـ ٣١٨ ، وفيات ابن قنفذ : ٢٢٠ ، غاية النهاية في طبقات القراء : ١/٥٥٨ ـ ٥٥٩ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٧٢ ، طبقات الحفاظ : ٣٩٣ ـ ٣٩٤ ، طبقات ابن هداية الله : ١٠٢ ـ ١٠٣ ، شذرات الذهب : ٣/١١٦ ـ ١١٧ ، هدية العارفين : ١/٦٨٣ ـ ٦٨٤ ، الرسالة المستطرفة : ٢٣

وإسحاق بن محمد الزيّات ، وجعفر بن أبي بكر ، وإسماعيل بن العبّاس الورّاق ، والحُسين بن إسماعيلَ المَحَاملي ، وأخيه أبي عُبيد القاسم ، وأبي العبّاس بن عُقدَة، ومحمد بن مخلد العطّار ، وأبي صالح عبد الرحمن بن سعيد الأَصْبَهاني ، ومحمد بن إبراهيم بن حفص ، وجعفر بن محمد بن يعقوب الصَّيدلي ، وأبي طالب أحمد بن نصر الحافظ ، والحسين بن يَحْيى ابن عيّاش ، ومحمد بن سهل بن الفُضيل، وأحمد بن عبد الله وكيل أبي صَخرة ، وأحمد بن محمد بن أبي بكر الواسِطِي ، والحسين بن محمد المطبِقي ، وأبي جعفر بن البَخْتري ، وإسماعيل الصفّار، وخلقٍ كثير، وينزِلُ إلى أبي بكر الشّافعي ، وإلى ابن المظفّر ، وارتحل في الكهولة إلى الشام ومصر ، وسمع من ابن حيّويه النَّيسابوري ، وأبي الطاهر الذُّهلي ، وأبي أحمد بن النَّاصِح ، وخلقٍ كثير .

وكان من بحور العلم ، ومن أئمّة الدُّنيا ، انتهى إليه الحفظ ومعرفة عِلل الحديث ورجاله ، مع التقدّم في القراءات وطُرقها ، وقوة المشاركة في الفقه ، والاختلاف ،والمغازي ، وأيّام النّاس ، وغير ذلك .

قال أبو عبد الله الحاكم في كتاب « مزكي الأخبار » : أبو الحسن صار واحدَ عصرِهِ في الحفظ والفهم والورع . وإماماً في القرّاء والنّحْوِيِّينَ ، أول ما دخلتُ بغداد ،كان يحضر المجالس وسنُّهُ دون الثلاثين ، وكان أحَدَ الحفّاظ .

قلت :وَهِمَ الحاكم ، فإنَّ الحاكم إنَّما دخل بغداد سنةَ إحدى وأربعينَ وثلاث مئة ، وسنُّ أبي الحسن خمسٌ وثلاثون سنة .

صنَّف التصانيف ، وسار ذكرُهُ في الدنيا ، وهو أولُ مَنْ صنَّف القراءات ، وعقد لها أبواباً قبل فرشِ الحروف .

تلا على أبي الحسين أحمد بن بُويان ، وأبي بكر النقّاش ، وأحمد بن محمد الدِّيباجي ، وعلي بن ذؤابة القزّاز وغيرهم ، وسمع حروف السَّبعة من أبي بكر بن مُجاهد، وتصدَّر في آخر أيامِه للإقراء ، لكنْ لم يبلغنا ذكرُ مَنْ قرأ عليه ، وسأفحص عن ذلك إن شاء اللهُ تعالى .

قال ابنُ طاهر: له مذهبٌ في التَّدليس ، يقول فيما لم يسمعه من البغوي : قُرِىء على أبي القاسم البَغوي حدَّثكم فلان .

حدَّث عنه : الحافظُ أبو عبد الله الحاكم ، والحافظُ عبدُ الغني ، وتمَّام ابن محمد الرّازي ، والفقيه أبو حامد الإسفراييني، وأبو نصر بن الجندي ، وأحمدُ بنُ الحسن الطيَّان ، وأبو عبد الرحمن السُّلمي ، وأبو مسعود الدِّمشقي ، وأبو نُعيم الأَصْبهاني ، وأبو بكر البَرْقاني ، وأبو الحسن العَتيقي ، وأحمدُ بنُ محمد بن الحارث الأَصْبَهَانيُّ النَّحوي ، والقاضي أبو الطيِّب الطَّبري ، وعبدُ العزيز بن علي الأَزَجي ، وأبو بكر محمدُ بنُ عبد الملك بن بشران ، وأبو الحسن بن السَّمسار الدِّمشقي ، وأبو حازم بن الفرّاء أخو القاضي أبي يَعْلى ، وأبو النُّعمان ترابُ بنُ عمر المصري ، وأبو الغنائم عبدُ الصَّمد بن المأمون ، وأبو الحُسين بن المهتدي بالله ، وأبو الحسين بن الآبَنُوسي[1] محمدُ بنُ أحمد بن محمد ، وأبو الحسين محمدُ بنُ أحمد بنِ محمد بن حَسْنُون النَّرسي ، وحمزةُ بنُ يُوسف السَّهْمي ، وخلقٌ سواهم من البَغادِدة والدَّماشِقَة والمصريِّين والرحّالين .

قال الحاكم : حجّ شيخُنا أبو عبد الله بنُ أبي ذُهل فكان يصفُ حفظَه

---

(١) الآبنوسي : بمد الألف وفتح الباء الموحدة أو سكونها . . . هذه النسبة إلى « آبنوس » وهو نوع من الخشب البحري . « اللباب » .

وَتَفَرُّدَهُ بالتقدُّم في سنة ثلاثٍ وخمسين، حتى استنكرتُ وصفَه إلى أن حَجَجْتُ في سنةِ سبعٍ وستِّين فجئت بغداد ، وأقمت بها أزيَدَ من أربعةِ أشهر ، وكثر اجتماعُنا باللّيل والنَّهار فصادَفْتُه فوقَ ما وصفَهُ ابنُ أبي ذهل ، وسألتُـهُ عن العِلَل والشُّيوخ ، وله مصنَّفات يطول ذكرها .

قال أبو بكر الخطيب : كان الدَّارقطنيُّ فريدَ عصرِه ، وقريعَ دَهْرِه ، ونَسِيجَ وَحْدِه ، وإمام وَقْتِه ، انتهى إليه علوُّ[1] الأثر والمعرفة بعلل الحديث وأسماء الرجال ، مع الصدق والثِّقة ، وصحة الاعتقاد ، والاضطلاع من علومٍ[2] ، سوى الحديث ، منها القراءات، فإنَّه له فيها كتاب مختصر ، جمع الأصول في أبواب [عقدها] في أول الكتاب ، وسمعت [بعض] من يعتني بالقراءات ، يقول : لم يُسبق أبو الحسن إلى طريقته في هذا ، وصار القرّاء بعده يسلكون ذلك ، قال : ومنها المعرفةُ بمذاهب الفقهاء ، فإن كتابه « السُّنن » يدل على ذلك ، وبلغني أنه درس فقه الشافعيِّ على أبي سعيد الإصْطَخري ، وقيل : على غيره ، ومنها المعرفةُ بالأدب والشِّعر ، حدَّثني حمزةُ بن محمد بن طاهر : أنَّ الدَّارقطني كان يحفظُ ديوان السَّيِّدِ الحِمْيَرِي ، فنُسب لذا إلى التشيُّع[3] .

قال أبو الفتح بنُ أبي الفوارس : كنَّا نمرُّ إلى البغوي ، والدَّارقطنيُّ صَبِيٌّ يمشي خلفنا بيده رغيفٌ عليه كامَخ[4] .

---

(١) في « تاريخ بغداد » : علم الأثر .

(٢) في « تاريخ بغداد » : بعلوم .

(٣) « تاريخ بغداد » : ١٢/٣٤ ـ ٣٥ ، وما بين حاصرتين منه .

(٤) الكامَخ : ما يُؤتَدَمُ به ، أو المخللات المشهية . وهو لفظ معرب . انظر : « المعرب » للجواليقي ، و « اللسان » و « المعجم الوسيط » مادة : كمخ .

قال الخطيب : حدثنا الأَزهري قال : بلغني أنَّ الدَّارقطنيَّ حضر في حداثته مجلس إسماعيل الصفَّار ، فجعل ينسخ جزءاً [كان معه] ،وإسماعيلُ يُملي ، فقال رجل : لا يصحُّ سماعُكَ وأنتَ تنسخ ، فقال الدَّارقطني : فهمي للإملاء خلافُ فهمِك ، كم تحفظ أمْلى الشيخ ؟ فقال : لا أحفظ ، فقال الدَّارقطني : أملىٰ ثمانيةَ عشر حديثاً ، الأولُ عن فلانٍ عن فلان ومتنُه كذا وكذا ، والحديث الثاني عن فلان عن فلان ، ومتنهُ كذا وكذا . ومرَّ في ذلك حتى أتى على الأحاديث ، فتعجّب الناس منه أو كما قال[1] .

قال الحافظ أبو ذر الهَرَوي : سمعتُ أنَّ الدارقطنيَّ قرأ كتاب « النسب » على مسلم العلَوي ،فقال له المُعيطي الأديبُ بعد القراءة : يا أبا الحسن ، أنتَ أجرأُ من خاصي الأسد ، تقرأُ مثل هذا الكتاب مع ما فيه من الشِّعر والأدب ، فلا يؤخذ فيه عليك لَحْنَـةٌ ! وتعجَّب منه ، هذه حكاها الخطيبُ عن الأزهري ، فقال مسلم بن عبيد الله : وإنه كان يروي كتاب «النسب» عن الخضر بن داود عن الزُّبير[2] .

قال رجاء بن محمد المعدّل : قلتُ للدّارقطني : رأيتَ مثل نفسك؟ فقال : قال الله : ﴿ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ فألححتُ عليه ، فقال : لم أر أحداً جمع ما جمعتُ ، رواها أبو ذرٍّ ، والصُّوريُّ ، عن رجاء المصري ، وقال أبو ذرّ : قلتُ لأبي عبد الله الحاكم : هل رأيتَ مثلَ الدارقطني ؟ فقال : هو ما رأى مثلَ نفسِه ، فكيف أنا ؟![3] .

وكان الحافظ عبد الغني الأَزدي ، إذا حكى عن الدّارقطني ، يقول :

---

(١) الخبر بنحوه في « تاريخ بغداد » : ٣٦/١٢ ، وما بين حاصرتين منه .

(٢) انظر « تاريخ بغداد » : ٣٥/١٢ .

(٣) المصدر السابق .

قال أُستاذي[1] .

وقال الصُّوري: سمعتُ الحافظ عبد الغني، يقول: أحسن الناس كلاماً على حديث رسول الله ﷺ ثلاثة: ابنُ المَديني في وقته، وموسى بن هارون، - يعني: ابن الحمّالِ - في وقته، والدّارقطني في وقته[2] .

وقال القاضي أبو الطيِّب الطَّبري: كان الدارقطني أميرَ المؤمنين في الحديث[3] .

وقال الأزهري: كان الدَّارقطني ذكياً، إذا ذكر[4] شيئاً من العلم أي نوع كان، وُجد عنده منه نصيبٌ وافر، لقد حدَّثني محمد بن طلحة النِّعالي أنَّه حضر مع أبي الحسن دعوةً عند بعض الناس ليلة، فجرى شيءٌ من ذكْر الأكلة، فاندفع أبو الحسن يورد أخبار الأكلة وحكاياتهم ونوادرهم، حتَّى قطع أكثر ليلته بذلك، قال الأزهري: ورأيت ابن أبي الفوارس سأَل الدَّارقطنيَّ عن علَّة حدِيثٍ أو اسم، فأجاب، ثمَّ قال: يا أبا الفتح ليس بينَ الشرقِ والغربِ مَن يَعرف هذا غيري .

قال القاضي أبو الطيِّب الطَّبري: حضرتُ الدارقطني وقد قُرئت الأحاديثُ التي جمعها في مسِّ الذكر[5] عليه، فقال: لو كان أحمدُ بنُ حنبل

---

(١) «تاريخ بغداد»: ١٢/٣٦ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) المصدر السابق .

(٤) في «تاريخ بغداد»: إذا ذوكر .

(٥) هو حديث صحيح، أخرجه مالك في الموطأ ١/٤٢، وعنه الشافعي في الأم ١/١٥، وأحمد ٦/٤٠٦، وأبو داود (١٨١) والنسائي ١/١٠٠، والترمذي (٨٢) وابن ماجه (٤٧٩) من حديث بسرة بنت صفوان أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: «إذا مس أحدكم ذكره فليتوضأ». وصححه الترمذي وغير واحد من الأئمة. لكن يحمل الأمر بالوضوء فيه على =

حاضراً لاستفاد هذه الأحاديث[1] .

وقال أبو بكر البَرْقاني : كان الدَّارقطني يُملي علي العلل من حفظه .

قلتُ: إن كان كتاب «العلل» الموجود، قد أملاه[2] الدارقطنيُّ من حفظه،كما دلَّت عليه هذه الحكاية ، فهذا أمر عظيم ، يُقضَى به للدّارقطني أنّه أحفظُ أهلِ الدنيا ، وإن كان قد أملى بعضه من حفظه فهذا ممكن ، وقد جمع قبله كتاب « العلل » عليُّ بنُ المَديني حافظُ زمانِه .

قال رجاءُ بنُ محمد المعدّل:كنّا عند الدَّارقطني يوماً والقارىء يقرأُ عليه وهويتنفَّل[3] ،فمرَّحديثٌ فيه تُسَيرُ بنُ ذُعلوق،فقال القارىء : بشير ، فسبَّح الدَّارقطني ، فقال: بُشير، فسبَّح فقال : يُسير . فتلا الدَّارقطني : ﴿ن والقَلَم﴾[4] .

وقال حمزة بنُ محمد بن طاهر : كنتُ عند الدَّارقطني وهو قائم يتنفَّل ، فقرأ عليه أبو عبد الله بن الكاتب : عَمْرُو بن شعيب ، فقال : عَمْرو بنُ سعيد ، فسبَّح الدَّارقطني ، فأعاد ، وقال : ابن سعيد ووقف ، فتلا الدّارقطني : ﴿يا شُعَيْبُ أَصَلاتُكَ تَأْمُرُكَ﴾ فقال ابن [الكاتب]: شعيب[5] .

= الندب لوجود الصارف عن الوجوب في حديث طلق بن علي أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن مس الرجل ذكره ، فقال : « هل هو إلا مضغة أو بضعة منه » وهو حديث صحيح أخرجه أحمد ٢٢/٤ و ٢٣ ، وأبو داود (١٨٢) والترمذي (٨٥) والنسائي ٣٨/١ ، وابن ماجه (٤٨٣) وصححه ابن حبان (٢٠٧) .

(١) « تاريخ بغداد »: ١٨/١٢ .

(٢) في الأصل : « أملى » .

(٣) أي : يصلي نافلة .

(٤) « تاريخ بغداد » : ٣٩/١٢ .

(٥) المصدر السابق .

قال أبو الحسن العَتيقي : حضرتُ أبا الحسن ، وجاءه أبو الحسين البَيْضاوي بغريب ليقرأ له شيئاً، فامتنع واعتلَّ ببعض العلل ، فقال : هذا غريب ، وسأله ان يُمليَ عليه أحاديث ، فأملى عليه أبو الحسن من حِفظه مجلساًتزيدُ أحاديثُه على العشرين ، ، مَتْنُ جميعِها : « نعمَ الشَّيءُ الهديَّة أمامَ الحَاجَة » (١) ، قال : فانصرف الرجل ، ثم جاءه بعد، وقد أهْدى له شيئاً، فقرَّبه وأَملى عليه من حفظه سبعةَ عشَر حديثاً ، متونُ جميعها: «إذا أَتَاكُمْ كَرِيمُ قَوْمٍ فَأَكْرِمُوه»(٢) .

قلت : هذه حكاية صحيحة، رواها الخطيب عن العتيقي، وهي دالَّة على سَعَةِ حفظ هذا الإمام ، وعلى أنَّه لوَّح بطلب شيء ، وهذا مذهب لبعض العلماء ، ولعل الدَّارقطنيَّ كان إذ ذاكَ مُحْتاجاً ، وكان يقبل جوائزَ دَعْلَج السِّجْزي وطائفة ، وكذا وصلَه الوزير ابن جِنْزَابه بجملة من الذهب لما خرَّج له المسند .

---

(١) أخرجه الطبراني: ١/٢٩٤/١ من طريق يحيى بن سعيد العطار ، عن يحيى بن العلاء ، عن طلحة بن عبيد ، عن الحسين بن علي . . . . ويحيى بن سعيد قال ابن حبان فيه : يروي الموضوعات عن الأثبات ، لا يجوز الاحتجاج به . وشيخه فيه يحيى بن العلاء كذاب يضع الحديث . وأخرجه أبو نعيم في « أخبار أصبهان » : ٧٥/٢ ، والخطيب : ١٦٦/٨ من حديث عائشة ، وفي سنده عند الأول عثمان بن عبد الرحمن بن عمر بن سعد ، قال ابن معين : كان يكذب ، وقال ابن المديني : ضعيف جداً ، وقال البخاري : تركوه ، وقال النسائي والدارقطني : متروك ، وفي سنده عند الثاني عمرو بن خالد الأعمش ، وهو كذاب وصفه بذلك غير واحد من الأئمة ، فالخبر باطل .

(٢) حديث حسن ، رواه ابن ماجه من حديث ابن عمر، ورواه البزار وابن خزيمة والطبراني وابن عدي والبيهقي عن جرير،ورواه البزار عن أبي هريرة . ورواه ابن عدي عن معاذ وأبي قتادة ، ورواه الحاكم عن جابر ، ورواه الطبراني عن ابن عباس وعن عبدالله بن حمزة، ورواه ابن عساكر عن أنس وعدي بن حاتم ، ورواه الدولابي في « الكنى » وابن عساكر عن أبي راشد عبد الرحمن بن عبد . انظر « الجامع الصغير » مع شرحه: ٢٤١/١، ٢٤٢ والمقاصد الحسنة ص ٣٢ .

قال الحاكم : دخل الدَّارقطنيُّ الشامَ ومصرَ على كبر السنِّ ، وحجَّ واستفاد وأفاد ، ومصنفاته يطول ذكرها .

وقال أبو عبد الرحمن السُّلَمي فيما نقله عنه الحاكم : وقال: شهدتُ بالله إن شيخَنا الدارقطنيَّ لم يخلف على أديم الأرضِ مثلَه في معرفة حديث رسول الله ﷺ وكذلك الصحابة والتابعين وأتباعهم، قال: وتوفي يومَ الخميس لثمانٍ خلون من ذي القَعْدة من سنة خمسٍ وثمانين وثلاث مئة ، وكذا أرَّخ الخطيبُ وفاته .

وقال الخطيب في ترجمته : حدثني أبو نصر عليُّ بنُ هبة الله بن ماكُولا ، قال : رأيتُ كأني أسألُ عن حال الدَّارقطني في الآخرة ، فقيل لي: ذاك يُدعَى في الجنة الإمام[1] .

وصحَّ عن الدارقطنيِّ أنَّه قال : ما شيءٌ أبغض إليَّ من علم الكلام .

قلت : لم يدخل الرجلُ أبداً في علم الكلام ولا الجدال ، ولا خاض في ذلك ، بل كان سلفيّاً ، سمع هذا القول منه أبو عبد الرحمن السُّلَمي .

وقال الدارقطني : اختلفَ قومٌ من أهل بغداد، فقال قوم : عثمان أفضل ، وقال قوم : عليٌّ أفضل ، فتحاكموا إليَّ ، فأمسكتُ ، وقلت : الإمساك خيرٌ ، ثم لم أرَ لديني السكوت ، وقلت للذي استفتاني : ارجع إليهم ، وقل لهم : أبو الحسن يقول: عثمانُ أفضلُ من عليٍّ باتِّفاق جماعة أصحاب رسول الله ﷺ، هذا قولُ أهل السنّة، وهو أول عقد يحلّ في الرّفض.

قلت : ليس تفضيل عليٍّ برفضٍ ولا هو ببدعة ، بل قد ذهب إليه خلقٌ من الصَّحابة والتابعين ، فكلٌ من عثمان وعليٍّ ذو فضلٍ وسابقة وجهاد، وهما

---

(١) « تاريخ بغداد » : ١٢/ ٤٠ .

متقاربان في العلم والجلالة ، ولعلّهما في الآخرة مُتساويان في الدَّرجة ، وهما من سادة الشُّهداء رضي الله عنهما ، ولكنّ جمهور الأمة على ترجيح عثمان على الإمام عليّ وإليه نذهب . والخطب في ذلك يسير ، والأفضل منهما بلا شكٍّ أبو بكر وعمر ، مَن خالف في ذا فهو شِيعيٌّ جلد ، ومَن أبغض الشَّيخين واعتقد صحَّة إمامتهما فهو رافضي مقيت، ومن سبَّهما واعتقد أنهما ليسا بإمامي هُدى فهو من غُلاة الرَّافضة ، أبعدَهم الله .

قال الدّارقطني : يُقدم في « الموطأ » معن، وابن وهب، والقعنبي ، قال : وأبـو مصعب : ثقةٌ في « الموطأ » .

قال حمزة السَّهْمي : سُئل أبو الحسن : إذا حدَّث النَّسائيُّ وابنُ خزَيمةَ بحديث ، أيهما نقدم ؟ فقال : النَّسائي فإنه لم يكن مثله ، ولا أُقدِّم عليه أحداً .

الرواية عنه :

أخبرنا أبو إسحاق إبراهيمُ بنُ علي ، وجماعة إجازة قالوا : أخبرنا داود ابنُ أحمد الوكيل ، أخبرنا أبو الفضل محمدُ بنُ عمر القاضي، أخبرنا عبدُ الصَّمد بن علي، أخبرنا عليُّ بن عمر الحافظ، حدثنا عبدُ اللهِ بنُ محمد بن عبد العزيز ، حدَّثني سُريج بن يونس ، حدثنا عبدُ الرحمن بنُ عبد الملك بن أبجر ، عن أبيه ، عن واصل الأحدب ، عن أبي وائل ، قال : خطبنا عمَّار ، فأبلغ وأوجز، فقال : سمعتُ رسول الله ﷺ، يقول: « إنَّ طُول صَلاَةِ الرَّجُلِ ،وقِصَرَ خُطْبَتِهِ مَئِنَّةٌ[1] مـنْ فِقْهِهِ ، فَأَطِيلُوا الصَّـلاَةَ ، وَاقْصُرُوا الخُطْبَة » .

---

(١) مئنة : وزان « مَظِنَّة » ومعناها .

أخرجه مسلم [1] عن سُريج ، فوافقناه بعلوّ .

أخبرنا أبو القاسم الخضر بنُ عبد الرحمن الأزدي سنةَ سبع مئة، أخبرنا المسلّم بنُ أحمد، أخبرنا عليّ بنُ الحسن الحافظ، أخبرنا أبو غالب أحمدُ بنُ الحسن ، أخبرنا عبدُ الصَّمد بن علي ، أخبرنا عليُّ بنُ عمر الدَّارقطني، حدثنا محمدُ بنُ يَحْيى بن هارون الإسكاف ، حدثنا إسحاقُ بنُ شاهين ، حدثنا خالدُ بنُ عبد الله ، عن يونس بن عُبيد ، عن عبد الرحمن بن عتبة ، عن ابنِ مسعود ، قال : ذكـر عندَ رسولِ اللهﷺ الصَّدَقَةَ ، فقال : « إنَّ مِنَ الصَّدَقَةِ أَنْ تفكَّ الرَّقَبَة ، وتعتق النَّسَمَة . فقال رجل : يا رسولَ اللهِ أليستا واحدة؟ فقال :لا ، عتقُها أن تعتِقَها ، وفكاكُها أنتُعينَ في ثَمَنها . قال : أَرَأَيْتَ إنْ لَمْ أَسْتَطِعْ ذلك ؟ قال: تطعم جائعاً، وتسْقي ظمآناً ، قال: أَرَأَيْتَ إنْ لَمْ أَجِد ؟ قال :تَأْمُر بالمَعْروف ، وتَنْهىٰ عن المُنْكَر ، قال : أرأيتَ إنْ لَمْ أَسْتَطِع ؟ قال : فكفُّ إذاً شَرَّكَ » ، غريب تَفَرَّد به خالد الطحَّان[2] .

أخبرنا عبدُ الخالِق بنُ عبد السَّلام القاضي ، وستُّ الأَهْلِ بنتُ علوان، قالا: أخبرنا عبدُ الرحيم بـنُ إبراهيم الفقيه ، أخبرنا عبدُ المغيث بنُ

---

(١) برقم (٨٦٩) في الجمعة : باب تخفيف الصلاة والخطبة . وأخرجه أحمد ٤/٢٦٣ من طريق قريش بن إبراهيم ، عن عبد الرحمن بن عبد الملك بهذا الإسناد . وأخرجه الدارمي ١/٣٦٥ من طريق العلاء بن عصيم الجعفي ، عن عبد الرحمن .

(٢) وهو ثقة ثبت أخرج حديثه الستة . وفي الباب ما يشهد له عند أحمد ٤ / ٢٩٩ من طريقين ، عن عيسى بن عبد الرحمن البجلي ، عن طلحة بن مصرف ، عن عبد الرحمن بن عوسجة ، عن البراء بن عازب، قال: جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله علمني عملاً يدخلني الجنة. فقال: «لئن كنت أقصرت الخطبة ، لقد أعرضت المسألة أعتق النسمة ، وفك الرقبة ، فقال : يا رسول الله ، أوليستا بواحدة ، قال : لا ، إنّ عتق النسمة أن تفرد بعتقها ، وفك الرقبة أن تعين في عتقها ، والمنحة الوكوف ، والفيء على ذي الرحم الظالم ، فإن لم تطق ذلك ، فأطعم الجائع ، واسق الظمآن ، وأمر بالمعروف ، وانه عن المنكر ، فإن لم تطق ذلك فكف لسانك إلا من الخير » وإسناده صحيح ، وصححه ابن حبان (١٢٠٩) .

زُهير ، أخبرنا أحمدُ بنُ عُبيد الله العُكبَري ، أخبرنا أبو طالب محمدُ بنُ علي الحَرْبي ، حدثنا عليُّ بن عمر الحافظ ، حدثنا ابنُ صاعد ، حدثنا الحسنُ بن عرفة ، حدثنا إسماعيلُ بنُ عيّاش ، عن محمد بن زياد ، سمعت أبا أُمامَةَ ، سمعتُ رسول الله ﷺ ، يقول : « وَعَدَني رَبِّي أَنْ يُدْخِلَ الجَنَّةَ مِنْ أُمتي سَبْعينَ أَلفاً بِغَيْرِ حسابٍ ولا عذابٍ ، مع كلِّ ألفٍ سبعينَ ألفاً وثلاث حَثَيات من حَثَيات ربِّي عزَّ وجلَّ »[1] .

وحدثنا ابنُ صاعد ، حدثنا محمدُ بنُ حرب بواسِط ، حدثنا يزيدُ بنُ هارون ، أخبرنا إسماعيل نحوه .

وروى بقيّة ، عن محمد بن زياد نحوه ، فإسناده قوي .

قال الخطيب : سألتُ البَرقاني : هل كان أبو الحسن يُملي عليكَ العلل من حفظه ؟ قال : نعم ، أنا الذي جَمَعْتُهَا ، وقرأها الناسُ من نُسختي .

ولحمزةَ بنِ محمد بن طاهر[2] في الدَّارقطني :

جَعَلْناكَ فِيما بَيْنَنَا وَرَسولِنا ... وسِيطاً فَلَمْ تَظْلِمْ وَلَمْ تَتحوَّبِ
فَأَنْتَ الذي لَولاكَ لم يَعرِف الوَرى ... ولو جَهَدُوا ما صادقٌ من مُكذّبِ

قلت : يقع للدَّارقطني أحاديث رباعيّات منها .

حدثنا البغوي ، حدثنا طالوت ، حدثنا فضَّال بنُ جُبير ، عن أبي

---

(١) وأخرجه أحمد ٥/٢٦٨ ، والترمذي (٢٤٣٧) وابن ماجه (٤٢٨٦) وابن أبي عاصم في السنة ١/٢٦١ من طرق عن إسماعيل بن عياش وهو صدوق في روايته عن أهل بلده ، وهذا منها .

وأخرجه أحمد ٥/٢٥٠ ، وابن أبي عاصم ١/٢٦٠ ، ٢٦١ من طريقين ، عن صفوان بن عمرو ، عن سليم بن عامر الخبائري ، وأبي اليمان الهوزني ، عن أبي أمامة ، وإسناده صحيح .

(٢) البيتان في « تاريخ بغداد » : ١٢/٣٩ .

أُمامة الباهلي ، وكذا بينَه وبين شعبة اثنان ، وبينَه وبين الثَّوري كذلك .

٣٣٣ ـ ابنُ الثَّلاج *

الشيخُ المسندُ المحدِّث ، أبو القاسم ، عبدُ الله بنُ محمدِ بنِ عبدِاللهِ ابن إبـراهيم البغدادي ابن الثَّلاج الشاهد ، أصلُهُ من حُلوان .

ولد سنةَ سبعٍ وثلاث مئة .

وحدَّث عن البَغوي ، وأبي بكر بن أبي داود ، ويَحْيى بن صاعد ، وخلقٍ بعدهم ، وكان مكثِراً .

روى عنه أبو عبد الله الـصَّيْمـري ، وأبو العلاء محمدُ بنُ علي الواسِطي ، وأبو القاسم التَّنوخي ، وآخرون .

وليس بثقة .

قال التَّنوخي : قال لي : ما باع أحدٌ من أَسلافي ثَلْجاً ، وإنَّما كان جدِّي مترفاً ، يَجمعُ [١] له ثَلجاً كثيراً ،فمرَّ بعض الخلفـاء بحُلوان ، فطلب ثلجاً ، فما وجده إلاّ عند جـدِّي ، فوقع منه بمَوقع ، وقال : اطلبُوا عبدَ اللهِ الثَّلاج ، فعُرف به[٢] .

قال عُبيد الله الأَزهري : كان ابنُ الثَّلاج يضعُ الحديث[٣] .

وقال الدَّارقطني : لا يشتغل به ، يضعُ الأحاديث والأسانيد[٤] .

---

* تاريخ بغداد : ١٠/١٣٥ ـ ١٣٨ ، العبر : ٣/٣٤ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٦٥/أ ، ميزان الاعتدال : ٢/٤٩٧ ، البداية والنهاية : ١١/٣٢١ ، لسان الميزان : ٣/٣٥٠ ـ ٣٥١ ، شذرات الذهب : ٣/١٢٢ .

(١) يعني : لنفسه .

(٢) « تاريخ بغداد » : ١٠/١٣٦ .

(٣) « تاريخ بغداد » : ١٠/١٣٧ .

(٤) « تاريخ بغداد » : ١٠/١٣٦ .

مات في ربيع الأوّل سنةَ سبعٍ وثمانينَ وثلاث مئة .

٣٣٤ ـ ابنُ المُهندس *

محدِّث مصر ، أبو بكر ، أحمدُ بنُ محمد بن إسماعيل البنّاء ابن المهندس .

سمع داودَ بنَ إبراهيم ، ومحمدَ بنَ محمد بن النَّفّاح ، وأبا بشر الدُّولابي ، وأبا القاسم البَغوي لقيه بمكّة ، ومحمد بن زبّان ، وعلي بنَ قديد ، وأبا عُبيد بن حربويه .

وكان مكثِراً ، وأخطأ من قال : إنه سمع من النسائي .

روى عنه : عبدُ الغني الحافظ ، ويَحْيى بن الحُسين العفاص ، وعبدُ الله بن مسكين ، وعبد الرحمن بن مظفر الكحال ، وعدد كثير .

وانتقى عليه الحفّاظ .

وكانَ ثقة خيِّراً تقياً .

عاش تسعين سنة .

توفي سنة خمس وثمانين وثلاث مئة .

٣٣٥ ـ ابنُ زُولاق **

الشيخُ العلّامةُ المحدِّثُ المؤرِّخ ، أبو محمد ، الحسن[1] ، بنُ

---

* العبر : ٣/٢٧ ـ ٢٨ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٥٤/أ ، حسن المحاضرة : ١/٣٧٠ ، شذرات الذهب : ٣/١١٣ .

** معجم الأدباء : ٧/٢٢٥ ـ ٢٣٠ ، وفيات الأعيان : ٢/٩١ ـ ٩٢ ، المختصر في أخبار البشر : ٢/١٣٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٦٠/ب ، الوافي بالوفيات : ١١/٣٧٠ ، البداية والنهاية : ١١/٣٢١ ، لسان الميزان : ٢/١٩١ ، حسن المحاضرة : ١/٥٥٣ ـ ٥٥٤ ، أعيان الشيعة للعاملي : ٢٠/٤٣١ ـ ٤٣٥ .

(١) في الأصل « الحسين » وهو تحريف ، وسيذكر فيما بعد على الصواب .

إبراهيم بن زُولاق المصري ، صاحب التصانيف .

مولده في شعبان سنةَ ستٍّ وثلاث مئة .

وسمع من أبي جعفر الطَّحاوي فَمَنْ بعدَه ، وقد ارتحلَ إلى دمشق ، وفات ابنُ عَساكر أَن يذكرَهُ في « تاريخه » ، قدِمَها سنةَ ثلاثين وثلاث مئة ، ولم تَبلغني سيرتُه كما في النفس .

توفي في ذي القَعْدة سنةَ ستٍّ وثمانينَ وثلاث مئة ، وله ثمانون سنة . وقيل : توفي سنةَ سبعٍ وثمانين .

وهو حسنُ بنُ إبراهيم بن حسن بن الحُسين بن علي بن خلف بن زُولاق اللَّيثي [1] مولاهم [المصري] رحمه الله . وكان جدُّ أبيه من كبار العلماء .

وقال ابن خلّكان : مات أبو محمد في الخامس والعشرين من ذي القَعدة سنة سبع [2] .

٣٣٦ ـ الرَّيْحَاني *

أبو عبدِ اللهِ ، الحُسينُ بنُ أحمد البَصْريُّ الرَّيْحانيُّ ، نزيل بغداد .

حدث عن البغوي ، وابن صاعد .

وعنه : الخلّال ، والعَتيقي ، وأبو طالب العُشاري .

قال العتيقي : شيخٌ أميٌّ [3] ، أصولُهُ صِحَاح ، توفي سنة ٣٨٧ .

---

(١) انظر اسمه ونسبه في « تاريخ ابن خلكان » : ٢/٩١ ـ ٩٢ .

(٢) أي : سنة سبع وثمانين وثلاث مئة . « ابن خلكان » : ٢/٩٢ .

* الإكمال لابن ماكولا : ٤/٢٣٢ ، تاريخ بغداد : ٨/١١ ـ ١٢ ، الأنساب : ٦/٢٠٣ ، اللباب : ٢/٤٧ .

(٣) في « تاريخ بغداد » : كان شيخاً أميناً .

٣٣٧ ـ الكاتب *

أبو عبد الله ، الحسين بنُ محمدِ بنِ سليمانالبغداديُّ الكاتب .

سمع البغويَّ ، وابن صاعد ، وابنَ زياد .

وعنه أبو القاسم التَّنوخي ، والعُشاري ، وأبو الحسين بن المهتدي بالله

شيخ صدوق .

لم تؤرخ وفاتُه .

٣٣٨ ـ الأَذَني **

القاضي المحدِّث ، أبو الحسن ، عليُّ بنُ الحسين بن بُندار بن عبد الله بن خير الأَذَني .

سمع بدمشق من محمد بن خُريم ، ومحمد بن الفَيْض الغسَّاني ، وسعيد بن عبد العزيز ، وبحلب من عليِّ بن عبد الحميد الغضائري ، وبحرّان من أبي عَروبة ، وبأنطاكية من الحسن بن أحمد بن فيل ، واستوطن مصر .

حدَّث عنه : عبد الغني الحافظ ، ومكيُّ بن علي الحمّال ، ويوسف ابن رباح ، وهبةُ اللهِ بنُ إبراهيم الصّواف ، وعبد الملك بن مسكين ، وأحمدُ ابن سعيد بنِ نَفِيس المقرىء ، وآخرون .

وما علمتُ به بأساً .

---

* تاريخ بغداد : ٨/١٠١ ـ ١٠٢ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٦٤/ب .

** معجم البلدان : ١/١٣٣ ، العبر : ٣/٢٨ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٥٦/ب ، غاية النهاية : ١/٥٣٣ ، حسن المحاضرة : ١/٣٧٠ ، شذرات الذهب : ٣/١١٦ .

توفي في ربيع الأول سنةَ خمسٍ وثمانين وثلاث مئة .

٣٣٩ ـ الكِسَائي *

الشَّيخُ النحويُّ البارع ، أبو بكر ، محمدُ بنُ إبراهيم بن يحيى النَّيسابوريُّ الكِسَائي .

تخرّج به جماعة في العربيّة ، وروى صحيح مُسْلم ، عن ابن سفيان ، رواه عنه : أبو مسعود أحمدُ بنُ محمد البَجَلي ، وذلك إسناد ضعيف .

قال الحاكم : حدَّث بـ « الصحيح » من كتاب جديد بخطِّه ، فأنكرت فعاتبني ، فقلتُ : لو أخرجتَ أصلَكَ وأخبرتني بالحديث على وجهه ، فقال : أحضرني أبي مجلسَ ابنِ سفيان الفقيه لسماع هذا الكتاب ، ولم أجد سماعي ، فقال لي أبو أحمد الجُلُودي : قد كنتُ أرى أباك يُقيمكَ في المجلس تسمعُ وأنتَ تنام لصغرك ، فاكتب الصحيح من كتابي تنتفع به[1] .

توفي سنة خمس وثمانين وثلاث مئة ليلة الأَضحى .

٣٤٠ ـ الأُودَني **

العلاّمةُ شيخُ الشافعيّة أبو بكر ، محمدُ بنُ عبدالله بن محمد بن بَصير[2]

---

* الأنساب : ١٠/٤٢٢ ـ ٤٢٣ ، إنباه الرواة : ٣/٦٤ ، العبر : ٣/٣٠ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٥٨/ب ، ميزان الاعتدال : ٣/٤٥٠ ، لسان الميزان : ٥/٢٦ ـ ٢٧ ، شذرات الذهب : ٣/١١٧ .

(١) الخبر بنحوه في « أنساب السمعاني » : ١٠/٤٢٢ ـ ٤٢٣ .

(٢) في الأصل : نصير بالنون ، وهو تصحيف ، والتصحيح من مشتبه المؤلف وغيره .

** طبقات العبادي : ٩٢ ، الإكمال لابن ماكولا : ١/٣٢٠ ، الأنساب : ١/٣٨٠ ـ ٣٨١ ، تبيين كذب المفتري : ١٩٨ ، معجم البلدان : ١/٢٧٧ ، اللباب : ١/٩٢ ، تهذيب الأسماء واللغات : ٢/١٩١ ، وفيات الأعيان : ٤/٢٠٩ ـ ٢١١ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٥٩/أ ، العبر : ٣/٣١ ، الوافي بالوفيات : ٣/٣١٦ ، طبقات السبكي : ٣/١٨٢ ـ ١٨٣ ، =

ابن ورقاء الأُودَني البخاري .

وأودَن :من قرى بُخارى بضم أوله ، قاله السمعاني ، وقال ابن ماكولا وغيرُه : بالفتح[1] .

سمع من : يعقوبَ بنِ يوسفَ العاصمي ، والهيثم بن كُليب الشاشي ، ومحمد بن صابر ، وعبد المؤمن بن خلف .

وعنه : الحاكم ، وأبو عبد الله الحليمي ، وأبو عبد الله غُنْجار ، وجعفر بن محمد المُستغفري ، وآخرون .

كان إمام الشافعيّة في زمانه بما وراء النهر ، وهو من أصحاب الوجوه ، وهو القائل : الرِّبا حرام في كل شيء ، فلا يجوز [بيع] مال بجنسِهِ إلاَّ متساوياً[2] .

قال الحاكم : كانَ رحمه الله من أزهد الفقهاء ، وأعبدهم ، وأورعهم ، وأبكاهم على تقصيره ، وأشدهم إنابة وتواضعاً .

توفي ببخارى في ربيع الآخر سنةَ خمسٍ وثمانينَ وثلاث مئة ،رحمه الله .

٣٤١ ـ الطِّرازي *

الشيخ أبو بكر ، محمدُ بنُ محمد بن أحمد بن عثمان البغداديُّ

=طبقات الإسنوي : ١/٥٤ ـ ٥٦ ، طبقات ابن هداية الله : ١٠١ ، شذرات الذهب : ٣/١١٨ ـ ١١٩ .

(١) انظر « الإكمال » ١/١٤٩ ، و « معجم البلدان » ١/٢٧٧ .

(٢) انظر : « تهذيب الأسماء واللغات » ٢/١٩٢ ، وما بين حاصرتين منه .

* تاريخ بغداد : ٣/٢٢٥ ـ ٢٢٧ ، الأنساب : ٨/٢٢٤ ـ ٢٢٥ ، اللباب : ٢/٢٧٧ ـ=

المقرىء ، نزيل نَيْسابور .

سمع البغويَّ ، وابنَ صاعد ، ومحمدَ بنَ الحُسين القطّان ، وعدَّة ، وتلا على ابنِ مُجاهد .

وعنه : الحاكم ، وعمرُ بنُ مسرور ، وأبو سعد الكَنْجَروذي . وكان عارفاً بالعربية .

قال الحاكم : حدَّث من حفظه ، فأخطأ .

وقال الخطيب : ذاهبُ الحديث.

توفي سنة خمس وثمانين وثلاث مئة في ذي الحجة .

٣٤٢ ـ جَوْهَر *

الأميرُ الكبيرُ ، قائد الجيوش ، أبو الحسن ، جوهر الرُّومي المُعِزِّيّ ، من نُجباء الموالي .

قدم من جهة مولاه المعزّ في جيش عظيم في سنة ثمانٍ وخمسينَ وثلاث مئة ، فاستولى على إقليم مصر وأكثر الشام ، واختطَّ القاهرة ، وبنى بها دار الملك ، وكان عالي الهمَّة ، نافذ الأمر ، وتهيأ له أخذ البلاد بمكاتبة من أمراء مصر ، قلَّت عليهم الأموال ، ولما وصلت كتائب العُبيديَّة ـ وكانوا

= ٢٧٨ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٥٩/أ ، ميزان الاعتدال : ٢٨/٤ ، غاية النهاية : ٢٣٧/٢ ، لسان الميزان : ٣٦٣/٥ .

* معجم البلدان : ٣٠١/٤ ، الكامل لابن الأثير : ٥٢٤/٨ ، ٥٢٥ ، ٦٥٧ ، ٦٥٩ و ٩٠/٩ ، وفيات الأعيان : ٣٧٥/١ ـ ٣٨٠ ، العبر : ١٦/٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٤١/ب ، الوافي بالوفيات : ٢٢٤/١١ ـ ٢٢٦ ، البداية والنهاية : ٣١٠/١١ ـ ٣١١ ، النجوم الزاهرة : ٢٨/٤ وما بعدها ، حسن المحاضرة : ٥٩٩/١ و ٢٠١/٢ ، شذرات الذهب : ٩٨/٣ ـ ١٠٠ ، تهذيب ابن عساكر : ٤١٩/٣ .

نحواً من مئة ألف ـ بعث إلى جوهر وجوهُ المصريِّين يطلبون الأمانَ وتقريرَ أملاكهم ، فأجابَهم ، وكتب بذلك عهداً ، واختلفت كلمةُ الإخشيذيّة ، ووقع حربٌ يسير . وقيل : بل قُتل خلقٌ من الإخشيذيَّة ، وانهزم الباقون ، ثم نفّذوا يطلبون أماناً ، فأَمنهم جوهر ، ومنع جيشَه من نهبِ الرعيَّة ، وفتحتْ أسواقُ مصر ، ثم دخل في هيئةِ الملوك ، وعليه قَباء ديباج ، فحفر لليلته أساس قصر الخلافة ، وبعث إلى المعزِّ برؤوس القتلى ، وقُطعت الخطبة العباسيَّة ، وألبس الخطباء البياض ، وأذَّنوا بحيَّ على خَيْر العَمَل [1] .

وكان جوهر هذا حسنَ السِّيرة في الرعايا ، عاقلاً أديباً ، شجاعاً ، مهيباً ، لكنه على نحلةبني عُبيد التي ظاهرُها الرّفض ، وباطنُها الانحلال ، وعمومُ جيوشهم بربر وأهل زعارة وشرّ ، لاسيَّما من تزندقَ منهم ، فكانوا في معنى الكفرة ، فيا ما ذاق المسلمون منهم من القتل ، والنَّهب ، وسبي الحريم ، ولا سيَّما في أوائل دولتهم ، حتى إن أهل صُور قاموا عليهم وقتلوا فيهم ، فهربوا ، حتى إن أهل صور استنَجدوا بنصارى الرُّوم فجاؤ وا في المراكب ، وكان أهلُ صور قد لحقهم من المغاربة من الظُّلم ، والجور ، وأخذِ الحريم من الحمّامات والطرق أمرٌ كبير .

وقد خرج على جوهر هفتكِين التركي ، فالتقاه فانهزم جَوْهر وتحصَّن بعسقلان ، فحاصره سبعةَ عشرَ شهراً ، ثم طلب الأمان فأمنه ، فذهب إلى مصر ، ودخل وبينَ يديه من أحمال المال ، ألفٌ ومئتا صندوق .

ولقد كان المعزُّ في زمانه أعظمَ بكثير من خلفاء بني العبّاس .

مات في سنة إحدى وثمانين وثلاث مئة .

---

(١) انظر الخبر مفصلاً في « وفيات الأعيان » : ١/ ٣٧٨ ـ ٣٨٠ .

٣٤٣ - ابنُ مَزْدِين *

الإمامُ شيخُ الزهاد ، أبو علي ، أحمدُ بنُ محمد بن علي بن مَزدين الصُّوفيُّ النُّهاونديُّ القُومَساني .

حدَّث عن : أبي يَعْلى محمد بن زهير الأُبُلّي ، وعلي بن عبد الله بن مبشر الواسطي ، وعبدِ اللهِ بنِ أحمد بن عامر ، وعبد الرحمن بن حمدان الجلّاب ، وعـدّة .

وعنه : ابناه محمد وعثمان ، ورافعُ بنُ محمد ، وأبو نصر شعيب ، وجعفرُ بنُ محمد الأبهري ، ومحمدُ بنُ عيسى ، وآخرون .

قال شِيْرويه : ثقةٌ ، شيخ الصُّوفيّة ، ومقدَّمهم في الجبل ، له آياتٌ وكرامات ظاهرة ، وقبره بقرية انبط[1] ، يُزار .

قال جعفرُ بنُ محمد الأبهري : كان من أولياء اللهِ الذين يتكلَّمون على السرّ ، سمعته يقول : رأيت ربَّ العِـزَّةِ في المنام أيامَ القَحط ، فقال : يا أباعليٍّ لا تشغل خاطرك ، فإنَّكَ عيالي ، وعيالُك عيالي ، وأضيافُك عيالي .

توفي سنةَ سبعٍ وثمانينَ وثلاث مئة .

٣٤٤ - الأَسدي **

المعمَّر ، أبو إسحاق ، إبراهيمُ بنُ محمد بن إبراهيم بن أبي حمّاد

---

* معجم البلدان : ٤/٤١٤ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٦٣/ب .

(١) قال ياقوت : إنبط : بالكسر ثم السكون ، بوزن إثمد ، ويروى : أنبط بوزن أحمد : من قرى همذان ، بها قبر الزاهد أبي علي أحمد بن محمد القومساني . «معجم البلدان» : ١/٢٥٨ .

** تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٦٤/ب .

الأسديُّ الأبهريُّ المالكيّ .

سمع من محمد بن عبد السَّمرقَنْدي ، وأحمدَ بنِ محمد بن ساكن الزَّنجاني ، ومحمدِ بنِ مسعود ، وأحمد بن علي الجُوزجاني .

روى عنه خلقٌ من أهل همذان .

قال أبو يَعْلى الخَليلي : فقيهٌ عابدٌ كبير المحل . نيِّف على المئة .

٣٤٥ ـ الحدّادي *

شيخُ مَرْو، القاضي الكبير ، أبو الفضل ، محمدُ بنُ الحُسين بن محمد ابن مِهران المروزيُّ الحدَّاديّ .

سمع عبدَ اللهِ بنَ محمود المروزيَّ السَّعْديّ ، وأبا يزيد صاحب تفسير إسحاق ، وحمادَ بنَ أحمد القاضي ، وأقرانَهم .

قال الحاكم : كان شيخَ أهل مرْو في الحديث والفقه والتصوّف والفتيا . مات في نصف صفر سنةَ ثمانٍ وثمانين وثلاث مئة ، وقد وَلي قضاء نَيْسابور قبل الخمسينَ وثلاث مئة .

قلت : روى عنه الحاكم ، وأهلُ مرو ، وكان من أبناء التِّسعين رحمه الله .

روى مُحيي السُّنَّة في « معالم التنزيل » عن أصحاب الحاكم أبي الفضل الحدّادي .

---

* الأنساب : ٤/٧٣ ـ ٧٤ ، اللباب : ١/٣٤٦ ، مشتبه النسبة : ١/١٤٤ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٧٣/ب ، تبصير المنتبه : ١/٣٠٨ . والحدادي : نسبة إلى عمل الحديد .

٣٤٦ ـ ابنُ الرُّومي *

الزاهدُ العابد ، أبو محمد ، عبدُ اللهِ بنُ محمد بن عبد الله بن الرُّوميّ النيسابوريُّ الحِيري ، شيخُ سعيدِ بن أبي سعيد العيّار .

وقع لي حديثه عالياً .

قال الحاكم في « تاريخه » : كان أبوه أبو عبد الله الرُّومي محدِّثاً مذكوراً ثقة . ثم إن أبا محمدٍ كان من الصَّالحينَ المجتهدينَ في العبادة ، إلا أنَّه لم يقتصر على سماعاته في كتاب أبيه وزاد فيها ، وكان سماعُه من أبي العبّاس السرَّاج ، فارتقى إلى ابن خُزيمة .

توفي ـ رحمه الله ـ يوم الاثنين السادس عشر من شهر رمضان سنةَ ثلاثٍ وتسعين وثلاث مئة ، ودفن في مقبرة الحِيْرة .

٣٤٧ ـ البُوزْجاني **

الأستاذ ، أبو الوفاء ، محمدُ بنُ محمدِ بنِ يَحْيى البُوْزجانيُّ الحاسب ، حامل لواء الهندسة .

وله عدة تصانيف مهذَّبة .

كان الكمالُ بنُ يونس [1] ، يخضع له ، ويعتمد كلامَه .

---

* تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٩٢/ب ، ميزان الاعتدال : ٤٩٨/٢ ، لسان الميزان : ٣٥٣/٣ .

** الإمتاع والمؤانسة : ٢/١ ، ١٩ ، ٤١ ، الفهرست : ٣٩٤ ـ ٣٩٥ ، الكامل لابن الأثير : ١٣٧/٩ ، وفيات الأعيان : ١٦٧/٥ ـ ١٦٨ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٦٩/ب ، الوافي بالوفيات : ٢٠٩/١ .

(١) هو كمال الدين ، أبو الفتح ، موسى بن أبي الفضل يونس بن محمد بن منعة بن مالك ، فقيه شافعي ، كان يدري أربعة وعشرين فناً دراية متقنة ، قال فيه أحد الشعراء : =

مات سنة سبعٍ وثمانينَ وثلاث مئة ، وله تسعٌ وخمسون سنة .

وبُوزْجان : بُليدة بقرب هراة .

٣٤٨ ـ أحمدُ بنُ منصور *

ابن ثابت ، الإمامُ الحافظُ الجوّال ، أبو العباس الشِّيرازي ، ليس بأحمد بن منصور الطُّوسي ، ذاك تقدَّم آنفاً .

حدَّث عن : عبد الله بن جعفر بن فارس ، والقاسِمِ بنِ القاسم السَّيّاري ، وأبي القاسم الطَّبراني ، وأبي محمد الرَّامَهُرْمزي ، وخلق .

وعنه : أبو نصر بن الإسماعيليّ ، والحاكم ، وتمّام الرّازي ، وآخرون .

قال الحاكم : جمع من الحديث ما لم يجمعْهُ أحد ، وصار له القبول بشِيراز ، بحيثُ يُضربُ به المثل .

وقال الدَّارقطني : أدخل هذا الشِّيرازيُّ بمصرَ على شيوخٍ أحاديث وأنا بمصر .

وقال يَحْيَى بن مندة : بل الذي صنع ذلك آخر ، اسمُهُ باسم هذا .

وعن أحمد بن منصور الشِّيرازي ، قال : كتبتُ عن الطَّبرانيِّ ثلاث مئة ألف حديث .

= وكان من العلوم بحيث يقضى له في كل فن بالجميع
انظر ترجمته في « وفيات الأعيان » : ٥/٣١١ ـ ٣١٧ .

* تذكرة الحفاظ : ٣/١٠٠٩ ـ ١٠١٠ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٤٥/أ ، ميزان الاعتدال : ١/١٥٨ ـ ١٥٩ ، الوافي بالوفيات : ٨/١٨٩ ، لسان الميزان : ١/٣١٣ ، طبقات الحفاظ : ٤٠٠ ، شذرات الذهب : ٣/٩٦ و ١٠٣ .

وقال الحسينُ بنُ أحمد الشِّيرازي : لما مات أحمد بن منصور الحافظ ، جاء إلى أبي رجل ، فقال : رأيتُهُ في النَّوم وهو في المحراب واقفٌ بجامع شيراز ، وعليه حُلَّةٌ ، وعلى رأسه تاجٌ مُكَلَّلٌ بالجوهر ، فقلت : ما فعل اللهُ بك ؟ قال : غفَر لي وأكرمني ، قلتُ : بماذا ؟ قال : بكثرةِ صَلاتي على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

توفي سنةَ اثنتينِ وثمانينَ وثلاث مئة .

٣٤٩ ـ الرَّقي *

الحافِظُ المحدِّث الجوّال ، أبو بكر محمدُ بنُ يوسف بن يعقوب الرَّقيُّ المؤرِّخ ، ويُكنى أيضاً أبا عبد الله .

حدَّث عن : أبي سعيد بن الأعرابي ، وعبد الله بن عمر بن شَوذب الواسطي ، وخيثمة الأَطْرابُلُسي . وإسماعيلَ الصفَّار ، وابن فارس الأصْبهاني ، وعدّة .

روى عنه : ابنُ جميع في « معجمه » وهو أكبرُ منه ، وأحمدُ بنُ الحسن الطيّان ، وعبدُ الغني الحافظ ، وأبو العلاء الواسطي ، وعبد العزيز الأَزَجي ، ومحمدُ بنُ عبد الرحمن بن أبي نصر الدمشقي .

اتَّهمه الخطيب في حديث رواه المسكينُ بإسنادِ الصِّحاح مرفوعاً « يَجِيءُ المحدِّثون يومَ القيامَةِ بأَيدِيهم المَحَابر »[1] ، فالحمل فيه على هذا الرَّقي .

---

*تاريخ بغداد :٣/٤٠٩ ـ ٤١٠ ، تذكرة الحفاظ : ٣/١٠١٢ ـ ١٠١٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٤٠/أ ، ميزان الاعتدال : ٤/٧٢ ـ ٧٣ ، لسان الميزان : ٥/٤٣٦ ـ ٤٣٧ ، طبقات الحفاظ : ٤٠١ .

(١) وتمامه كما في « تاريخ بغداد» : ٣/٤١٠ : فيأمر الله تعالى جبريل أن يأتيهم . =

توفي سنةَ اثنتينِ وثمانينَ وثلاث مئة .

٣٥٠ ـ الدِّمِمّيّ *

الشيخُ المعمَّر ، أبو الحسن عليُّ بن حسّان بن القاسم الجَدَلي الدِّمِمّي[1] ، آخر مَنْ حدَّث عن محمد بن عبد الله مُطيّن .

روى عنه : أبو خازم محمد بن الفـرّاء ، وأبو القـاسم التَّنوخي ، وأبو عبد الله الصَّيمري ، والقاضي أبو الحسن محمد بن إسحاق القُهُسْتاني شيخ لأبي صادق المَديني .

قال أبو خازم : تكلَّموا فيه ، توفي في آخر سنةِ ثلاثٍ وثمانينَ وثلاث مئة ، فإن صَدَقَ فقد قارب مئة عام .

٣٥١ ـ القَوّاس **

الإمامُ القدوة الرَّبّانيّ ، المحدِّث الثقة ، أبو الفتح ، يوسفُ بنُ عمر بن مسرور البغداديُّ القوّاس .

ولد سنة ثلاث مئة ، وسمع أحمدَ بن المَغلّس ، وعبدَ اللهِ بنَ محمد

= فيسألهم وهو أعلم بهم ، فيقول : من أنتم ؟ فيقولون : نحن أصحاب الحديث . فيقول الله تعالى : « ادخلوا الجنة على ما كان منكم طالما كنتم تصلون على نبيي في دار الدنيا » .

قال الخطيب : هذا حديث موضوع ، والحمل فيه على الرقي . وقال الإمام الذهبي في « الميزان » ٤/٧٣ : وضع على الطبراني حديثاً باطلاً في حشر العلماء بالمحابر .

* تاريخ بغداد : ١١/٤٢٢ ـ ٤٢٣ ، الأنساب : ٥/٣٣٩ ـ ٣٤٠ ، العبر : ٣/٢٣ ـ ٢٤ ، شذرات الذهب : ٣/١٠٥ .

(١) بكسر الدال والميم ، كما في الأصل ، ومعجم البلدان ، وضبطه السمعاني : بكسر الدال وفتح الميم المشددة ، وبعدها ميم أخرى ، وقال ابن الأثير والسيوطي : بكسر الدال ، وفتح الميم الأولى ، وتشديد الميم الثانية .

** تاريخ بغداد : ١٤/٣٢٥ ـ ٣٢٧ ، الأنساب : ١٠/٢٥٧ ـ ٢٥٨ ، العبر : ٣/٣١ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٥٩/ب ، البداية والنهاية : ١١/٣١٩ ، شذرات الذهب : ٣/١١٩ .

البغـوي ، وأبا بكـر بن أبي داود ، ومحمدَ بن هـارون الحَضْـرمي ، وابنَ صاعد ، وطبقتهم ، فأكثر وجوَّد .

حدَّث عنه : أبو محمد الخلّال ، وأبو الحسن العتيقي ، وعبدُ العزيز ابن علي الأَزَجي، وأبو ذرٍّ عبْدُ بن أحمد الهرَوي، وأبو الحُسين بن المهتدي بالله ، وخلقٌ سواهم .

قال أبو بكر الخطيب : كان ثقةً زاهداً صادقاً ، أول سماعه في سنة ٣١٦[١] .

سمعتُ عليَّ بن محمد السِّمسار ، يقول : ما أتيتُ أبا الفتح القوّاس إلا وجدتُه يُصلِّي ، سمعتُ البرقانيَّ والأزهريَّ ذكرا القوّاس، فقالا : كان من الأبدال[٢] .

قال الأزهريّ : وكان مُجابَ الدعوة[٣] .

وقال أبو ذرّ ، سمعتُ الدَّارقطنيَّ يقول : كنا نتبرَّكُ بأبي الفتح القواس وهو صبيّ .

وقال تمّام بن محمد الزينبي وغيره : سمعنا القوّاس يذكرُ أنَّه وجد في كتبه جزءاً في فضائل معاوية قد قرضته الفأرة ، فدعا عليها، فسقطت فأرةٌ من السقف ، واضطربت حتى ماتت ، وروي عن أبي ذرٍّ أنه حضر لما ماتت[٤] .

قال العتيقي : مات في ربيع الآخر سنةَ خمسٍ وثمانينَ وثلاث مئة .

---

(١) « تاريخ بغداد»: ١٤/٣٢٥ ـ ٣٢٦ .
(٢) « تاريخ بغداد»: ١٤/٣٢٦ .
(٣) المصدر السابق .
(٤) « تاريخ بغداد » : ١٤/٣٢٧ .

قال : وكان ثقةً ، مُستجابَ الدعوة ، ما رأيت في معناه مثلَه[1] .

أنبأني المسلم بن محمد ، أخبرنا الكِنْدي ، أخبرنا الشَّيباني ، أخبرنا أبو بكر الخطيب، حدَّثني عبدُ الغفار الأُرموي، حدَّثني أبو الحسن بن حميد، سمعتُ أبا ذرٍّ الهرويَّ ، يقول : كنتُ عندَ أبي الفتح بن القوّاس ، فأخرج جُزءاً فيه قرْضُ فأر ، فدعا الله على الفأرة التي قرضَتْه، فسقطتْ فأرةٌ لم تزل تضطربُ حتّى ماتت .

ذكر أبو الفتح رحمه الله ، أنَّه كان لا يكتب من لفظ المُستملي ، بل من لفظ الشَّيخ ، فقيل : إن رجلاً ، قال : رأيتُ النَّبي ﷺ يقول : من أَراد السَّماع كأنَّه يَسمعُه منِّي فليَسمعْهُ كسماع أبي الفتح القوّاس .

أخبرنا المسلّم بن علاّن في كتابه ، أخبرنا زيدُ بنُ الحسن ، أخبرنا عبدُ اللهِ بنُ أحمد اليُوسفي ، أخبرنا محمدُ بنُ علي العباسي لفظاً ، حدثنا يوسف ابن عمر القوّاس إمْلاءً، قال: قُرىء على أبي القاسم بن بنت مَنيع ، وأنا أسمع ، حدثكم محمدُ بنُ حُميد ، حدثنا ابنُ المبارك ، عن حرملةَ بنِ أبي عمران[2] عن يزيد بن أبي حَبيب ، عن مرثد بن عبد الله ، عن عُقبة بن عامر ، عن النبي ﷺ ، قال : « المُؤمِن يومَ القيامَةِ في ظلِّ صَدَقَتِه »[3] .

٣٥٢ ـ زاهرُ بنُ أحمد *

ابن محمد بن عيسى ، الإمام العلاّمة ، فقيه خُراسان ، شيخُ القرّاء

---

(١) المصدر السابق .

(٢) في التهذيب وفروعه حرملة بن عمران ، وكذلك هو في «صحيح ابن حبان» والمستدرك وهو الصواب .

(٣) وأخرجه أحمد ١٤٧/٤ من طريق علي بن إسحاق عن عبد الله بن المبارك بهذا الإسناد ، وإسناده صحيح ، وصححه ابن حبان (٨١٧) والحاكم ٤١٦/١ ، ووافقه الذهبي .

* طبقات العبادي : ٨٦ ، تبيين كذب المفتري : ٢٠٦ ـ ٢٠٧ ، المنتظم : ٢٠٦/٧ ، =

والمحدِّثين ، أبو علي السَّرخسي .

وُلد سنةَ أربعٍ وتسعين ومئتين .

وسمع أبا لَبيد محمدَ بنَ إدريس السّامي ، وأبا القاسم البَغوي ، ويَحْيى بن صاعد ، ومحمدَ بن المسيَّب الأرغياني ، ومحمد بن حفص الجويني ، ومؤمَّل بن الحسن الماسَرْجِسي ، وأبا يَعْلى محمد بن زهير الأُبلي ، وإبراهيمَ بن عبد الله العَسْكريَّ الزَّبيبي ، وعليَّ بن عبد الله بن مُبشِّر الواسطي ، وأبا حامد محمد بن هارون الحَضْرمي ، وأبا علي محمدَ بنَ سليمان المالكيَّ البصريّ ، وعدة .

حدَّث عنه : الحاكم ، وأبو عثمان إسماعيلُ بنُ الصابوني ، ومحمدُ ابنُ أحمدَ بنِ محمد بن جعفر المزكي ، وأبو عثمان سعيدُ بنُ محمد البَحِيري ، والقاضي أبو المظفر منصور بن إسماعيل بن أبي قرّة الحنفي ، وكريمة المروزيَّة المجاورة ، وخلقٌ سواهم .

وكان عنده « الموطأ » بفوت المساقاة والقراض عن الأمير إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي صاحب أبي مصعب الزبيري ، وقد أخذ علمَ الجدَل والكلام عن أبي الحسن الأشعري .

قال الحاكم : هو أبو عليّ السَّرخسيُّ الشافعي ، شيخُ عصره بخراسان ، سمعتُ مناظرتَه في مجلس أبي بكر بن إسحاق الصِّبْغي ، وكان قد قرأ على أبي بكر بن مُجاهد ، وتفقَّه عند أبي إسحاق المروَزي ، ودرسَ الأدب على أبي بكر بن الأنباري ، وكانت كتُبه ترد عليَّ على الدوام .

= العبر : ٤٣/٣ ، طبقات السبكي : ٢٩٣/٣ - ٢٩٤ ، البداية والنهاية : ٣٢٦/١١ ، غاية النهاية في طبقات القراء : ٢٨٨/١ ، النجوم الزاهرة : ٢٠٠/٤ ، طبقات ابن هداية الله : ١٠٥ - ١٠٦ ، شذرات الذهب : ١٣١/٣ .

توفي في ربيع الآخر سنةَ تسعٍ وثمانينَ وثلاث مئة ، وله ستٌّ وتسعون سنة .

أخبرنا أحمدُ بنُ هبة الله ، أنبأنا عبد المعزِّ بن محمد ، أخبرنا زاهرُ ابنُ طاهر، أخبرنا سعيد بن محمد البحيري، أخبرنا زاهر بن أحمد، أخبرنا أبو القاسم البَغوي ، حدثنا هُدبة ، حدثنا همّام ، حدثنا قتادة ، عن أنس ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لَلّهُ أشدُّ فرحاً بتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أحدكم يَسْقُطُ على بعيره قد أضلَّهُ بأرض فَلاَة »(١) ، أخرجاه عن هُدبة بن خالد ، فوافقناهما بِعُلو .

وبه عن أنس ، عن معاذ بن جبل، قال: « كنتُ رَديفَ النبيِّ ﷺ ، ليسَ بيني وبينَهُ إلا مُؤَخَّرة الرّحل(٢)»، وذكر الحديث، أخرجاه في «صحيحهما» عن هُدبة أيضاً .

قال شيخُ الإسلام : سمعتُ يحيى بن عمار، سمعتُ زاهرَ بنَ أحمد وكان للمسلمين إماماً يقول : نظرتُ في صِير باب ، فرأيتُ أبا الحسن الأشعريَّ يبول في البالوعة ، فدخلت ، فحانت الصلاة ، فقام يُصلِّي ، وما كان تمسح ولا توضأ ، فذكرت الوضوء ، فقال : لستُ بمحدث . قلتُ : لعلَّه نسي .

٣٥٣ ـ المُخلِّص *

الشيخُ المحدِّث المعمَّر الصَّدوق ، أبو طاهر ، محمدُ بنُ عبد الرحمن

---

(١) البخاري (٦٣٠٩) في الدعوات : باب التوبة ، ومسلم (٢٧٤٧) في أول التوبة .

(٢) البخاري (٥٩٦٧) في اللباس : باب إرداف الرجل خلف الرجل ، و (٦٢٦٧) في الاستئذان : باب من أجاب بلبيك وسعديك و (٦٥٠٠) في الرقاق : باب من جاهد نفسه في طاعة الله ، وأخرجه مسلم (٣٠) في الإيمان : باب الدليل على ان من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً .

* تاريخ بغداد : ٢/٣٢٢ ـ ٣٢٣ ، المنتظم: ٧/٢٢٥ ، اللباب : ٣/١٨١ ، العبر : =

ابن العبّاس بن عبد الرحمن بن زكريّا البغداديُّ الذهبيّ ، مُخلِّص الذهب من الغِش .

مولده في شوّال سنة خمسٍ وثلاث مئة .

وقال : أول سماعي في سنة اثنتي عشرة وثلاث مئة .

سمع بعناية والده من : أبي القاسم البغَوي ، وأبي بكر بن أبي داود ، وَيحيى بن صاعد ، وأحمد بن سليمان الطُّوسي ، ورِضوان الصَّيْدلاني ، وأبي حامد محمد بن هارون الحَضْرمي ، وأبي عمر محمد بن يوسف القاضي ، ومحمد بن إبراهيم بن نيروز الأَنماطي ، وأبي بكر بن زياد النَّيسابوري ، وأحمد بن عبد الله بن سيف السِّجستاني ، وإبراهيم بن حمّاد ، وعبد الواحد بن المهتدي ، وأبي جعفر أحمد بن إسحاق بن البُهلول ، وإسماعيل بن العبّاس ، والقاضي المَحَاملي ، وأخيه أبي عُبيد القاسم ، وعدة .

حدث عنه : هبة الله بن الحسن اللالكائي ، وأبو محمد الخلّال ، وأبو سعد السمّان ، وأبو طالب المحسّن بن شهفيروز الفقيه ، وإبراهيم بنُ محمد الشروي الفقيه ، وعبدُ العزيز بن محمد بن الحُسين القطّان ، وأحمدُ بنُ محمد بن النّقور ، وعبدُ العزيز بن علي الأنْماطي ، وأبو الحسين بن المهتدي بالله ، وعليُّ بن أحمد بن البُسري ، وأبو نصر محمدُ بنُ محمد الزينبي ، وخلقٌ كثير .

وانتقى عليه الحافظان أبو الفتح بن أبي الفوارس ، وأبو بكر البقّال .

قال الخطيب : كان ثقة ، ماتَ في رمضان سنة ثلاثٍ وتسعينَ وثلاث مئة .

= ٥٦/٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٩٤/أ ، البداية والنهاية : ٣٣٣/١١ ، النجوم الزاهرة : ٢٠٨/٤ ، شذرات الذهب : ١٤٤/٣ ، هدية العارفين : ٥٧/٢ ، الرسالة المستطرفة : ٩٠ .

وفيها توفي أبو جعفر الأبهري ، وأبو إسحاق إبراهيمُ بن أحمد الطّبري ، وأبو نصر إسماعيل بن حمّاد الجَوهري صاحب الصِّحاح ، والحافظُ خلفُ بنُ القاسم بن الدبّاغ الأندلسي ، والطائع لله ، ووزيرُ الأندلس الملك المنصور أبو عامر محمدُ بنُ عبد الله بن أبي عامر ، وأبو الحسن محمدُ بنُ عبد الله السّلامي شاعر وقته ، والسّيد محمد بن علي الهمذاني .

أخبرنا عليُّ بن أحمد العلَوي ، أخبرنا محمدُ بنُ أحمد القَطيعي ، أخبرنا محمد بن عبيد الله المخلد(ح)وأخبرنا أحمدُ بنُ إسحاق، أخبرنا عمرُ بن أحمد الزاهد ، أخبرنا هبةُ اللهِ بن أحمد الشِّبلي ، قالا : أخبـرنا أبو نصر محمد بن محمد الزينبي ، أخبرنا أبو طاهر المخلِّص ، قال : حدثنا عبدُ اللهِ ابن محمد البغوي ، حدثنا عبد الجبّار بن عاصم ، حدثنا بقيَّة ، عن بَحير بن سَعْد ، عن خالد بن معدان ، عن كثير بن مرّة ، عن عمرو بن عبسة ، أنَّه حدثهم ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً مسلمةً كانَتْ فِدْيَتَهُ مِنْ جَهَنَّم ، وَمَنْ شَاب شَيْبَة في سَبيل اللهِ كانَتْ له نُوراً يومَ القِيَامَة »[1] .

رواه النسائي عن محمد بن إبراهيم ، عن خالد بن الحارث ، عن عبد الحميد بن جعفر ، عن أسود بن العَلاء ، عن مولى لسُليمان بن عبد الملك عن رجل ، عن الصُّنابحي ، عن عمرو بن عبسة ، وروى شطرَهُ الثاني التِّرمذي[2] ، عن الكوسج ، عن حيوة ، عن بقيّة بن الوليد .

---

(١) رجاله ثقات ، وأخرجه أحمد ٤/٣٨٦ من طريق حيوة بن شريح عن بقية بهذا الإسناد وقد صرح بقية بالتحديث عنده ، فالسند صحيح ، وأخرج أبو داود الشطر الاول منه (٣٩٦٦) عن عبد الوهّاب بن نجدة حدثنا بقية ، حدثنا صفوان بن عمرو ، عن سليم بن عامر ، عن شرحبيل بن السمط ، عن عمرو بن عبسة ، وأخرجه النسائي بتمامه وزيادة ٦/٢٦ في الجهاد من طريق عمرو بن عثمان ، عن سعيد بن كثير حدثنا بقية ، عن صفوان بن عمرو به .

(٢) برقم (١٦٣٥) في الجهاد : باب ما جاء في فضل من شاب شيبة في سبيل الله .

٣٥٤ ـ الكُشَاني *

الشيخُ المُسندُ الصَّدوق ، أبو علي إسماعيلُ بنُ محمدِ بن أحمدَ بنِ حاجب الكُشَانيُّ السَّمَرْقَندي .

آخر من روى « صحيح » البُخاري عالياً ، سمعه من أبي عبد الله محمد ابن يوسف الفربري في سنة عشرين وثلاث مئة .

رواه عنه : أبو عبد الله الحُسين بن محمد الخلّال أخو الحسَن الحافظ، وأبو سَهل أحمد بن علي الأبِيوَرْدي، وأبو طاهر محمد بن علي الشّجاعي ، وأبو عبد الله غُنجار ، وعمر بن أحمد بن شاهين السَّمَرْقندي ، وغيرُهم .

قال أبو سعْد الإدريسي : توفي سَنةَ إحدى وتسعين وثلاث مئة .

وقال المؤتَمن َالسّاجي : سنةَ اثنتين وتسعين .

قلت : كان شيخاً معمَّراً .

٣٥٥ ـ الخَفَّاف **

الشيخُ الإمامُ الزاهدُ العابد ، مُسند خراسان ، أبو الحُسين ، أحمدُ بنُ محمد بن أحمد بن عُمر النَّيْسابوريُّ الخفّافُ القَنْطريّ ، ولَدُ الشيخ أبي نصر .

---

* الإكمال لابن ماكولا : ١٨٥/٧ ، الأنساب : ١١/٤ و ٤٣١/١٠ ، معجم البلدان : ٢٦٢/٤ ، اللباب : ٩٩/٣ ، العبر : ٥٢/٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٨٤/ب ، مشتبه النسبة : ٥٥٢/٢ ، تبصير المنتبه : ١٢١٦/٣ ، شذرات الذهب : ١٣٩/٣ . والكشاني : ضبطت في الأصل بضم الكاف وفتح الشين المعجمة ، كما في « الأنساب » وغيره وهي في « معجم ياقوت » بفتح الكاف ، وهذه النسبة إلى « كشانية » بلدة من بلاد الصغد بنواحي سمرقند .

** الأنساب : ١٥٦/٥ ـ ١٥٧ ، العبر : ٥٨/٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٩٧/ب ، شذرات الذهب : ١٤٥/٣ .

قال أبو عبد الله الحاكم : كان مُجابَ الدعوة ، سماعاتُه صحيحةٌ بخطِّ أبيه من أبي العباس السرّاج وأقرانه ، وبقي واحد عصره في علوّ الإسناد .

قلتُ : حدَّث عنه الحاكم ، وعبد اللهِ بنُ محمد بن حسكويه ، وأبو القاسم القُشَيْري ، وأحمد بنُ عبد الرحيم الإسماعيلي ، والسيِّد عليُّ بن محمد بن محمد الحُسَيني ، وأبو المظفّر محمد بن إسماعيل الشُّجاعي ، وأبو نصر الحُسين بن أحمد الجريميني القاضي ، والفضلُ بنُ عبد الله بن المحبّ ، وسعيدُ بنُ أبي سعيد العيّار ، وعائشة بنت محمد البسطامي ، وخلقٌ سواهم .

وقع لنا جملة من عواليه .

قال الحاكم : مات في ربيع الأول سنةَ خمسٍ وتسعينَ وثلاث مئة ، وله ثلاث وتسعون سنة .

وفيها توفي : أبو علي الحسنُ بن محمد بن درستويه الدمشقي أحد الثِّقات من أصحاب محمد بن خُريم ، والمحدِّث أبو عثمان سعيدُ بن نصر القرطبي ، والفقيهُ المحدِّث أبو محمد عبدُ اللهِ بنُ محمد بن أسد الجُهيني الطُلَيْطلي ، والإمام أبو القاسم عبد الوارث بن سُفيان القُرطبي ، وثلاثتُهُم من كبار شيوخ ابن عبد البَرّ ، والمسندُ أبو الحسن محمدُ بن أحمد بن العبّاس الإخميمي بمصر ، وأبو نصر محمد بن أحمد بن محمد الملاحمي ، وحافظ الوقت أبو عبد الله بن مَنْدة ، وأبو الحُسين أحمد بن فارس الرّازي اللغوي ، وأحمد بن القاسم بن عبد الرحمن التاهَرْتي البزاز بقُرطبة .

٣٥٦ ـ الكتّاني *

الإمامُ المقرىء المحدِّث المعمّر ، أبو حفص ، عمرُ بنُ إبراهيم بن

---

* تاريخ بغداد : ٢٦٩/١١ ، الأنساب : ٣٥٢/١٠ ـ ٣٥٣ ، المنتظم : ٢١١/٧ ، العبر : =

أحمد بن كثير البغداديُّ الكَتّاني .

ولد سنة ثلاث مئة .

وقرأ على ابن مُجاهد ، وسمع منه كتابه في السبع .

وسمع من : البغوي ، وأبي سعيد العدوي ، وأبي حامد الحَضْرمي ، وأبي محمد بن صاعد ، وأبي بكر بن زياد ، وأبي عُمر محمد بن يوسف القاضي ، وأبي ذرٍّ أحمد بن الباغندي ، وإسماعيل الورّاق ، وعبد الوهّاب ابن أبي حَيَّة ، وأحمدَ بن إسحاق بن البُهلول ، ومحمد بن منصور الشِّيعي ، وجعفر بن محمد بن المغلّس ، وأبي عُبيد المَحَاملي ، وأبي العبّاس بن عُقدة ، وخلقٍ سواهم .

حدَّث عنه : أبو محمد الخلّال ، وأبو القاسم التَّنوخي ، وأبو الحُسين ابن المهتدي بالله، وجابر بن ياسين، وأبو محمد بن هَزارمَرْد، وأبو الحسين بن النَّقُّور ، وآخرون .

وقد تلا أيضاً على زيد بن أبي بلال ، وبكَّار بن أحمد ، ومحمد بن جعفر الحَربي ، وأبي الحسن بن ذؤابة وتصدَّر للإقراء بمسجده .

تلا عليه : أحمد بن مسرور ، وأبو علي الشَّرْمقاني ، وأبو الفضل عبد الله بن أحمد بن الكوفي ، وأبو الفوارس محمد بن العبّاس الأواني شيخ للقَلانسي .

قال الخطيب : هو ثقة . توفي في رجب سنةَ تسعين وثلاث مئة ، وله تسعون سنة .

=٤٦/٣ ، البداية والنهاية : ٣٢٧/١١ ، غاية النهاية في طبقات القراء : ٥٨٧/١ ـ ٥٨٨ ، شذرات الذهب : ١٣٤/٣ .

قرأت على عُمر بن عبد المنعم في سنة٦٩٣ ،عن زيد بن حسن، أخبرنا عبد الرحمن بن محمد الشَّيباني ، أخبرنا محمدُ بن علي العبّاسي ، حدثنا عمرُ بنُ إبراهيم إملاءً، حدثنا محمدُ بنُ هارون، حدثنا زيادُ بن أيّوب، حدثنا أبو معاوية، حدثنا عاصمٌ الأحول، عن أنس، قال: سُئل رسولُ الله ﷺ عن الصَّوم في السَّفر ، فقال : « مَنْ أَفْطَرَ فَرُخْصَة ، وَمَنْ صَامَ فالصَّومُ أَفضل »[1] .

٣٥٧ ـ ابنُ حِنْزَابة*

الإمامُ الحافظُ الثِّقة ، الوزير الأكمل ، أبو الفضل ، جعفر ابنُ الوزير أبي الفتح الفضل بن جعفر بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفُرات البغداديّ ، نزيل مصر .

ولد ببغداد في ذي الحجّة سنة ثمان وثلاث مئة .

ووزر أبوه للمقتدر عام مصرعه ، ووزر عمُّ أبيه الوزير الكبير أبو الحسن علي بن محمد للمقتدر غير مَرّة . فقُتل في سنة ٣٣٢[2] . ووزر أبو الفضل

---

(١) رجاله ثقات ، وأخرج مالك ٢٩٥/١ ، والبخاري ١٥٧/٤ ، ومسلم (١١٢١) عن أنس بن مالك قال : سافرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان فلم يعب الصائم على المفطر ، ولا المفطر على الصائم . وفي الباب عن عائشة ، أن حمزة بن عمرو الأسلمي قال للنبي صلى الله عليه وسلم : أأصوم في السفر وكان كثير الصيام ، فقال : « إن شئت فصم ، وإن شئت فأفطر » .

* تاريخ بغداد : ٢٣٤/٧ ـ ٢٣٥ ، معجم الأدباء : ١٦٣/٧ ـ ١٧٧ ، وفيات الأعيان : ٣٤٦/١ ـ ٣٥٠ ، تذكرة الحفاظ : ١٠٢٢/٣ ـ ١٠٢٤ ، العبر : ٤٩/٣ ـ ٥٠ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٨٤/ب ، فوات الوفيات : ٢٩٢/١ ـ ٢٩٤ ، الوافي بالوفيات : ١١٨/١١ ـ ١٢٢ ، البداية والنهاية : ٣٢٩/١١ ، النجوم الزاهرة : ٢٠٣/٤ ، حسن المحاضرة : ٣٥٢/١ ـ ٣٥٣ ، طبقات الحفاظ : ٤٠٥ ، شذرات الذهب : ١٣٥/٣ ـ ١٣٦ .

(٢) انظر « الأعلام » للزركلي : ٣٢٤/٤ ففيه أنه قتل سنة ٣١٢ ، وعلي بن محمد هذا تقدمت ترجمته في الطبقة الثامنة عشرة .

بمصر لكافور .

وحدَّث عن: أبي حامد محمد بن هارون الحَضرمي، والحسن بن محمد الداركي الأصبهاني ، وأبي يَعْلى محمد بن زهير الأُبلّي ، ومحمد بن حمزة بن عُمارة الأصبهاني ، وأبي بكر محمد بن جعفر الخَرائطي ، ومحمد ابن سعيد الحمصي ، وعدّة .

قال الخطيب : وكان يذكر أنه سمع مجلساً من أبي القاسم البغوي ، ويقول : من جاءني به أغنيتُه . وكان يُملي الحديث بمصر ، وبسببه خرج الدّارقطنيُّ إليها ، فإن ابنَ حِنزابة كان يُريد أن يصنِّف مُسنداً ، فخرج الدارقطنيُّ إلى مصر ، وأقام عنده مدّة ، وحصل له منه مال كثير[1] .

حدث عنه : الدارقطنيّ ، والحافظ أبو محمد عبد الغني المصري ، وطائفة .

ويعسر وقوع حديثهِ لنا ، فإنَّه ـ حال أوان الرواية ـ كان علمُهُ كاسداً بمصر لمكان الدولة الإسماعيلية . وقيل : هو الذي كاتبهم وجسَّرهم على المجيء لأخذ مصر ، ثم نَـدِمَ .

قال السِّلَفي : كان ابن حِنْزابة من الحفّاظ الثِّقات المتبحِّرين بصُحبة أصحاب الحديث ، مع جلالة ورياسة ، يروي ويُملي بمصر في حال وزارته ، ولا يختار على العلم وصحبةِ أهلِهِ شيئاً ، وعندي من أماليه ، ومن كلامه على الحديث وتصرفه الدال على حدَّة فهمه ووُفور عِلْمه .

وقد روى عنه حمزةُ بن محمد الكناني الحافظ مع تقدُّمه .

---

(١) « تاريخ بغداد » : ١١/٢٣٤ .

ونقل بعضُهم أنَّ ابنَ حنزابة بعد موت كافور وزر للملك أبي الفوارس أحمد بن علي بن الإخشيذ ، فقبض على جماعةٍ من أرباب الدَّولة ، وصادرهم ، وصادر يعقوبَ بن كلِّس الذي وزر ، فأخذ منه أربعة آلاف دينار ، فهرب إلى المغرب ، وتوصل وعظُم قدره . ثم إن ابنَ حنزابة لم يقدر على إرضاء الإخشيـذية وماجت الأمور ، فاختفى مرتين ، ونُهبت دارُه ، ثم قدم أمير الرَّمْلة ، الحسنُ بن عُبيد الله بن طُغْج ، وتملَّك ، وصادر ابن حِنزابة وعذَّبه ، فنزح إلى الشام سنة ثمانٍ وخمسين ، ثم رجع[1] .

قال الحسنُ بن أحمد السبيعي : قدم علينا الوزيرُ جعفرُ بنُ الفضل إلى حلب ، فتلقّاه الناسُ ، فكنتُ فيهم ، فعُرِّف أني مُحدِّث ، فقال لي : تعرفُ إسناداً فيه أربعةٌ من الصحابة ؟ قلت : نعم ، حديثُ السائب بن يزيد ، عن حُويطب ، عن عبد الله بن السَّعدي ، عن عُمر رضي الله عنهم في العُمالة[2] . فعَرف لي ذلك ، وصار لي عنده منزلة .

قيل : كان الوزير عنده عدّة ورّاقين ، وكان يُستعمل بسَمْر قند الكاغد ، ويُحمل إليه .

قلتُ : كاتبَ ابنُ حنزابة وعدَّةٌ من الكبراء القائد جَوْهراً يطلُبون الأمان ، فأمَّنهم ، ودخل في دست عظيم ، فاستوزَرَ ابن حِنزابة مرّة .

قال عبدُ اللهِ بنُ يوسف : كنتُ عند ابنِ المهلَّبي بمصر ، فقال : كنتُ حاضراً في دار الوزير ابن كلِّس ، فدخل عليه أبو العبّاس ولد الوزير أبي الفضل بن حِنزابة ، وكان قد زوَّجَه بابنَتِه ، فقال له : يا سيِّدي ما أنا بأجلَّ من

---

(١) انظر « وفيات الأعيان » : ١/٣٤٧ .

(٢) تقدم تخريج الحديث في ترجمة السبيعي ص : ٢٩٨ .

أبيك ، ولا بأفضلَ ، أتدري ما أقعده خلف الناس ؟ شَيْل أنفه[1] بأبيه ، فلا تَشِلْ ـ يا أبا العبّاس ـ أنفَك بأبيك. تدري ما الإقبال ؟ نشاطٌ وتواضع ، والإدبار كسلٌ وترفُّع[2] .

قيل : كان ابنُ حِنزابة متعبداً ، ثم يفطر ثم ينام ، ثم ينهض في الليل ، ويدخل بيت مُصلاّه فيصفُّ قدميه إلى الفجر .

قال المُسبِّحي : لما غُسل ابنُ حِنزابة جُعل فيه ثلاثُ شعراتٍ من شَعر النَّبي ﷺ كان أخذها بمالٍ عظيم[3] .

وحِنْزَابة[4] : جارية هي والدةُ الفضل الوزير ، وفي اللُّغة : الحِنْزَابة : هي القَصِيرة السَّمِينة .

قال ابنُ طاهر : رأيتُ عند الحبّال كثيراً من الأجزاء التي خرّجت لابن حِنْزَابة ، وفي بعضها الجزء الموفي ألفاً من مسند كذا ، والجزء الموفي خمس مئة من مسند كذا، وكذا سائر المسندات . ولم يزل يُنفق في البرِّ والمعروف الأموال ، وأنفقَ كثيراً على أهل الحَرَمين إلى أن اشترى داراً أقرب شيء إلى الحجرة النَّبويَّة ، وأوصى أن يُدفن فيها ، وأرضى الأشراف بالذَّهب . فلما حُمل تابوتُهُ من مصر تلقَّوه ودُفن في تلك الدار[5] .

توفي في ثالث عشر ربيع الأول سنةَ إحدى وتسعينَ وثلاث مئة .

---

(١) كناية عن تكبره وتعاظمه .

(٢) الخبر بنحوه في « معجم الأدباء» : ٧/١٧٣ ـ ١٧٤ .

(٣) الخبر في « فوات الوفيات » : ١/٢٩٣ .

(٤) انظر ضبط هذه اللفظة وأصل التسمية في « وفيات الأعيان» : ١/٣٤٩ ، و « معجم الأدباء » : ٧/١٦٤ .

(٥) « معجم الأدباء» : ٧/١٦٩ ـ ١٧٠ ، وانظر حول مكان دفنه ما كتبه ابن خلكان : ١/٣٤٩ ـ ٣٥٠ .

ولم أظفر بحديثٍ من رواية ابنِ حِنْزَابة بعد .

وفيها مات أبو الحسن أحمدُ بنُ عبدِ اللهِ بن زُريق بمصر ، وأبو بكر أحمدُ بنُ يوسفَ بنِ واضح الخشّاب بأَصبهان ، وأبو عليّ بنُ حاجب الكُشاني ، وأبو عبدِ اللهِ الحسينُ بنُ أحمد بن الحجّاج الشَّاعر ، وأبو الحسن عبدُ العزيزِ بنُ أحمد الخَرزي شيخ الظاهرية ببغداد ، وأبو القاسم عيسى بنُ علي الوزير ، وصاحبُ الموصل حُسامُ الدَّولة مقلَّد بن المسيّب العُقَيلي ، والمؤمّل بن أحمد الشَّيباني .

٣٥٨ ـ النُّعَيْمي *

الإمام المسند ، أبو حامد ، أحمدُ بنُ عبدِ الله بن نُعيم بن الخليل النُّعَيميُّ السَّرخسيّ ، نزيل هَراة .

راوي « الصحيح » عن محمد بن يوسف الفِرَبْري ، وسمع أيضاً أبا العبّاس محمدَ بن عبد الرحمن الدَّغُولي ، والحُسين بـن محمد بن مُصعب ، وإبراهيم بن حمدويه السُّلمي ، وأحمد بن إسحاق بن مَزيز السَّرخسي بفتح الميم ، وجماعة .

حدَّث عنه : أبو يعقوب القّراب ، وأبو الفتح بن أبي الفوارس ، وأبو بكر البَرقاني ، وأبو حازم العبدوي ، وأبو منصور الكرابيسي ، وأبو عمر عبد الواحد بن أحمد المليحي ، وآخرون .

مات بهَرَاة في ربيع الأول سنةَ ستٍّ وثمانينَ وثلاث مئة ، وهو في عشر التسعين .

---

* اللباب : ٣١٨/٣ ، العبر : ٣١/٣ ـ ٣٢ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٦٠/أ ، الوافي بالوفيات : ١١١/٧ ، النجوم الزاهرة : ١٧٥/٤ ، شذرات الذهب : ١١٩/٣ .

٣٥٩ - ابنُ عَبْدان *

الإمامُ الحافظ ، المعمَّر الثقة ، أبو بكر ، أحمدُ بن عَبْدان بن محمد ابن الفرج الشِّيرازي ، شيخ الأهواز ، ومسند الوقت .

حدَّث عن : محمد بن محمد الباغَنْدي ، وأبي القاسم البَغَوي ، وابن صاعد ، وابنِ أبي داود ، وبكرِ بن أحمد الزُّهري ، وأحمد بنِ محمد السَّكن ، وعدّة .

وعنه : حمزةُ السَّهْمي ، وإسماعيلُ بنُ محمد الجِيْرُفْتي[1] ، والقاضي عليُّ بن عُبيد الله الكسائي ، وأبو الحسن بنُ صخر ، وعبدُ الوهّاب الغَنْدَجاني ، أخذ عنه « تاريخ البخاري الكبير » .

وكان يُلقَّب بالباز الأبيض ، سأله حمزةُ بن يوسف عن الجرحِ والتّعديل والعِلَل .

مولدُهُ في سنة ثلاثٍ وتسعينَ ومئتين .

وتوفي في صفر سنةَ ثمانٍ وثلاث مئة عن خمس وتسعين سنة .

سكن شِيراز مدَّة ، ثم الأهواز ثلاثين عاماً . وكان موصوفاً بالحِفْظ ، ضَيَّع نفسَه بإقامتِهِ في جبل الأهواز .

---

* تذكرة الحفاظ : ٣/٩٩٠ - ٩٩١ ، العبر : ٣/٣٨ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٧٠/أ ، الوافي بالوفيات : ٧/١٦٦ ، طبقات الحفاظ : ٣٩٢ ، شذرات الذهب : ٣/١٢٧ ، الرسالة المستطرفة : ٣٠ .

(١) الجيرفتي : هذه النسبة إلى « جيرفت » وهي إحدى بلاد كرمان ، قيدها السمعاني بضم الراء ، وقال ياقوت : بفتحها . انظر « الأنساب » : ٣/٤٠٨ ، و « معجم البلدان » : ٢/١٩٨ .

٣٦٠ ـ حَفيدُ ابنِ خُزَيْمَة *

الشيخُ الجليلُ المحدِّث ، أبو طاهر ، محمد بنُ الفضل بن محمد بن إسحاق بن خُزيمة بن المغيرة السُّلميُّ النَّيسابوري .

سمع من جدِّه إمام الأئمَّة فأكثر ، ومن أبي العبّاس السرّاج ، وأحمد بنِ محمد الماسَرْجسي ، وطبقَتِهم .

حدَّث عنه : الحاكم ، وأبو حفص بنُ مَسْرور ، وأبو سعْد الكَنْجَروذي،وأبو بكر محمدُ بنُ عبد الرحمن ،ومحمدُ بنُ محمد بن يَحْيى ، وأبو سعد أحمد بن إبراهيم المقرىء ، وأبو بكر محمدُ بنُ الحسن بن علي المقرىء ، وجماعة .

قال الحاكم : عقدتُ له مجلس التحديث في سنة ثمانٍ وستِّين وثلاث مئة ، ودخلتُ بيت كتب جدِّه ، وأخرجت له منها مئتين وخمسين جزءاً من سماعاتِه الصَّحيحة ، وانتقيت له عشرةَ أجزاء ، وقلتُ له : دع الأُصول عندي صيانةً لها، فأبى وأخذها وفرَّقها على الناس،وذهبتُ ومدَّ يده إلى كتب غيره فقرأ منها ، ثم إنَّه مَرض وتغيَّر بزوال عقله في سنة أربع وثمانين ، ثم أتيتُه بعدُ للرِّواية ، فوجدتُه لا يعقِل .

قال : وتوفي في جمادى الأُولى سنةَ سبعٍ وثمانينَ وثلاث مئة ، ودُفن في دار جدِّه .

قلتُ : ما أُراهم سمعوا منه إلّا في حال وَعْيِه ، فإنَّ مَن زال عقلُه كيف يمكن السَّماع منه ؟ بخلاف مَنْ تغيَّر ونَسِيَ وانهَرَم .

---

* العبر : ٣/٣٧ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٦٩/أ ، ميزان الاعتدال : ٤/٩ ، لسان الميزان : ٥/٣٤١ ـ ٣٤٢ ، شذرات الذهب : ٣/١٢٦ .

أخبرنا ابنُ عساكر ، عن أبي روح ، أخبرنا زاهر ، أخبرنا أبو سعْد المُقرىء، أخبرنا أبو طاهر بنُ خُزَيْمة، أخبرنا جدِّي أبو بكر، حدثنا عليُّ بن حُجْر ، حدثنا إسماعيلُ بن جعفر ، حدثنا العَلاء ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول اللهﷺ : « الصَّلَواتُ الخَمْسُ ، والجُمُعَةُ إلى الجُمُعَةِ ، كفَّاراتٌ لِمَا بَيْنَهُنَّ ما لَمْ تُغْشَ الكَبَائِر »[1] .

٣٦١ ـ الكُشْمِيْهَنيّ *

المحدِّث الثِّقة ، أبو الهيثم ، محمد بنُ مكِّي بن محمد بن مكِّي بن زرَّاع بن هارونَ المروزيُّ الكُشْمِيْهَني .

حدَّث بـ « صحيح » البخاري مرّات عن أبي عبد الله الفِرَبْري ، وحدَّث عن [عبد الله بن][2] محمد بن إبراهيم بن يزيد المَروزي الدَّاعُوني ، ومحمد بن أحمد بن عاصم ، وإسماعيل بن محمد الصفّار ، وغيرهم .

حدَّث عنه : أبو ذرٍّ الهَرَوي ، وأبو عثمان سعيدُ بن محمد البَحِيري ، وأبو الخير محمدُ بنُ أبي عمران الصَّفّار ، وأبو سهل محمد بن أحمد الحَفْصي ، وكريمةُ المَرْوزيّة المجاورة ، وآخرون .

وكان صدوقاً .

---

(١) هو في صحيح ابن خزيمة برقم (٣١٤) . وأخرجه مسلم (٢٣٣) في الطهارة : باب الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة . من طريق يحيى بن أيوب ، وقتيبة بن سعيد ، وعلي بن حجر ، ثلاثتهم عن إسماعيل بهذا الإسناد . وأخرجه الترمذي (١/٢١٤) باب في فضل الصلوات الخمس ، من طريق علي بن حجر، عن اسماعيل بهذا الإسناد . وهو في « المسند » ٢/٢٢٩ ، ٣٥٩ ، و ٤٠٠ ، و ٤١٤ .

* الأنساب : ١٠/٤٣٧ ـ ٤٣٨ ، اللباب : ٣/٩٩ ـ ١٠٠، العبر: ٣/٤٤ ـ ٤٥ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٧٧/أ ، شذرات الذهب : ٣/١٣٢ .

(٢) زيادة من «اللباب»: ١/٤٨٥ ، و « المشتبه » : ص ٣٣٠ .

مات في يوم عَرَفه سنةَ تسعٍ وثمانين وثلاث مئة .

٣٦٢ ـ المُسْتَملي *

الإمامُ المحدِّثُ الرحّال الصّادق ، أبو إسحاق ، إبراهيمُ بنُ أحمد بن إبراهيم بنِ أحمدَ بن داود البَلْخيُّ المُسْتملي ، راوي « الصحيح » عن الفِرَبْري .

لم تبلغني أخبارُهُ مفصَّلة .

حدَّث عنه : أبو ذرٍّ عبْد بن أحمد ، وعبدُ الرحمن بن عبد الله بن خالد الهَمْداني بالأندلس ، والحافظ أحمدُ بنُ محمد بن العبّاس البَلْخي .

وكان سماعُهُ للصحيح في سنةِ أربعَ عسرةَ وثلاث مئة .

قال أبو ذرّ : كان من الثِّقات المُتقنين ببَلخ ، طوَّف وسمع الكثير ، وخرَّج لنفسه مُعجماً . تُوفي سنةَ ستٍّ وسبعينَ وثلاث مئة .

٣٦٣ ـ ابنُ حَمُّويه **

الإمامُ المحدِّثُ الصَّدوق المُسند ، أبو محمد ، عبد الله بنُ أحمدَ بنِ حَمّويه بن يوسف بن أَعين ، خطيب سَرخس .

سمع في سنة ستَّ عشرةَ وثلاث مئة « الصحيح » من أبي عبد الله الفِرَبْري ، وسمع «المسند الكبير» و« التفسير » لعبْد بن حُميد من إبراهيم بن خُزيم الشَّاشي ، وسمع «مسند الدَّارمي» من عيسى بن عمر السَّمَرْقَندي ، عنه .

---

* العبر : ١/٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٢٠/ب ، النجوم الزاهرة : ١٥٠/٤ ، شذرات الذهب : ٨٦/٣ ، هدية العارفين : ٦/١ ـ ٧ .

** العبر : ١٧/٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٤٢/ب ، مشتبه النسبة : ٢٥٠/١ ، تبصير المنتبه : ٥١٥/٢ ، النجوم الزاهرة : ١٦١/٤ ، شذرات الذهب : ١٠٠/٣ .

حدَّث عنه : الحافظ أبو ذرٍّ الهرَوي ، والحافظ أبـو يعقوب إسحـاقُ ابنُ إبراهيم القرّاب ، ومحمدُ بن عبد الصمد الترابي المَروزي ، وعليُّ بن عبد الله الهَرَوي ، ومحمد بن أحمد بن محمد بن محمود ، وأبو الحسن عبدُ الرحمن بن محمد الداوودي ، وآخرون .

قال أبو ذرّ : قرأت [عليه][1] وهو ثقة ، صاحب أصول حسان .

قلت : له جزء مفرد ، عدَّ فيه أبواب « الصحيح » وما في كلِّ بابٍ من الأحاديث ، فأورد ذلك الشيخ محيي الدِّين النَّواوي في أول شرحه لصحيح البخاري . وقد بقيَ حديثُهُ يُروى عالياً في سنة ثلاثينَ وسبع مئة عند أبي العبّاس الحجّار .

مولدُه في سنة ثلاث وتسعين ومئتين .

وقال أبو يعقوب القرَّاب : توفي لليلتين بقيتا من ذي الحِجّة سنةَ إحدى وثمانينَ وثلاث مئة .

٣٦٤ ـ الجَوْزَقي *

الإمامُ الحافظُ المجوِّد البارع أبو بكر ، محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريّا الشَّيْباني الخُراساني الجَوْزَقيُّ المعدّل .

مفيد الجماعة بِنَيْسَابُور ، وصاحب « الصحيح » المخرَّج على كتاب مسلم .

---

(١) زيادة يقتضيها السياق .

* الأنساب : ٣/٣٦٥ ـ ٣٦٦ ، معجم البلدان : ٢/١٨٤ ، اللباب : ١/٣٠٩ ، العبر : ٣/١ ، تذكرة الحفاظ : ٣/١٠١٣ ـ ١٠١٤ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٧٤/أ ، الوافي بالوفيات : ٣/٣١٦ ، طبقات السبكي : ٣/١٨٤ ـ ١٨٥ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٩٩ ، طبقات الحفاظ : ٤٠١ ، شذرات الذهب : ٣/١٢٩ ـ ١٣٠ ، الرسالة المستطرفة : ٢٧ .

حرص عليه خالُه أبو إسحاق المزكّي ، وسمَّعه من أبي العبّاس السّراج أحاديث ، ومن أبي نُعيم بن عدي ، وأبي العبّاس الدَّغولي ، ومكي بن عَبْدان ، وأبي حامد بن الشرقي ، وفي رحلته من ابن الأعرابي ، وإسماعيل الصفّار ، وأبي حاتم الوَسْقَنْدي[1] ، وخلق .

وبرع في هذا الشأن وصنَّف التصانيف .

قال الحاكم : انتقَيْتُ عليه عشرين جزءاً ، ثم ظهرَ سماعهُ من السّراج .

قلتُ : حدَّث عنه : الحاكم ، وأبو سَعْد الكَنْجَروذي ، وأبو عثمان البَحِيري ، ومحمد بن علي الخشّاب ، وسعيد العيّار ، وأحمد بن منصور المَغربي ، وآخرون .

وجَوْزَق : من قرى نَيْسابور . وله كتاب « المتَّفق الكبير » يكون ثلاث مئة جزء ، رواه عنه شيخ الإسلام أبو عثمان الصَّابوني .

وكان يقول ـ فيما يروى عنه ـ :أنفقتُ في طلب الحديث مئة ألف درهم ، ما كسبتُ به درهماً .

وله أربعون سمعناها .

قال الحاكم : مات في شوّال سنة ثمانٍ وثمانينَ وثلاث مئة . وله اثنتان وثمانون سنة .

وفيها مات أبو بكر أحمدُ بن عَبدان الشِّيرازي ، وأبو عبد الله بن بُكير ،

---

(١) الوسقندي : هذه النسبة إلى « وسقند » من قرى الري ، وأبو حاتم هذا هو محمد بن عيسى بن محمد بن سعيد الوسقندي الرازي الثقة ، توفي سنة ٣٤١هـ . انظر «معجم البلدان»: ٣٧٦/٥ .

وأبو سُليمان الخطّابي ، وشافع بن محمد بن أبي عَوانة ، وأبو الفضل عُبيد الله ابن محمد الفامي ، وعمر بن عراك المقرىء ، وأبو الفرج الشَّنَبوذي ، وأبو علي محمد بن الحسن بن المظفّر الحاتمي اللُّغوي الكاتب ، وأبو الفضل محمد بن الحُسين الحدّادي بمرو ، وأبو بكر محمد بن علي الأُدفوي المفسِّر ، وأبو يعقوب يوسف بن الدخيل بمكّة .

٣٦٥ ـ ابنُ الفُرات *

الإمامُ الحافظُ البارعُ المجوِّد ، أبو الحسن ، محمدُ بنُ العبّاس بن أحمد بن محمد بن الفُرات البغدادي .

سمع أبا عبد الله المَحَاملي ، ومحمدَ بن مخلد ، وأبا جعفر بن البَخْتري ، وخلقاً كثيراً ، وجمع فأوعى .

وعنه : أحمدُ بن علي البادي ، ومحمدُ بن عبد الواحد بن رِزْمة ، وإبراهيمُ بن عمر البَرْمكي ، وآخرون .

قال جعفر السرّاج : سمعتُ أبا بكر الخطيب يقول : أبو الحسن بنُ الفرات غايةٌ في ضَبطه ، حجةٌ في نَقْله .

وقال الخطيب : بلغني أنَّه كان عند ابن الفُرات عن الواعظ علي بن محمد المصري وحْدَه ألف جزء ، وأنَّه كتب مئة تفسير ، ومئة تاريخ . وحدَّثني الأزهريُّ أن ابن الفرات خلَّف ثمانية عشر صندوقاً مملوءاً كتباً ،

---

* تاريخ بغداد : ٣/١٢٢ ـ ١٢٣ ، اللباب : ٢/٤١٤ ـ ٤١٥ ، تذكرة الحفاظ : ٣/١٠١٥ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٥٣/أ ، الوافي بالوفيات : ٣/١٩٦ ، البداية والنهاية : ١١/٣١٤ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٦٨ ، طبقات الحفاظ : ٤٠٢ ، شذرات الذهب : ٣/١١٠ .

أكثرُها بخطِّه ، ثم قال : وكتابُه هو الحجَّة في صحَّة النَّقل ، وجَوْدة الضَّبط . ولم يزل يسمع إلى أن مات . وقال لي العتيقي : هو ثقةٌ مأمون ، ما رأيتُ أحسَنَ قراءةً للحديث منه[1] .

مات ابنُ الفُرات في شوال سنةَ أربعٍ وثمانين وثلاث مئة ، وقد قارب السَّبعين .

ابنُ حمّاد *

الحافظُ ، محدِّث الكوفة ، أبو الحسن ، محمد بنُ أحمدَ بنِ حَمّاد بن سُفْيان الكوفي .

روى عن : عبد الله بن زَيْدان البَجَلِي ، وعلي بن العبّاس المَقَانعي ، ومحمد بن دُليل .

روى عنه : أبو العلاء الواسطي ، وأبو ذرٍّ الهَرَوي ، وأبو الحسن العَتيقي ، وعدَّة ، ارتحلوا إليه .

توفي سنة أربعٍ وثمانين أيضاً .

٣٦٦ - ابنُ المُزَكِّي * *

الإمامُ القدوةُ الرَّبّاني ، أبو حامد ، أحمدُ بنُ الشيخ المزكّي أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن يَحْيَى النَّيْسَابوري .

ولد سنة بضعٍ وعشرين وثلاث مئة .

---

(١) « تاريخ بغداد » : ٣/١٢٢ - ١٢٣ .

* تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٣٢٤) .

** تاريخ بغداد : ٤/٢٠ - ٢١ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة ؛ ٦٠/أ ، البداية والنهاية : ١١/٣١٩ .

وأجاز له أبو العبّاس الدَّغولي الحافظ بخطِّ يده ، قاله الحاكم ، وسمع من محمد بن الحُسين القطّان ، وحجَّ فسمع من ابن الأعرابي ، وببغداد من محمد بن البَخْتري ، وإسماعيل الصَّفّار .

ذكره الخطيب ، وقال : سمع بالرَّيِّ من أبي حاتم الوَسْقَنْدي . معروف بالعبادة ، استملى عليه أبو بكر بن إسماعيل الورّاق ، وهو أكبر منه . حدَّث عنه محمد بن طلحة النِّعالي والأزهري ، وأبو العلاء الواسطي[1] .

قلت : وجعفر الأبهري بهَمَذان ، وأحمد بن عبد الرحمن بن سعدُويه ، وأبو سَعْد الكَنْجَرُوذِي . وحدَّث عنه من القدماء والدُهُ ، وأبو الحُسين محمد بن المظفّر ، وحضر مجالسَهُ القضاةُ والأشراف .

قال الحاكم : خرّجتُ له « الفوائد » ومَولدُه في سنة ثلاث وعشرين . قال : وتوفي في شعبان سنة ستٍّ وثمانين وثلاث مئة . وصحبتُهُ ببغداد وطريق مَكَّة ، وعندي أن الملائكة لم تكتب عليه خطيئة . وكان عابداً مجتهداً ، صام الدهر نيِّفاً وعشرين سنة .

أخوه وهو الأسنّ العابد الصادق ، أبو الحسن :

٣٦٧ ـ عبد الرحمن بن إبراهيم المزكيّ *

سمع أبا حامد بن الشَّرقي ، وأبا حامد بن بلال ، ومحمد بن الحسين القطّان ، وإسماعيل الصفّار ، ومحمد بن عمر بن حفص ، والأصم . وخُرّجت له العوالي .

---

(١) « تاريخ بغداد » : ٤/٢٠ ـ ٢١ .

* تاريخ بغداد : ١٠/٣٠٢ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ١٠٤/أ ، طبقات السبكي : ٣/٣٢٣ .

قال الحاكم : كان من عقلاء الرجال والعُبّاد .

وقال الخطيب : كان ثقة . حدَّثنا عنه محمدُ بنُ طلحة .

قلت : وَرَوى عنه الحاكم ، وعُمر بن أحمد الجوري ، وأحمد بن منصور المَغْربي . وحدَّث ببغداد .

ورَّخ الحاكم موتَه في شعبان سنة سبع وتسعين وثلاث مئة .

وسيأتي أخواهما يَحْيَى ومحمّد .

٣٦٨ ـ ابنُ حَمْشاذ *

العلاّمةُ الزاهد ، أبو منصور ، محمدُ بنُ عبد الله بن محمد بن حَمشاذ النَّيْسابوريُّ الشافعيّ .

سمع أبا حامد بن بلال ، ومحمد بن الحُسين بن القطّان ، وارتحل فسمع من أبي جعفر الرزّاز . وإسماعيل الصَّفّار .

وتفقّه وبرع ، وأتقن علم الجَدَل والكلام والنَّظر ، وأخذ النحو عن أبي عمر الزّاهد ، ودخل إلى اليمن ، وتخرَّج به الأصحاب .

وكان عابداً ، مُتَأَلِّهاً ، واعظاً ، مُجاب الدعوة ، كثير التصانيف ، منقبضاً عن أبناء الدنيا .

بالَغَ في تقريظِهِ الحاكم ، وقال : ظهر له من مصنَّفاته أكثرُ من ثلاث مئة كتاب مصنّف ، وظهر لنا في غير شيء ، أنَّه مجابُ الدعوة .

---

* طبقات العبادي : ٧٧ ، تبيين كذب المفتري : ١٩٩ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٧٤/أ ، الوافي بالوفيات : ٣١٧/٣ ، طبقات السبكي : ١٧٩/٣ ـ ١٨١ .

تفقَّه على أبي الوليد [النيسابوري][1] ، وبالعراق على ابن أبي هريرة .

ومات في يوم الجمعة ، في رجب سنةَ ثمانٍ وثمانين وثلاث مئة ، عن اثنتين وسبعين سنة .

٣٦٩ ـ الحاتِمي *

إمامُ اللُّغة والأدب ، أبو علي ، محمدُ بن الحسين بن المظفّر البغداديُّ الكاتب .

أخذ عن أبي عُمر الزّاهد ، وجماعة .

وله « الرِّسالة الحاتميَّة »[2] فيها ما جرى بينَه وبينَ المتنبي من إظهار سَرِقَاتِهِ وعيوب شعره وحُمْقِهِ وَتِيهِهِ ، فذكر أنَّه ذهب إليه وتحامَقَ عليه ، ثم قال : ما خبرُكَ ؟ فقلتُ : بخيرٍ لولا ما جَنَيتُهُ على نفسي من قصدك ، ووسمت به قدري من مِيسَم الذلِّ بزيارتك ، يا هذا أبِن لي ممَّ تِيهُك وخيلاؤك ؟ وما أوجب ذلك ؟ أها هنا نسبٌ علقت بأذياله ، أو سُلطانٌ تسلَّطت بعِزِّه ، أو علمٌ يُشار إليك بـه ؟ فلو قدرتَ نفسك بقدرها لما عدوت أن تكون شاعراً

---

(١) هذه الزيادة من « طبقات السبكي » .

* الإمتاع والمؤانسة : ١٣٥/١ ، يتيمة الدهر : ١٠٣/٣ ـ ١٠٦ ، تاريخ بغداد : ٢١٤/٢ ، الأنساب : ٨/٤ ـ ٩ ، المنتظم : ٢٠٥/٧ ، معجم الأدباء : ١٥٤/١٨ ـ ١٧٩ ، إنباه الرواة : ١٠٣/٣ ـ ١٠٤ ، المحمدون : ٢٣٠ ، اللباب : ٣٢٦/١ ، وفيات الأعيان : ٣٦٢/٤ ـ ٣٦٧ ، المختصر في أخبار البشر : ١٣٤/٢ ، العبر : ٤٠/٣ ـ ٤١ ، تلخيص ابن مكتوم : ٢٠١ ، الوافي بالوفيات : ٣٤٣/٢ ـ ٣٤٤ ، بغية الوعاة : ٨٧/١ ـ ٨٩ ، شذرات الذهب : ١٢٩/٣ ، روضات الجنات : ٦١٦ ـ ٦١٧ .

(٢) هي الموسومة بالرسالة الموضحة في ذكر سرقات أبي الطيب المتنبي وساقط شعره . طبعت في بيروت سنة ١٩٦٥ بتحقيق الدكتور محمد يوسف نجم .

مكتسِباً ، فامتقع لونُه ، ولان في الاعتذار ، وكرَّر الأيمان أنَّه لم يثبتني ، ولا اعتمد التقصير بي[1]، وذكر فصلاً طويلاً في المعنى. وناظَرَهُ في الشِّعر .

مات في ربيع الأول سنة ثمان وثمانين وثلاث مئة .

وحاتِم كان بعض جدوده .

٣٧٠ ـ الملك سُبكتِكين *

صاحب بَلْخ وَغَزْنَة وغير ذلك .

مات في شعبان سنةَ سبعٍ وثمانين وثلاث مئة .

كانت دولته نحواً من عشرين سنة ، وكان فيه عدلٌ وشجاعةٌ ونُبْلٌ مع عسف، وكونه كَرّامياً[2] ، ولمّا أخذ طُوس أخرب مشهد الرِّضا ، وقتل مَن يَزوره ، فلمّا تملّك ابنُهُ محمود، رأى في النوم عليّاً رضي الله عنه، وهو يقول: إلى كم هذا ؟ فبنى المشهدَ وردَّ أوقافه إليه ، عهد بالمملكة بعدَه إلى ابنه إسماعيل ، ولم يقدِّم محموداً وهو كان الأسنّ ، فتحارب الأخوان ، وانهزم إسماعيل ، فتحصَّن بقلعة غَزْنة ، ثم إنه نزلَ بالأمان إلى أخيه بعد أشهر ، فأمَّنه وتمكّن محمود .

---

(١) عن الرسالة الموضحة ١٠ ، ١١ بتصرف .

* المنتظم : ٧/٧٦ ـ ٧٩ ، الكامل لابن الأثير : ٨/٤٧٩ ، ٤٨٧ ، ٥٠٩ ، ٥١١ ، ٦٢٩ ـ ٦٣٧ ، وفيات الأعيان : ٥/١٧٥ ، ضمن ترجمة ولده محمود بن سبكتكين ، المختصر في أخبار البشر : ٢/١١٣ ، ١١٧ ، ١٣٣ ، العبر : ٢/٣٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٦٤/ب . دول الإسلام : ١/٢٢٥ ، عيون التواريخ : ١١ الورقة : ٢٣٥ ، البداية والنهاية : ١١/٢٨٢ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٠٨ ، شذرات الذهب : ٣/٤٨ .

(٢) الكراميّة : هم أصحاب أبي عبد الله محمد بن كرام ، أصله من سجستان ، جاور بمكة خمس سنين ثم ورد نيسابور ، أحدث مذهباً تبعه عليه عالم لا يحصون بنيسابور وهراة ونواحيها ، ومذهبه هذا مشهور في التشبيه والتجسيم . انظر « الملل والنحل»: ١/١٠٨، و« الفرق بين الفرق » ص : ١٣١ .

ومات في العام عدةُ ملوك : منهم الملك فخر الدَّولة علي[1] بن الملك رُكن الدولة بن بُويه صاحب عراق العجم الذي وَزَر له الصاحب إسماعيل بن عبّاد ، وملّكوا بعده ابنه مجْد الدولة أبا طالب رُستم ، وله أربع سنين .

وفي سنة ثمانٍ ،قُتل صمصامُ الدولةِ الملك ابنُ عضد الدولة ، وله ستٌّ وثلاثون سنة ، تملَّك مدةً ثم زال ملكُه ، وأُخذ فَسُمِلت عيناه ، وحُبس ثم أُخرجَ بعد مدَّة ، وهو أعمى ، فملكوه بفارس أعواماً ثم قُتل .

وفي سنة إحدى وتسعين قُتل صاحبُ الموصل وأخو صاحبها الملك حُسام الدَّولة مُقلّد[2] بن المسيّب بن رافع العُقَيْلي ، وكانت دولتُهُ خمسَةَ أعوام ، وتملَّك بعده ابنُهُ قِرْواش[3] فتمكَّنَ وحارب بني بُويه .

٣٧١ ـ المأمُوني *

شاعرُ زمانه ، الأديبُ الأوحد ، أبو طالب[4] ، عبد السَّلام بن الحسين المأموني ، من ذُرّيَّة المأمون الخليفة .

استوفى أخبارَهُ ابنُ النَّجار، فقال: بديعُ النَّظم ، مدحَ الملوكَ والوزراء ، وامتدَحَ الصاحبَ ابن عبّاد فأكْرَمَهُ ، فَحَسَدَهُ ندماءُ الصَّاحب وشعراؤه ، فَرَمَوْه بالباطل ، وقالوا : إنَّه دعيٌّ ، وقالوا فيه : ناصبيّ ، وَرَمَوْه بأنَّه هجا الصاحبَ ، فذلكَ يقول ليُسَافر[5] :

---

(١) انظر « عبر الذهبي» : ٣/٣٥ ـ ٣٦ .

(٢) ترجمته في « ابن خلكان» :٥/٢٦٠ .

(٣) قِرواش : كذا قيده ابن خلكان فقال : بكسر القاف وسكون الراء وفتح الواو وبعد الألف شين معجمة . « وفيات الأعيان» : ٥/٢٦٧ .

* يتيمة الدهر : ٤/١٦١ ـ ١٩١ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٣٧/ب ، فوات الوفيات : ٢/٣٢٠ ـ ٣٢٢ .

(٤) في الأصل « أبو غالب » وما أثبتناه من مصادر ترجمته .

(٥) كذا العبارة في الأصل ، وفي مصادر الترجمة أنه قال هذه الأبيات يطلب بها الإذن =

يا ربعُ لو كنتُ دمعاً فيك منسكباً ... قَضَيْتُ نَحْبِي وَلَمْ أقضِ الذي وَجَبَا
لا يُنْكِرَنْ رَبْعُكَ البالي بِلى جَسَدِي ... فَقَدْ شَرِبْتُ بكأسِ الحبِّ ما شَرِبَا
عَهْدِي بِرَبْعِكَ لِلَّذَّاتِ مُرْتَبِعاً ... فَقَدْ غَدَا لِغَوَادِي السُّحبِ مُنْتَحَبَا
ذُو بارقٍ كسيوفِ الصَّاحِبِ انْتُضِيَتْ ... ووابِلٍ كَعَطَايَاهُ إذَا وَهَبَا
وَعُصْبَةٍ باتَ فيها القَيْظُ مُتَّقِداً ... إذ شِدْتَ لي فَوْقَ أعناق العِدَا رتبا
إني كيُوسفَ والأسباطُ هُمْ وأبو الـ ... أَسْبَاطِ أنْتَ وَدَعْواهم دماً كذبا
قَدْ يَنْبَحُ الكَلْبُ مَا لَمْ يَلْقَ لَيْثَ شَرَى ... حَتَّى إذا مَا رَأى لَيْثاً مَضَى هَرَبا

قال الثَّعالبي : ففارق الرَّي ، وقدمَ نَيْسَابور ، ومدحَ صاحب الجَيش ، فوصَلَه ، وقدم بخارى فأكرم بها ، عاشرت منه فاضلاً ملء ثوبه ، وكان يسمُو بهمَّتِهِ إلى الخلافة ، وَيُمَنِّي نَفْسَه في قصد بغداد في جيوش تنظم إليه من خُرَاسان ، فاقتطعتْهُ المنيَّة ، ومرض بالاستسقاء ، ومات في سنة ثلاثٍ وثمانينَ وثلاث مئة[1] .

٣٧٢ ـ ابنُ الطَّحَّان *

الإمامُ الحافظُ الفقيهُ المحدِّثُ المجوِّد ، أبو القاسم ، إسماعيلُ بن إسحاق بن إبراهيم القَيْسِيّ القُرْطبيُّ ، المالكيّ ، ابن الطَّحَّان ، صاحب التصانيف .

سمع قاسم بن أصبَغ ، وأحمد بن عبادة الرُّعَيْني ، ومحمد بن الحافظِ

= للسفر ، والأبيات في « اليتيمة» : ٤/١٦٢ ، و« فوات الوفيات» : ٢/٣٢١ ، وتاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٣٧/ب .

(١) الخبر بنحوه في « يتيمة الدهر» : ٤/١٧١ ـ ١٧٢ .

* تاريخ علماء الأندلس : ١/٦٧ ـ ٦٨ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٥١/أ ، الديباج المذهب : ١/٢٩٠ ـ ٢٩١ ، شجرة النور الزكية : ١/٩٣ .

محمدِ بنِ عبد السَّلام الخُشَني ، وأحمد بـنَ دُحَيْم ، ومحمد بن معاوية ، وجماعة .

قال ابنُ الفرضي : سمعتُ منه ، وانتفع به أهلُ الكورة ، وكانت فُتياهُ بما ظَهَرَ له من الحديث .

وله في « المدوَّنة » أخبارٌ معروفة . وغلَبَ عليه الحديث .

توفي في صفر سَنَةَ أربعٍ وثمانينَ وثلاث مئة . وطاب الثناء عليه ، وشيَّعه الخلق .

٣٧٣ ـ جبريلُ بنُ محمَّد *

ابن إسماعيل بن سَنْدُول[1] ، الشيخ الصَّدوق ، مسند هَمَذَان ، أبو القاسم الخِرَقي العَدْل .

روى عن : عَبْدوس بن أحمد السَّراج ، وعلي بن الحسن بن سعْد ، وأبي القاسم البَغَوي ، ومحمد بن عَبْد السَّمَرْقَنْدِي ، ومحمد بن إبراهيم بن زياد الطَّيَالسي ، وأبي بكر بن المنذر الفقيه ، وعدّة .

وعنه : جعفَرُ بن محمد الأبْهري ، ومحمد بن عيسى ، وعبد الله بنُ عَبدان الفقيه .

قال شِيرَويه : يدلُّ حديثه على الصِّدْق .

تُوفي في ذي القَعدة سنة أربعٍ وثمانينَ وثلاث مئة .

---

* تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٥١/أ ، الوافي بالوفيات : ١١/٤٦ .

(١) في « الوافي بالوفيات » : ابن سيدُك .

٣٧٤ ـ الدِّمياطيّ *

الشيخُ المحدِّث الثِّقة ، أبو بكر ، محمدُ بنُ يَحْيَىٰ بن عمّار الدِّمْيَاطي .

سمع محمد بن زبّان ، سمع منه كتاب اللَّيْث ، وسمع من أبي بكر بن المُنذر كتاب « الإشراف » ، وسمع من أبي عُبيد بن حَرْبُويه ، ومحمد بن إبراهيم الدَّيْبُلي .

روى عنه : أبو عمر أحمدُ بنُ محمد الطَّلَمَنْكي ، وَيَحْيَىٰ بن علي ابن الطحّان ، والمصريُّون .

توفي سنةَ أربعٍ وثمانين وثلاث مئة .

٣٧٥ ـ العَبْدُوي * *

الشيخُ الجليل ، أبو الحسن ، أحمدُ بنُ إبراهيم بن عَبدويه بن سدوس الهُذَليُّ العَبْدُوي النَّيْسابوري ، والد الحافظ أبي حازم عُمر .

سمع أبا العبّاس السرَّاج ، وأبا بكر بن خُزيمة ، وحاتم بن محبوب ، وطائفة .

وعنه : ابنُهُ ، والحاكم ، وأبو سَعْد الكَنْجَروذي ، وغيرهم .

توفي في رمضان سنةَ خمسٍ وثمانين وثلاث مئة .

وفيها توفي أبو بكر أحمدُ بنُ محمد بن إسماعيل بن المهندس محدِّث

---

* تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٥٣/ب .

** الإكمال لابن ماكولا : ٣٥٠/٦ ، الأنساب : ٣٥٤/٨ ـ ٣٥٥ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٥٤/أ ، مشتبه النسبة : ٤٣٥/٢ ، تبصير المنتبه : ٩٨٤/٣ .

مصر، والصاحبُ إسماعيل بن عبّاد الوزير، وأبو القاسم عبدُ الله بن محمد بن إليسع الأنطاكي المقرىء ، والقاضي عليُّ بن الحسين بنِ بُندار الأذني ، والحافظ الدّارقطني ، وأبو حفص بن شاهين ، والأديب أبو الحسن محمدُ بنُ سُكَّرة الهاشمي الشّاعر، وشيخُ الشافعيَّة أبو بكر محمدُ بنُ عبد الله الأُودني صاحبُ وجه ، وأبو بكر محمدُ بنُ محمد بن أحمد بن عثمان الطِّرازي ، وشيخُ الظاهريَّة أبو بكر محمد بن موسى بن المثنَّى البغدادي ـ وقد سمع البغويَّ ـ ، وأبو الفتح القوّاس الزاهد .

٣٧٦ ـ ابنُ سَمْعُون *

الشيخُ الإمام ، الواعظُ الكبيرُ المحدِّث ، أبو الحُسين ، محمد بنُ أحمد بن إسماعيل بن عَنْبَس البغداديّ ، شيخ زمانه ببغداد .

مولده سنة ثلاث مئة .

وسَمعون : هو لقب جدِّه إسماعيل .

سمع أبا بكر بن أبي داود وهو أعلى شيخٍ له ، ومحمدَ بنَ مخلد العطّار ، ومحمدَ بنَ عمرو بن البَخْتري، وأحمدَ بنَ سليمان بن زبّان الدِّمشقي ، ومحمدَ بنَ محمد بن أبي حُذيفة ، وعدَّة ، أملى عنهم عشرينَ مجلساً ، سمعناها عالية .

حدث عنه : أبو عبد الرحمان السُّلَمي ، وعليُّ بن طَلحةالمُقرىء،

---

* تاريخ بغداد : ١/٢٧٤ ـ ٢٧٧ ، الإكمال لابن ماكولا : ٤/٣٦٢ ، طبقات الحنابلة : ٢/١٥٥ ـ ١٦٢ ، تبيين كذب المفتري : ٢٠٠ ـ ٢٠٦ ، المنتظم :٧/١٩٨ ـ ٢٠٠ ، صفة الصفوة : ٢/٢٦٦ ، اللباب : ٢/١٤٠ ، وفيات الأعيان : ٤/٣٠٤ ـ ٣٠٥ ، العبر : ٣/٣٦ ـ ٣٧ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٦٧/ب ، البداية والنهاية : ١١/٣٢٣ ، الوافي بالوفيات : ٢/٥١ ـ ٥٢ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٩٨ ، شذرات الذهب : ٣/١٢٤ ـ ١٢٦ .

والحسن بن محمد الخلّال ، وأبو طالب العُشاري ، وأبو الحُسين بن الأبنوسي ، وخديجة بنت محمد الشّاهجانيّة ، وأبو بكر أحمد بن محمد بن حَمَّدُوه الحنبلي ، وآخرون .

وجدُّ أبيه عَنْبَسُ ـ بنون ساكنة ـ هو عَنْبَسُ بن إسماعيل القزّاز . روى عن شعيب بن حرب ، لحقه محمد بن مخلد .

قال السُّلمي : هو من مشايخ البغداديين ، له لسانٌ عالٍ في هذه العلوم ، لا يَنْتَمِي إلى أستاذ، وهو لسانُ الوقت، والمرجوع إليه في آداب المعاملات ، يرجع إلى فنونٍ من العلم .

وقال الخطيب : كان أَوْحدَ دهره ، وفرْدَ عصرِه في الكلام على علم الخواطر . دوَّن الناسُ حكَمه ، وجمعوا كلامَه ، وكان بعض شيوخنا إذا حدَّث عنه ، قال : حدَّثنا الشيخ الجليل المُنَطَقُ بالحكمة[1] .

أنبأنا ابنُ علّان ، عن القاسم بن علي ، أخبرنا نصرُ الله بنُ محمد الفقيه ، أخبرنا أبو الفتح نصرُ بنُ إبراهيم ، أخبرنا عُبيد الله بنُ عبد الواحد الزَّعفراني ، حدَّثني أبو محمد السُّني صاحب أبي الحُسين بن سَمْعون ، قال : كان ابنُ سمعون في أول أمره ينسخُ بالأُجرة ، ويُنفق على نفسِه وأُمِّه ، فقال لها يوماً : أُحبُّ أن أحجَّ ، قالت : وكيف يمكنك ؟ ! فغلب عليها النوم ، فنامت وانتبهت بعد ساعة ، وقالت : يا ولدي حجّ . رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم في النوم يقول : دعيه يحجُّ فإنَّ الخير له في حجِّه ، ففرح وباع دفاتره ، ودفع إليها من ثمنها ، وخرج مع الوفد ،فأخذت العرب الوفد . قال : فبقيتُ عُرياناً ، فجعلتُ إذا غلب عليَّ الجوع ووجدتُ قوماً من الحجّاج يأكلون

---

(١) « تاريخ بغداد » : ١/٢٧٤ .

وقفتُ ، فيدفعون إليَّ كسرةً فأقتنع بها ، ووجدتُ مع رجل عباءة ، فقلت : هَبْها لي أستَتر بها ، فأعطانيها وأحرمتُ فيه ، ورجعتُ . وكان الخليفة قد حرَّم جارية وأراد إخراجها من الدار . قال السُّنِّي : فقال الخليفة : اطلبوا رجلاً مستوراً يصلح [أن تُزوج هذه الجارية به]، فقيل : قد جاء ابنُ سَمعون ، فاستصوب الخليفةُ ذلك ، وزوَّجه بها . فكان يعظُ ويقول : خرجت حاجّاً ، ويشرح حالَه ويقول : ها أنا اليومَ عليَّ من الثياب ما ترون[1] . !!

قلتُ : كان فاخرَ الملبوس .

قال أبو بكر البَرْقاني : قلت له يوماً : تدعو الناسَ إلى الزُّهد ، وتلبس أحسنَ الثياب ، وتأكل أطيب الطَّعام ، كيف هذا ؟ فقال : كلُّ ما يُصلحك الله فافعله إذا صلح حالُكَ مع الله تعالى[2] .

قال أبو محمد الخلّال : قال لي ابن سَمْعون : ما اسمُك ؟ قلت : حسن . قال : قد أعطاك الله الاسمَ ، فسَلْه المعنى[3] .

قال أبو النجيب الأُرْموي : سألتُ أباذرٍّ عن ابن سَمْعون هل اتَّهمتَه ؟ قال : بَلَغَني أنَّه روى جزءاً عن ابن أبي داود، عليه : وأبو الحسين بن سَمعون ، وكان رجلاً سواه ، لأنَّه كان صبيّاً ، ما كانوا يكنُّونَهُ في ذلك الوقت . وسماعُهُ من غيره صحيح . وكان القاضي أبو بكر الأشعري ، وأبو حامد يُقَبِّلان يَدَه ، وكان القاضي يقول : ربَّما خفي عليَّ من كلامه بعضُ الشيء لدقَّته[4] .

السُّلمي : سمعتُ ابنَ سمعون ، يقول في ﴿وَوَاعَدْنا موسى ثَلاثينَ لَيْلَة﴾

---

(١) الخبر مطولاً في « تبيين كذب المفتري»: ٢٠٢ ـ ٢٠٣ ، وما بين حاصرتين منه .
(٢) « تاريخ بغداد » : ١/٢٧٥ .
(٣) المصدر السابق .
(٤) انظر « تبيين كذب المفتري » : ص ٢٠١ .

[الأعراف : ١٤٢] : مواعيد الأحبَّة وإن اختلفت فإنَّها تؤنس . كنّا صبياناً ندورُ على الشطِّ ونقول :

مَـاطِلِيني وَسوِّفي وعِدِيني ولا تَفِي
واتْـركِيني مُـوَلَّهـاً أو تجودي وَتَعْطِفِي

الخطيب: حدثنا محمدُ بنُ محمد الظّاهري ، سمعتُ ابنَ سَمعون يذكر أنَّه أتى بيت المقدس ، ومعه تمرٌ ، فطالبته نفسُه برُطب ، فلامها ، فعمد إلى التمر وقتَ إفطاره فوجَدَه رُطباً ، فلم يأكل منه ، ثم ثاني ليلة وجده تمراً[١] .

الخطيب: سمعت أحمد بن عليّ البادي، سمعتُ أبا الفتح القوّاس يقول : لحقتني إضاقَةٌ ، فأخذتُ قوساً وخفَّين لأبيعَهما ،فقلت : أَحضُر مجلس ابن سَمعون ثم أبيع ، فحضرتُ ، فلمّا فرغ ناداني : يا أبا الفتح لا تَبعِ الخُفَّيْنِ والقَوس ، فإنَّ الله سيأتيك برزقٍ [مِنْ عنده]، أو كما قال[٢] .

الخطيب : حدثنا شرفُ الوزراء أبو القاسم ، حدَّثني أبو طاهر بن العلّاف قال : حضرتُ ابنَ سَمعون وهو يعظ وأبو الفتح القوّاس إلى جنب الكرسي ، فنعس ، فأمسك أبو الحسين عن الكلام ساعة حتى استيقظَ أبو الفتح ، فقال له أبو الحسين: رأيتَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم في نومك ؟ قال : نعم . فقال : لذلك أمسكتُ خوفاً أن تنزعج[٣] .

الخطيب : حدثنا الوزير أبو القاسم ، حدثنا أبو عليّ بنُ أبي موسى الهاشمي ، قال : حكى لي مولى الطائع أنَّ الطائع أمره ، فأحضر ابنَ سمعون، فرأيتُ الطائع غضبان ـ وكان ذا حدَّة ـ فسلَّم ابنُ سمعون بالخِلافة،

---

(١) « تاريخ بغداد » : ١/٢٧٥ .
(٢) « تاريخ بغداد » : ١/٢٧٥ ـ ٢٧٦ ، وما بين حاصرتين منه .
(٣) « تاريخ بغداد » : ١/٢٧٦ .

ثم أخذ في وعظه فقال : رُوي عن أمير المؤمنينَ عليٍّ رضي الله عنه كذا . ووعظ حتى بكى الطائع وسُمع شهيقُه ، وابتل منديل من دموعه . فلمّا انصرف سُئل الطائع عن سبب طلبه ، فقال : رُفعَ إليَّ أنَّه ينتقص علياً ، فأردت أقابله ، فلمّا حضر افتتح بذكره والصلاة عليه ، وأعاد وأبدى في ذكره ، فعلمتُ أنَّه وُفِّق ، ولعلَّه كُوشف بذلك[1] .

قاضي المرستان ، أنبأنا القُضَاعي ، حدثنا عليُّ بن نصر ، حدثنا أبو الثَّناء شُكر العَضُدي ، قال : لما دخل عضد الدولةِ بغداد وقد هلك أهلُها قتلاً وخوفاً وجوعاً للفتن التي اتصلت بين السُّنَّة والشِّيعة ، فقال : آفة هؤلاء القُصَّاص ، فمنعهم ، وقال : من خالف أباح دمَه ، فعرف ابنُ سَمعون ، فجلس على كُرسيِّه ، فأمرني مولاي ، فأحضرتُه ، فدخل رجلٌ عليه نور ، قال شكر : فجلس إلى جنبي غير مكترث ، فقلتُ : إنَّ هذا الملك جبارٌ عظيم ، ما أُوثر لك مخالَفته ، وإنِّي موصلُكَ إليه ، فقبِّل الأرضَ وتلطَّف له واستعِن بالله عليه . فقال : الخلقُ والأمرُ لله . فمضيتُ به إلى حجرةٍ قد جلس فيها الملك وحدَه ، فأوقفتُه ثم دخلتُ أستأذن ، فإذا هو إلى جانبي ، وحوَّل وجهه إلى دار عزِّ الدولة ثم تلا : ﴿ وَكَذٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إذا أَخَذَ القُرى وَهيَ ظَالِمَة﴾ [هود : ١٠٢] ثم حوَّل وجهه وقرأ : ﴿ثم جَعَلْناكُمْ خَلائِفَ في الأَرضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلون﴾[يونس :١٤] ثم أخذ في وعظه ، فأتى بالعجب ، فدمعتْ عينُ الملك ، وما رأيتُ ذلك منه قطّ ، وشرك كمّه على وجهه ، فلمّا خرج أبو الحسين رَحمه الله ، قال الملك : اذهب إليه بثلاثة آلاف درهم وعشرة أثواب من الخزانة فإن امتنع فقل له : فرِّقها في أصحابك ، وإن قَبِلَها فجئني برأسِه ، ففعلتُ ، فقال : إنَّ ثيابي هذه فُصِّلتْ من نحو أربعين سنة ألبسُهَا يومَ خروجي وأطويها

---

(١) « تاريخ بغداد » : ١/٢٧٦ - ٢٧٧ .

عند رُجوعي ، وفيها متعةٌ وبقيةٌ ، وَنَفَقَتي من أجُرة دارٍ خلَّفها أبي ، فما أَصنع بهذا ؟ قلت : فرِّقها على أصحابِك ، قال : ما في أصحابي فقير . فعدتُ فأخبرتُه ، فقال : الحمدُ لله الذي سلَّمه منّا وسلَّمنا منه .

قال أبو سعيد النَّقّاش : كان ابنُ سَمْعون يرجع إلى علم القرآن وعلم الظّاهر ، متمسِّكاً بالكتاب والسُّنَّة ، لقيتُه وحضرتُ مجلسه ، سمعتُه يسأل عن قوله : « أنا جَلِيسُ مَنْ ذَكَرَني »[1] قال : أنا صائِنُهُ عن المعصيَة ، أنا معهُ حيثُ يذكرني ، أنا مُعينُه .

السُّلمي : سمعتُ ابنَ سمعون ، وسئل عن التصوف ، فقال : أمّا الاسم ، فتركُ الدُّنيا وأهلها ، وأمّا حقيقتُه ، فنسيانُ الدُّنيا ونسيانُ أهلِها . وسمعتُه يقول : أحقُّ الناس بالخسارة يومَ القيامة أهلُ الدَّعاوي والإشارة .

قال أبو الحَسن العَتيقي : توفي ابنُ سَمعون وكان ثقةً مأموناً في نصف ذي القعدة سنةَ سبعٍ وثمانين وثلاث مئة[2] .

قال أبو بكر الخطيب : ونُقل ابن سمعون سنة ستٍّ وعشرين وأربع مئة من داره فدُفن بمقبرة باب حرْب ، ولم تكن أكفانُهُ بليَت فيما قيل[3] .

قلت : نعم . الكفنُ قد يقيمُ نحواً من مئة سنة ، لأنَّ الهواء لا يصل إليه فيَسلم .

نقل أبو محمد بن حزم خرافةً لا تثبت ، فقال : وقال شيخ ـ يقال له :

---

(١) حديث لا يصح ، أورده الديلمي بلا سند عن عائشة مرفوعاً وانظر « المقاصد الحسنة » : ٩٥/١ .

(٢) « تاريخ بغداد » : ٢٧٧/١ .

(٣) المصدر السابق .

ابن سمعون ـ ببغداد : إن الاسم الأعظم ليسَ هو في الأسماء الحسنى المعروفة ، قال : وهو سبعةٌ وثلاثون حرفاً من غير حروف المعجم .

أخبرنا عمر بن عبد المنعم، عن أبي اليُمْن الكنْدي، أخبرنا هبةُ الله بن أحمد ، أخبرنا محمد بن علي العُشاري، أخبرنا أبو الحُسين بن سمعون ، أخبرنا أحمدُ بنُ محمد بن سَلم ، حدثنا حفص الرَّبَالي ، حدثنا سهل بن زياد ، حدثنا أيّوب ، عن ابنِ سيرين ، عن أبي هريرة، قال: كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في غزاةٍ ، فأصابَهُمْ عوَزٌ من الطَّعام ، فقال : يا أبا هريرة أعندكَ شيء ؟ قلت : نعم ، شيءٌ من تمرٍ في مِزْوَدي ، قال : جيء به ، وقال : هاتِ نِطعاً ، فجئت بالنِّطع ، فبسطَه ، فأدخل يده وقبض من التمر ، فإذا هو إحدى عشرة تمرة . ثم قال : باسم الله ، فجعل يضع كلّ تمرةٍ ويُسمِّي ، حتى أتى على التمر ، فقال به هكذا فجمعَه ، فقال : ادعُ فلاناً وأصحابَه ، فأكلوا وشبعُوا وخرجوا ، ثم قال : ادعُ فلاناً وأصحابَه ، فأكلُوا وشبعُوا وخرجوا . وفضل تمرٌ ، فأكَل وأكلتُ ، وفضل تمرٌ ، فأدخله في المزود ، إلى أن قال : فجهزتُ منه خمسينَ وَسْقاً في سبيل الله ، فوقع زمن عثمان[1] .

٣٧٧ ـ الصَّاحب *

الوزير الكبير العلاّمة ، الصاحب ، أبو القاسم ،إسماعيل بنُ عبّاد بن

---

(١) تقدم تخريجه في الجزء الثاني ص ٦٣١ من هذا الكتاب .

* الإمتاع والمؤانسة : ٥٣/١ ، يتيمة الدهر : ١٨٨/٣ ـ ٢٨٦ ، الفهرست : ١٩٤ ، نزهة الألباء : ٣٢٥ ـ ٣٢٧ ، المنتظم : ١٧٩/٧ ـ ١٨١ ، معجم الأدباء : ١٦٨/٦ ـ ٣١٧ ، إنباه الرواة : ٢٠١/١ ـ ٢٠٣ ، الكامل لابن الأثير : ٣٥٢/٨ و٥٩/٩ ، ٦٤ ، ١١٠ ، ١١١ ، وفيات الأعيان : ٢٢٨/١ ـ ٢٣٣ ، المختصر في أخبار البشر : ١٣٠/٢ ، العبر : ٢٨/٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٥٤/ب ، ابن الوردي : ٣١٢/١ ، مرآة الجنان : ٤٢١/٢ ، البداية والنهاية : ٣١٤/١١ ـ ٣١٦ ، ابن خلدون : ٤٦٦/٤ ، لسان الميزان : ٤١٣/١ ـ ٤١٦ ، =

عبّاس الطّالقانيُّ الأديبُ الكاتب، وزير الملك مؤيّد الدولة بُوَيْه بن ركن الدولة .

صحب الوزيرَ أبا الفضل بن العَميد ، ومن ثَمّ شُهر بالصَّاحب[1] .

وسمع من أبي محمد بن فارس بأصبهان، ومن أحمد بن كامل القاضي ، وطائفة ببغداد .

روى عنه أبو العلاء محمد بن حسّول ، وعبد الملك بن علي الرّازي ، وأبو بكر بن أبي علي الذَّكواني ، وأبو الطيب الطَّبري ، وأبو بكر بن المقرىء شيخه .

وله تصانيف منها في اللغة « المحيط » سبعة أسفار ، و « الكافي » في الترسل ، وكتاب «الإمامة»، وفيه مناقب الإمام علي ، ويثبت فيه إمامة من تقدَّمه .

وكان شيعيّاً معتزليّاً مبتدعاً ، تياهاً صلفاً جباراً ، قيل : إنه ذكر له البخاري ، فقال : ومَن البخاري ؟ !! حشويّ لا يُعوَّل عليه .

وقد نُكب ونُفي ، ثم ردَّ إلى الوزارة ، ودام فيها ثماني عشرة سنة . وافتتح خمسين قلعة لمخدومه فخر الدولة .

وقد طوّل ابنُ النجّار ترجمته .

وكان فصيحاً متقعِّراً ، يَتَعَانى وحْشيَّ الألفاظ في خطابه ، ويمقُتُ التِّيه ،

= النجوم الزاهرة : ٤/١٦٩ ـ ١٧١ ، بغية الوعاة : ١/٤٤٩ ـ ٤٥١ ، معاهد التنصيص : ٤/١١ ، شذرات الذهب : ٣/١١٣ ـ ١١٦ ، روضات الجنات : ١٠٤ ـ ١١٠ ، طبقات أعلام الشيعة : ٦٢ ـ ٦٣ .

(١) انظر حول تسميته بـ « الصاحب » ابن خلكان : ١/٢٢٩ .

ويتيه ويغضب إذا ناظر . قال مرّة لفقيه : أنت جاهلٌ بالعلم ، ولذلك سوَّد الله وجهَكَ .

وله كتاب «الوزراء»، وكتاب « الكشف عن مساوىء شعر المتنبي » ، وكتاب « الأسماء الحُسنى » .

وهو القائل[1] :

رَقَّ الزُّجاجُ ورقَّتِ الخَمْرُ وَتَشابَها فَتَشاكَلَ الأَمْرُ
فَكَأَنما خَمْرٌ ولا قَدَحٌ وَكَأَنَّما قَدَحٌ وَلا خَمْرُ

قيل : جمع الصّاحب من الكتب ما يحتاج في نقلها إلى أربع مئة جَمل ، ولما عزم على التَّحديث تاب ، واتَّخذ لنفسه بيتاً سمّاه بيت التَّوبة ، واعتكف على الخير أسبوعاً ، وأخذ خطوط جماعةٍ بصحَّة توبته ، ثم جلس للإملاء ، وحضره الخلق ، وكان يتفقَّد علماء بغداد في السنة بخمسةِ آلاف دينار، وأدباءها، وكان يُبغض مَن يدخل في الفلسفة .

ومرض بالإسهال ، فكان إذا قام عن الطّست ترك إلى جنبه عشرة دنانير للغلام . ولما عُوفي تصدَّق بخمسين ألف دينار .

وقيل : إنَّ صاحب ما وراء النهر نوح بن منصور كتب إليه يستدعيه ليولِّيه وزارته ، فاعتلَّ بأنَّه يحتاج لنقل كتبه خاصة أربع مئة جمل ، فما الظنُّ بما يليق به من التجمُّل .

وكان قد لُقب كافي الكُفاة .

مات بالرّي ، ونُقل إلى أَصْبهان ، ولما أبرز تابوته ضجَّ الخلق بالبكاء .

---

(١) البيتان في أكثر مصادر ترجمته ، انظر مثلاً : « يتيمة الدهر » : ٣/٢٥٩ ، و « وفيات الأعيان » : ١/٢٣٠ .

يُقال : إنَّه قال : ثلاثة خجلوني : البندهي حضر المجلسَ ، فقدمت فواكه ، منها مشمش فائق ، فأكل وأمعن ، فقلت : إنَّه ملطخ المعدَة ، فقال : لا يعجبني الرئيس إذا تطبَّب . والفرنديُّ قال ـ وقد جئتُ من دار السلطنة وأنا ضجِرٌ ـ : من أين أقبل مولانا ؟ قلتُ : من لعنة الله ، قال : ردَّ الله غُربَةَ مولانا . والثالث المافرُّوخي أيام حُسنه داعبتُه ، فقلتُ : رأيتك تحتي ، قال : مع ثلاثة مثلي .

وللبُستي في الصَّاحب :

يـا مَنْ أَعادَ رَمِيمَ المُلْكِ مَنْشُوراً وَضَـمَّ بالرَّأيِ أَمْراً كـان منشوراً
أَنْتَ الوَزِيرُ وإنْ لَمْ تؤت منشوراً والمُلْكُ بَعْدَكَ إنْ لَمْ يُؤْتَمَنْ شُورىٰ

مات الصَّاحبُ في صفر سنةَ خمسٍ وثمانينَ وثلاث مئة ، عن تسع وخمسين سنة .

ووزرأبوه لركن الدولة .

٣٧٨ ـ السَّامَاني *

سلطانُ بُخارىٰ وَسَمَرْقَنْد وابنُ سلاطِينها ، أبو القاسم ، نوحُ بنُ منصور بن نوح بن عبد الملك بن نصر بن أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن أسد بن سَامان .

مات في رجب سنةَ سبعٍ وثمانينَ وثلاث مئة ، وكانت دولتُهُ اثنتين وعشرين سنة .

---

* الأنساب : ١٤/٧ ، الكامل لابن الأثير : ٥٦٤/٨ و١٠/٩ ـ ١٢ ، ٩٨ ـ ١٠٢ وغيرها ، اللباب : ٩٤/٢ ، المختصر في أخبار البشر : ١٣٣/٢ ، العبر : ٣٨/٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٦٩/ب ، البداية والنهاية : ٣٢٣/١١ ـ ٣٢٤ ، ابن خلدون : ٣٥٢/٤ ، النجوم الزاهرة : ١٩٨/٤ ، شذرات الذهب : ١٢٦/٣ ـ ١٢٧ .

وقام بعده ابنُه أبو الحارث منصور .

قال ابنُ الجوزي : تملَّك نوح خراسان وغزنة وما وراء النهر ، ثم وليَ بعده ابنُه ، فبقي سنةً وتسعة أشهر ، ثم قبض عليه الأُمـراء ،وملكوا أخاه عبد الملك . فقصدهم السلطان محمود بنُ سبكتكين ، فالتقاهم ، فهزمَهُم إلى بُخارى ، وانقرضت دَولة السَّامانيّة .

٣٧٩ ـ السَّامَرِّي *

شيخ القرّاء ، أبو أحمد ، عبدُ الله بنُ الحسين بن حسنون السَّامريُّ البغدادي .

زعم أنّه قرأ لحفص على الأُشناني،وقَرَأ للسُّوسيّ على موسى بن جرير ، وأبي عثمان النحوي ، وقرأ لقالُون على ابن شَنَبوذ ،وللدُّوري على ابن مُجاهد ، فأمّا تلاوتُه على هذين فمعروفة .

وزعم أنَّه سمع من أبي العلاء محمد بن أحمد الوَكيعي ،والقدماء ، فافتضح . ولكن كان نافقَ السُّـوق بين القــرّاء .

ولد سنة خمسٍ وتسعينَ ومئتين .

تلا عليه : أبو الفضل الخُزاعي ، وأبو الفتح فارس ، وعبد الساتر[1] بن

---

* تاريخ بغداد : ٤٤٢/٩ ـ ٤٤٣ ، الإكمال لابن ماكولا : ٣٧٦/٢ ، العبر : ٣٢/٣ ـ ٣٣ ، طبقات القراء للذهبي : ٢٦٤/١ ـ ٢٦٧ ، ميزان الاعتدال : ٤٠٨/٢ ـ ٤٠٩ ، غاية النهاية : ٤١٥/١ ـ ٤١٧ ، النشر في القراءات العشر : ١٢٢/١ ، لسان الميزان : ٢٧٣/٣ ـ ٢٧٤ ، النجوم الزاهرة : ١٧٥/٤ ، حسن المحاضرة : ٤٨٩/١ ، شذرات الذهب : ١١٩/٣ ـ ١٢٠ .

(١) في الأصل : عبد الساتر .

الذرب اللاذِقي ،وعبد الجبّار الطَّرسُوسي ، وأبو العبّاس بن نَفِيس ،وآخرون .

استوعبتُ ترجمتَه في « طبقات القراء »، وودِّي لو أنَّه ثقة ، فإنّي قرأتُ من طريقه عالياً .

قال الصُّوري : قال لي أبو القاسم العُنَّابي : كنتُ عند أبي أحمد المُقرىء، فحدَّثنا عن الوكيعي ، فاجتمعت بعبد الغني فأخبرتُه ، فاستعظم ذلك ، وقال : سَله متى سمعَ منه ؟ فقال : بمكَّة سنةَ ثلاث مئة ، فأخبرتُ عبد الغني ، فقال : مات أبو العلاء عندنا في أول سنة ثلاث مئة ، وترك السَّلام عليه ، وقال : لا أُسلِّم على مَن يكذبُ في الحديث .

وفي كتاب « العنوان »[1] أن أبا أحمد قرأ على محمد بن يَحْيى الكِسائي ، وهذا وهمٌ قد سقط من بينهما ابن شَنَبوذ أو ابن مجاهد .

وقال يَحْيى بن الطحّان : ذكر أبو أحمد أنَّه يروي عن ابن المعتز .

قلت : بدون هذا يُهدر الرّاوي .

مات في المحرَّم سنةَ ستٍّ وثمانين وثلاث مئة .

ابنُ مَسْرُور *

الحافظُ المحدِّث الرّحال ،أبو الفتح ، عبد الواحد بنُ محمدِ بن أحمدَ بن مسرور البَلْخيّ ، نزيل مصر .

حدَّث عن : أبي بكر أحمد بن سُليمان بن زَبَّان ، والحسين بن محمد

---

(١) كتاب « العنوان » لأبي طاهر إسماعيل بن خلف المقرىء الأنصاري الأندلسي السرقسطي ، المتوفى سنة ٤٥٥ . قال ابن خلكان عنه : كتاب في القراءات ، وهو عمدة الناس في الاشتغال بهذا الفن . « وفيات الأعيان » : ١/٢٣٣ ، وانظر « كشف الظنون » : ٢/١١٧٦ - ١١٧٧ .

* تقدمت ترجمته في هذا الجزء برقم (٣٠٨) .

المطبقي ، والحافظ أبي سعيد بن يونس وطبقَتِهِم .

روى عنه : عبد الغني بنُ سعيد ، وأحمدُ بنُ قُديد ، وعمرُ بن خضر الثَّمانيني ، ومحمدُ بنُ عبد الرحمن الأزدي ، وآخرون .

قال أبو إسحاق الحبّال : توفي أبو الفتح في سلخ ذي الحجَّة سنةَ ثمانٍ وسبعينَ وثلاث مئة . قال : وكان حافظاً مُكثِراً .

قلت : أظنُّهُ نيَّف على السَّبعين .

قرأت بخطِّ محمد بن علي الصُّوري : وأنبأني ابن سلامة ، عن ابن بَوْش ، عن أحمد بن عبد الجبّار، عنه، قال : أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الأزدي ، حدثنا الفتح بن مَسْرور ، أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد الحافظ ، حدثنا عبدُ الله بن وُهيب الغَزِّي ، حدثنا يزيدُ بن مَوهب ، حدثنا المفضّل بن فضالَة ، عن عَيّاش بن عبّاس ، عن عِمران بن عبد الرحمن القرشي ، عن أبي خِرَاش الهُذَلي ، سمع فضالَةَ بن عُبيد رضي الله عنه يقول : «مَنْ رَدَّتْهُ الطِّيَرَة فَقَد قَارَف الشِّرْك[1] » .

٣٨٠ ـ الزَّعفَراني[2] *

الحافظُ الإمام ، أبو سعيد ، الحسين بن محمد بن علي الأَصبهانيُّ الزعفراني .

---

(١) هو في معنى حديث ابن مسعود مرفوعاً « الطيرة من الشرك » وما منا إلا ولكن يذهبه الله بالتوكل .

أخرجه أبو داود (٣٩١٠) والترمذي (١٦١٤) وقال : حديث حسن صحيح وصححه الإمامان الذهبي والعراقي . وقوله « وما منا إلا . . . مدرج من كلام ابن مسعود ومعناه : إلا وقد يعتريه التطير ويسبق إلى قلبه الكراهية فيه .

(٢) في الأصل : كلمة (يحول) .

* ذكر أخبار أصبهان : ١/٢٨٣ ـ ٢٨٤ ، تذكرة الحفاظ : ٣/٩٥٦ ـ ٩٥٧ ، طبقات =

سمع أبا القاسم البغوي ، وأبا محمد بن صاعد ، والحسين بن علي بن زيد ، وطَبَقَتَهُم .

وعنه : أبو بكر بن أبي عليّ ، وأبو نُعيم ، وجماعة .

قال أبو نعيم : كان بُنْدارَ بلدِنا في كثرةِ الأُصول والحديث ، صاحبَ معرفةٍ وإتقان ، صنَّف المسند والتفسير والشيوخ وأشياء ، وتُوفي سنة تسعٍ وستينَ وثلاث مئة .

أخبرنا الدَّشْتي ، أخبرنا ابنُ خليل ، أخبرنا مسعود الجمّال ، أخبرنا الحدّاد ، أخبرنا أبو نُعيم ، حدثنا الحُسين بن محمد ، حدثنا الحُسين بن علي بن زيد ، حدثنا محمد بن عَمرو بن حنان ، حدثنا بقيّة ، عن أبي فروة الرُّهاوي ، عن مكحول، عن شَدّاد بن أوس، قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « حَسْبِيَ اللهُ وَنِعْمَ الوَكيلُ أَمانُ كلِّ خائِف »[1] لم يصح هذا .

٣٨١ ـ صَالح بنُ أحمد *

ابن محمد بن أحمد بن صالح بن عبد الله بن قَيس بن هُذيل بن يزيدَ ابن العبّاس بن الأحنف بن قَيس، الإمامُ العالمُ الحافظُ الثبت، أبو الفضل بن الكُوملاذي[2] التميمي الأحنفيُّ الهَمَذانيُّ السِّمْسَار .

= الحفاظ : ٣٨٣ ـ ٣٨٤ ، طبقات المفسرين للسيوطي : ١٢ ، طبقات المفسرين للداوودي ١/١٦٠ ، شذرات الذهب : ٣/٦٩ .

(١) إسناده ضعيف لتدليس بقية وضعف شيخه أبي فروة الرهاوي واسمه يزيد بن سنان . وهو في «ذكر أخبار أصبهان» :١/٢٨٣ . وذكره السيوطي في الجامع الصغير ونسبه الى الديلمي في مسند الفردوس .

* تاريخ بغداد : ٩/٣٣١ ، الأنساب : ١/٥٠٣ ، معجم البلدان : ٤/٤٩٥ ، اللباب : ٣/١٢٠ ، تذكرة الحفاظ : ٣/٩٨٥ ـ ٩٨٦ ، العبر : ٣/٢٥ ، طبقات الحفاظ : ٣٩١ ، شذرات الذهب : ٣/١١٠ ، الرسالة المستطرفة : ١٣٩ .

(٢) نسبة إلى « كوملاذ » من قرى همذان ، ذكرها ياقوت في معجمه ، إلا أنه جعل النسبة إليها الكوملاذي : أما السمعاني فقال : « الكُومُلاباذي » نسبة إلى « كومُلاباذ » . انظر « معجم =

حدَّث عن : أبيه ، وأحمد بن محمد بن أوس ، ومحمد بن المَرَّار بن حَمّويه ،وعليٍّ بن الحسن بن سَعْد البزّاز ، وأحمد بن الحسن بن عزون ، وقاسم ابن إبراهيم ، ومحمد بن عبد الله بن نُبيل ، والقاسم بن أبي صالح ، وعبد السّلام بن عبْديل ، وعبد الرحمن بن أبي حاتم الرَّازي ، وعليٍّ بن محمد بن مهرويه القَزويني ، وخلق .

وجمعَ وصنَّف .

حدَّث عنه : طاهرُ بنُ عبد الله بن ماهِلَة ، وحمْد الزّجاج ، وأحمد بن زنجويه العُمري ، وطاهر بن أحمد الإمام ، وأبو الفتح بن أبي الفوارس ، وأحمد ابن الحسين بن زنبيل النهاوندي ، وآخرون .

قال الحافظ شِيرويه الدَّيْلمي : كان ركناً من أركان الحديث . ثقةً ، حافظاً ، ديِّناً ، ورعاً ، صدوقاً ، لا يخاف في الله لومةَ لائِم . وله مصنَّفات غزيرة . مولدُهُ سنةَ ثلاثٍ وثلاث مئة ومات لثمانٍ بقين من شعبان سنةَ أربعٍ وثمانين وثلاث مئة ، ويُستجاب الدعاءُ عند قبره ! ! صلَّى عليه أبو بكر بن لال ، فبلغنا أنّه قال : كنا نتركُ الذنوبَ من خشية الله ، وثُلثَيْ ذلك حياءً من هذا الشيخ رحمَهُ الله .

[أبو الحسين البزّاز] *

أمَّا والده الإمام القدوة المحدِّث : أبو الحسين البزّاز ، فارتحل ، وروى عن حمزة بن محمد الكاتب ، ومحمد بن حُبّان الباهلي ، وحامد بن شعيب ، وطبقتِهم .

= البلدان » : ٤/٤٩٥ ، و « الأنساب » : ١٠/٥٠٢ ، ٥٠٣ .

* هو أبو الحسين ، أحمد بن محمد بن أحمد بن صالح الكوملاذي ، ترجمته في : « الأنساب » : ١٠/٥٠٣ ، و « معجم البلدان » : ٤/٤٩٥ .

روى عنه : ولدُه ، وطاهر بن ماهِلة ، وأحمد بن تركان ، وعليُّ بن جَهْضَم . وكان ثقة ، كبير القدر .

قال أحمد بن محمد الصفّار : كنا نشبِّه أبا الحُسين بأحمد بن حنبل لسُكونه ووَقارِه .

قرأتُ على أحمد بن عبد الكريم بمصر ،وأخبرنا نصر بن جَرْو، أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي ، أخبرنا حمدُ بن نصر الحافظ بهَمَذان ، سمعت عليّ بن حميد الدُّهلي ، سمعت طاهرَ بن عبد الله بن ماهلة الحافظ ، سمعت حمْدَ بن عمر الزجّاج الحافظ يقول : لمّا أملى صالح بن أحمد التميمي الحافظ بهمذان كانت له رحىً ، فباعها بسبع مئة دينار ، ونثرها على محابر أصحاب الحديث .

ومات في سنة أربعٍ معه أبو حامد أحمد بن سهل الأَنصاري آخر أصحاب محمد بن شاذِلَ ، والأديب صاحب الإنشاء البديع أبو إسحاق إبراهيم بن هلال ابن إبراهيم بن هارون الصابىء الحرّاني ببغداد ، وأبو القاسم جبريل بن محمد بن سندول الهَمَذاني ، رحل ولقي البَغوي ، ومسندُ خراسان الفقيهُ أبو القاسم عبدُ الله بنُ أحمد بن محمد بن سعيد النَّسائي العدل صاحب الحسن بن سُفيان ، وقيل : بل توفي سنة ٣٨٢ ، والمعمَّر أبو محمد عبدُ الله بنُ محمد بن سعيد بن مُحارب الأنصاريُّ الإصطخريّ ،- حدث عن أبي خليفة الجُمَحي - ،والفقيه أبو الحسن عليُّ بنُ عبدِ الملكِ بن دَهشم الطَّرسُوسي نزيل نَيْسَابور - واهٍ - ، - روى عن أبي خليفة -،وشيخُ النَّحو علي بن عيسى الرُّمَّانيُّ المعتزليّ، ومسندُ أصبهان أبو بكر محمدُ بنُ أحمدَ بنِ محمد بن جِشْنِس[1] ، والحافظ أبو الحسن محمدُ بنُ العبّاس بن أحمد بن محمد بن الفُرات البغدادي ، وشيخُ الشافعيَّة أبو الحسن محمد بن علي

---

(١) في الأصل « جشنش » وهو خطأ ، وما أثبتناه هو الذي ضبطه المصنف في «المشتبه»: ٢٦٥ ، وتابعه عليه ابن حجر في « التبصير » .

ابن سهل الماسرجسيُّ النَّيسابوري ، والعلاّمَةُ أبو عُبيد الله محمدُ بنُ عمران المَرزبانيُّ البغداديُّ صاحب التصانيف .

٣٨٢ ـ الإشْتِيخَني *

الإمام الفقيه، أبو بكر ، محمدُ بنُ أحمد بن متّ السَّمَرْقَنْديُّ الإشتيخنيُّ الشافعيّ . وإشتيخنُ ـ بشين معجَمة ـ قريةٌ كبيرةٌ على سبعةِ فراسخ من سَمَرْقند.

حدَّث بصحيح البخاري عن الفِرَبْري ، وسماعُهُ كان في سنة تسع عشرةَ وثلاث مئة .

حدَّث عنه : أبو سعْد الإدريسي ، وعليُّ بن سختام السَّمَرْقَنْدي ، والفقيه أبو نصر الدَّاوودي ، وكان من كبار الفقهاء مع الزُّهد والعبادة .

قال أبو كامل البصري : سمعت الفقيهَ أبا نصر الدّاوودي يقول : دخلتُ على ابن متّ بإشتيخن ، فقال لي : أسمعت جامع البخاري ؟ قلت : نعم . قال : ممّن ؟ قلت : من إسماعيل الحاجبي ، فقال : اسمعْهُ مني فإنِّي أثبت فيه ، فإني كنتُ أدرس الفقهَ وكنتُ كبيراً حين سمعته ، وكان إسماعيل صغيراً يُحمل على العاتق ، ولا يقدر على المشي ، أفسماعي وسماعُهُ يستويان ؟ قال : فَسَمِعْتُهُ من ابن متّ .

قال الإدريسي في « تاريخ سَمَرقند » : الإشْتِيْخَنيُّ فقيه زاهد ، مات في رجب سنةَ ثمانٍ وثمانين وثلاث مئة .

قلت : ومن مشايخه أبو بكر أحمدُ بنُ محمد بن آدم الشّاشي ، وطائفةٌ لا أعرفُهُم .

---

* الأنساب : ١/٢٦٨ ـ ٢٦٩ ، معجم البلدان : ١/١٩٦ ، اللباب : ١/٦٣ ، العبر : ٣/٤٠ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٧٣/ب ، مشتبه النسبة : ١/١٦ ، طبقات السبكي : ٣/٩٩ ، شذرات الذهب : ٣/١٢٩ .

٣٨٣ ـ ابنُ سُكَّرة *

شاعرُ وقتِهِ ببغداد ، أبو الحسن ، محمدُ بنُ عبد الله بن محمد الهاشمي ، من ذريَّة المنصور .

شاعرٌ مَديد الباع في فنون الإبداع ، صاحبُ مجونٍ وسخف ، وإن زماناً جاد به وبابن الحجاج لكريم . يشبِّهان بجريرٍ والفَرَزدق .

ولابن سُكَّرة ديوانٌ في أربع مجلدات .

وله البيتان :

جَاء الشِّتاءُ وعِندي مِنْ حَوائِجِهِ[1] .

مات سنةَ خمسٍ وثمانين وثلاث مئة في ربيع الآخر .

٣٨٤ ـ ابنُ أبي غالب * *

الشيخُ المحدّث ، أبو القاسم ، عُبيدُ الله بنُ محمد بن خلف بن سهل بن أبي غالب المصريُّ البزّاز .

سمع محمد بن محمد بن النَّفّاح ، وسعيد بن هاشم الطَّبراني ، وعليَّ بن أحمد علّان ، وأبا عُبيد بن حَربويه ، وعبدَ الله بن محمد بن جعفر القَزويني ،

---

* يتيمة الدهر : ٣/٣ ـ ٢٩ ، تاريخ بغداد : ٤٦٥/٥ ـ ٤٦٦ ، المنتظم : ١٨٦/٧ ، وفيات الأعيان : ٤١٠/٤ ـ ٤١٤ ، العبر : ٣٠/٣ ـ ٣١ ، تاريخ الاسلام : ٤ الورقة : ٥٨/ب ، الوافي بالوفيات : ٣٠٨/٣ ـ ٣١٢ ، البداية والنهاية : ٣١٨/١١ ـ ٣١٩ ، النجوم الزاهرة : ١٧٣/٤ ـ ١٧٤ ، شذرات الذهب : ١١٧/٣ ـ ١١٨ .

(١) انظر البيتين في « وفيات الأعيان » : ٤١٢/٤ ـ ٤١٣ ، و« الوافي بالوفيات » : ٣١٠/٣ ، وهما البيتان اللذان ذكرهما الحريري في المقامة الكرجية ص : ٢٥٤ ـ ٢٥٥ .

** العبر : ٣٥/٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٦٥/ب ، حسن المحاضرة : ٣٧١/١ ، شذرات الذهب : ١٢٢/٣ .

وأحمد بن مروان الدِّينوري .

وعنه ابن أبي الفتح المصري ، وأبو عمر أحمدُ بنُ محمد الطَّلَمَنْكي ، وعبد الملك بن مسكين الزجّاج ، وعدة .

وكان من رؤساء مصر .

قال الطَّلَمَنْكي : سمعته يقول : أقمتُ على هذه الدار أبني فيها عشر سنين ، وفيها ثمانيةٌ وأربعون ألف قطعة من الرُّخام ، وأنفقت عليها عشرة آلاف دينار ، وأخذ منِّي كافور الإخشيذي سبعةً وثمانين ألف دينار ، ولكن رزقتُ من التجارة ، ربحتُ في عسل في أربعة أيام أربعةَ آلاف دينَار .

قال أبو إسحاق : تُوفي في جمادى الأُولى سنَة سبعٍ وثمانين وثلاث مئة .

٣٨٥ ـ الصَّابىء *

الأديبُ البليغ ، صاحب الترسُّل البديع ، أبو إسحاق ، إبراهيمُ بنُ هلال الصابىء الحَرَّانيُّ المشرك .

حرصوا عليه أَن يُسلم فأبىٰ ، وكان يصوم رمضان ، ويحفظُ القرآن ، ويحتاج إليه في الإنشاء .

كتب لعزِّ الدولة بَختيار .

وله نظمٌ رائق .

---

* يتيمة الدهر : ٢/٢٤١ ـ ٣١١ ، الفهرست : ١٩٣ ـ ١٩٤ ، معجم الأدباء : ٢/٢٠ ـ ٩٤ ، وفيات الأعيان : ١/٥٢ ـ ٥٤ ، المختصر في أخبار البشر : ٢/١٢٩ ، العبر : ٣/٢٤ ـ ٢٥ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٥٠/ب ، الوافي بالوفيات : ٦/١٥٨ ـ ١٦٣ ، البداية والنهاية : ١١/٣١٣ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٦٧ ، شذرات الذهب : ٣/١٠٦ ـ ١٠٩ ، هدية العارفين : ١/٧ .

ولما تملَّك عضدُ الدولة همَّبقتله وسجنه ، ثمَّ أطلقه في سنة ٣٧١ فألَّف لـه كتاب: « التاجي في أخبار بني بُويه » .

مات في سنة أربع وثمانين وثلاث مئة ، وله إحدى وسبعون سنة ، ويقال : قتله لأنَّه أمره بعمل التاريخ التاجي ، فدخل عليه رجلٌ ، فسأله ما تؤلف ؟ فقال : أباطيل أُلَفِّقُها ، وأكاذيب أُنَمِّقها ، فتحَرَّك عليه عضد الدولة وطرده ، ومات ، فرثاه الشريف الرضيّ[1] ، فَليمَ في ذلك ، فقال : إنما رثيتُ فضلَه[2] ، وهذا عذر بارد .

وكان مُكثراً من الآداب .

وكذلك مات على كفره ابنُه المحسّن[3] ، وكان محتشماً ، أديباً .

ثم خلفه ابنُهُ الصَّدر الأَوحد هلالُ بنُ المحسّن[4] ، الصابىء ، الذي أَسلم وعاش كثيراً ، وبقي إلى سنة ٤٤٨ .

٣٨٦ ـ التَّنُوخي *

القاضي العلاّمة ، أبو علي المحسّن بن علي بن محمد بن أبي الفهم

---

(١) مرثية الشريف الرضي في « ديوانه » ١/٣٨١ وهي دالية مشهورة مطلعها :

أرأيت مَن حملوا على الأعواد أرأيت كيف خبا ضياء النادي ؟

(٢) في الأصل : فضله ، والمثبت من الوفيات ، وغيره .

(٣) ترجمه ياقوت في « معجم الأدباء » ١٧/٨١ ـ ٨٩ .

(٤) انظر ترجمته في « تاريخ بغداد » ١٤/٧٦ ، و« معجم الأدباء » ١٩/٢٩٤ ، و« وفيات الأعيان » ٦/١٠١ .

* يتيمة الدهر : ٢/٣٤٥ ـ ٣٤٦ ، تاريخ بغداد : ١٣/١٥٥ ـ ١٥٦ ، المنتظم : ٧/١٧٨ ،معجم الأدباء : ١٧/٩٢ ـ ١١٦ ، وفيات الأعيان : ٤/١٥٩ ـ ١٦٢ ، تاريخ الإسلام : ٤الورقة : ٥٣/ب ، العبر : ٣/٢٧ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٦٨ ، مفتاح السعادة : ١/٢٠٢ ، الجواهر المضية : الترجمة رقم (٤٦٩) ، شذرات الذهب : ٣/١١٢ ـ ١١٣ ، =

التَّنوخيُّ البصريُّ الأديب ، صاحب التصانيف .

ولد بالبصرة على ما قالَ في سنة سبعٍ وعشرين وثلاث مئة ، وأول سماعه في سنة ثلاثٍ وثلاثين .

سمع أبا العبّاس الأثرم ، وأبا بكر الصُّولي ، وابن داسَة ، وواهب بن محمد صاحب نصر الجَهْضَمي .

روى عنه ولدُه أبو القاسم علي .

وكان أخبارياً مُتفنّناً، شاعراً ، نديماً ،وَلي قضاء رامَهُرمُز ، وعسكر مُكرم ، وغير ذلك .

قال الخطيب : كان سماعُه صحيحاً ، توفي في المحرّم سنةَ أربعٍ وثمانينَ وثلاث مئة ، بعد أبيه باثنتين وأَربعين سنة ، وأول من استعمله على القضاء القاضي أبو السائب عُتبة بنُ عبد الله ، وذلك في سنة تسعٍ وأربعين وثلاث مئة ، له اثنتان وعشرون سنة[1] .

وله كتاب «الفرج بعد الشدة»، وكتاب «النشوار»، وغير ذلك.

عاش سبعاً وخمسين سنة .

وفيه لابن الحجّاج[2] :

إذا ذُكِرَ القُضاةُ وهم شُيوخٌ تَخَيَّرتُ الشبابَ على الشُّيوخ

=طبقات أعلام الشيعة للطهماني :ص ٢٢٧ .وللتنوخي ترجمة مفصلة في مقدمة كتابَيْ «النشوار» و« الفرج بعد الشدة » .

(١) انظر « تاريخ بغداد » : ١٣/ ١٥٥ ـ ١٥٦ .

(٢) هو أبو عبد الله ، الحسين بن الحجاج ، والبيتان في « يتيمة الدهر » : ٢/ ٣٤٥ ، و « معجم الأدباء » : ١٧/ ٩٤ ، و « وفيات الأعيان » : ٤/ ١٥٩ .

وَمَنْ لَمْ يَـرْضَ لَمْ أَصْفَعْهُ إلَّا بِمَجْلِسِ سَيِّدي القاضي التَّنُوخي

٣٨٧ ـ الطَّبَرْخَزي *

شاعر وقته ، أبو بكر محمدُ بن العبّاس الخوارزميُّ الأديب ، كانت أمُّه من طَبرِستان ، وأبوه خوارزمياً ،فرُكِّب له من الاسمين نسبة ، قاله السمعاني .

وهو ابن أخت محمد بن جَرير .

سكن الشام ، وأقام بحلب ، وكان مشاراً إليه في عصره .

يقال : إنّه قصد ابن عبّاد، فقال للحاجب: إن كان يحفظ عشرين ألف بيت فليدخل ، فقال أَمِنْ شعرِ الرِّجال ، أَم مِنْ شعر النِّساء ؟ فأَعلمه بذلك الحاجب ، فقال : هذا يكون أبو بكر الخوارزمي ، فأكرمه وباسطه .

وله ديوان نظم ، وديوان ترسُّل ، ومُلَح ونوادر .

ماتبنيسابور في رمضان سنة ثلاثٍ وثمانين وثلاث مئة، ويقال: سنة ثلاثٍ وتسعين .

والطَّبرخَزي : بفتح الخاء ثم بزاي .

٣٨٨ ـ ابنُ أَبي شُريح **

الإمامُ القدوة ، المحدِّث المتَّبع ، مسند هَراة ، وعالمُها أبو محمد عبدُ الرحمن بنُ أحمد بن محمد بن أحمد بن يَحْيى بن مخلد بن عبد الرحمن بن

---

* يتيمة الدهر : ٤/١٩٤ ـ ٢٤١ ، الأنساب : ٨/٢٠٢ ـ ٢٠٣ ، اللباب : ٢/٢٧٣ ، وفيات الأعيان : ٤/٤٠٠ ـ ٤٠٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٤٩/ب ، الوافي بالوفيات : ٣/١٩١ ـ ١٩٦ ، بغية الوعاة : ١/١٢٥ ، شذرات الذهب : ٣/١٠٥ ـ ١٠٦ .

** العبر : ٣/٥٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٨٩/أ ، شذرات الذهب : ٣/١٤٠ .

المُغيرة بن ثابت الأنصاريُّ الهَرويّ ، ابن أبي شُريح .

ولد بعد الثلاث مئة .

وسمع أبا القاسم البغوي ببغداد ، ـ وممّا عنده عنه كتاب «الجعديّات» ـ ، ويحيى بن محمد بن صاعد ، ومحمد بن عقيل البَلْخي ، ومحمد بن إبراهيم بن نيروز الأنماطي ، وإسماعيل بن العبّاس الورّاق ، وأحمد بن سعيد الطَّبري ، وأبا بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل الهِيْتي ، وأبا عثمان سعيد بن محمد أخي زُبَير الحافظ ، وعبد الله بن جعفر بن أحمد ابن خُشيش ، وجعفر بن عيسى الحُلواني ، وأبا عبد الله محمدَ بن محمود البلخي ، وعبد الرحمن بنَ الحسن الأسديَّ الهَمذاني ، وعبد الواحد بن المهتدي بالله ، وخلقاً سواهم .

ارتحل به أبوه ، وكان صدوقاً ، صحيح السَّماع ، صاحب حديثٍ وعلمٍ وجلالَة .

حدَّث عنه الفقيه ناصر العُمري ، وسفيانُ بنُ محمد الشُّريحي ، وأبو عمر عبد الواحد بن أحمد المَلِيحي ، وأبو بكر محمدُ بنُ عبد الله الغُميري ، وأبو صاعد يَعلى بنُ هبة الله الفُضَيلي ، وأبو عاصم الفُضَيل بن يَحْيى الفُضَيلي ، ومحمد بنُ أبي مَسعود عبد العزيز الفارسي ، وعبد الرحمن بنُ محمد كلاري ، وبِبْبىٰ بنت عبد الصَّمد الهرثميَّة ، وآخرون .

أنبأنا جماعة ، قالوا : أخبرنا محمدُ بنُ مسعود ، أخبرنا عبدُ الأول بن عيسى ، أخبرنا أبو إسماعيل الأنصاري ، سمعتُ محمد بن أحمد البَلخي المؤذّن ، يقول : كنت مع الشيخ أبي محمد بن أبي شُريح في طريق غُور ، فأتاه إنسانٌ في بعض تلك الجبال ، فقال : إنَّ امرأتي ولدت لستَّةِ أشهر ،

فقال : هو ولدُك ، قال رسولُ الله ﷺ : « الوَلَدُ لِلفِرَاشِ »[1] فعاوده ، فردَّ عليه كذلك ، فقال الرجل : أنا لا أقول بهذا ، فقال : هذا الغزو، وسلَّ عليه السيف ،فأكببنا عليه وقلنا : جاهلٌ لا يدري ما يقول .

قلت : كان سَبيله أَن يوضِّح له ، ويقول : لك أن تنتفي منه باللِّعان ، ولكنه احتمى للسُّنة وغضب لها .

توفي في صفر سنة اثنتين وتسعينَ وثلاث مئة ، وله خمس وثمانون سنة .

وقع لنا من طريقه أجزاء عالية كالمئة ، وجزءأبي الجَهْم ، وجزء بيبىٰ ، وحكايات شُعبة .

وآخر مَنْ مات من أصحاب أصحابه عبد الجليل بن أبي سعدْ الهرَوي ، بقي إلى سنة اثنتين وستين وخمس مئة، ورحل إليه الحافظ عبد القادر الرُّهاوي ، فهو أَعلى شيخ له . مات معه أبو علي بن حاجب الكُشاني ، والحسنُ بنُ إسماعيل الضّراب ، وأبو محمد عبدُ اللهِ بنُ إبراهيم الأصيلي ، وأبو الفتح عثمان بنُ جنّي النَّحوي ، وقاضي القضاةبالرَّي أبو الحسن عليُّ بنُ عبد العزيز الجُرجانيُّ الأديب ، والحافظ الوليدُ بنُ بكر الأندلسي .

---

(١) أخرجه من حديث عائشة مالك ٢/٧٣٩ ، والبخاري ٥/٥٤ في الخصومات : باب دعوى الوصي للميت و١٢/٢٦ ، ٢٧ في الفرائض : باب الولد للفراش ، و١٣/١٥٢ في الأحكام : باب من قضي له بحق أخيه فلا يأخذه ، ومسلم (١٤٥٧) في الرضاع : باب الولد للفراش ، وأبو داوود (٢٢٧٣) والنسائي ٦/١٨٠ ، وأخرجه من حديث أبي هريرة البخاري (٦٧٥٠) و(٦٨١٨) ومسلم (١٤٥٨) والترمذي (١١٥٧) والنسائي٦/١٨٠ ،وأحمد ١/٢٣٩ ، وابن ماجة (٢٠٠٦) وأخرجه أبو داود (٢٢٧٥) من حديث عثمان ، وأخرجه النسائي ٦/١٨٠ ، ١٨١ من حديث ابن مسعود وابن الزبير ، وأخرجه ابن ماجة (٢٠٠٥) و (٢٠٠٧) من حديث عمر ، وأبي إمامة .

٣٨٩ - ابنُ بَطَّة *

الإمام القدوة ، العابدُ الفقيهُ المحدِّث ، شيخ العراق ، أبو عبد الله ، عُبيد اللهِ بنُ محمد بن محمد بن حَمْدان العُكبَريُّ الحنبليّ ، ابن بطَّة ، مصنف كتاب « الإبانة الكبرى » في ثلاث مجلدات .

روى عن : أبي القاسم البغوي ، وابن صاعِد ، وأبي ذرّ بن البَاغَنْدي ، وأبي بكر بن زياد النَّيْسابوري ، وإسماعيل الورّاق ، والقاضي المَحَاملي ، ومحمد بن مخلد ، وأبي طالب أحمد بن نصر الحافظ ، ومحمد بن أحمد بن ثابت العُكبَري ، ورحل في الكهولة فسمع من علي بن أبي العَقَب بدمشق ، ومن أحمدَ بن عُبيد الصَفّار بحمص ، وجماعة .

حدَّث عنه : أبو الفتح بنُ أبي الفوارس ، وأبو نُعيم الأصْبهاني ، وعُبيد الله الأزهري وعبد العزيز الأزَجي ، وأحمد بن محمد العتيقي ، وأبو إسحاق البَرْمكي ، وأبو محمد الجَوْهري ، وأبو الفضل محمد بن أحمد بن عيسى السّعدي ، وآخرون ، وآخر مَنْ روى عنه بالإجازة عليُّ بن أحمد بن البُسري .

قال عبد الواحد بن علي العُكبَري : لم أَرَ في شيوخ الحديث ولا في غيرهم أحسنَ هيئةً من ابنِ بطَّة رحمه الله[1] .

قال الخطيب : حدَّثني أبو حامد الدَّلوي ، قال : لما رجعَ ابنُ بطَّة من

---

* تاريخ بغداد : ١٠/٣٧١ - ٣٧٥ ، طبقات الشيرازي : ١٧٣ ، طبقات الحنابلة : ٢/١١٤ - ١٥٣ ، العبر : ٣/٣٥ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٦٥/ب ، ميزان الاعتدال : ٣/١٥ ، البداية والنهاية : ١١/٣٢١ - ٣٢٢ ، لسان الميزان : ٤/١١٢ - ١١٥ ، شذرات الذهب : ٣/١٢٢ - ١٢٤ ، إيضاح المكنون : ١/٨ ، أعيان الشيعة : ٦/٥٦ .

(١) «تاريخ بغداد» : ١٠/٣٧٢ ، وفيه عبد الحميد بن علي العكبري بدل عبد الواحد . . .

الرحلة لازمَ بيتَه أربعين سنة ، لم يُرَ في سوق ولا رؤي مفطراً إلَّا في عيد ،وكان أمّاراً بالمعروف ، لم يبلغْهُ خبر منكر إلَّاغيَّره[1] .

وقال أبو محمد الجَوْهري : سمعتُ أخي الحُسين ، يقول : رأيتُ النَّبي ﷺ في المنام ، فقلت : يا رسول الله قد اختلفتْ عليَّ المذاهب ، فقال : عليكَ بابن بطَّة ، فأصبحتُ ولبستُ ثيابي ، ثم أصعدتُ إلى عُكْبَرا ،فدخلتُ وابنُ بطَّة في المسجد ، فلمارآني قال لي : صدقَ رسولُ الله ﷺ ، صدقَ رسولُ الله ﷺ .

قال العتيقي : تُوفي ابنُ بطَّة ـ وكان مستجابَ الدَّعوة ـ في المحرم سنةَ سبعٍ وثمانين وثلاث مئة .

قال ابنُ بطَّة : ولدتُ سنة أربعٍ وثلاث مئة ، وكان لأبي ببغداد شركاء، فقال له أحدهم : ابعث بابنك إلى بغداد ليسمع الحديث ، قال : هو صغير ، قال : أنا أحمله معي ، فَحملني معه ،فجئتُ فإذا ابنُ مَنِيع يُقرأ عليه الحديث . فقال لي بعضُهم : سلِ الشيخَ أن يُخرج إليك « مُعجَمه » ، فسألتُ ابنَه ، فقال : نُريد دراهم كثيرة ، فقلتُ : لأمي طاقٌ ملحم آخذُهُ منها وأبيعُه ، قال : ثم قرأنا عليه « المعجَمَ » في نفرٍ خاصٍّ في نحو عشرة أيام ،وذلك في آخر سنة خمس عشرة وأول سنة ستَّ عشرة،فأذكره قال: حدثنا إسحاقُ الطَّالقاني سنةَ أربعٍ وعشرين ومئتين ، فقال المُستملي : خذوا هذا قبل أن يُولد كل مُحدِّث على وجه الأرض اليوم ، وسمعتُ المُستمليَ وهو أبو عبد الله بن مهران ، يقولُ له : من ذكرتَ يا ثبْتَ الإسلام .

قلت: لابن بطَّة مع فضله أوهامٌ وغلط .

---

(١) المصدر السابق .

أنبأنا المؤمَّلُ بن محمد، أخبرنا أبو اليُمن الكِندي ، أخبرنا الشَّيباني ، أخبرنا أبو بكر الخطيب ، حدَّثني عبد الواحد بن علي الأسدي ، قال لي أبو الفتح بنُ أبي الفوارس : رَوى ابنُ بطَّة، عن البغوي ، عن مُصعب بن عبد الله ، عن مالك ، عن الزُّهري ، عن أنس ، عن النبي ﷺ ، قال : « طَلَبُ العِلْمِ فَرِيْضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِم »[1] .

قال الخطيب : هذا باطل ، والحمْل فيه على ابنِ بطَّة .

قلت : أفحَش العبارة ، وحاشى الرجل من التعمد ، لكنّه غلط ودخل عليه إسنادٌ في إسناد .

وبه قال الخطيب : أخبرنا العَتيقي ، أخبرنا ابن بطَّة ، حدثنا البَغوي ، حدثنا مصعب عن مالك، عن هشام بـن عُروة بحديث : « إنَّ اللهَ لا يَقْبِضُ العِلْمَ انْتِزَاعاً » قال الخطيب : وهو باطل بهذا الإسناد[2] .

قال الخطيب : أخبرنا عبد الواحد بنُ علي ، قال لي الحسنُ بنُ

---

(١) قلت لكن متن الحديث له طرق وشواهد كثيرة تدل على أن له أصلاً فهو حديث حسن . انظر «فيض القدير» : ٤/٢٦٧ .

(٢) وهو صحيح من طريق آخر ، فقد أخرجه البخاري ١/١٧٤ ، ١٧٥ في العلم : باب كيف يقبض العلم ، وفي الاعتصام : باب ما يذكر من ذم الرأي ، ومسلم (٢٦٧٣) في العلم : باب رفع العلم وقبضه من طريقين عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد ، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالماً ، اتخذ الناس رؤ وساً جهالاً ، فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا » وكان تحديث النبي صلى الله عليه وسلم بذلك في حجة الوداع كما رواه أحمد ٥/٢٦٦ والطبراني من حديث أبي امامة قال : لما كان في حجة الوداع ، قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يومئذ مردف الفضل بن عباس على جمل آدم ، فقال : « أيها الناس خذوا من العلم قبل ان يقبض العلم وقبل أن يرفع العلم » فقال أعرابي : كيف يرفع ؟ فقال : « ألا إن ذهاب العلم ذهاب حملته » ثلاث مرات .

شهاب : سألتُ ابنَ بطَّة : أسمعتَ من البغوِّي حديثَ عليِّ بن الجَعد ؟ قال : لا . قال عبد الواحد : وكنتُ [1] قد رأيتُ في كتب ابنِ بطَّة نسخة بحديث عليِّ بن الجعد قد حكَّها ، وكتب بخطِّه سماعَه فيها ، فذكرتُ ذلك للحسن بن شهاب ، فعجبَ منه .

قال عبد الواحد : وروى ابنُ بطَّة ، عن النَّجّاد ، عن العُطاردي ، فأنكر عليُّ بن يَنال عليه ، وأساء القول فيه ، حتى همَّتِ العامّة بابن يَنال ، فاختفى ، ثم تتبع ابنُ بطَّة ما خرّجه كذلك ، وضرب عليه[2] .

وقال عبيدُ الله الأزهري : ابنُ بطَّة ضعيفٌ ، وعندي عنه « معجم البغوي » ، ولا أُخرّج عنه في الصحيح شيئاً .

وقال حمزةُ بنُ محمد بن طاهر الدَّقّاق : لم يسمع ابنُ بطَّة الغريبَ من ابن عزيز ، وقال : ادّعى سماعَه .

قال الخطيب : وروى ابنُ بطَّة كتبَ ابنِ قُتيبة ، عن ابن أبي مريم الدِّينوري ، عنه ، ولا يعرف ابنُ أبي مريم .

وروى ابنُ بطَّة في « الإبانة » : حدَّثنا إسماعيل الصفّار ، حدَّثنا الحسنُ ابن عرفة ، حدثنا خلف بنُ خليفة ، عن حميد ، عن عبد الله بن الحارث ، عن ابن مسعود حديث : « كَلَّمَ اللهُ موسىٰ وَعَلَيْهِ جُبَّةُ صُوفٍ ونَعْلانِ من جِلْدِ حمار غَيْرِ ذكيّ ، فقال : مَنْ ذا العِبْرانِيُّ الذي يُكلِّمُني من الشَّجرة ؟ قال : أَنا

---

(١) من هنا إلى قوله : ابن الرسان في ترجمة ابن ماهان الآتية ص ٥٣٦ سقط من الأصل ، واستدرك من نسخة أحمد الثالث الثانية .

(٢) في « تاريخ الإسلام » : وكان ابن بطة قد خرج تلك الأحاديث في تصانيفه ، فتتبعها وضرب على أكثرها .

الله » . فتفرّد ابنُ بطَّة برفعه ، وبما بعد « غير ذكي »[1] .

وكذا غلط ابنُ بطَّة في رواياتٍ عن حفص بن عمر الأرْدبيلي ، أنبأنا رجاءُ بن مرجّى ، فأنكر الدَّارَقطني هذا ، وقال : حفص يصغُر عن هذا ، فكتبوا إلى أَرْدبِيل يسألون ابناً لحَفص ، فعاد جوابُهم بأَنَّ أباه لم يَرَ رجاء قط[2] ، فتتبَّع ابنُ بطَّة النسخ ، وجعل ذلك عن ابن الرّاجيان ، عن الفتح بن شخرف ، عن رجاء .

قلت : فبدون هذا يضعُف الشَّيخ .

ومرَّ موتُهُ في سنة سبعٍ وثمانين وثلاث مئة .

وفيها مات القدوةُ أبو عليٍّ أحمدُ بنُ محمد بن علي القُومَساني النُّهاوندي ـ صحب الشِّبلي ـ ، وأبو القاسم بنُ الثَّلاج ،وعبيدُ اللهِ بنُ أبي غالب المصري ، وعليُّ بن عبد العزيز بن مردك ، وصاحبُ الرَّي فخرُ الدولة عليُّ بن ركن الدولة بن بُوَيه ، وشيخُ الحنابلة أبو حفص العُكبَري ، وأبو ذرٍّ عمّار بن محمد التَّميمي ، ببخُارى ، وأبو الحسين بن سَمْعون ، وحفيدأبي بكر بن خُزَيمة ، وآخرون .

٣٩٠ ـ الرُّمّاني *

العلاّمة ، أبو الحسن ، عليُّ بن عيسى الرُّمّانيُّ النحويُّ المعتزليّ .

---

(١) وتمام كلام المؤلف في « تاريخ الإسلام » : وهو في جزء ابن عرفة بدونهما .

(٢) وتمامه في « تاريخ الإسلام » : وأن مولده بعد موت رجاء بسنين .

* طبقات النحويين واللغويين : ٨٦ ، الإمتاع والمؤانسة : ١/١٣٣ ، الفهرست : ٦٣ ـ ٦٤ ، تاريخ بغداد : ١٢/١٦ ـ ١٧ ، الأنساب : ٦/١٦٠ ، نزهة الألباء : ٣١٨ ـ ٣١٩ ، المنتظم : ٧/١٧٦ ، معجم الأدباء : ١٤/٧٣ ـ ٧٨ ، إنباه الرواة : ٢/٢٩٤ ـ ٢٩٦ ، اللباب : =

أخذ عن : الزَّجّاج ، وابن دُريد ، وطائفة .

وعنه : أبو القاسم التَّنوخي ، والجَوْهري ، وهلالُ بن المحسن .

وصنَّف في التفسير ، واللغة ، والنحو ، والكلام ، وشرح « سيبويه » ، وكتاب « الجمل » ، وله في الاشتقاق ، وفي التصريف ، وأشياء ، وألَّف في الاعتزال « صنعة الاستدلال » سبع مجلدات ، وكتاب «الأسماء والصِّفات»،وكتاب «الأكوان»،وكتاب «المعلوم والمجهول»، له نحو من مئة مصنف .

وكان يتشيَّع ويقول : عليٌّ أفضل [1] الصَّحابة .

وكان أبو حيّان التوحيدي يبالغُ في تعظيم الرُّمّاني إلى الغاية ، ويصفُه بالتألُّه ، والتنزُّه ، والفصاحة ، والتقوى .

مات في جمادى الأُولى سنةَ أربعٍ وثمانين وثلاث مئة ، عن ثمانٍ وثمانين سنة .

أصلُه من سُرَّ مَنْ رأى ، ومات ببغداد ، وكان من أوعية العلم على بدعته .

=٣٧/٢ ، وفيات الأعيان : ٢٩٩/٣ ، العبر : ٢٥/٣ ، ميزان الاعتدال : ١٤٩/٣ ، عيون التواريخ : سنة ٣٨٤ ، البداية والنهاية : ٣١٤/١١ ، وفيات ابن قنفذ : ٢١٩ ، البلغة في تاريخ أئمة اللغة : ١٥٩ ـ ١٦٠ ، لسان الميزان : ٢٤٨/٤ ، النجوم الزاهرة : ١٦٨/٤ ، بغية الوعاة : ١٨٠/٢ ـ ١٨١ ، طبقات المفسرين للسيوطي : ٢٤ ، طبقات المفسرين للداوودي : ٤١٩/١ ـ ٤٢١ ، شذرات الذهب : ١٠٩/٣ ، روضات الجنات : ٤٨٠ ، طبقات أعلام الشيعة للطهماني : ١٩٣ .

(١) في الأصل « أصحاب » وهو خطأ ، ونصه في « تاريخ الإسلام » قال التنوخي : وممن ذهب في زماننا الى أن علياً رضي الله عنه أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من المعتزلة أبو الحسن الرماني .

٣٩١ ـ ابنُ جميل *

الشيخُ الثِّقة ، أبو أحمد ، عبيدُ اللهِ بنُ يعقوب ، ابن المحدِّث إسحاق ابن إبراهيم بن محمد بن جميل الأصبهاني .

سمع من جدِّه « مسند » أحمد بن مَنِيع ، وتفرَّد بروايته ، وسمع من أحمد بن جعفر بن محمويه ، والحسن بن عثمان الفَسَوي .

وعنه : أبو بكر بن مَردويه ، وأبو بكر الذَّكواني ، وأبو نُعيم ، وعليُّ بن القاسم بن سيبويه ، وأبو نصر إبراهيم بن محمد الكِسائي ، وعثمانُ بن محمد ابن أحمد بن سعيد الخلّال، وعبدُ الواحد بن أحمد المعلّم ، وآخرون .

قال ابن مردويه : مات في شعبان سنة ستٍّ وثمانين وثلاث مئة .

وفيها مات أبو حامد بن المزكيّ ، وأبو حامد النّعيمي ، وأبو محمد بن زُولاق ، والحافظ أحمدُ بن أبي الّليث ، وأبو أحمد السَّامرّي ، وأبو محمد بن أبي زيد ، وأبو الحسن الحرّاني ، وأبو عبد الله الخَتَن ، وأبو طالب المكّي ، والعزيز بالله صاحبُ مصر .

٣٩٢ ـ ابنُ مَاهَان **

الإمامُ المحدِّث ، أبو العلاء ، عبد الوهَّاب بنُ عيسى بن عبد الرحمن ابن عيسى بن ماهان الفارسيُّ ، ثم البغدادي .

سمع : إسماعيل الصفَّار ، وأبا بكر العبّاداني ، وعثمانَ بن السَّمّاك ،

---

* ذكر أخبار أصبهان : ٢/١٠٦ ، العبر : ٣/٣٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٦١/ب ، النجوم الزاهرة : ٤/١٧٥ ، شذرات الذهب : ٣/١٢٠ .

** العبر : ٣/٣٩ ـ ٤٠ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٦٩/ب ، حسن المحاضرة : ١/٣٧١ ، شذرات الذهب : ٣/١٢٨ ـ ١٢٩ .

وأبا الفوارس بن السندَي ، وأبا حامد أحمدَ بن الحسن النَّيْسَابوري ، وأبا أحمد الجُلُودي ، وعدَّة، وأكثر الأسفار .

حدَّث عنه : عليُّ بن بُشْرى اللَّيْثي ، وعليُّ بن القاسم الخيّاط ، والمطهّر بن محمد الأصبْهاني ، ومحمد بن يَحْيى بن الحذّاء ، وأحمد بن فتح بن الرسّان ، وآخرون .

وحدَّث بمصر بـ « صحيح مسلم » عن أبي بكر أحمد بن محمد بن يَحْيى الأشقر الشَّافعي ، عن أحمد بن علي الـقَلاَنسي ، عن مسلم سوى ثلاثةِ أجزاء من آخره ، فرواها عن الجُلُودي .

وثَّقه الدَّارقُطني .

وقال الحبّال : مات سنةَ سبعٍ وثمانين وثلاث مئة .

٣٩٣ ـ صاحبُ القُوت *

الإمام الزَّاهد العارف ، شيخ الصُّوفيّة ، أبو طالب محمدُ بنُ عليِّ بن عطية ، الحارثيُّ ، المكيُّ المنشأ ، العجميُّ الأصل .

روى عن : أبي بكر الآجُرِّي ، وأبي بكر بن خلاّد النَّصِيبي ، ومحمد ابن عبد الحميد الصّنعاني ، وأحمد بن ضحّاك الزَّاهد ، وعلي بن أحمد المصِّيصي ، ومحمد بن أحمد المُفيد .

---

* تاريخ بغداد : ٨٩/٣ ، المنتظم : ١٨٩/٧ ـ ١٩٠ ، وفيات الأعيان : ٣٠٣/٤ ـ ٣٠٤ ، المختصر في أخبار البشر : ١٣١/٢ ، العبر : ٣٣/٣ ـ ٣٤ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٦٢/ب ، ميزان الاعتدال : ٦٥٥/٣ ، الوافي بالوفيات : ١١٦/٤ ، مرآة الجنان : ٤٣٠/٢ ، البداية والنهاية : ٣١٩/١١ ـ ٣٢٠ ، وفيات ابن قنفذ : ٢٢٢ ، العقد الثمين : ١٥٨/٢ ـ ١٥٩ ، لسان الميزان : ٣٠٠/٥ ، النجوم الزاهرة : ١٧٥/٤ ، شذرات الذهب : ١٢٠/٣ ـ ١٢١ .

وعنه : عبد العزيز الأَزَجي ، وغير واحد .

قال الخطيب : حدَّثني العَتيقيُّ والأزهريُّ أنَّه كان مجتهداً في العبادة ، وقال لي أبو طاهر العلاّف : وعَظَ أبو طالب ببغداد ، وخلَّط في كلامه ، وحُفظ عنه أنه قال : ليس على المخلوقين أَضرُّ من الخالق ، فبدَّعوه ، وهَجَروه[1] .

وقال غيره : كان يجوع كثيراً ، ولقي سادة ، ودخل البصرة بعد موت أبي الحسن بن سالم ، فانتهى إلى مقالته .

وقال أبو القاسم بن بشران : دخلتُ على شيخنا أبي طالب ، فقال : إذا علمت أنه قد ختم لي بخير ، فانثُر على جنازتي سكراً ولوزاً ، وقل : هذا الحاذق ، وقال : إذا احتُضرتُ ، فخذ بيدي ، فإذا قبضتُ على يدك ، فاعلم أنَّه قد خُتم لي بخير ، فقعدتُ ، فلمّا كان عند موته ، قبضَ على يدي قبضاً شديداً ، فنثرتُ على جنازته سكراً ولوزاً .

ولأبي طالب رياضاتٌ وجوعٌ بحيث إنَّه ترك الطعام ، وتقنَّع بالحشيش حتى اخضرَّ جلدُه[2] .

رأيتُ لأبي طالب أربعين حديثاً بخطِّه ، قد خرَّج فيها عن عبد الله بن جعفر بن فارس الأصبهاني إجازة ، وفيها عن أبي زيد المروزي من « صحيح » البخاري ، أولُها : «الحمدُ لله كنْه حَمْده بِحَمْده» ، وله كتاب « قوت القلوب » مشهور .

توفي في جمادى الآخرة سنةَ ستٍّ وثمانين وثلاث مئة .

---

(١) « تاريخ بغداد » : ٣/٨٩ .

(٢) ليس هذا من هدي الإسلام .

٣٩٤ ـ السُّكَّري *

الشيخ العالم المعمَّر مسند العراق ، أبو الحسن عليُّ بن عمر بن محمد ابن الحسَن بن شاذان ، الحِمْيَريُّ البغدادي الحربيُّ السُّكَّريّ . ويُعرف أيضاً بالصيْرفي ، وبالكيّال .

وُلد سنة ستٍّ وتسعين ومئتين .

وسمع من : أحمد بن الحسَن بن عبد الجبّار الصُّوفي ، وعبّاد بن علي السِّيريني ، وعليِّ بن سراج ، والهيثم بن خَلَف ، ومحمد بن محمد الباغَنْدي ، وعليِّ بن إسحاق بن زاطيا ، والحسن بن الطيِّب البَلْخي ، وأبي خُبيب بن البِرْتي ، وعلي بن الحسين بن حِبّان ، وعيسى بن سُليمان ، والحسن بن محمد بن عَنبر ، وشعيب بن محمد الذَّارع ، وأبي حفيص قاضي حلب ، وأحمد بن سعيد الدمشقي ، ومحمد بن عَبدة القاضي ، ومحمد بن صالح بن ذَريح العُكْبَري وعدّة ، وعمِّر دهراً ، وتَفَرَّد بأشياء .

حدَّث عنه : أبو القاسم الأزهري ، وأبو محمد الخلّال ، والقاضي أبو الطيِّب الطَّبري ، وأحمد بن محمد العَتيقي ، وأبو القاسم التَّنوخي ، والقاضي أبو يَعْلى محمد بن الفراء ، وأبو الغنائم محمد بن علي بن الدَّجاجي ، وأبو الحسين محمد بن علي بـن الغَريق ، وعبد الصَّمد بن المأمون ، وأبو الحُسين بن النَّقُّور .

قال التنوخي : سمعتُه يقول : ولدتُ سنة ستٍّ وتسعين ، وأول سماعي سنةَ ثلاثٍ وثلاث مئة من الصُّوفي .

---

* تاريخ بغداد : ١٢/٤٠ ـ ٤١ ، الأنساب : ٧/٩٦ ، المنتظم : ٧/١٨٨ ـ ١٨٩ ، العبر : ٣/٣٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٦١/ب ، ميزان الاعتدال : ٣/١٤٨ ، لسان الميزان : ٤/٢٤٦ ـ ٢٤٧ ، النجوم الزاهرة : ٤/١٧٥ ، شذرات الذهب : ٣/١٢٠ .

قال الخطيب : سألتُ الأزهريَّ عنه ،فقال: صَدوق ، وكان سماعُه في كتب أخيه،لكن بعض المحدِّثين قرأ عليه شيئاً منها لم يكن [فيه] سماعه، وألحق فيه السَّماع ، فجاء آخرون ، فحكوا الإلحاق وأنكروه ، وأما الشيخ فكان في نفسه ثقة[1] .

وقال عبد العزيز الأزجي : كان صحيح السَّماع[2] .

وقال العتيقي : كان ثقة ، ذهب بصرُه في آخر عُمره ،وتوفي في شوال سنة ستٍّ وثمانين وثلاث مئة[3] .

وقال البَرْقاني : لا يُساوي شيئاً[4] .

قلت : وقع لنا من عواليه نسخةُ يحيى بن مَعين ، وقد خرجتُ منها في أماكن .

٣٩٥ ـ المَخْلدي *

الإمام الصَّدوق المسند ، أبو محمد ، الحسَنُ بنُ أحمد بن محمد بن الحسن بن علي بن مَخْلد بن شَيْبان المَخْلديُّ النَّيْسابوريُّ العدل ، شيخ العدالة ، وبقيَّة أهل البيوتات .

سمع أبا العبّاس السَّرّاج ، ومؤمّل بن الحسَن ، وأبا نُعيم بن عديّ ،

---

(١) « تاريخ بغداد»: ١٢/٤١، وما بين حاصرتين منه .
(٢) المصدر السابق .
(٣) المصدر السابق .
(٤) المصدر السابق .
* اللباب : ٣/١٨٠ ، العبر : ٣/٤٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٧٤/ب ، شذرات الذهب : ٣/١٣١ .

وزنجويه بن محمد اللّباد ، وموسى بـن العبّاس الجُوَيني ، وأحمد بن محمد ابن الحسَن الذَّهبي ، وأبا حامد أحمد بن حمدون الأعمشي ، ومحمد بن حمـدون النَّيسابوري ، وعبد الله بن محمد بن مُسْلم الإسْفَراييني ، وعليّ ابن أحمد بن محفوظ ، وابن الشَّرقي ، ومكيّ بن عَبْدان ، وجدَّه لِأُمِّه محمد بن أحمد بن محمد بن نصر بن زياد ، والعبّاس بن عصام ، ومحمد بن إسماعيل ابن إسحاق المروَزي صاحب علي بن حجر ، والحسن بن محمد بن جابر الوكيل وعدَّة .

حدَّث عنه : الحاكم ، وأبو عثمان سعيد بن محمد البَحِيري ، ويعقوب بن أحمد الصَّيْرفي ، وأبو سعيد بن محمد بن علي الخشّاب ، وأبو حامد أحمد بن الحسَن الأزهري ، وآخرون .

وقع لنا من عواليه .

قال الحاكم : هو صحيح السَّماع والكتب ، متقن في الرِّواية ، صاحب الإملاء في دار السُّنَّة ، محـدِّث عصره ، توفي في رجب سنةَ تسعٍ وثمانين وثلاث مئة .

أخبرنا أحمدُ بنُ هبة الله ، أنبأنا المؤيّد بن محمد ، أخبرنا أحمد بن سهْل المَسَاجدي ، وأخبرنا أحمد ، عن زينب الشَّعريَّة ، والقاسم بن عبد الله ، قالا : أخبرنا وجيهُ بن طاهر ، وأخبرنا أحمد ، عن زينب ، أخبرنا محمد بن منصور الحُرْضي ، قالوا : أخبرنا يعقوب بن أحمد الصَّيْرفي ، حدثنا الحسن ابن أحمد المخلدي ، إملاءً ، أخبرنا أبو العبّاس السَّرّاج ، حدثنا قُتيبة بن سعيد ، حدثنا عبدُ العزيز بن محمد ، عن سُهيل ، عن أبيـه ، عن أبي هريرة ، أَنَّ رسول الله ﷺ قال : « وَيْلٌ لِلأعْقابِ مِنَ النَّار » .

هذا حديثٌ حسنٌ قويُّ الإسناد ، أَخرجه أبو عيسى في « جامعه »[1] ، عن قتيبة .

قال الحاكم : سمعت المَخْلدي ، يقول : شهدتُ سنة إحدى وعشرين فعُدلت ، وسجل الحاكم بشهادتي .

وفيها توفي زاهرُ بن أحمد السَّرخسي ، والمقرىء عبدُ المنعم بن غَلْبون ، وأبو القاسم بن حبابة ، وأبو الهيثم الكُشْمِيْهَني ، وقاضي مصر محمد بن النُّعمان بن محمد الباطِني .

٣٩٦ ـ الضَّرّاب *

الإمام المحدِّث ، أبو محمد الحسنُ بن إسماعيل بن محمد المصري ، مصنِّف كتاب « المرُوءة » .

سمع من : أحمد بن مروان الدِّينَوَريّ المالكيّ ، وأبي الحُسين محمد ابن علي بن أبي الحديد ، وأحمد بن مسعود المقدسي ، وعثمان بن محمد الذَّهبي ، وعبد الله بن جعفر بن الورد ، وأحمد بن عُبيد الكَلاعيِّ الحمصي ، ودَعْلَج بن أحمد السِّجزي ، وعدَّة .

---

(١) رقم (٤١) في الطهارة ويل للأعقاب من النار : وقال : وفي الباب عن عبد الله ابن عمرو وعائشة و جابر ، وعبد الله بن الحارث ، ومعيقيب ، وخالد بن الوليد، وشرحبيل بن حسنة ، وعمرو بن العاص ، ويزيد بن أبي سفيان ، ثم قال : حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح . قلت : حديث عبد الله بن عمرو عند البخاري (٦٠) و(٩٦) و(١٦٣) ومسلم (٢٤١) وحديث عائشة عند مسلم (٢٤٠) وحديث جابر عند ابن ماجة (٤٥٤) وحديث أبي هريرة من طريق آخر عند البخاري (١٦٥)، ومسلم (٢٤٢)، وحديث عبد الله بن الحارث عند أحمد ١٩١/٤ ، والحاكم . وحديث معيقيب عند أحمد ٤٢٦/٣ و٤٢٥/٥ . وحديث خالد بن الوليد ومن بعده عن ابن ماجة (٤٥٥).

* الإكمال لابن ماكولا : ٢٠٧/٥ ، الأنساب : ١٥٠/٨ ، العبر : ٥٢/٣ ـ ٥٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٨٨/ب ، الوافي بالوفيات : ٤٠٥/١١ ، لسان الميزان : ١٩٧/٢ ، حسن المحاضرة : ٣٧١/١ ، شذرات الذهب ، ١٤٠/٣ ، هدية العارفين : ٢٧٢/١ .

وارتحل في الحديث وتميَّز .

حدَّث عنه : ابنُه عبد العزيز ، وأحمد بن علي بن هاشم المُقرىء ، ورشأ بن نظيف الدمشقيُّ ، والدَّارقطني وهو أكبر منه .

مولدُه في سنة ثلاث عشرة وثلاث مئة .

ومات في ربيع الآخر سنة اثنتين وتسعين وثلاث مئة بمصر .

وهو راوي كتاب « المجالسة » للدِّينَوَرِي .

ولم تبلغنا أَخبارُه كما في النفس ، والظاهر من حاله أنَّه ثقة ، صاحب حديثٍ ، ومعرفتُه متوسِّطة .

قرأت على أبي الفضل أحمد بن هبة الله ، أخبرنا أبو البركات الحسنُ ابن محمد ، أخبرنا عبدُ الله بن عبد الرحمن، أخبرنا عليُّ بن إبراهيم الحُسَيني ، أخبرنا رشأ بن نظيف ، أخبرنا الحسنُ بن إسماعيل ، حدثنا عثمان بن محمد البغدادي ،حدَّثنا الحارث بن أُسامة ، حدَّثني محمد بن يَحْيَىٰ ، عن سهل بن حمّاد، حدثنا محمد بن الفرات[1]، حدثنا سعيد بن لقمان ، عن عبد الرحمن الأنصاري ، عن أبي هريرة، سمعتُ رسول الله ﷺ ، يقول : « الأكلُ في السُّوقِ دَنَاءة »[2] .

رُوي في ذلك آثارٌ ولا يثبتُ منها شيء .

---

(١) محمد بن الفرات كذبوه ، وسعيد بن لقمان قال الأزدي : لا يحتج بحديثه ، وعبد الرحمن الأنصاري لا يعرف، فالخبر باطل .

(٢) هو في «تاريخ بغداد»: ٣/١٦٣ و٧/٢٨٣ من طريق محمد بن الفرات بهذا الإسناد ، وله طريق آخر عنده ١٠/١٢٥ ،وفيه الهيثم بن سهل وهو ضعيف، وأورده في « المطالب العالية» ٢/٣٢٧، ونسبه لعبد بن حميد ، قال البوصيري : بسند ضعيف، وذكره الهيثمي في «المجمع» ٥/٢٤ من حديث أبي أمامة ، ونسبه للطبراني ، وقال: وفيه عمر بن موسى بن وجيه وهو ضعيف .

٣٩٧ ـ الحَرْبيّ *

الشيخ العالم الأديب المعمَّر ، أبو زكريّا يَحْيى بن إسماعيل بن يَحْيى ابن زكريّا بن حَرْب ، ابن أخي الزاهد أحمد بن حرب النَّيسابوريُّ المزكِّيُّ الحَرْبيّ ، نسبة إلى الجدّ .

سمع أبا العبّاس السّراج ، ومكيَّ بن عَبدان ، وأحمد بن حمدون الأعْمشي ، وعبد الله بن الشَّرقي ، وعبد الواحد بن محمد بن سعيد ، وطائفة .

حدَّث عنه : الحاكم ، وأبو بكر الأرْدستاني ، ومحمد بن أبي عمرو شيخٌ للخطيب ، وأبو سعدٍ محمدُ بن محمد بن علي الحاكم ، وأبو الحسن أحمدُ بن عبد الرحيم الإسماعيلي ، وأبو عثمان سعيد بن محمد البَحيري ، وأبو نصر عبد الرحمن بن علي التاجر ، وآخرون .

وكان أديباً ، أخبارياً ، عالماً ، متفنّناً ، رئيساً ، محتشماً ، من أهل الصِّدق والأمانة على بدعةٍ فيه ، عُمِّر دهراً ، واحتيج إليه .

مات في شهر ذي الحِجّة سنة أربعٍ وتسعين وثلاث مئة ، وهو في عشر المئة .

وفيها مات مُسند الأندلس أبو عبد الله محمدُ بن عبد الملك بن ضَيْفون اللَّخميُّ القُرطبي ، سمع[1] ابنَ الأعرابي ، وعبدَ اللهِ بن يونس

---

* تاريخ بغداد : ٢٣٨/١٤ ـ ٢٣٩ ، الأنساب : ١٠١/٤ ، اللباب : ٣٥٥/١ ، العبر : ٥٧/٣ ـ ٥٨ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٩٦/ب ، شذرات الذهب : ١٤٥/٣ .

(١) في الأصل « عنده » وانظر « تاريخ ابن الفرضي » : ١٠٨/٢ ـ ١٠٩ ، و « نفح الطيب » : ٢٣٧/٢ .

القَبْري[1] ، والشيخُ أبو عمر عبدُ اللهِ بنُ محمدِ بن أحمد بن عبد الوهّاب السُّلميُّ الأصبهاني ، وأبو جعفر محمد بن محمدبن جعفر بن حسّان الماليني بِهَراة ، وأَبو علي أحمدُ بنُ عمر بن خرّشيذ قُوله، بمصر، ـ لقي أبا حامد الحَضْرمي ـ، والمعمَّر أبو الفتح إبراهيمُ بن علي بن سيْبُخْت البغدادي بمصر ، أدرك البَغوي .

٣٩٨ ـ المُعَافى *

ابن زكريّا بن يَحْيى بن حُميد ، العلاَّمةُ ، الفقيهُ الحافظُ القاضي المتفنِّن ، عالم عصرِه ، أبو الفرج النَّهرُوانيُّ الجريريّ ، نِسبة إلى رأي ابن جَرير الطَّبري ،ويقال له : ابن طَرارا .

سمع أبا القاسم البَغوي ، وأبا محمد بن صاعد ، وأبا بكر بن أبي داود، وأبا سعيد العَدوي ، وأبا حامد الحَضْرمي ، والقاضي المَحَاملي ، وخلقاً كثيراً .

وتلا على ابن شَنَبوذ ، وأبي مزاحم الخاقاني .

---

(١) نسبة الى مدينة « قَبْرة » بالأندلس . انظر « معجم البلدان » : ٤/٣٠٥ .

* الفهرست : ٣٢٨ ـ ٣٢٩ ، تاريخ بغداد : ١٣/٢٣٠ ـ ٢٣١ ، طبقات الشيرازي : ٩٣ ، الأنساب : (خ) ١٢٩/أ ، نزهة الألباء : ٣٢٩ ـ ٣٣٠ ، المنتظم : ٧/٢١٣ ـ ٢١٤ ، معجم الأدباء : ١٩/١٥١ ـ ١٥٤ ، إنباه الرواة : ٣/٢٩٦ ـ ٢٩٧ ، الكامل لابن الأثير : ٩/١٦٣ ، اللباب : ٣/٣٣٧ ، وفيات الأعيان : ٥/٢٢١ ـ ٢٢٤ ، تذكرة الحفاظ : ٣/١٠١٠ ـ ١٠١٢ ، العبر : ٣/٤٧ ـ ٤٨ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٨١/أ ، تلخيص ابن مكتوم : ٢٤٩ ، مرآة الجنان : ٢/٤٢ ، البداية والنهاية : ١١/٣٢٨ ، البلغة في تاريخ أئمة اللغة : ٢٥٩ ، غاية النهاية : ٢/٣٠٢ ، النجوم الزاهرة : ٤/٢٠١ ـ ٢٠٢ ، طبقات الحفاظ : ٤٠٠ ـ ٤٠١ ، بغية الوعاة : ٢/٢٩٣ ـ ٢٩٤ ، طبقات المفسرين للداوودي : ٢/٢٢٣ ـ ٢٢٦ ، شذرات الذهب : ٣/١٣٤ ـ ١٣٥ ، هدية العارفين : ٢/٤٦٤ ـ ٤٦٥ ، الرسالة المستطرفة : ١٦٦ ، طبقات الأصوليين : ١/٣١١ ـ ٣١٢ .

قرأ عليه: القاضي أبو تغلب المُلْحَمي ، وأحمد بن مسرور الخبّاز ، ومحمد بن عمر النُّهاوندي ، وطائفة .

وحدَّث عنه : أبو القاسم عُبيدُ الله الأزهري ، والقاضي أبو الطَّيِّب الطَّبري ، وأحمد بن علي التَّوَّزي ، وأحمد بن عمر بن رَوْح ، وأبو علي محمد بن الحسين الجازِري ، وأبو الحُسين محمد بن أحمد بن حسنُون النَّرسي ، وخلقٌ سواهم .

قال الخطيب : كان مِن أعلم الناس في وقته بالفقه ، والنحو، واللُّغة ، وأصناف الأدب ، ولي القضاء بباب الطَّاق ، وكان على مذهب ابن جرير ، وبلغنا عن أبي محمد البافي الفقيه، أنَّه كان يقول: إذا حضر القاضي أبو الفرج فقد حضرتِ العلومُ كلُّها[1] .

قال الخطيب : وحدَّثني القاضي أبو حامد الدَّلوي ، قال : كان أبو محمد البافي ، يقول : لو أوصى رجلٌ بثلث مالـه أن يُدفع إلى أعلم الناس لوجب أن يُدفع إلى المُعافى بن زكريا[2] .

قال الخطيب : سألتُ البَرْقاني عن المعافى ، فقال : كان أعلم الناس ، وكان ثقة ، لم أسمع منه[3] .

وحكى أبو حيّان التَّوحيدي ، قال : رأيت المعافى بن زكريّا قد نام مُستدبر الشَّمسِ في جامع الرُّصافة في يوم شاتٍ ، وبه من أثر الضُّـر والفقر والبؤس أمرٌ عظيمٌ مع غزارة علمه .

---

(١) « تاريخ بغداد » : ١٣/ ٢٣٠ .

(٢) « تاريخ بغداد » : ١٣ / ٢٣٠ ـ ٢٣١ .

(٣) « تاريخ بغداد » : ٢٣١/١٣ .

قال أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي : قرأتُ بخطِّ المُعَافى بن زكرّيا ، قال : حججتُ وكنتُ بمنى ، فسمعت منادياً ينادي : يا أبا الفرج المعافى ، قلت : مَن يُريدني ؟وهممتُ أن أُجيبَه ثم نادى : يا أبا الفرج المُعافى بن زكريا النَّهرُواني ، فقلت : ها أنا ذا ، ما تريد ؟ فقال : لعلَّك من نَهروان العراق ، قلت : نعم ، قال : نحن نُريد نهروان الغرب ، قال : فعجِبتُ من هذا الاتِّفاق ، وعلمتُ أن بالمغرب مكاناً يُسمى النهروان .

مات المعافى بالنهروان في ذي الحِجَّة سنةَ تسعينَ وثلاث مئة ، وله خمسٌ وثمانون سنة .

وله تفسيرٌ كبيرٌ في ستِّ مجلدات جمّ الفوائد ، وله كتاب « الجليس والأنيس » في مجلدين .

وكان من بحور العلم .

أخبرنا عمر بنُ عبد المنعم ، أخبرنا أبو اليُمن الكِنْدي ، أخبرنا محمدُ بنُ عبد الباقي ، أخبرنا محمدُ بنُ أحمد النَّرسي ، أخبرنا المُعافى ، حدثنا البغوي ، حدثنا وهب ، حدثنا خالد ، عن الشَّيباني ، عن عون بن عبد الله ، عن أخيه عُبيد الله ، عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إنَّ في الجُمُعَةِ لَسَاعَةً لا يَسْأَلُ اللهَ فيها عبدٌ مؤمنٌ شَيْئاً إلَّا اسْتَجابَ له »[1] .

---

(١) رجاله ثقات ، وأخرجه مالك ١/١٠٨ ، ومن طريقه البخاري (٩٣٥) في الجمعة : باب الساعة التي في يوم الجمعة و(٥٢٩٤) في الطلاق باب الإشارة في الطلاق ، و(٦٤٠٠) في الدعوات باب الدعاء في الساعة التي في يوم الجمعة . ومسلم (٨٥٢) في الجمعة باب في الساعة التي في يوم الجمعة عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة . وهو في سنن النسائي (١١٥/٣) في الجمعة : باب الساعة التي يستجاب فيها الدعاء يوم الجمعة ، وابن ماجة (١١٣٧) في إقامة الصلاة : باب ما جاء في الساعة التي ترجى في الجمعة .

وفيها توفي أبو حفصٍ الكَتّاني ، وأَمةُ السَّلام بنتُ القاضي أحمد بن كامل ، ونائبُ دمشق حُبَيْش بن محمد بن صمصام البَربري ، وعبدُ الله بن محمد بن عبد المؤمن القُرطبي ، ومحمد بن جعفر بن رُهَيل ، وأبو زرعة محمد بن يوسف الكشِّي ، وأبو عبد الله بن أخي ميمي الدَّقّاق .

٣٩٩ ـ ابنُ النّعمان *

قاضي الدِّيار المصريَّة ، أبو عبد الله ، محمد بن القاضي أبي حَنيفة النعمان بن محمد المَغربي .

ولي الأحكام بعد أخيه أبي الحسن ، وكان مجموعَ الفضائل ، لكنَّه على اعتقاد العُبيدية .

ولهشعرٌ عذبٌ ، ومن ذلك :

أيا مُشْبهَ البَدْرِ بَدرِ السَّما ... لسَبْعٍ وَخَمْسٍ مَضَتْ واثنَتَيْنِ
وَيَا كامِلَ الحُسْنِ في نَعْتِهِ ... شَغَلْتَ فُؤادي وأَسْهَرْتَ عَيْني
فَهَلْ لِيَ مِنْ مَطْمَعٍ أَرْتَجِيهِ ... وإلاَّ انْصَرَفت[1] بخُفَّيْ حُنَيْن
ويَشْمتُ بي شامتٌ في هواك ... ويفصحُ لي ظلت[2] صفر اليدين
فإمّا مَنَنْتَ وإمّا قَتَلْتَ ... فَأَنْتَ قديرٌ على الحَالَتَيْن[3]

قال ابن زُولاق : لم نُشاهد لقاضٍ من القضاة من الرئاسة ما شاهدناه

---

* يتيمة الدهر : ١/٣٨٥ ـ ٣٨٦ ، وفيات الأعيان : ٥/٤١٩ ـ ٤٢٢ ضمن ترجمة والده القاضي النعمان ، العبر : ٣/٤٥ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٧٧/أ ، حسن المحاضرة : ٢/١٤٧ ، شذرات الذهب : ٣/١٣٢ .

(١) في الأصل : « انصرف » وهو خطأ .

(٢) في الأصل : « طلب » وما أثبتناه من « وفيات الأعيان » .

(٣) الأبيات في « وفيات الأعيان » : ٥/٤٢٠ .

لمحمد بن النّعمان ، ولا بلغنا ذلك عن قاضٍ بالعراق ، وبالغَ في نعتِهِ وتقريظِهِ ، وَوَصَفَهُ بالهَيْبةِ وإقامة الحقّ ، وكان يخلفه أولاد أخيه .

مات في صفر سنة تسعٍ وثمانين وثلاث مئة ، ثم ولِيَ القضاء ابنُ أخيه الحُسين بن علي .

٤٠٠ ـ ابنُ حَبابَة *

الشيخ المُسند العالم الثِّقة ، أبـو القاسم ، عُبيد الله بن محمد بن إسحاق بن سليمان بن حَبَابَة ـ بالتخفيف ـ البغداديُّ المَتُّوثِي[1] ، البَزاز .

ولد سنة ثلاث مئة .

وسمع من أبي القاسم البَغوي كتابه المعروف بـ « الجعديّات » ، وسمع أيضاً من أبي بكر بن أبي داود ، وابن صاعد ، وطائفة .

حدَّث عنه : أبو محمد الخلّال ، والأزجي عبد العزيز بن علي ، وعُبيد الله بن أحمد الأزهري ، وأبو محمدالصَّريفينيُّ الخطيب، وآخرون .

قال الخطيب : كان ثقة ، مات في ربيع الآخر سنةتسعٍ وثمانين وثلاث مئة ، وصلى عليه الإمام أبو حامد الإسْفَراييني .

أخبرنا عليُّ بن أحمد ، والمُسَلَّم بن محمد إذناً ، قالا : أخبرنا أبو اليُمن الكِنْدي ، أخبرنا عبد الله بن أحمد ، أخبرنا أبو الحُسين محمد بن علي ،

---

* تاريخ بغداد : ٣٧٧/١٠ ، الإكمال لابن ماكولا : ٣٧٢/٢ ، العبر : ٤٤/٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٧٦/أ ، شذرات الذهب : ١٣٢/٣ .

(١) المتوثي : نسبة إلى « متوث » بلدة بين قرقوب وكور الأهواز . « اللباب » .

أخبرنا عُبيد الله بن محمد البزّار سنة ٣٨٦ ، حدثنا عبد الله بن محمد البغـوي ، حدَّثنا عبد الأعلى بن حمّاد . حدثنا حمّاد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أبي عثمان النَّهْدي ، أنَّ أبا هريرة قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « صَوْمُ شَهْرِ الصَّبْر ، وصَوْمُ ثلاثةِ أيَّامٍ من كُلِّ شَهْرٍ ، صَوْمُ الدَّهر » . أخرجه النَّسائي ، عن زكريّا خياط السُّنَّة ، عن عبد الأعلى النَّرْسي ، فوقع لنا بدلاً عالياً [1].

٤٠١ ـ ابنُ الجَرَّاح *

الشيخ الجليل العالم المسند ، أبو القاسم ، عيسى بنُ عليِّ بن عيسى ابن داود بن الجرّاح البغدادي .

والدُ الوزير العادل أبي الحسن .

ولد سنة اثنتين وثلاث مئة .

وسمع البَغويّ ، وابن أبي داود ، وابن صاعد ، وأبا حامد الحَضْرمي ، وبدر بن الهَيْثم ، وأبا بكر بن دُريد ، ومحمد بن نوح الجُنْدَيْسابوري ، وأبا بكر بن زياد ، وأبا جعفر بـن البُهلول ، وأبا عُمر محمد بن يوسف القاضي ، وأبا بكر بن مُجاهد ، وعدة .

---

(١) إسناده صحيح ، وهو في سنن النسائي (٤/٢١٨) باب ذكر الاختلاف على أبي عثمان في حديث أبي هريرة في صيام ثلاثة أيام من كل شهر . وأخرجه البيهقي ٤/٢٩٣ من طريق عفان عن حماد به .

وفي الباب عن أبي ذر عند أحمد ٥/١٥٤ ، والترمذي (٧٦٢) ، وابن ماجة (١٧٠٨) .

وعن أبي قتادة الأنصاري عند مسلم (١١٦٢) ، وأحمد ٥/٢٩٧ ، وابن خزيمة (٢١٢٦) .

* الإمتاع والمؤانسة : ١/٣٦ ، الفهرست : ١٨٦ ، تاريخ بغداد : ١١/١٧٩ ـ ١٨٠ ، العبر : ٣/٥٠ ـ ٥١ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٨٦/ب ، ميزان الاعتدال : ٣/٣١٩ ، البداية والنهاية : ١١/٣٣٠ ، لسان الميزان : ٤/٤٠٢ ، شذرات الذهب : ٣/١٣٧ ـ ١٣٨ .

وأملى عدَّة مجالس .

حدَّث عنه : أبو القاسم الأزهري ، وأبو محمد الخلّال ، وعلي بن المحسّن التَّنوخي ، وعبد الواحد بن شِيْطا ، وأبو جعفر بن المُسْلمة ، وأبو الحُسين أحمد بن محمد بن النَّقُّور ، وآخرون .

قال الخطيب : كان ثبت السَّماع ، صحيح الكتاب .

وقال أبو الفتح ابنُ أبي الفوارس : كان يُرمى بشيءٍ من مذهب الفلاسفة ، توفي في يوم الجمعة أول ربيع الأول سنةَ إحدى وتسعينَ وثلاث مئة[1] .

وقال غيرُه :مات في ربيع الآخر . وقيل : مات في المحرّم .

وله نظمٌ حسن .

قال الخطيب : أنشدني أبو يَعْلى بنُ الفرّاء ، أنشدنا عيسى بن علي لنفسه :

رُبَّ مَيْتٍ قَدْ صَار بـالعِلمِ حَيَّاً ومُبَقًّى قَـدْ حـازَ جَهْـلاً وَغيّـاً
فَاقْتَنـوا العِلم كيْ تَنَـالـوا خُلوداً لا تَعُدُّو الحياةَ في الجهلِ شَيّاً[2]

وقال محمدُ بنُ إسحاق النديم : كان عيسى أوْحَد زمانِهِ في علم المنطق والعلوم القديمة ، لـه مؤلفٌ في اللغة الفارسيّة[3] .

قلت : لقد شانَتْهُ هذه العلوم وما زانَتْه ، ولعلَّهُ رُحم بالحديث إنشاءَ الله .

---

(١) « تاريخ بغداد » : ١١/ ١٨٠ .
(٢) « تاريخ بغداد » : ١١/ ١٧٩ .
(٣) « الفهرست » ص : ١٨٦ .

أخبرنا أحمد بنُ إسحاق ، أخبرنا الفتح بنُ عبد السَّلام الكاتب ، أخبرنا هبة الله بن الحسين ، أخبرنا أحمد بن محمد البزّاز ، حدثنا عيسى بن علي إملاء ، قال : قُرىء على بدر بن الهيثم ، وأنا أسمع ، حدَّثكم أبو سعيد الأشجّ ، حدثنا عقبةُ بن خالد ، حدَّثني أُسامة بن زيد ، حدَّثني محمد بن كعب ، عن عبد الله بن جعفر ، عن عليٍّ ، قال :

« عَلَّمَني رسولُ الله ﷺ كلمات أَقولُهُنَّ عند الكَرْب : لاإلَه إلَّا اللَّهُ الحلِيمُ الكريمُ، سُبْحانَ اللهِ ربِّ السَّماواتِ السبعِ ورَبِّ العَرْش العظيم ، الحمدُ لله ربِّ العالمين»[1] .

رواه غيرُه بزيادة عبد الله بن شدّاد بين علي وعبد الله بن جعفر ، وذلك في « سُنن » النَّسائي ، فرواه عن خيَّاط السُّنَّة ، عن إسماعيل بن عُبيد ، عن محمد بن سلمة ، عن خالد بن يزيد ، عن عبد الوهّاب بن بُخْت ، عن محمد ابن عجلان ، عن محمد بن كعب .

٤٠٢ - ابنُ واضح *

الشيخ العالم ، المعمَّر الصَّدوق ، أبو بكر، أحمد بنُ يوسف بن أحمد

---

(١) إسناده حسن ، وهو في « المسند » ١/٩١ من طريق روح عن أسامة بن زيد ، عن محمد بن كعب ، عن عبد الله بن شداد بن الهاد ، عن عبد الله بن جعفر ، عن علي ، وهو فيه ١/٩٤ من طريق يونس ، عن ليث ، عن ابن عجلان . وفي الباب عن ابن عباس عند البخاري (٦٣٤٥) و(٦٣٤٦) و(٧٤٢١) و(٧٤٣١) ومسلم (٢٧٣٠) وأحمد ١/٢٢٨ و٢٥٤ و٣٣٩ و٣٥٦ أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب : لا اله الا الله العظيم الحليم ، لا إله إلا الله رب العرش العظيم ، لا إله إلا الله رب السموات ورب الارض ورب العرش الكريم .

* ذكر أخبار أصبهان : ١/١٦٤ ، العبر : ٣/٤٩ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٨٤/ب ، شذرات الذهب : ٣/١٣٥ .

ابن إبراهيم بن أيّوب بن عَمرو بن مسلم بن واضح الثَّقفيُّ الأصبهانيُّ الخشّاب المؤذِّن .

حدَّث عن : الحسن بن محمد الدّاركي ، والحسن بن محمد بن دكة ، وعُمر بن عبد الله بن الحسن ، والفضل بن الخَصيب ، وجماعة .

حدَّث عنه : أبو بكر بن أبي علي ، وأبو نعيم ، وأحمد بن الفضل الباطِرْقَاني ، وأبو سهل حَمْد بن أحمد الصَّيرفي ، وآخرون .

توفي سنة إحدى وتسعينَ وثلاث مئة ، وقد قارب تسعين سنة .

٤٠٣ - ابنُ رُزيق *

الشيخ المحدِّث الثقة ، أبو الحسن ، أحمد بن عبد الله بن حُميد بن رزيق - أوله راء - ، شيخٌ بغدادي ، سكن مصر .

سمع محمد بن يوسف الهَرَوي ، ومحمد بن بكّار السَّكسَكي ، والقاضي المَحَاملي ، ومحمد بن مَخلد ، وأبا علي محمد بن سعيد الرقّي ، ومحمد بن جعفر بن ملّاس ، وعبد الرحمن بن عبد الله بن المقرىء المكّي ، وانتقى عليه خلف الحافظ .

حدَّث عنه : سبطُه أبو الحُسين محمد بن مكِّي ، ورشأ بن نظيف ، وعبد العزيز الأزجي ، ويوسف بن رباح .

وثَّقه الصُّوري .

مات في ربيع الأول سنة إحدى وتسعين وثلاث مئة .

---

* تاريخ بغداد : ٤/٢٣٦ ، الإكمال لابن ماكولا : ٤/٥٤ ، العبر : ٣/٤٨ - ٤٩ ، مشتبه النسبة : ١/٣١٤ ، تبصير المنتبه : ٢/٦٠٠ ، شذرات الذهب : ٣/١٣٥ ، الرسالة المستطرفة : ١١٤ .

٤٠٤ ـ الحَلَبيّ *

الإمامُ العلاَّمة الفقيه القاضي ، أبو الحسن علي بن محمد بن إسحاق ابن محمد بن يزيد الحَلبيُّ الشافعيّ ، نزيل مصر .

سمع من : جدِّه إسحاق ، وعلي بن عبد الحميد الغضائري ، وعبد الرحمن بن عُبيد الله ابن أخي الإمام ، ومحمد بن إبراهيم بن نيروز الأَنماطي ، ومحمد بن نوح الجُنْدَيْسابوري ، ومحمد بن الربيع بن سليمان الجيزي ، وأبي بكر بن زياد النَّيْسابوري ، وعدَّة .

حدَّث عنه : عبد الملك بن أبي عثمان الزَّاهد ، ورشأ بن نظيف ، والحُسين بن عتيق التِّنيسي ، وعبد الملك بن عمر البغدادي الرزَّاز ، ومحمد بن أحمد بن محمد بن حَسنون النَّرسي ، وأبو الحسين محمد بن مكي المصري ، وآخرون .

قال أبو عَمرو الدَّاني : روى عن ابن مجاهد كتاب « السبعة » هو وشيخنا أبو مُسْلم آخر من بقي من أصحاب ابن مجاهد .

وعُمِّر أبو الحسن عُمراً طويلاً حتى نيَّف على عشر ومئة فيما بلغني . وقيل : إن مولده كان في سنة خمس وتسعين ومئتين ، وتوفي في سنة ستٍّ وتسعين ، فَعُمره مئة سنة وسنة .

أنبأنا أحمد بن عبد القادر ، أخبرنا عبد الصَّمد بن محمد القاضي ، أخبرنا طاهر بن سهل ، أخبرنا محمد بن مكي الأزدي ، أخبرنا عليُّ بن محمد ، حدثنا عبد الرحمن بن عبيد الله ، حدثنا محمد بن قدامة ، حَدثنا جرير ،

---

* العبر : ٦١/٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ١٠٢/أ ، غاية النهاية : ٥٦٤/١ ، حسن المحاضرة : ٤٠٣/١ ، شذرات الذهب : ١٤٧/٣ ـ ١٤٨ .

عن رقيّة، عن جعفر بن إياس، عن حَبيب، ـ يعني ابن سالم ـ، عن النُّعمان بن بَشير، قال: « أنا أعلمُ الناس، بميقات هذه الصَّلاة، صلاةِ العشاءِ الآخرة، كان رَسُولُ الله ﷺ يُصلِّيها لسقوطِ القَمَر لثالِثِه »[1].

٤٠٥ ـ ابنُ زُنْبُور *

الشيخ المسند، أبو بكر محمدُ بنُ عمر بن علي بن خلف بن زُنبور البغدادي الورَّاق، بقيَّة الأشياخ.

حدَّث عن: أبي القاسم البَغوي، وأبي بكر بن أبي داود، ويَحْيى بن صاعد، وعمر الدَّرْبي، وغيرهم.

حدَّث عنه: أبو القاسم الأزهري، وأبو محمد الخلّال، وجماعة خاتمتُهم أبو نصر الزَّيْنَبي.

قال الأزهري: هو ضعيفٌ في روايته عن البغوي، وسماعُهُ من الدَّرْبي صحيح.

---

(١) إسناده صحيح، وأخرجه النسائي ١/٢٦٤ من طريق محمد بن قدامة بهذا الإسناد، وأخرجه الترمذي (١٦٥) وأبو داود (٤١٩) والدارمي ١/٢٧٥، وأحمد ٤/٢٧٤، والنسائي ١/٢٦٤، والحاكم ١/١٩٤ و١٩٥، والبيهقي ١/٤٤٨، ٤٤٩ من طرق عن أبي عوانة، عن أبي بشر جعفر بن أبي وحشية، عن بشير بن ثابت، عن حبيب بن سالم، عن النعمان بن بشير. وأخرجه أحمد ٤/٢٧٠، والطيالسي (٧٩٧)، والحاكم ١/١٩٤ من طريق هشيم عن أبي بشر، عن حبيب بن سالم، ولم يذكر في الإسناد بشير بن ثابت، قال الحاكم: تابعه رقبة بن مصقلة عن أبي بشر هكذا اتفق رقبة وهشيم على رواية هذا الحديث عن أبي بشر، عن حبيب بن سالم وهو إسناده صحيح، وخالفهما شعبة وأبو عوانة، فقالا: عن أبي بشر، عن بشير بن ثابت، عن حبيب بن سالم.

* تاريخ بغداد: ٣/٣٥ ـ ٣٦، العبر: ٣/٦٢، تاريخ الإسلام: ٤ الورقة: ١٠٣/أ، ميزان الاعتدال: ٣/٦٧١، لسان الميزان: ٥/٣٢٥، شذرات الذهب.

وقال العَتيقي : فيه تساهل . توفي في صُفر سنة ستٍّ وتسعين وثلاث مئة .

قال الخطيب : كان ضعيفاً جداً .

قلتُ:سمعنا من طريقه كتاب « البعث » لابن أبي داود ، والثاني من رواية زُغبة عن اللَّيث ، والثالث من مسند ابن مسعود لابن صاعد ، وهذه الأجزاء من أعلى ما عندي مع ضَعفِه .

٤٠٦ ـ الأَبْهَري *

الأديب المعمَّر الصَّدوق ، أبو جعفر أحمد بن محمد بن المرزبان الأَبهري ، ـ أبهر أصبهان ـ ، راوي جزء لُوين عن أبي جعفر محمد بن إبراهيم الحَزَوَّري ، سمعه منه في سنة خمس وثلاث مئة .

وكان من فضلاء الأُدباء .

حدَّث عنه : شجاع بن علي المَصْقَلي ، وأخوه أحمد ، وأبو القاسم ابن مَنْدة، وأبو عيسى بن زياد ، ومحمد بن عمر الطَّهراني ، والمطهر بن عبد الواحد اليُزَاني ، وخلقٌ آخرُهُم موتاً أبو بكر بن ماجة الأَبْهري .

توفي سنة ثلاث وتسعين وثلاث مئة .

٤٠٧ ـ ابن الجُنْدي * *

الشيخ ، أبو الحسن ، أحمدُ بن محمد بن عمرانَ بن الجُنديُّ النَّهْشليُّ البغدادي .

---

* العبر : ٥٤/٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٩١/أ ، الوافي بالوفيات : ٤٥/٨ ، شذرات الذهب : ١٤٢/٣ ، الرسالة المستطرفة : ٨٩ .

** تاريخ بغداد : ٧٧/٥ ـ ٧٨ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ١٠١/أ ، ميزان الاعتدال : ١٤٧/١ ـ ١٤٨ ، لسان الميزان : ٢٨٨/١ ، شذرات الذهب :١٤٧/٣ .

ولد سنة ستٍّ وثلاث مئة .

وسمع من : أبي القاسم البغوي، ويَحْيَىٰ بن صاعِد، وأبي سعيد العَدوي .

حدَّث عنه : أبو الحسن العَتيقي ، وأبو القاسم الأزهري ، وأبو محمد الخلّال ، وأحمد بن محمد بن النَّقُّور ، وآخرون، وعُمِّر دهراً .

قال الأزهري : ليس بشيءٍ ، حضرتُه وهو يُقرأ عليه كتاب « ديوان الأنواع » الذي جمعه ، فقال لي ابنُ الآبنوسي : ليس هذا سماعه ، وإنَّما رأى على نسخة على ترجمتها اسمٌ وَافَقَ اسمَه فادَّعى ذلك[1] .

وقال العَتِيقي : كان يُرمىٰ بالتشيُّع ، وكانت له أُصولٌ حسان [2] ، مات في جمادى الآخرة سنةَ ستٍّ وتسعين وثلاث مئة .

٤٠٨ ـ المؤمّل بن أحمد *

ابن محمد ، الشيخُ الصَّدوق ، أبو القاسم الشَّيبانيُّ البغداديُّ البزّاز .

سكن مصر ، وحدَّث عن : أبي القاسم البَغوي ، وأبي بكر بن أبي داود ، ويَحْيَى بن صاعد ، وأبي حامد الحَضْرَمي ، وطائفة .

روى عنه : يوسف بن رباح ، وأبو الحُسين محمدُ بن مكّي ، وجماعة .

وثَّقه الخطيب .

---

(١) الخبر بنحوه في « تاريخ بغداد » : ٧٧/٥ .

(٢) « تاريخ بغداد » : ٧٨/٥ .

* تاريخ بغداد : ١٨٣/١٣ ـ ١٨٤ ، العبر : ٥١/٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٨٧/ب ، حسن المحاضرة : ٣٧١/١ .

وعاش أربعاً وتسعين سنة . توفي سنة إحدى وتسعين وثلاث مئة .

٤٠٩ ـ الكِلابيّ *

المحدِّث الصَّادق المعمَّر ، أبو الحسين ، عبد الوهّاب بن الحسن بن الوليد بن موسى الكِلابيُّ الدمشقيّ أخو تبوك .

حدَّث عن : محمد بن خُريم ، وطاهر بن محمد، وسعيد بن عبد العزيز الحَلبي ، وأبي الجهم بن طلّاب ، وأبي الحسن بن جوصا ، وإبراهيم بن عبد الرحمن بن مروان ، وأبي عبيدة بن ذكوان ، ومحمد بن بكار السكسكي ، وخلقٍ سواهم .

حدَّث عنه : تمّام الرّازي ، وعبد الوهّاب المَيْداني ، ورشأ بن نَظيف ، وأبو علي الأهوازي ، وأبو القاسم الحنّائي ، وأبو القاسم بن الفرات ، وأبو القاسم السُّمَيْساطي ، وأبو الحسين محمد بن أحمد بن حسنون النَّرسي ، وخلقٌ سواهم .

مولده كان في ذي القعدة سنةَ ستٍّ وثلاث مئة .

ومات في ربيع الأول سنةَ ستٍّ وتسعين وثلاث مئة ، وله تسعون سنة ، قاله عبد العزيز الكَتّاني ، وقال : كان ثقةً ، نبيلاً ، مأموناً .

وفيها مات : أبو عمر أحمدُ بنُ عبد الله بن محمد بن الباجي الحافظ ، وأبو الحسين أحمدُ بنُ محمد بن عمران بن الجُندي ، والإمامُ أبو سعد بن الإمام أبي بكر الإسْماعيلي إسماعيل، وعليُّ بنُ جعفرالسيروان المعمَّر

---

* العبر : ٦١/٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ١٠٢/أ ، النجوم الزاهرة : ٢١٤/٤ ، شذرات الذهب : ١٤٧/٣ .

بمكّة ، والقاضي عليُّ بن محمد الحلبي ،والمحدِّث أبو عَمْرو محمدُ بنُ محمد البَحِيري ، وعليُّ بن محمد بن العلاَّف المقرىء ، وأبو بكر محمد بن علي الدِّيباجي ، وأبو بكر بنُ زُنبور الورّاق .

٤١٠ ـ ابنُ دَرَسْتويه *

الشيخ الإمام العَدل ، أبو علي ، الحسنُ بنُ محمد بن دَرَسْتويه الدِّمشقي .

روى عن : محمدِ بن خُريم ، وأبي الحسن بن جَوْصا ، ومكحولٍ البَيْروتي ، وجماعة .

وعنه : ولده محمد ، وعليُّ بن محمد الحِنّائي ، وأبو عليّ الأهوازي ، وأبو القاسم الحِنّائي ، وإبراهيمُ بن الخضر الصائغ .

أرّخ الكَتّاني موتَه في ربيع الآخر سنةَ خمس وتسعين وثلاث مئة ، وقال : كان ثقةً ثبتاً ، رحمه الله .

٤١١ ـ أبو مُسْلم الكاتب **

الشيخ العالم المقرىء : المسند الرّحلة ، أبو مسلم ، محمدُ بن أحمدبن علي بن الحسين البغداديُّ الكاتب ، نزيل مصر .

حدَّث عن : أبي القاسم البَغوي ،وأبي بكر بن أبي داود، وابن صاعد، ويزيد بن الهَيثم ، وأبي بكر بن مجاهد ، وأبي بكر بن دُريد ،وأبي عيسى بن قَطن ، وأبي بكر بن الأنباري ، وسعيد بن محمد أخي زبير الحافظ ، وأبي

---

* الإكمال لابن ماكولا : ٣٢٣/٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٩٨/أ .

** تاريخ بغداد : ٣٢٣/١ ، المنتظم : ٢٤٥/٧ ، العبر : ٧١/٣ ، الوافي بالوفيات : ٥٢/٢ ، غاية النهاية : ٧٣/٢ ـ ٧٤ ، شذرات الذهب : ١٥٦/٣ .

عليٌّ محمد بن سعيد الحرّاني ، وأبي علي الحَضائري ، وإبراهيم بن محمد ابن أحمد بن أبي ثابت ، وأبي القاسم زياد بـن يونس ، لقيَهُ بالقَيْروان في حدود الأربعين وثلاث مئة . وتفرَّد في الدنيا ، وكان خاتمةَ من حدَّث عن البغوي ، وابن أبي داود على لينٍ فيه .

حدَّث عنه : الحافظ عبد الغني الأَزدي ، وأبو عَمْرو الدّاني ، ورشأ بن نَظيف ، وأبو علي الأَهوازي ، وأحمد بن بابشاذ الجَوهري ، وأبو الفضل بن بُندار ، وأبـو الحسين محمـد بن مكّي الأَزدي ، ومحمـد بن أبي عـدي السَّمرقندي ، وأبو إبراهيم أحمد بن القاسم بن ميمون الحُسيني ، وعلي بن بقاء الورّاق ، والقاضي محمد بن سلامة القضاعي ، وعدد كثير .

قال الخطيب : قال لي الصُّوري : بعضُ أُصول أبي مسلم عن البغوي وغيره جياد. قلت: فكيف حالُه من حال ابن الجُندي ؟ فقال : قد اطّلع منه على تخليط ، وهو أمثلُ من ابن الجُندي . حدَّثني وكيل أبي مسلم وكان مُحدِّثاً حافظاً ، يقال له : أبو الحُسين العطّار، قال: ما رأيتُ في أصول أبي مسلم عن البغوي شيئاً صحيحاً غير جزء واحد ، كان سماعُه فيه صحيحاً ، وما عداه كان مفسوداً[1] .

قال أبو بكر الخطيب : كان كاتب الوزير أبي الفضل بن حِنْزابة[2] .

وقال أبو إسحاق الحبّال : مات أبو مُسلم في ذي القَعدة سنة تسعٍ وتسعينَ وثلاث مئة .

---

(١) « تاريخ بغداد » : ٣٢٣/١ .

(٢) المصدر السابق .

٤١٢ ـ الأَصِيلي *

الإمام ، شيخُ المالكية ، عالم الأندلس ، أبو محمد ، عبدُ الله بنُ إبراهيم الأَصيلي .

نشأ بأصِيلا من بلاد العُدوة ، وتفقَّه بقُرطبة .

سمع ابن المشّاط، وابن السَّلِيم القاضي، ووهب بن مسرّه، ـ لقيه بوادي الحجارة ـ، وأبا الطاهرالذُّهلي ، وابن حيُّويه ، وأبا إسحاق بن شعبان ، وعدَّة بمصر ، وكتب بمكَّة عن أبي زيد الفقيه « صحيح البخاري » ولحق أبا بكر الآجريَّ ، وأخذ ببغداد عن أبي بكر الشافعي ، وابن الصوّاف ، والقاضي الأَبْهَري .

وله كتاب « الدلائل » في اختلاف مالك وأبي حنيفة والشافعي .

قال القاضي عِياض : قال الدَّارَقُطني : حدَّثني أبو محمد الأَصيلي ، ولم أرَ مثلَه .

قال عياض : كان من حفّاظ مذهب مالك ، ومن العالِمين بالحديث وعِلَلِه ورجالِه ، يرى أنَّ النهيَ عن إتيان أدبار النساء على الكراهَة ، وينكرُ الغلوَّ في الكرامات ، ويثبتُ منها ما صحّ . ولي قضاء سَرَقُسْطَة . قال : وكان نظيرَ ابن أبي زيد بالقَيْروان ، وعلى طريقتِهِ وهَدْيه ، وفيه زعارة . حمل الناس

---

* تاريخ علماء الأندلس : ٢٤٩/١ ، طبقات الشيرازي : ١٦٤ ، جذوة المقتبس : ٢٥٧ ـ ٢٥٨ ، ترتيب المدارك : ٦٤٢/٤ ـ ٦٤٤ ، بغية الملتمس : ٣٤٠ ـ ٣٤١ ، معجم البلدان : ٢١٢/١ ـ ٢١٣ ، تذكرة الحفاظ : ١٠٢٤/٣ ـ ١٠٢٥ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٨٨/ب ، العبر : ٥٢/٣ ـ ٥٣ ، الديباج المذهب : ٤٣٣/١ ـ ٤٣٥ ، وفيات ابن قنفذ : ص ٢٢٣ ، طبقات الحفاظ : ٤٠٥ ـ ٤٠٦ ، شذرات الذهب : ١٤٠/٣ ، شجرة النور الزكية : ١٠٠/١ ـ ١٠١ .

عنه . تُوفي في ذي الحجّة سنةَ اثنتين وتسعين وثلاث مئة ، وشيَّعه أُمم .

٤١٣ ـ النَّصِيبي *

الإمامُ الحافظُ البارع النّاقد ، أبو العبّاس ، أحمدُ بن أبي اللَّيث نصر ابن محمد النَّصيبيُّ المصريّ ، نزيل نَيْسابور ، وصاحب التصانيف .

قال أبو عبد الله الحاكم : هو باقعة في الحفظ ، شُبهت مذاكرته بالسِّحر ، وكان يتقشَّف ويجالس الصالحين . ثم ذهب إلى ما وراء النَّهر ، وأقبل على الأدب والشعر ، ودخل في الأعمال السُّلطانيَّه ، ثم اجتمعتُ به هناك وحفظُه كما كان . فكنتُ أتعجَّب منه .

سمع بمصر أصحاب يونس بن عبد الأعلى ، وأحمد ابن أخي ابن وهب ، وبالشام أبا هاشم الكِنَاني ، وأحمد بن عبد الرحيم القَيْسراني ، وبالعراق أبا عبد الله الحَكيمي ، وإسماعيل الصفّار ، وبنيسابور أبا العبّاس الأصمّ .

مات في سنة ستٍّ وثمانين وثلاث مئة .

قلت : روى عنه الحاكم ،والقدماء.ورأيتُ تصنيفاً في السُّنن مخروماً أظنُّه له ، وما أحسب أنه وقع لي شيء من حديثه ، إلا أن يكون بإجازة .

وفيها مات معه أبو حامد أحمدُ بن المزكّي أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن يَحْيى النَّيْسابوري ، والمسند أبو حامد أحمدُ بنُ عبد الله بن نعيم النُّعَيْمي السَّرخسي ،ومؤرخ مصر العلاَّمة أبو محمد الحسنُ بنُ إبراهيمَ بن

---

* تذكرة الحفاظ : ٣/١٠١٥ ـ ١٠١٦ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٦٠/ب ، الوافي بالوفيات : ٨/٢١٣ ، طبقات الحفاظ : ٤٠٢ ، شذرات الذهب : ٣/١٢٢ .

زولاق المصري عن ثمانين سنة ـ لقي الطَّحاويَّ ونحوه ـ وشيخُ القرّاء بمصر أبو أحمد عبد الله بن الحسين بن حَسنون السَّامري في المحرّم ، والشيخُ أبو أحمد عُبيد الله بن يعقوب بن إسحاق بن جميل الأصبهاني راوي مسند أحمد ابن مَنيع ، سمعه من جدِّه عنه ، ومسندُ العراق أبو الحسن عليُّ بن عُمر بن محمد الحربيّ السُّكَّريّ الصَيْرفيّ في شوال، وشيخُ الشّافعية أبو عبد الله محمدُ ابن الحَسن بن إبراهيم الجُرجانيُّ المعروف بالخَتن ، ـ يعني خَتن الإسماعيلي ـ ، والقدوةُ الواعظ أبو طالب محمدُ بنُ علي بن عطيَّة المكّي، ـ صاحب «القوت» ـ، وصاحبُ مصر العزيزُ باللّهِ نزارُ بن المعزّ معدّ العُبَيدي الرّافضي ، وعالمُ المغرب أبو محمد عبدُ اللّهِ بنُ أبي زيد القَيرواني المالكي .

٤١٤ ـ ابنُ خُرّشيذقُوله *

الشيخُ المسند ، أبو علي ، أحمدُ بن عمر بن خُرّشيذ قوله الأصبهانيُّ التاجر ، أحد الأثبات .

كان كثير التَّرحال .

حدَّث بمصر ومكَّة وببغداد ، واستوطن مصر .

سمع أبا حامد الحَضرمي ، وأبا بكر بن زياد النيسابوري .

وعنه : العتيقي ، وإسماعيل بن رجاء العَسْقلاني ، ورشأ بن نظيف ، وخلق .

وثَّقه الخطيب .

---

* ذكر أخبار أصبهان : ١٦١ ، تاريخ بغداد : ٤/٢٩٢ ـ ٢٩٣ .

وقال الخطيب : مات في جمادى الأولى سنة أربعٍ وتسعين وثلاث مئة .

قلت : لعلَّه نسيب أبي إسحاق بن خرشيذقُوله .

وفيها توفي أبو مُعاذ شاه بن عبد الرحمن الهَروي ، وأبو عمر بن عبد الوهّاب السُّلمي ، وأبو جعفر محمدُ بنُ محمد بن جعفر المالِيني ، ومحمد ابن عبد الملك بن ضيفون القرطبي ، - لقي ابنَ الأعرابي - ، ويَحْيى بن إسماعيل الحربي المزكّي .

٤١٥ - الخَتَن *

الإمامُ العلاّمة ، شيخ الشّافعيّة ، أبو عبد الله ، محمدُ بنُ الحسن بن إبراهيم الإسْتِرَاباذيُّ ثم الجُرجانيُّ الشافعي ، المعروف بالخَتَن ، كان ختن الإمام أبي بكر الإسماعيلي .

مولده في سنة إحدى عشرة وثلاث مئة .

كان رأساً في المذهب ، صاحب وَجه ، مقدّماً في علم الأدب ، وفي القراءات ، ومعاني القرآن ، ذكياً ، مناظراً ، كبير الشأن .

سمع من : أبي نُعيم عبد الملك بن عديّ وطبقته بجُرجان ، ومن عبد

---

* طبقات العبادي : ١١١ ، تاريخ جرجان : ٤٠٨ - ٤٠٩ ، طبقات الشيرازي : ١٢١ ، الأنساب : ٤٧/٥ ، اللباب : ٤٢٢/١ ، وفيات الأعيان : ٢٠٣/٤ ، طبقات السبكي : ١٣٦/٣ - ١٣٨ ، طبقات الإسنوي : ٤٦٥/١ - ٤٦٦ ، العبر : ٣٣/٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ الورقة : ٦٢/أ ، الوافي بالوفيات : ٣٣٨/٢ - ٣٣٩ ، النجوم الزاهرة : ١٧٥/٤ ، طبقات المفسرين للداوودي : ١١٧/٢ - ١١٨ ، طبقات ابن هداية الله : ١٠٤ - ١٠٥ ، شذرات الذهب : ١٢٠/٣ .

الله بن جعفر بن فارس ونحوه بأصبهان، ومن أبي العبّاس الأصم بنيسابور، وأكثر عن الأصمّ .

وكان مَعْنيّاً بالحديث، عارفاً به، شرح « التلخيص » لأبي العبّاس بن القاص .

خلَّف من الأولاد أبا بشر الفضل، وأبا النَّضر عبد الله، وأبا الحسن عبد الواسع .

تفقَّه به جماعة .

ومات بجُرجان في يوم عرفَة، ودفن يوم النحر سنةَ ستٍّ وثمانين وثلاث مئة .

حدث عنه طائفة منهم الحافظ حمزةُ بن يوسف السَّهْمي .

٤١٦ - ابنُ أخي ميمي *

الشيخ الصَّدوق المسند، أبو الحُسين، محمدُ بنُ عبد الله بن الحسين ابن عبد الله بن هارون البغداديُّ الدقّاق، أحد الثقات، ويُعرف بابن أخي ميمي .

سمع أبا القاسم البَغَوي، وأبا جعفر أحمد بن إسحاق بن بهلول، وأبا حامد الحضرمي، وابن صاعد، وإسماعيل الورَّاق، وعدَّة .

حدَّث عنه: أبو طالب العُشاري، وأبو محمد بن هَزارْمَرد، وأبو الحسين بن النَّقُّور، وجماعة كثيرة .

---

* تاريخ بغداد: ٤٦٥/٥، العبر: ٤٧/٣، تاريخ الإسلام: ٤ الورقة: ٨٠/ب، البداية والنهاية: ٣٢٧/١١، شذرات الذهب: ١٣٤/٣ .

وانتشر حديثُه .

مات في سلخ رجب سنةَ تسعين وثلاث مئة ، وكان من أبناء التسعين .

وقع لنا بالإجازة أربعة أجزاء من حديثه .

أنبأنا المؤمَّل بن محمد وغيرُه : أن الخضر بن كامل السَّرُوجي أخبرهم ، أخبرنا الحسينُ بن علي السِّبْط ، أخبرنا أبو الحسين بن النَّقُّور ، أخبرنا محمد بن عبد الله الدقّاق ، حدثنا عبد الله بنُ محمد ، حدثنا أبو نصر التَّمار ، حدَّثتنا أمُّ نهار ، عن عمَّتِها أُمينة أنَّها لقيتْ عائشة رضي الله عنها فسألتها عن الحِنّاء، فقالت: لابأسَ به، بقْلة رطبة،ولا تَقْرَبْنَهُ وأَنْتُنَّ حُيَّض، وقالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلعن القاشِرَةَ والمَقْشورَة ، والواصِلَة والموصولة .

هذا حديثٌ غريب فرد[1] . والمقشورة : التي تقشِرُ وجهَها بالغُمْرة[2] .

---

(١) أخرجه أحمد ٦/٢٥٠ من طريق عبد الصمد ، حدثتنا أم نهار بهذا الإسناد وفيه « آمنة » بدل « أمينة » وسماها آمنة وأم نهار مجهولة ، وكذا عمتها ، فالسند ضعيف .

قال ابن الاثير في النهاية : القاشرة : التي تعالج وجهها أو وجه غيرها بالغمرة ليصفو لونها ، والمقشورة : التي يُفعل بها ذلك كأنها تقشر أعلى الجلد .

(٢) الغمرة : قال أبو سعيد : الغمرة : تمر ولبن يطلى به وجه المرأة ويداها حتى ترقّ بشرتها . وقال ابن سيده : الغمرة : الزعفران . وقيل : الورس . « لسان العرب » .

تم بعونه تعالى الجزء السادس عشر

من سير أعلام النبلاء

ويليه الجزء السابع عشر وأوله

ترجمة صاحب الموصل حسام الدين مقلّد بن المسيّب العقيلي .

* * *

جاء في آخر المجلد العاشر من الأصل ما نصه :

تمَّ الجزء العاشرُ من سير أعلام النُّبلاء للشيخ الإمام العالم العامل الحجَّة الناقد البارع ، جامع أشتات الفنون ، مؤرخ الإسلام ، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذَّهبي . فسحَ الله في مدَّته . وهي أول نسخة نُسخت من خطِّ المصنِّف وقُوبلتْ عليه بحسب الإمكان . ولله الحمدُ والمنَّة

وبه التوفيق والعِصْمة

ويتلوه في الجزء الذي يليه ـ وهو الحادي عشر ـ صاحب الموصل حُسام الدين مُقلد بن المسهَّب العقيلي

وكان الفراغ منه ليلةَ الأحد لعشرٍ خلونَ من شهر رجب سنة إحدى وأربعين وسبعمئة .